وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة حسيبـة بن بوعلي الشلـف

كليـة العلوم الاجتماعية الانسانية

قسـم العلوم الانسانية

أطـروحـة مقدمة لنيل شهادة دكتـوراه

الشعبة:تاريخ

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962

العنوان

معارك جيش التحرير الوطني في الولايتين الخامسة والسادسة 1954-1962

اعداد الطالبة:أمينة مسعودي **إشراف : أ.د جيلالي تكران**

المناقشة بتاريخ 2023/01/19 من طرف اللجنة المكونة من:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
جمال قندل	أستاذ التعليم العالي	جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف-	رئيسا
جيلالي تكران	أستاذ التعليم العالي	جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف-	مشرفا ومقررا
محمد سريج	أستاذ محاضر أ	جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف-	ممتحنا
خالدي بلعربي	أستاذ محاضر أ	جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف-	ممتحنا
محمد ودوع	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي مرسلي عبد الله – تيبازة-	ممتحنا
سيد علي أحمد مسعود	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة -	ممتحنا

2022/2021 م – 1443/1442 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

[سورة المجادلة :الأية 11]

قال الله عزوجل

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ۝ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾

[سورة الأحزاب:الأية 23]

شكر وتقدير وعرفان

الحمد لله بعزته وجلاله تتم الصالحات يارب لك الحمد كما ينغبي لجلال وجهك و لعظيم سلطانك لك الحمد حتى ترضى

قال تعالى

(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)

الاية 7 من سورة ابراهيم .

الشكر لله تعالى جل جلاله

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان والعرفان للأستاذ المشرف جيلالي تكران على جميل ما قدم لي من نصائح وتوجيهات وإرشادات قيمة طيلة سنوات اعدادي لأطروحة الدكتوراه، والذي كان متتبعا لمراحل إنجازي لها خطوة خطوة، و لم ارفيه سوى الاستاذ المخلص الصابر على طلبته، لا توفيك عبارات الشكر حقك،لي الدعاء لك فقط شكر الله سعيك لتسديد سبيلي في طلب العلم والمعرفة و جزاك الله خيرا.

كما اتقدم بجزيل الشكر للاستاذ االدكتور جمال قندل الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه على مدى تكويني في الدكتوراه، وكذا اتوجه بشكري للاستاذ نجيب عبدلي من ولاية بسكرة و أشكر كل من ساعدني من قريب او بعيد .

أمينة مسعودي

إهداء

الحمد لله رب العالمين

اهدي عملي هذا

الى أمي وأبي أدعو الله أن يحفظهما ويبارك في عمرهما ويرزقهما الصحة والعافية

[رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا]

الى إخوتي الذين كانوا عونا وسندا لي في مسيرتي العلمية

الى أولاد وبنات إخوتي

الى كل عائلة مسعودي

الى كل شرفاء الجزائر

شهدائنا الابرار ومجاهدينا الاحرار

أمينة مسعودي

قائمة
المختصرات

قائمة المختصرات

A

ALAT	Aviation légère de l'armée de Terre
ALN	Armée de Libération Nationale
ANPA	L'Armée Nationale du Peuple Algérien

C

CCE	comité de coordination e d'Exécution
CNRA	Conseil national de la révolution algérienne

D

DB	Division Blindée
DBMF	Demi –Brigade de Fusiliers Marine
DI	Division d'infanterie
DIM:	Division d'infanterie Motorisee

F

FLN	Front de Libération National

G

GAD	Groupe d’auto-défense
GMPR	Groupement Mobile de Protection Rurale
GMS	Groupe mobile de sécurité

P

PRIMA	Régiment Parachutiste d'infanterie de Marine

R

RAA	registre des actes administratifs
REI	Régiment Étranger d'infanterie
REP	Régiment Étranger de Parachutists**.**
RIM	Regiment d'infanterie de marine
13 RDP	13e Régiment de Dragons Parachutistes

S

SAR	SEEUR de l'Amélioration Rural
SAS	Section Administrative Spécialisé
SIP	société Indigène de Prévoyance

Z

ZAA	Zone autonome d'Alger.
ZCO	Zone Centre oranais.
ZNO	Zone Nord oranais.
ZOE	Zone Opération Est
ZOO	Zone Ouest Oranais
ZSO	Zone Sud oranais.

المقدمة

المقدمة:

تعتبر ثورة اول نوفمبر 1954 من اكبر الثورات التي عرفها القرن العشرون، نظرا لما أحدثته من انقلاب شامل في أوضاع الجزائر من مستعمرة ملحقة بفرنسا الى بؤرة من اللااستقرار و ف=فخفققبفلفانعدام الامن والحاق الذعر والخوف لدى الاستعمار الفرنسي الذي اقترف جرائم في حق الشعب الجزائري ، وقد قامت هذه الثورة بقيادة جبهة وجيش التحرير الوطني لتجهز على الاستعمار ولتأتي على بنيانه من القواعد في معركة فاصلة دامت سبع سنوات ونصف، كان الهدف الوحيد فيها هو استعادة الحرية و الاستقلال، وإقامة دولة قوية تصان فيه كرامة الانسان الجزائري وتمتعه بكامل حقوقه التي لطالما حرمه منها الاستعمار الفرنسي.

بناء على ذلك وسمنا هذه الدراسة ب معارك جيش التحرير الوطني في الولايتين الخامسة والسادسة 1954-1962 محاولتنا منا لابراز جهود جيش التحرير الوطني في التصدي لهمجية الاستعمار، وذلك باستعراض أهم المعارك الكبرى والمواجهات المسلحة والكمائن خلال الثورة التحريرية بالولايتين الخامسة و السادسة كنموذج في قوة الكفاح والصبر وإظهار قوة البأس لدى أفراد جيش التحرير في التصدي البطولي المحكم بهذه الناحية رغم قلة العدة والعتاد، وذلك بتناول أهم الخطط العسكرية المحكمة التي نفذها جنود جيش التحرير الوطني في هذه المناطق، مستغلين العوامل الطبيعية، والمسالك الجبلية الوعرة ، في محاولة اتخاذ المناهج المناسبة في تحويل نتائج المعارك لصالحهم وخلق الرعب في نفوس الجيش الفرنسي ودفعه على التراجع .

أهمية البحث:

ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1/ إن دراسة التاريخ العسكري للثورة الجزائرية يعد بمثابة الجوهر الحقيقي لمعرفة أحداث ووقائع المعارك الكبرى التي ساهمت في اثبات التوازن في الحرب بين جيش التحرير الوطني

وجيش الاحتلال، لهذا لابد من الاهتمام بهذا النوع من العمل العسكري، لكن هذا الاهتمام لا ينبغي فقط ان نقوم بجرد المعارك وتسجيل وقائعها فقط، بل يكون ذلك باظهار استراتيجيتها العامة والبحث والتنقيب بدقة وموضوعية واستخلاص نتائجها، باعتبارها تمثل جانبا من جوانب عظمة الثورة، وأدراكا منا بالمساهمة ولو بالقليل في تبيان بعض المعارك العسكرية في كلتا الولايتين الخامسة والسادسة وذلك باستعراض أحداثها ونتائجها وأبعادها.

2/ محاولة الاطلاع على وقائع المعارك العسكرية من أفواه المجاهدين الذين لا يزالوان على قيد الحياة و التي مازالت عالقة بأذهانهم، رغم مرور أكثر من نصف قرن ولم يسجلوها باعتبار أن الكثير منهم كانوا ينتظرون الشهادة بين لحظة و أخرى، فلم يكن لهم الوقت او التفكير لتسجيل تلك المعارك وتدوين أحداثها، إضافة إلا ان نظام الثورة كان يمنع الجنود من تسجيل الاحداث خشية أن يؤدي ذلك الى اكتشاف الأسرار من طرف العدو الفرنسي، وبالتالي جاء الدور من أجل أن ندون في هذه الدراسة حقائق تاريخية تضاف لتاريخ الثورة الجزائرية، معتمدة في ذلك على شهادات حية أو مسجلة وبعض من المذكرات الشخصية التي كتبها المجاهدون لتغطية نقص المادة العلمية الخام في تلك الفترة .

اشكالية البحث :

إلى أي مدى استطاعت الولايتين الخامسة والسادسة المساهمة في الدفع بالثورة الجزائرية من خلال الاستراتيجية المعتمدة في المعارك العسكرية التي وقعت باقليمهما ؟

وتتفرع عن الاشكالية مجموعة من التساؤلات والتي تمثلت فيما يلي :

1/ ماهي الأساليب العسكرية التي اعتمد عليها جيش التحرير الوطني لإدارة المعارك في ظل غياب القدرات العسكرية واختلاف في الطبيعة الجغرافية ، وكيف فعلت هذه المعارك النشاط الثوري في الولايتين الخامسة والسادسة ؟

2/فيما تمثلت المعارك العسكرية التي جرت وقائعها في كل من الولايتين الخامسة والسادسة خلال الثورة الجزائرية؟

3/ الى أي مدى أثرت المعارك العسكرية لجيش التحرير الوطني على القدرات العسكرية في الولايتين ؟

4/ في ما تمثل رد فعل الاستعمار الفرنسي على انتصارات جيش التحرير الوطني العسكرية طيلة سبع سنوات ونصف من الحرب في الولايتين الخامسة والسادسة ؟.

خطة البحث : وللإحاطة بالموضوع اعتمدنا على الخطة التالية والتي قسمناها الى مدخل وأربعة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق التي تتماشى مع مضمون البحث:

المدخل : تطرقنا فيه الى الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عرفها كل من الغرب الجزائري ومنطقة الصحراء في الفترة مابين 1945 /1954، مبينين أهم التحولات التي دفعت بالشعب الجزائري إلى الانتفاضة واختيار العمل العسكري الذي يعتبر نقلة نوعية بارزة في المسار الثوري للمنطقتين الخامسة والسادسة 1962/1954 .

الفصل الأول: خصصناه للحديث عن الثورة في الولايتين الخامسة والسادسة 1962/1954 بداية بالانطلاقة الفعلية للعمل المسلح في المنطقة الخامسة ومنطقة الصحراء التي كانت انذاك جزء من الولاية الاولى، مع تبيان التحضيرات الاولية والجوانب التنظيمية للثورة في المنطقتين من خلال إبراز الإمكانيات المادية والعسكرية التي كانت لدى جيش التحرير الوطني، وكيف نفذت الطلائع الأولى مختلف العمليات العسكرية ليلة الفاتح من نوفمبر و التي اختلفت باختلاف الظروف والمعطيات المحلية، كما نبين رد فعل السلطات العسكرية الفرنسية على تلك العمليات باتخاذ جملة الاجراءات التعسفية في محاولة لإخماد الثورة قبل استفحالها وانتشارها وشموليتها مرورا الى مرحلة انعقاد مؤتمر الصومام الذي أعاد تنظيم الثورة و حدد مراحل سيرها و وضع الهياكل اللازمة لتسييرها و تحديد استراتيجيتها السياسية والعسكرية، وخروجه بقرارات هامة ذات صيغة تنظيمية شملت المنطقة الخامسة التي تمت ترقيتها لولاية خامسة، وكذا منطقة الجنوب التي استحدثت كولاية جديدة وهي الولاية السادسة

وتم تحديد إطارها الجغرافي، و في الاخير وضحنا الصعوبات و المشاكل التي واجهت الولايتين و التي كانت تختلف في مجملها .

الفصل الثاني: خصصناه لدراسة المعارك الكبرى في الولاية الخامسة في الفترة مابين 1954 /1962، تطرقنا في بادئ الأمر الى تعريف المعركة كأسلوب حربي خاضه المجاهدون خلال الثورة التحريرية ضد المستعمر الفرنسي مستخدمين في ذلك الطرق والأساليب الأنجع في الحاق اكبر الخسائر بالجيش الفرنسي، وفق استراتيجية حربية تعتمد على مجموعة من المعايير لإنجاح هذه المعارك، ثم أحصينا اهم المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني في الفترة مابين 1954 –1962، وقسمناها زمنيا حسب تعاقب قادة الثورة على قيادة الولاية الخامسة و قدمنا في كل فترة نبذة مختصرة لقادة الولاية مع تحديد فترة حكمهم، ثم احصينا في كل فترة مجموعة من المعارك الكبرى التي تركت الأثر البالغ على الجيش الفرنسي.

الفصل الثالث: تناولنا فيه المعارك الكبرى في الولاية السادسة منذ نشأتها سنة 1956 الى غاية استرجاع الجزائر لسيادتها سنة 1962، ونتناولنا الفترة الزمنية لقادة الولاية السادسة، حيث قدمنا نبذة لكل منهم مع إبراز أهم المعارك التي حدثت في فترة قيادتهم للولاية والتي ظلت بلا شك مسرحا للمواجهة و القتال بين المجاهدين و الغزاة الفرنسيين .

الفصل الرابع :أبرزنا فيه الأليات استراتيجية الجيش الفرنسي للقضاء على الثور في الولايتين، والتي تظهر من خلال تلك الترسانة العسكرية الضخمة التي شاركت فيها كل من القوات البرية والجوية والبحرية الفرنسية المدعمة بتشكيلات اخرى غير نظامية قد أعطت نوع من الدعم العسكري للجيش الفرنسي، كما تطرقنا الى الوسائل الحربية التي استعملتها فرنسا في المعارك ضد عناصر جيش التحرير الوطني بمختلف أنواعها و استخدامها لأحدث الاسلحة وأخطرها انذاك، كما بينا في الأخير تلك الاستراتيجية العسكرية التي حاولت من خلالها فرنسا القضاء نهائيا على الثورة بلجوئها إلى إنشاء خطي شال موريس

على الحدود الغربية، إضافة إلى تلك العمليات العسكرية التي جاء بها الجنرال شال انطلاقا من الحدود الغربية التي لامست الولاية الخامسة وبعض المناطق من الولاية السادسة.

وفي الاخير أنهينا دراستنا بخاتمة توصلنا فيها إلى النتائج المتعلقة بمضمون البحث

المنهج المتبع :

وظفنا في بحثنا المنهج التاريخي السردي ، حيث تم فيه عرض الأحداث التاريخية التي تعلقت بالثورة الجزائرية في كلا من الولايتين الخامسة والسادسة من خلال تبيان المعارك وم جرياتها و إستراتيجيتها العسكرية و أساليبها الحربية ونتائجها على الطرفين الجزائري و الفرنسي .

مصادر البحث:

لإعداد هذه الاطروحة وللإلمام بكل جوانبها اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التاريخية باللغتين العربية و الفرنسية وفي مقدمتها بعض الوثائق الأرشيفية التي تتعلق بموضوع البحث، ونظرا لقلتها وصعوبة الحصول عليها من داخل الجزائر او خارجها استدركت النقص بالاعتماد على مصادر أخرى أكثر أهلية، تتمثل في الشهادات الحية او المسجلة منها، ودعمناها بمختلف المصادر الاخرى ككتاب لمحمد تقية **L'Algérie en Guerre** و كتاب **Estival Bernard** بعنوان **La Marine Française Dans La Guerre D'Algér** وكتاب موريس شال **(CHALLE MAURICE)** بعنوان **notre révolte**، و كتاب لمحمد حربي بعنوان **La Guerre Commence en Algérie 1954** ، كما لم يخل بحثنا من الدراسات المحلية كالتي تتعلق بالمذكرات الشخصية للمجاهدين من بينها :

1/مذكرات المجاهد بالي بلحسن الذي تنوعت كتاباته في تاريخ الثورة في الولاية الخامسة باللغتين العربية و الفرنسية من بينها مذكرات مجاهد شاب في جيش التحرير الوطني، وكذا مذكرات المجاهد بلحسن بالي يروي سيرته ومسيرته النضاليةُ على الجبهة

الغربيـة إبـان الثـورة التحريريـة 1955_1962 (شـهادات حيـة مواقـف بطوليـة)، وكتـاب اسـتراتيجية الثـورة فـي مرحلتهـا الاولـى 1954_ 1956، ومـذكرات المجاهـد بعـوش محمـد المدعو سي الطاهر، حيث تطرقا الى الكثير من جوانب الثورة في هذه الولاية و كذا مناطق من الجنوب الجزائري في سنوات 1958/1955 .

2/ الاعتماد على مؤلفات الهادي درواز التي تختص بدراسة تاريخ الولاية السادسة منهـا الولايـة السادسـة التاريخيـة تنظـيم ووقـائع 1954_1962، صـقور الصـحراء(الحيـاة اليومية لمجاهدي الولاية 6 التاريخية)، المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية وغيرها من المؤلفات محاولا تسليط الضوء على تاريخ الولاية السادسة وقدرتها التنظيمية والسياسية .

3/ كـذلك اعتمـدت علـى مصـادر اخـرى كتبـت عـن تـاريخ الولايـة السادسـة وأحـداثها العسكرية ووقائعها التاريخية، والتي تمثلت في مذكرات لمجاهدين يعتبرون جزء ممن كان لهم الفضـل فـي صـياغة جزئيـات وتفاصـيل تلك المعـارك وعاشـوا غمارهـا وصـنعوا احداثها، وهم بفضـل ادوارهـم العسـكرية تلـك اكثـر اهليـة للحـديث عـن تلـك الملاحـم الخالـدة فـي الولايـة السادسـة، منهـا المـذكرات الشخصـية للمجاهد بخليلـي عبـد القـادر بعنـوان شـيء مـن التـاريخ والـذكريات، ومـذكرات المجاهـد بـن العـدوي الحـاج أحمـد زرواق بعنـوان سيرة ذاتيـة مـن وقـائع الثورة الجزائرية، مذكرات للمجاهد فضة عبد القادر المدعو بوعسرية بعنوان قصتي مع ثورة التحرير المنطقة الثانية الولاية السادسة، مذكرات بوبكر هتهات بعنوان جوانب من الثورة التحريريـة بالمنطقـة الثانيـة الولايـة السادسـة مـن تقديم الخليفـة لبـوخ، ومـذكرات مـدني بجـاوي مجاهـد وشـاهد ومسـار، كـل هـذه ال مـذكرات يـروي اصـحابها شـهاداتهم حـول مشـاركتهم فـي المعـارك العسكرية التـي سـاهموا فيهـا عن قرب او كانـت لهم بهـا صـلة مباشرة او غيـر مباشـرة ، اضـافة عـن ذلـك كانـت التقـارير العسـكرية للـولايتين الخامسـة السادسـة مـن بـين المصادر الاكثر اعتمادا عليها في اطروحتنا لما تتوفر عليه من معارك عسكرية متنوعة بين المتوسطة و الكبيرة منها **تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ ولايات الغرب (الولاية**

الخامسة _ مرحلة 1956_1958)، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة) **والتقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب** .

ومن أجل تنويع المادة العلمية تم الاعتماد على عدة مراجع نذكر منها كتاب **Jean Larteguy** ل**(la guerre d'algérie)** وكتاب **Jean Balazuc** **Guerre D'Algerie chronologie mensuelle mai 1954 –1962** و كتابين لجمال قندل بعنوان معارك خالدة من الثورة الجزائرية و خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1962/1957 كتاب تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية لمحمد عبد الحليم بيشي، كتاب وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير مختصر عن الكمائن– العمليات والمعارك لصادقي مخلوف، وكتاب من معارك المجد في أرض الجزائر 1962/1955 لمنظمة الوطنية للمجاهدين، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1959/1923 لفريح لخميسي .

إضافة إلى ذلك اعتمدنا على عدة مجلات من بينها مجلة أول نوفمبر ومجلة الجيش التي خصصت في صفحاتها قسم لرصد أخبار الثورة ونشاطاتها العسكرية ومن بينها المعارك الكبرى، حيث ساهمت بقدر كبير في كتابة أحداث الثورة، كما وظفت مجموعة من السجلات الذهبية لولايات الغرب و الجنوب، دون ان نغفل عن توظيف بعض الرسائل الجامعية الاكاديمية التي تم اعتمادها في الدراسات السابقة من بينها رسالة ماجيستر لمحمد برمكي الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1962/1954 وأطروحة الدكتوراه لعبد المجيد بوجلة المعنونة بالثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954_1962 .

الصعوبات :

ككل الباحثين قد واجهتني مجموعة من المشاكل والصعوبات لأعداد هذه الاطروحة من بينها:

– اختلاف في تواريخ حدوث المعارك لان المجاهدين لم يعودوا يتذكرون تواريخ الاحداث، لهذا اضطررنا الرجوع الى مصادر أخرى كالتقارير العسكرية التي تساعدنا على تحديد تواريخ المعارك والتحضير لها، وكذا صعوبة معرفة خسائر العدو المادية والبشرية بدقة، لان أغلب هجومات المجاهدين كانت ليلية، كما أن العدو الفرنسي كان شديد الحرص على إخفاء هزائمه وتغطية خسائره .

– غياب الوثائق الأرشيفية وعدم حصولنا على منحة الى فرنسا بسبب مشكل الفيزا للإطلاع على الأرشيف المتعلق بتاريخ الجزائر ، وكذا تزامن فترة تكويني بانتشار وباء كورونا مما اضطر الى غلق الرحلات بين الجزائر و فرنسا من سنة 2019 الى 2022.

ولم يفارقني بذلك الإصرار على مواصلة العمل بالتنقل بين المكتبات العامة والخاصة وأخيرا أتمنى أن أكون قد وفقت في معالجة هذا الموضوع الهام، الذي يبقى مجال بحث واسعا ومفتوح، كما يحتاج إلى دراسة أكثر و مراجعة وتمحيص من طرف المؤرخين والباحثين، الأمر الذي قد يعيد النظر في الكثير من الجوانب التي عالجناها برؤية جديدة .

مـــدخل: الاوضـــاع العامـــة فـــي الـــولايتين الخامســـة والسادسة عشية اندلاع ثورة اول نوفمبر 1954

I. **الاوضاع العامة في الغرب الجزائري**

أ- الاوضاع السياسية و العسكرية

ب- الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

II. **الاوضاع العامة في الجنوب الجزائري**

أ. الاوضاع السياسية والعسكرية

ب. الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

مدخل:الأوضاع العامة في الولايتين الخامسة والسادسة عشية اندلاع ثورة نوفمبر 1954

I. الأوضاع العامة الغرب الجزائري (المنطقة الخامسة):

أ _ الأوضاع السياسية:

تشابهت الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي كان يعيشها الشعب الجزائري منذ الحرب العالمية الثانية نظرا للترابط العضوي بينها، فلا يمكن فهم أو استيعاب قوة التحول الحاصل منذ سنة 1945 دون الوقوف عند التطورات الدولية في فرنسا وتداعياتها على الجزائر، وهذا راجع الى ما أفرزته الحرب العالمية الثانية من تحولات مثيرة كان أبرزها ضعف الاستعمار التقليدي، ففرنسا التي لم تحتمل أكثر من ضربة مباغتة استمرت أياما معدودات لم تعد قادرة على إقناع العالم التي تستعمره بأنها لازالت دولة قوية، وبالمقابل شعرت شعوب المستعمرة و التي احتملت ثقل الاستعمار أثناء سنوات الحرب بأن من حقها الحصول على الاستقلال واستعادة سيادتها على نحو يماثل تماما حصول فرنسا على استقلالها وسيادتها من طرف الألمان، لاسيما أن هذه الشعوب قد دفعت للمجهود الحربي قدرا لا ينقص أبدا عما دفعته فرنسا في الحرب العالمية الثانية[1] .

على إثر هذا الواقع الدولي شهدت منطقة الغرب الجزائري في الأربعينيات من القرن الماضي أوضاعا سياسية كغيرها من مناطق القطر الجزائري، إذ عرفت نشاطا سياسيا مكثفا بحكم الأوضاع المزرية التي كان يعيشها الشعب، بدايتة كانت بالمظاهرات الكبيرة التي عرفتها الجزائر في 8 ماي 1945[2]، وان كان الجزائريون على غرار باقي شعوب المعمورة أرادوا المشاركة في هذه الفرحة والتعبير من خلالها سلميا عن المطالب التي كانوا ينادون بها

---

[1] – عبد المجيد بوجلة، **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954– 1962**، إشراف يوسف مناصرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، ص 29 .

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الثاني، الجزء الأول، طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، بدون سنة، ص105.

منخدعين بدعاية فوز قوات الحلفاء على النازية على أمل أن تحقق لهم فرنسا الاستعمارية وعودها في تقرير المصير لهم، هذا اليوم الذي خرج فيه الشعب الجزائري بقوة و بكل أطيافه في مظاهرات سلمية دون أن يعلم الشعب الجزائري بأن وراء جدران الثكنات العسكرية غلاة الاستعماريين الفرنسيين الذين كانوا يتأهبون لإقامة مجزرة بشرية مهولة باعتماد أسلوبها الكلاسيكي القمعي في التقتيل والهمجية وحصد ألاف القتلى من أبناء الشعب الجزائري[1].

خرجت هذه الجماهير الشعبية في كل من وهران، معسكر، تلمسان، سيدي بلعباس وتيارت تحمل لافتات للمطالبة بالحرية والاستقلال وإقامة جمهورية جزائرية ذات سيادة وأخرى مطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين حاملين العلم الوطني لأول مرة، وقد بلغ عدد المتظاهرين حوالي عشرة ألاف مواطن، الأمر الذي جعل قوات الاحتلال الفرنسية تقوم بعمليات إبادة جماعية ضد المواطنين كانت بدايتها بنهج (الأمير عبد القادر حاليا) بعد فشل شرطة الاحتلال في عرقلة هذه المظاهرات السلمية باستفزازه للمتظاهرين، لكنه لم يفلح في ذلك مما اضطره إلى إطلاق النار على الحشود، فنتج عن ذلك سقوط بعض الضحايا واعتقال الكثير من المتظاهرين، وحدث نفس الشيء بمدينة القنادسة ببشار في المناجم الفحمية[2]، وفي سعيدة تم إحراق مقر البلدية وتخريبها، وكان رد فعل الاستعمار الفرنسي سريعا حيث أقدم على اعتقال مسؤولي الحركة الوطنية السرية لحزب الشعب الجزائري الذي تبنى الحركة الثورية فيما بعد، الشيء الذي جعل البلاد تمر بفترة غليان شعبي وسط جو من الصراعات السياسية التي مثلتها التيارات المختلفة، وهذا ما دفع بالتيار الثوري

[1]– محمد الصالح الصديق، **أيام خالدة في حياة الجزائر**، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 29 .

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الثاني، الجزء الأول، المصدر السابق ص 105 .

إلى مراجعة أنظمته لتحقيق آمال الجماهير التي أصبحت مجندة أكثر من الأوقات السابقة وتنتظر قيادة تقودها للسير بها نحو الهدف المنشود في استرجاع الحرية والسيادة[1].

وجد الجزائريون أنفسهم بعد مجازر 8 ماي 1945 أمام إصلاحات مزعومة من طرف الإدارة الفرنسية تدعوهم للاشتراك في انتخابات المجلس التأسيسي الأول الذي تقرر أن تجرى انتخاباته يوم 21 أكتوبر 1945، أي بعد مرور خمسة أشهر فقط عن مجازر 8 ماي 1945[2]، ثم قامت بعد ذلك بإصدار مرسوم09 مارس1946 الذي نص على العفو الشامل وعودة النشاط السياسي، ثم الإعلان عن دستور سبتمبر 1947 الذي أكد على الإجراءات السابقة، وكان الغرض من هذا الإصلاحات الشكلية هو امتصاص فرنسا غضب الجزائريين وتهدئة الأوضاع في الجزائر[3] وتبرئة نفسها أمام الرأي العام العالمي، غير أن مضمونه لم يحمل أي جديد بالنسبة للشعب الجزائري لأنه يكرس الوجود الاستعماري، إذ تنص مادته الأولى على أن الجزائر قطعة من فرنسا، وهو ما أدى بالحركة الوطنية إلى رفضه[4]، وحتى الشعب الجزائري بمختلف فئاته تأكد بأنه لا جدوى من العمل السياسي الذي لم يأت إلا بإصلاحات شكلية فقط [5].

---

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الثاني، الجزء الأول، المصدر السابق ص 105 .

[2]– عامر رخيلة، **8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر بدون سنة، ص 87 .

[3]– بن عزة مصمودي، **إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية 1958 /1962**، إشراف معمر العايب، ماجيستر ، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، السنة الجامعية 1437هـ/1438 هـ– 2016م/2017 م، ص 10 .

[4]– يوسف ساهل، **أول نوفمبر 1954 في الجزائر وحتمية الكفاح المسلح /ج 1**، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 186 جمادى الثانية 1440 هـ / الموافق ل فيفري 2019، ص 5 .

[5]– بن عزة مصمودي ، المرجع السابق ، ص 10 .

أما سنوات الخمسينات فقد شملت موجة الاضطرابات كل المنطقة الغربية، ففي سيدي بلعباس قام المناضلون بتوزيع مناشير تحمل شعارات سياسية كالجزائر حرة ووزعت في بلدية زفيزف، مما أدى بقوات الاحتلال إلى استعمال العنف خاصة رجال الدرك الذين اصطدموا بالمنظمة الخاصة، وانتهى الصراع بإلقاء القبض على بعض المناضلين وتم اعتقالهم، فكانت ردود الفعل عنيفة لدى الجماهير الشعبية التي قامت بمظاهرات طالبت فيها السلطات الفرنسية بتسريح المعتقلين[1].

أما وهران فعرفت هي الاخرى مظاهرات شعبية إثرى اكتشاف المنظمة الخاصة بعد قيام مناضليها بالعملية الهجومية على مركز البريد في وهران و التي قام كل من أحمد بن بلة، وأحمد بوشعيب وسويداني بوجمعة وغيرهم للاستعداد لتفجير الثورة في أقرب وقت ممكن، فكان هذا الهجوم بعد أن تم التخطيط له في مدينة مستغانم لشراء الأسلحة وصناعة المتفجرات وتغطية مصاريف المنظمة السرية، بسبب توقيف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية تمويل هذه المنظمة، وقد شهدت منطقة بشار مماثلة كان سببها قتل أحد المعمرين [2].

كان رد فعل الاستعمار الفرنسي أنه قام بعملية تمشيط واسعة قوبلت بعنف جماهيري انتهى بمحاكمة البعض بمدينة معسكر، ونفس الحدث عرفته مدينة مغنية بتلمسان عندما ألقي القبض على بعض المناضلين، وكذلك بلدية برج بونعامة بتيارت التي أضرب فيها عمال المناجم عن العمل والبالغ عددهم 800 عامل، وكذا في مدينة البيض بولاية سعيدة

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الثاني، الجزء الأول، المصدر السابق، ص 106.

[2]– نفسه ، ص 106.

إذ أحرقت قاعة سينما احتجاجا على عرض أحد الأفلام الاستعمارية التي تحاول تشويه الحقيقة التاريخية المتعلقة بالأصالة والشخصية الجزائرية [1] .

وكان لابد أن يكون للاستعمار الفرنسي موقف كرد فعل على هذه التحركات المريبة في الأوساط الجماهيرية، فاعتمد أسلوبه المعروف(فرق تسد) في تطبيق هذا المنظور على وسائله الخاصة، فجند مخابراته وركز على القياد والأغوات لمراقبة التحركات الشعبية وزرع الفتن لإيقاع الشعب في بعضه البعض، مثلا في البيض قامت الشرطة الفرنسية بالإتيان بقائد من عرش (ليو) إلى قبيلة أخرى وحرض فيما بعد هذه القبيلة على القائد وبالتالي خلق تنافر وصراع عروش لا طائل من ورائه[2].

وفي أوائل 1954 كانت الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني في كثير من المناطق قد كونت النواة الأولى للعمل المسلح في كل ولايات الغرب، ولاشك أن الجماهير بالمنطقة كانت تنتظر هذه الانطلاقة، خاصة وأن الحافز الديني كان أهم عامل دفع بالشعب الجزائري المسلم أن يعلن الجهاد لإعلاء كلمة الله اكبر و تحرير الوطن، فكانت الشهادة في سبيل الله والوطن هي هدف كل جزائري حتى وإن كان عاملا بسيطا لا يتمتع بوعي سياسي، وقد كان من ردود فعل الجماهير بهذا الدافع هو أنها مولت في كثير من الأحيان الحركة الثورية في بدايتها الأولى وقد حدث ذلك في كل الولايات الغربية دون استثناء فوجدت الحركة المصدر الممول في الشعب الذي أصبح يجمع الزكاة والتبرعات، لذا نجد اهتمام المواطنين بأخبار

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الثاني، الجزء الأول، المصدر السابق ص 106.

[2]– نفسه، ص 106 .

الثورة وتخليد مآثرها بوسائلها التعبيرية كالفلكلور والشعر الملحون الذي أصبح وسيلة إعلامية تذكي الروح الثورية وتوجه الجماهير توجيها ثوريا[1].

ب _الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:

شهدت منطقة الغرب الجزائري في الفترة التي سبقت الفاتح من نوفمبر 1954 تطورات هامة في الواقع والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، قد لا تختلف كثيرا عن الأحوال العامة لمناطق الجزائر الأخرى، ولكنها تتحد ضمن خصوصيتها من حيث قوة تدفق الاستيطان الأوروبي والطابع الجغرافي الذي يجعل المناطق الغربية مختلفة التضاريس عن المناطق الشرقية، حيث تنخفض مستويات ارتفاع الجبال وتمتد صحراء واسعة جنوبا تصل إلى مناطق الحدود مع إفريقيا[2]، و كل هذه العوامل الطبيعية والبشرية والاقتصادية الهامة قد جعلت منطقة الغرب الجزائري من أكبر المناطق لتمركز المستوطنين واستيلائهم على أهم وأخصب الأراضي الزراعية التي كانت بحوزة كبار القبائل و الأعراش، إذ نجد 60% من الأراضي الصالحة للزراعة من مجموع المساحة الكلية، ما يدل على أن المنطقة تتوفر على إمكانات زراعية هامة[3] .

وقامت سلطات الاحتلال الفرنسية بتدعيم الزراعة بالسدود الكبرى وبشبكة من السكك الحديدية وأعطت اهتماما كبيرا لزراعة القطن التي أدخل إلى منطقة مستغانم من طرف مهاجري الأندلس فتم تجريبها في الولجة وحوض الشلف و سهول سيق والمقطع فأعطت

---

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الثاني، الجزء الأول، المصدر السابق ص 108.

[2]– عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق ، ص 33 .

[3]– نادية قراوي، **دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954 /1958**، رسالة ماجيستر ، إشراف فتيحة سيفو، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران ، 2011/2010 ص 22 .

نتائج هامة وحقق القطاع الوهراني إنتاج الحبوب والقمح اللين وثلث إنتاج الأغنام، أما زراعة الكروم انتشرت في الجزائر بعد سنة 1880 خاصة مناطق وهران و مستغانم وغليزان، بينما توسعت زراعة الحوامض في سيق، المحمدية وغليزان و مستغانم أما القمح اللين والخرطال فكان بمستغانم، وتميزت المنطقة بإنتاج وفير للخمور بلغ سنة 1930 حوالي 3255000 هكل بدائرة وهران و 1589000 هكل بدائرة مستغانم وزاد اهتمام الأوروبيين بها منذ نجاح تجاربها الأولى في الجزائر في القرن التاسع عشر وتحقيق حوالي 50 مليار فرنك من إنتاج الخمور في مساحة لا تزيد عن 8.6 من المساحة الإجمالية[1].

و خلال الخمسينيات من القرن العشرين كانت الإدارة الفرنسية في الجزائر قد منحت إلى فئة من مستوطنيها الأوروبيين المجنسين بالجنسية الفرنسية مزيدا من المساحات الزراعية الجيدة، إذ بلغ مجموع مساحة الأراضي المصادرة ما يقارب مليونين وثمانمائة ألف هكتار موزعة على نطاق واسع من الساحل الجزائري، الذي كان يتميز بأجود التربة في إقليم السهول العليا والداخلية[2] كسهلي سيق والمحمدية، وتتميز بوفرة المياه التي تمر بالمناطق منها الشلف ومينا والهبرة، مما يجعل منها منطقة زراعية مهمة استهدفها الاستيطان الذي شمل مختلف دوائر وهران ومستغانم ومعسكر وأبوقير وعين تادلس وواد رهيو و وجدية و مينا[3].

كانت فئة الفلاحين المضطهدة من قبل النظام الفرنسي والتي جردت من أراضيها وأفقدت روابطها القبلية اضطرت للهجرة إلى البلاد العربية كالمغرب وتونس وسوريا

[1]– أحمد بلخير، **الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة 1962/1956**، رسالة ماجيستر إشراف الطاهر جبلي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة ابي بكر بلقايد، السنة الجامعية 1436 – 1437 / 2015– 2016 ، ص 15 .

[2]– عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 14 .

[3]– أحمد بلخير، المرجع السابق، ص 14 .

ففي سنة 1911 هجرت العديد من الأسر التلمسانية إلى المشرق لكي تهرب من البؤس والإساءات المتعمدة وشدة القوانين الاستثنائية والتهديد بالخدمة العسكرية الإلزامية التي كانت تفرضها الادارة الفرنسية عليهم [1].

اعتبار لما يوليه القطاع الزراعي من أهمية في الاقتصاد وما يحتويه الغرب الجزائري من إمكانات طبيعية وبشرية لتوفير الإنتاج الجيد شرعت الإدارة الفرنسية بالقيام ببعض الإصلاحات في المجال الزراعي لتحسين وضعية الفلاح الجزائري بتأسيس جمعيات وتعاونيات لتحسين هذا القطاع ،من خلال تقديم قروض من طرف الشركة الأهلية للاحتياط SIP والشركة الزراعية للاحتياط SAR، حيث قدمت عددا منها سنة 1953 بقيمة 2029 مليون فرنك، وهذا المبلغ يعتبر ضئيلا مقارنة بالمبلغ الذي قدم للمعمرين، وحتى لا تترك مجالا لحرية الفلاحين الجزائريين بالتكفل قضاياهم داخل هذه الشركات فقد أقرت الإدارة الفرنسية مشروعا يتضمن خلق هيئات فرعية متخصصة بتدعيم الشركات الزراعية للاحتياط تعرف بقطاع التحسين الريفي وانطلق بها العمل في18 ابريل 1946، والملاحظ أن هذه الإصلاحات لم تكن حلا للفلاح الجزائري، وإنما كانت الإدارة الفرنسية تهدف إلى إرهاقه بالديون والضرائب حتى يصبح تابعا لها وبالتالي تفرض عليه بيع أرضه بأثمان رخيصة أو اعتباره كعامل أجير أو خماس في أرضه التي سلبت منه[2] .

أما الحديث عن المجال الصناعي والتجاري فان مساهمة الجزائريين في هذا المجال تكاد منعدمة باعتبارهما في يد المعمرين حيث أصبحت موانئ وهران، مستغانم، الغزوات تحمل المواد الأولية في فرنسا، وبهذا قد ارتكزت فرنسا على المعادن والمحروقات، وكل هذا

---

[1]– سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين(دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة)** ترجمة محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، الطبعة الأولى، 2003، ص 31 .

[2]– نادية قراوي، المرجع السابق، ص ص 29 30 .

انعكس على الواقع الاجتماعي والثقافي للجزائريين فقد شهدت المنطقة الغربية أوضاعا اجتماعية مزرية من فقر بطالة واضطهاد خاصة بعدما استولى المستعمر على أخصب الأراضي الزراعية، وأصبح المواطن الجزائري يعمل كأجير أو خماس عند المعمرين أو في المناجم وتحت الأرض بأثمان رخيصة [1].

مما يلاحظ أن الوضع الثقافي في الجزائر كان على شاكلة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بسبب سياسة الحرمان واللامساواة التي طبقتها الإدارة الفرنسية لمنع الجزائريين من التعليم، لاعتقادها بان التعليم يخلق الوعي واليقظة و مقاومة الاحتلال والمطالبة بالحقوق السياسية، فقد ركزت فرنسا على تعليم الجزائريين لتكوين مهني وهذا لغايات اقتصادية واستعمارية [2].

II. الاوضاع العامة الجنوب الجزائري (الولاية السادسة):

أ- الاوضاع السياسية:

لم يكن سكان الجنوب" الصحراء بمعزل عما يجري من حراك سياسي على الساحة الوطنية من تفاعلات وتحضيرات ميدانية للكفاح المسلح[3]، فمنذ بداية الحرب العالمية الثانية وفي الوقت الذي بدأ فيه التقارب يحدث بين أقطاب الحركة الوطنية(العلماء، النواب وحزب الشعب)، وقبل أن يتكتلوا في حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944 شرع قادة حزب الشعب في إعادة هيكلة حزبهم المحل بتاريخ 29 سبتمبر 1944، واخذوا يعملون على إنشاء الخلايا السرية له عبر مختلف مناطق الجزائر، إذ في هذا الإطار نصبت خلايا بمدينة بسكرة على إثر الاجتماع الذي تم في مارس 1944 بمنزل "خراشي"(برأس القرية)

---

[1]- نادية قراوي، المرجع السابق ، ص 42 .

[2]- نفسه ، ص 42 .

[3]- الهادي احمد درواز، **المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية**، دار هوة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2012، ص 45 .

وهو اللقاء الذي حضره بعض القادة أمثال"حيواني لخضر" و" مبارك فيلالي" المدعو الخفيف ومن الذين حضروه محليا أيضا "احمد غريب" و"عمارة بن عمارة "، وفي نفس السنة بالأوراس وبالضبط ببلدية أريس الممتزجة تأسست أول خلية كان من ورائها المدعو" محي الدين بكوش" الذي كان قد نفي إليها بعد قضائه مدة في سجن لامبيز، أما خلية وادي سوف التي ضمت المناضلين ك"عبد القادر العمودي" و" الهاشمي أونيسي" و" أحمد ميلودي " و" الشافعي قدادرة " و" ميهي بلحاج " فإنها تأسست أواخر 1947[1].

بل كان لمناضليها حضورا منذ إنشاء المنظمة السرية وإشراف محمد بلوزداد على عملية التسليح وجلبه من مناطق وادي سوف ووادي ريغ و تونس وليبيا في مراحل متعددة وفي ظروف صعبة، وخاضوا مغامرات محفوفة بالمخاطر في مجاهل وفيافي الصحراء الكبرى بتوجيه من مناضلين منهم محمد عصامي[2] ومحمد الأمين العمودي وكان الهدف من ذلك هو تمتين القاعدة الثورية في الاوراس و الزيبان والصحراء[3]، وفي هذه السنة أيضا بدأت تحركات الحزب الشيوعي الجزائري في منطقة بسكرة و الأوراس تظهر بقيادة الفرنسي موريس لوبان" Maurice Laban" الذي ساهم بغرسها في المنطقة وان كان نشاطه قد ارتكز في مدينة بسكرة مع مجموعة من المناضلين إلى جانب" الشباح مكي" ، رشيد دبابش، احمد خلاف، عميرة حملاوي، بلقاسم مقداد وغيرهم وهم الذين سيزداد نشاطهم أكثر بعد زيارة قيادة الحزب قبيل أحداث 8 ماي 1945 ممثلة في"عمار أوزقان "الأمين العام

---

[1]– لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1959/1923**، جسور لنشر والتوزيع، الجزائر 2013 ص 57 .

[2]– **محمد عصامي:**من السياسيين الأوائل الذين حملوا لواء الكفاح المسلح في الزيبان والصحراء، كان له دور كبير في دفع الحركة الوطنية للثورة، قدم بمهام سياسية تاريخية .

[3]– محمد العيد مطمر، **ثورة نوفمبر 54 في الجزائر 1954– 1962 (اوراس – نمامشة) او فاتحة النار**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ، 73 .

للحزب"و"هنري علاق"الذي ذكرا أنهما عقد لقاءات مع المناضلين خلال هذه الفترة في كل من باتنة وبسكرة[1] .

أما الثامن من ماي 1945 الذي قام فيه الجزائريون بمظاهرات سلمية شملت مختلف المدن الجزائرية رافعين العلم الجزائري ومنادين بشعارات استقلال الجزائر ونهاية الاستعمار وإطلاق سراح مصالي الحاج وغيرها من الشعارات، وعلى غرار باقي المناطق فان مدينة بسكرة التي احتضنت العمل الإصلاحي والسياسي في المنطقة شهدت هي الأخرى في هذا اليوم مظاهرة حاشدة لم تنته إلا بالقمع الوحشي من طرف السلطات الاستعمارية، إذ اعتقلت العديد من مناضلي حزب الشعب أمثال محمد العربي بن مهيدي، محمد عصامي[2]، صالح علوي مبارك صالح، احمد غريب وغيرهم من الذين تعرضوا للتعذيب والاستنطاق في مراكز الشرطة والدرك لأيام و أسابيع، وفي باتنة وعين التوتة والقنطرة نظمت الكشافة الإسلامية الجزائرية استعراضا ورفعت اللافتات ورددت خلالها نشيد حزب الشعب [3].

و في سنة 1951 نظمت الحركة الوطنية حملة كبرى للتضامن مع أعضاء المنظمة الخاصة بعد إلقاء القبض عليهم في تبسة فيما يعرف بحادثة رحيم، فقد شكلت هذه المنظمة خلاياها العسكرية بالمنطقة، و كان التنظيم والاتصال بقيادة الاوراس يتم بواسطة المناضل الحاج عرابي الذي قدم إلى منطقة غرداية مرتين في شهر أوت ثم شهر أكتوبر للإعداد لعمليات الفاتح من نوفمبر، وقد كلف من القيادة الوطنية بتهيئة وتسيير الثورة في هذا القطاع الصحراوي الذي يشمل مناطق واسعة جنوب جبال عمور وجبال أولاد نايل، فقام في هاتين

[1] – محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص 58 .

[2] – لزهاري مسعودي، **العربي بن مهيدي**، موفم للنشر، الجزائر، 2014 ، ص 27 .

[3] – محمد عبد الحليم بيشي، **تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية**، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائ، طبعة خاصة 2013 ، ص ص 97 98

الجولتين بالتحسس وحث المناضلين على جمع الأسلحة وتحديد الأماكن الإستراتيجية للتموين والتخزين وكذا تهيئة المخابئ[1] .

وقد نجح الحاج عرابي في إقناع المناضلين بالثورة فقد كانت مناطق متليلي والمنيعة مهيئة لذلك وقد سبق وان زارها أعضاء المنظمة الخاصة أمثال احمد شناف وعمر بن المحجوب ومنصوري محفوظ وإبراهيم البيضي، وقد كانت الروح الثورية متوهجة في هذه المناطق بسبب أغلال الحكم العسكري على السكان وخاصة البدو منهم ،ومما يدل على ذلك أن اثنين من رواد الحركة الوطنية وهما الحاج علال بن بيتور الذي ساهم في تأسيس الخلايا الوطنية في الجنوب الغربي في أدرار و تيميمون و الطالب حمة بلحاج العالم الأديب والشاعر الذي هجا فرنسا اثر تزويرها انتخابات 1948، حينها سجن في لامبيز بباتنة و بعد اطلاق سراحه ذهب هذا الأخير إلى زعيم حزب الشعب مصالي الحاج فعرض عليه إشعال الثورة في الجنوب وتدبير ذلك عن طريق تحريك قبائل الشعانبة والتنسيق مع السنوسيين في ليبيا إلا أن مصالي أمره بالالتزام والانضباط الحزبي[2] .

ب _الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية :

ان الأوضاع الاجتماعية لسكان الجنوب الجزائري لم تكن بأفضل حال من سكان المنطقة الشمالية إبان هذه الفترة، إذ كان الفرنسيون قبيل الثورة ينعتون سكان الصحراء بأقبح الأوصاف والعبارات قائلين لهم" يبدو أن بالطبع الاوراسي جنوح إلى الصعلكة ولذلك لا تمر فرصة حتى ينتهز العصيان والتمرد خاصة أثناء الحروب، وهذا ما جعل السلطات في شغل شاغل معهم لتدارك الهدوء"، وهي الأوصاف التي وصفوا بها لا لشيء سوى أنهم كانوا

[1]– محمد عبد الحليم بيشي ، المرجع السابق ، ص 98 .

[2] – نفسه ، ص 98 .

يدافعون عن دينهم وعرضهم وأرضهم التي استولوا عليها أو بعد تضافر جهود القياد المسلطين على رقابهم والمستوطنين والإدارة الفرنسية[1] .

فقاموا بتجريد الفلاحين من أراضيهم الصالحة للزراعة أين حكم عليهم أن يتحولوا إلى خماسين عند الكولون، وأن يعانوا الحرمان والتشرد على اثر صدور قانون المالية في شهر أوت 1929 الذي حرر جميع القيود السابقة التي كانت أراضي منطقة الأوراس كلها تقريبا تحت الاحتلال، وقد بلغ عدد الجزائريون القاطنون في الصحراء الشرقية والذين قدر عددهم في سنة 1948 في مدينة بسكرة الى(34807) جزائريا و(1550) أوروبيا وفي دائرة تقرت ب (283676) جزائريا و(1161) أوروبيا وهي الدائرة التي كانت قبل هذه السنة ضمن دوائر الجنوب بمقتضى قانون 4 ديسمبر 1902 الخاضعة للإدارة العسكرية[2].

أما من الناحية الاقتصادية فقد اشتهرت منطقة الجنوب الجزائري بالعديد من الصناعات التي أخذت في الاندثار والضياع تدريجيا لتعوضها صناعات استهلاكية يسيطر عليها الفرنسيون وهي في الغالب صناعات غير حيوية، فإلى جانب تصنيع التبغ خاصة في الاغواط و غرداية بإنتاج يبلغ 60 طن عام 1951 نجد مصانع المشروبات الغازية منها مصنع كولومب بشار بطاقة إنتاجية قدرها 90 ألف لتر سنويا ومصنعين بالاغواط ومصانع تحويل الخشب بغرداية عددها اثنان ينتجان نحو60 متر مكعب من الخشب سنويا(إحصاء سنة 1951) توفر بشكل خاص صناديق لحفظ التمور[3].

[1]– نادية قراوي، المرجع السابق، ص 42 .

[2]– نفسه، ص 42 .

[3]– عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 24 .

كما اختصت بسكرة بمصنع تفتيت الصخور وأخر للبلاط و الأنابيب الصلبة ومصنع للجبس ينتج نحو 400 طن سنويا، في حين انفردت منطقة كولومب بشار باستخراج مادة الفحم إلى غاية 1956 سنة اكتشاف النفط في الجزائر الذي سوف يغير كثيرا في معادلة الإستراتيجية الاستعمارية لخنق الثورة والدفاع عن الجزائر الفرنسية، ولقد أتاح إنتاج الفحم في المنطقة الجنوبية الغربية توفير المادة الأساسية لتصنيع مادة الاسمنت وبروز محطات للمياه المعدنية الشيء الذي سوف يشجع المزيد من المستوطنين أكثر للاستيطان .

أما الجانب الثقافي في الجنوب الجزائري فنجد ان الاستعمار الفرنسي مارس نفس السياسة الاستعمارية التي كان يمارسها في الشمال، من خلال تطبيقه للمخططات الرامية لتذويب المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي و تدمير بنيتهم الثقافية و الحضارية في محاولة منه استئصال الجذور العربية الاسلامية، ما جعل سكان الجنوب يرفضون هذه السياسة فأسسوا بذلك نوادي وجمعيات لتوعية سكان الجنوب من خطر هذه السياسة المدمرة للثقافة والاعراف الاسلامية واهتموا بعدة جوانب من بينها التعليم العربي الاسلامي، فكانت الزوايا والكتاتيب القرآنية مراكز اشعاع ثقافي للمحافظة على اللغة العربية وعلوم الدين كالفقه والتوحيد ماجعلها صمام أمان أمام سياسة التنصير والتجهيل التي كانت تنشرها البعثات التنصيرية من طرف الكنيسة وكذا المحافظة على الهوية الوطنية وارساء قةاعد الدين الاسلامي [1].

[1]– الهادي أحمد تمام درواز، الولاية السادسة تنظيم ووقائع... ، المصدر السابق ، ص 27.

الفصل الأول: الثورة في الولايتين الخامسة والسادسة التاريخيتين 1962/1954

المبحث الاول :انطلاقة الثورة في المنطقة الخامسة

المبحث الثاني: انطلاقة الثورة في الجنوب الجزائري(الولاية السادسة)

المبحث الثالث: التنظيم السياسي والعسكري للولايتين الخامسة والسادسة في مقررات مؤتمر الصومام 20اوت 1956

المبحث الرابع : الحركات الاحتجاجية و أثرها على مسار الثورة الجزائرية في الولاية الخامسة

المبحث الخامس: الحركات المناوئة في الولاية السادسة

الفصل الأول: الثورة في الولايتين الخامسة والسادسة التاريخيتين 1962/1954

تمهيد:

عرفت الجزائر حقبة استعمارية مليئة بالظلم والقهر و الاستبداد، طبق فيها المستعمر الفرنسي أبشع أنواع الجرائم في حق الشعب الجزائري طيلة 132 سنة، هذه المدة الزمنية الطويلة كانت كفيلة بأن تسمح بمعرفة مدى حجم التغيرات والاضطرابات التي لحقت بها هنا أدرك الشعب الجزائري حقيقة المستعمر الفرنسي الذي صمم على البقاء بعد ان استنفذت كل الطاقات العاملة في الحقل السياسي وإقناع فرنسا بأن للجزائر حق في استرجاع سيادتها وتسيير شؤون نفسها عن طريق أبنائها الذين ناضلوا طويلا من أجل تحرير بلدهم من براثن الاستعمار هذا ما يفسر لنا كيف انطلقت الثورة الجزائرية بفرق صغيرة من المناضلين موزعة عبر كامل التراب الوطني يقومون بعمليات حربية ضد فرنسا، لتصبح هذه الفرق بعد عام ونصف جيشا منظما ومدربا يقف في وجه اكبر قوة استعمارية أنذاك تمتلك أحدث الأسلحة وأخطرها، بداية بالملحمة الكبرى التي خاض الشعب فيها كفاحا لمدة سبع سنوات ونصف كانت فيه المنطقتان الخامسة والجنوب الجزائري (الولاية السادسة) من المناطق التاريخية التي شهدت الانطلاقة حيث شكلتا نقطة ارتكاز حيوية بالنسبة للعمل الثوري نظرا لموقعها الاستراتيجي المفتوح على الحدود، الامر الذي جعلهما تؤديان دورا عسكريا من خلال بعث النشاط العسكري وتزويد كتائب جيش التحرير الوطني بالسلاح والمؤونة طيلة سنوات الثورة الجزائرية .

المبحث الأول: انطلاقة الثورة في الولاية الخامسة 1954

I. الامتداد الجغرافي للمنطقة الخامسة:

أطلق عليها تسمية المنطقة الخامسة أو القطاع الوهراني في التقسيم الأول للتراب الوطني الذي أقرته لجنة الستة المفجرة للثورة في اجتماعها المنعقد يوم 23 اكتوبر 1954 وقد أوكلت قيادتها إلى محمد العربي بن مهيدي قائدا عن المنطقة برتبة عقيد بمساعدة نائبيه بن عبد المالك رمضان وعبد الحفيظ بوصوف[1].

من حيث الامتداد الجغرافي تمتد المنطقة الخامسة من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى الجنوب الجزائري، ومن حدود المغرب الأقصى غربا إلى حدود الولاية الرابعة شرقا[2]، ومن الجنوب يقطعها الجزء الأكبر من سلسلة الأطلس الصحراوي من مرتفعات القصور إلى جبال عمور، وتتقاسم مع الولاية السادسة الصحراء الشرقية(جزءا كبيرا من الأقاليم الصحراوية)، ومابين السلسلتين الأطلس التلي والصحراوي تشرف المنطقة الخامسة على مساحات واسعة من السهول المرتفعة على نحو 3/2 المساحة الإجمالية للمنطقة وثلث مساحة الجزائر[3]، وتشمل ثمان مناطق عسكرية وهي(وهران، تلمسان، عين تموشنت، سيدي بلعباس، سعيدة، معسكر، بشار و البيض)[4] .

تتميز المنطقة الخامسة بموقع استراتيجي هام نتيجة للخصائص الطبيعية التي وفرت لها شروطا مناسبة ومساعدة على تطوير العمل العسكري فيها، حيث أنها تمتاز بسلسلة جبلية واسعة[5]، فضلا عن ذلك فان المنطقة الخامسة لها حدودا إقليمية هامة زادت من أهميتها وحيويتها، ذلك أنها جعلتها تطل على منافذ كثيرة وهي: حدود موريطانيا

---

[1]– عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 84 .

[2]– بلقاسم بن محمد برحايل، **من شهداء الجزائر الشهيد حسين برحايل(نبذة عن حياته واثار كفاحه وتضحياته)**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 81 .

[3] - Mohamed Teguia **, L'Algérie en Guerre** , OPU, Alger 1988 ,p p 118 119 .

[4]– كمال عبد الحاكم، **أمجاد الولاية الخامسة التاريخية في الذاكرة الشعبية (الشهيد كمال محمد رمضان 1915– 1959)**، منشورات دار الأديب، الجزائر، 2015، ص 7.

[5]-Mohamed Guentari, **Organisation Politique - Administrative et militaire de la Revolution Algérienne 1954 à 1962** ,OPU;1994 ,p199.

والنيجير، إلى جانب إطلالها على اسبانيا وقد ساعدها ذلك على دخول الأسلحة وتنقل عناصر جيش التحرير الوطني[1] .

II. التحضير للثورة في المنطقة الخامسة:

عرفت منطقة الغرب الجزائري نشاطا سياسيا واسعا للأحزاب الوطنية ومنها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي نجحت في التغلغل داخل أوساط الجماهير الشعبية، كان لهذا الحزب نفوذا واسعا بمناطق عدة بالغرب الجزائري كتلمسان ووهران ومستغانم وغليزان وعين تموشنت وتيارت، كما كان للحزب فرع شبه عسكري(المنظمة الخاصة) خلايا بالمنطقة وتمثيل قوي، وتمثل ذلك في احد زعماء الثورة بالخارج[2]وهو احمد بن بلة الذي قام هو ورفقائه بالهجوم على بريد وهران يوم 04 أبريل 1949 بهدف تمويل خزينة المنظمة الخاصة بالأموال لشراء الأسلحة[3] .

وعلى إثر السياسة الاستعمارية التعسفية التي طبقتها الإدارة الفرنسية منذ سنة 1830 وازدياد معاناة الشعب الجزائري جعل النخبة السياسية تشعر باليأس وتدرك بأن العمل السياسي التي تمارسه عديم المفعول، وأن هذه السياسة خطر يهدد فكرة استقلال الجزائر من فرنسا[4]، الأمر الذي فجر أزمة داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كانت بداية ظهورها في شكل خلاف داخلي بين مسؤولي هذه الحركة في شهر مارس 1950، حينما حاول أعضاء اللجنة أن يرسموا مخططا لهياكل الحزب لكنهم لم يتفقوا على تصور محدد واختلفت آراؤهم حول زعيم الحزب مصالي الحاج في منح كل الصلاحيات له وفي النهاية

---

[1]– جمال قندل، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1956/1954**، الجزء الأول، دار ابتكار للنشر والتوزيع الجزائر، 2013 ، ص 311 .

[2]– محمد بليل، **اندلاع الثورة التحريرية بالقطاع الوهراني في الفاتح نوفمبر 1954 م : الصعوبات والتحديات، مجلة عصور الجديدة**، العدد 9، ربيع 1434 هـ/ 2013 م، ص 40 .

[3]– حسب شهادة بن بلة فان الهجوم على بريد وهران كانمخطط فيه بالاستيلاء على ثلاثين مليون فرنك لكن الواقع هو أن الغنيمة كانت اقل بكثير مما كانوا يتوقعون .**أنظر:** محمد بليل، المرجع السابق، ص 41 .

[4]– باتريك ايفنو وجون بلانشايس، **حرب الجزائر ملف وشهادات**، ترجمة بن داود سلامنية، الجزء الأول، دار الوعي للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 71 .

رفضوا فكرة انفراد زعيم الحزب بالقيادة مدى الحياة وبذلك بدأ الخلاف في شكل أزمة خفية سوف تتحول مع الوقت إلى أزمة معلنة مع حلول ربيع 1953[1] بين مؤيدي مصالي الحاج الذي كان لأنصاره تواجد قوي في المدن الكبرى مثل تلمسان ووهران ومستغانم وسيدي بلعباس و تيارت وغيرها من المدن الأخرى وبين أعضاء اللجنة المركزية الذين أصروا بالوقوف إلى جانب رئيسهم عبد الرحمن كيوان وحسين لحول[2].

بطبيعة الحال ففي الظروف الحساسة قامت اللجنة التحضيرية للثورة المسلحة بعمل جاد بالمنطقة وتكوين قيادة أركان مصغرة وكسب انخراط أعضاء جدد والتموين بالأسلحة حيث قام محمد العربي بن مهيدي بتعيين عبد الحفيظ بوصوف على تلمسان و بن عبد المالك رمضان بمنطقة مستغانم وتولى هو منطقة وهران، وكان لكل قائد من هذه الثلة مجموعة خاصة بهم من القيادات الصغرى المتمثلة في الحاج بن علا [3] و احمد زبانة[4]

---

[1]– توفيق برنو، **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، العدد 5 ديسمبر، 2010، ص ص 337 338 .

[2]– محمد بليل، **اندلاع الثورة التحريرية بعمالة وهران في الفاتح نوفمبر 1954(الصعوبات والتحديات)، مجلة المصادر** العدد 24، 2011، ص 203 .

[3] – **الحاج بن علا:** ولد في ودان بالقرب من تيارت من عائلة فقيرة جدا غادر مقاعد الدراسة ليشتغل في سن مبكرة انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ابتداء من سنة 1937، التحق بالجيش الفرنسي في الفترة من 1943 إلى 1945 أصبح مسؤول حي بوهران عن حزب (ppa) ابتداء من 1937، التحق بالجيش الفرنسي في الفترة من 1943الى 1945 التحق بالمنظمة الخاصة سنة 1948، وبعد اكتشافها حكم عليه ب ثلاث سنوات سجنا ،ساهم في التحضير للثورة في الغرب الجزائري حيث أصبح مساعد العربي بن مهيدي، أشرف على ناحية وهران في بداية الثورة ثم تم اعتقاله يوم 16 نوفمبر 1956 وأطلق سراحه سنة 1960، وفي سنة 1961 أصبح عضوا في الحكومة المؤقتة وفي شهر ماي و جوان أصبح عضو المكتب السياسي المكون في تلمسان، وضع تحت الإقامة الجبرية بعد 19 جوان 1965 ليطلق سراحه سنة 1968،توفي سنة 1989 أنظر : Achour Cheurfi **,Dictionnaire de la révolution Algérienne (1954- 1962) ,**Casbah , 2009 ,p 60 .

[4]– **أحمد زبانة:** ولد سنة 1928 بسانت لوسيان (زهانة) بوهران، تحصل على شهادة التعليم الابتدائي التي سمحت له بالالتحاق بمركز التكوين المهني ليتخصص في مهنة "لحام"، انخرط في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1949 القي القبض عليه في 02 مارس 1950 وحكم عليه ب ثلاث سنوات سجن وثلاث سنوات منع من الإقامة، بعد إطلاق سراحه شارك في تحضيرات الكفاح المسلح، وشارك في العمليات العسكرية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، القي عليه القبض في 8 نوفمبر 1954 وسجن بوهران ثم نقل

بوهران وسيدي بلعباس، وتم تكليف فرطاس محمد العائد من باريس على عين تموشنت برفقة بعض المناضلين أبرزهم الإخوة برجي، أعمر و قدور في ناحية ويليس وصحراوي عبد القادر وبومهدي الزريقي وبلحميتي بن ذهبية في كسان(سيد علي) وغيرهم من المناضلين الآخرين في الثورة [1].

إن التحضير للثورة في الغرب الجزائري (المنطقة الخامسة) جاء نتيجة الترتيبات بين القائد العربي بن مهيدي ونوابه ومسؤولي النواحي، ففي بداية الأمر قام العربي بن مهيدي بتقسيم المنطقة إلى خمسة نواحي عسكرية من الحدود المغربية إلى الأصنام سابقا للاستعداد المنطقة للحدث البارز وهو الفاتح نوفمبر وإسماع العالم بوجود جزائريين رافضين للاستعمار رغم قلة الإمكانات اللوجستكية و البشرية [2].

وحسب شهادة المجاهد محمد بعوش[3] " فإن العربي بن مهيدي باشر في صيف 1954 بتنظيم العمل المسلح بالغرب الجزائري وتهيئة ظروفه حيث تم عقد اجتماع في منزل المناضل فريزي صالح المديوني بوهران و كلف فيه :

إلى سجن سركاجي بالجزائر وهناك حكم عليه بالإعدام يوم 19 جوان 1956 ويلقب بشهيد المقصلة. ينظر : محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى حرب الاستقلال 1954- 1962**، القصبة للنشر، الجزائر بدون سنة، ص 216.

[1] - محمد بليل، **اندلاع الثورة في عمالة وهران ...**، المرجع السابق، ص ص 203- 204 .

[2]- نفسه ، ص ص 203 - 204 .

[3]- **محمد بعوش:** من مواليد 17 مارس 1926 بمدينة الغزوات، اسمه الثوري سي الطاهر، انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1943 وعين سنة 1946 رئيس الخلية في حزب الشعب، ومن 1952/1947 عضو بقسمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ثم عضو ومسؤول المنظمة السياسية لمدينة الغزوات، ألقي عليه القبض سنة 1952 من طرف الشرطة الفرنسية حكم عليه سنة سجن و أفرج عنه سنة 1953 وشارك سي الطاهر في التحضير للثورة، وفي1 نوفمبر 1954 التحق بجبال الغزوات المنطقة الثانية فألقي القبض عليه مرة أخرى في 8 نوفمبر 1954، و بعد الإفراج عنه عين سي الطاهر مسؤولا سياسيا وعسكريا للقطاعين 1- 2 للمنطقة الثانية الولاية الخامسة ثم القي عليه القبض مرة أخرى سنة 1955 وأفرج عنه في جانفي 1958 ليلتحق مرة أخرى بإخوانه المجاهدين. انظر: حمد بعوش، **مذكرات المجاهد بعوش محمد المدعو سي الطاهرالسنوات القاسية**، منشورات دار الأديب، الجزائر، بدون سنة .

1. فرطاس محمد بالإشراف على المنطقة الممتدة من الرمشي إلى الحدود المغربية.
2. واضح بن عودة مسؤولا على خط الرمشي _ حاسي الغلة .
3. الحاج بن علا من حاسي الغلة الى مسرغين .
4. أحمد زهانة على نواحي المحمدية وسيق وطفراوي .
5. بن عبد المالك رمضان على الظهرة ومستغانم .
6. بن جودي الشيخ مسؤولا على المنطقة الممتدة جنوب المنطقة الخامسة .

الجدير بالذكر أن اللقاءات تواصلت في تلك الفترة بين مسؤولي النواحي في سرية تامة كانت جل تلك اللقاءات تدور حول الأساليب المتكررة للعدو في محاولة قمعه للثورة و إفشال الحركة من الداخل وتفريق صفوفها ودفعهم إلى الفتنة والاقتتال وكذلك شرح أسباب اللجوء إلى الكفاح المسلح وأهدافه وشروطه[1]، كما أكد بن مهيدي على نقاط مهمة تمثلت في:

1) التأكيد على اقتراب موعد إعلان الثورة دون تحديد تاريخها بالضبط وقد تعمد ذلك بن مهيدي توخيا للحذر و تفاديا لأي تسرب .

2) ضرورة مشاركة الغرب الجزائري في انطلاقة الثورة في اليوم الموعود للتأكيد للرأي العام و العدو طابع الثورة السياسي على المستوى الخارجي والوطني رغم النقص الكبير في الأسلحة .

3) لاعتبارات إستراتيجية أوصى بن مهيدي بأن لا تقوم المنطقة الخامسة بأي عمل عسكري في الأيام التي تعقب تفجير الثورة المسلحة على الأقل إلى غاية وصول

[1] – محمد بعوش، المصدر السابق، ص 62 .

الأسلحة وعدم إشراك المناضلين القدامى المعروفين لدى مصالح شرطة و الاستعلامات العامة[1] .

وحسب شهادة المجاهد أحمد الوهراني" فان القائد العربي بن مهيدي قد توجه نحو الغرب الجزائري بعد اجتماع 22 التاريخي في العاصمة، وبدأ يتصل ببعض المناضلين الذين تتوفر فيهم الثقة، وقبل شهر نوفمبر جاء سي مبروك رفقة الشهيد الطاهر الذي استشهد بعد يومين أو ثلاثة من أول نوفمبر، و كان الإخوة متفقين على نظام بينهم وكانت الأمور في غاية السرية و يقول احمد الوهراني" أننا كنا دائما نحتج على الأخوين مبروك والطاهر في كيفية البقاء على الحياد لمدة سواء كانت طويلة أو قصيرة، وكانت إجابتهم دائما هي محاولة التخفيف من قلقنا بتبريرات غير حقيقية[2] .

أما الحقيقة فكانت سرية حتى جاء العربي بن مهيدي وكنا في الحقيقة لا نعرف الأسماء الحقيقية لهؤلاء الإخوان حتى استشهدوا، حيث كانوا ينادون بأسماء مستعارة أثناء مدة التدريب والتنظيم وتكوين المناضلين الذين تتوفر فيهم الشروط للإشراف على النظام الجديد وسموه بالنظام العسكري أي تكوين وتدريب المناضلين على حمل واستعمال السلاح وعند جاء المجاهد العربي بن مهيدي جلب معه دروسا جديدة لم نكن نعرفها وهي دروس حرب العصابات[3] وقد أقبل المناضلون على هذه الدروس بكل حماس، و بدأ التدريب

---

[1]– حياة بوشقيق ، المرجع السابق ، ص 39 .

[2]– نفسه ، ص 39 .

[3]– عرفت حرب العصابات على أنها قتال تقوم به عصابات صغيرة مسلحة ومستقلة عن القوات العسكرية، ولا تتقيد بنظام محكم كما هو الحال في القوات المسلحة، وحرب العصابات في تعريفها الشمولي هي حرب يطبقها جيش من الثوار ليخوض حرب طويلة ضد جيش محتل يفوقه عدة وعتاد، وعرفت بعض المعاجم الأجنبية حرب العصابات أنها مجموعة مسلحة تقوم بعمليات سريعة ومنعزلة، اما خلال الثورة فكانت خطة جيش التحرير الوطني تقوم على صورتين: جيش ميداني يتبع حرب العصابات وتنصب هجماته على الجيش الفرنسي غالبا ويعملون بصورة منفردة في الغالب" أي كانوا يهجمون فرادى في معظم الأحوال، وبصورة جماعية في أحوال نادرة، ويكون مجال عمليات الفدائيين في الغالب في المدن واعتمد جيش التحرير حرب العصابات على خطة " اضرب واهرب "، وكان المجاهدون يراقبون تحركات جيش العدو ويبحثون عن الفرص الملائمة ويضعون خطط حربية هجومية تليق بالظرف والمكان وطبيعة القافلة العسكرية المراد مهاجمتها، وتتركز خططهم في الغالب على الهجمات السريعة التي لا تتجاوز ساعة أو ساعتين ينقضون أثناءها

والتنظيم وتقوية الخلايا السرية، حيث أصبحت كل خلية لا تعرف الثانية وهذه الخلايا الجديدة مخالفة تماما للخلايا القديمة، وبقينا نعمل على هذا المنوال حتى قرب شهر نوفمبر ولم نشعر بالزمن الذي كان يمر بسرعة، ويذكر المجاهد أن القادة كانت لهم بطاقات تعريف عديدة من 4 أو 5 أو10 وقد عرفنا فيما بعد أنهم كانوا يسافرون بها لبلدان أخرى ويستعملونها حتى لا يعرفهم العدو ويظن أنهم من تلك القبيلة، أما العمليات التي وقعت فان خططها قد حضرت قبل يومين أو ثلاثة أيام ونحن الذين كنا نعمل معهم ونحضر الاجتماعات السرية كانوا يواجهوننا بكيفية تدل على قرب بدأ العمل و لكننا كنا لا نعرف اليوم بالتحديد "[1].

ومما لا شك فيه أن قيادة المنطقة الخامسة حاولت تغطية مظاهر العجز المادي الذي عرفته مرحلة التحضير لانطلاق الثورة[2]، فنقص الإمكانيات والعتاد الحربي بالقطاع الوهراني جعل محمد العربي بن مهيدي ينتابه شعور بالقلق إزاء مسألة قلة الأسلحة في حال ما إذا كان عدد المناضلين والمتعاطفين الذين سينفذون العمليات الأولى كبيرا[3]، الأمر الذي أثر على تأخر العمليات العسكرية بل حتى الثورة في ذاتها في المنطقة الخامسة، حيث كانت هذه الأخيرة تعاني من نقص الأسلحة والذخيرة ليس من حيث الكمية المطلوبة فحسب، وإنما يتعداه التسليح بشكل عام[4].

على القافلة الموقعة في الفخ، فينالون مبتغاهم ثم يمضون دون خسائر وفي معظم الأحيان يتم الهجوم بواسطة كتيبة ليسهل التحرك بعد القيام بالعملية. ينظر:عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات الثورة الجزائرية1962/1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ففي الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1962/1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر ص 42 .

[1]– حياة بوشقيق ، المرجع السابق ، ص 39 .

[2]– طاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1962/1954**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2013 ، ص 158 .

[3] – حياة بوشقيق ، المرجع السابق ، ص 38 .

[4]– طاهر جبلي ، **تسليح جيش التحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثورة 1962/1954**، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** ،المجلد 2 ، العدد 5، 17 نوفمبر 2016 ، ص 71 .

ففشل قادة المنطقة الخامسة في إدخال شحنة الأسلحة من الريف المغربي بعد اتفاق مع عبد الكبير الفاسي تحسبا للعمليات العسكرية لليلة الفاتح من نوفمبر[1]، أدى ذلك بالوحدات الثورية في المنطقة الخامسة إلى الاعتماد على النفس حيث تم تكليف احمد زبانة الخارج من السجن بصنع القنابل اليدوية، أما مجموعة الظهرة بمستغانم فاعتمدت على صناعة البارود وتحضير القنابل بواسطة أنابيب الماء وجمع بعض الأسلحة عن طريق الشراء مثل بنادق موزار وبنادق صيد ايطالية الصنع وبعض المسدسات[2] .

وحسب ما ذكره محمد بعوش في مذكراته أنه قبل اندلاع الثورة ببضعة أسابيع[3] تم تكليف المجاهدين قادري حسين من مدينة مغنية وشيبان عمر وطالب عبد الوهاب من مدينة الغزوات للذهاب في مهمة غير محدودة الأجل إلى المنطقة الاسبانية بالقرب من مدينة الناظور المغربية بغرض شراء بعض الأسلحة المختلفة الأنواع استعدادا للثورة المسلحة، وكذلك المزيد من اللقاءات للتعرف على الأشقاء المغاربة والتطلع على ناحية الناظور التي كانت من المقرر أن تستقبل باخرة حاملة للأسلحة والذخيرة لصالح جبهة التحرير الوطني، لكن تاريخ وصولها كان مجهولا، ومن سوء حظ المجاهدين الثلاثة أنه تم القاء القبض عليهم من قبل سلطات اسبانيا وسجنوا لمدة أشهر ثم أفرج عنهم بعد أن تدخل في قضيتهم بعض المسؤولين الذين كانوا بالخارج، ولقد قام الإخوة بعد إطلاق سراحهم وعودتهم إلى الجزائر بلقاءات واجتماعات مع الأطراف المعارضة للثورة والتي كانت ترى بأن وقت الثورة لم يحن، هذه اللقاءات قام بها المجاهدون حتى يتمكنوا من إقناع بعض الأطراف المعارضة بفكرة الثورة ومحاولة تخليصهم من عقدة الخوف التي كانت تلازمهم وتعيد لهم الثقة في نفوسهم لتحقيق النصر[4].

---

[1] – طاهر جبلي ، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1962/1954**، المرجع السابق ، ص 158 .

[2] – محمد بليل، **اندلاع الثورة بالقطاع الوهراني ....**، المرجع السابق ، ص ص 48 49 .

[3] – محمد بعوش، المصدر السابق ، ص 52 .

[4] – نفسه ، ص 53 .

وفي هذا الاطار اجتمع العربي بن مهيدي المسؤول الأول على المنطقة الخامسة مع بعض مسؤولي النواحي (مغنية،الغزوات) في بيت أحد المناضلين، وشرح لهم أسباب الخلاف ونتائجه وبين أن الحيادية موقف سياسي تأسست من خلاله اللجنة الثورية للوحدة والعمل، و أن الثورة التحريرية ستشمل مختلف أنحاء القطر الجزائري وأنها ستتمكن بإذن الله من تحقيق النصر بالسلاح شرط أن يكون تجاوب عميق بين قادة هذه الثورة والجماهير الشعبية، وبعد هذا الاجتماع التقى العربي بن مهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف في بيت المجاهد محمد بعوش الواقع بحي سيدي اعمر بالغزوات لعقد اجتماع آخر مصغر، وفي هذا اللقاء تم وضع اللمسات الأخيرة الخاصة بالتحضير للثورة و أخبر بإنشاء جبهة التحرير الوطني وجناحها العسكري هو جيش التحرير الوطني، وأن أول مهمة تهدف إليها الجبهة هي الاتصال بجميع التيارات السياسية للحركة الوطنية قصد حثها على الالتحاق بأسرع وقت ممكن إلى الثورة المسلحة وتجنيد الجماهير للمعركة الحاسمة ضد المستعمر الفرنسي[1] .

III. العمليات العسكرية في الفاتح نوفمبر 1954:

كان تخطيط وإدارة الانطلاقة الثورية عبر إستراتيجية عسكرية قد خط بيان أول نوفمبر خطوطها العريضة، و حدد الهدف النهائي للكفاح المسلح ولقد سارت الأركانات النوفمبرية على هدى هذه المعالم في تنفيذ مهامها العسكرية الأولى عبر تحقيق نحو 70 عملية خلفت عددا من القتلى والجرحى تناولت مواقع العدو وأعوانه بالدرجة الأولى وخربت العديد من منشآت المعمرين والمؤسسات الاستعمارية[2].

ومن ضمن العمليات الثورية التي سجلت ليلة أول نوفمبر بالقطاع الوهراني نذكر:

[1] – محمد بعوش ، المصدر السابق ، ص 58 .

[2] – أنظر الملحق 01، ص،367 .

- **عملية وهران :**

قام فوج من المجاهدين بقيادة الحاج بن علا بالهجوم على ثكنة اكمول "**Eckmühl**" بوهران وذلك بمساعدة أحد الجنود المتعاونين معهم من داخل الثكنة قصد الحصول على الأسلحة والذخيرة[1]، لكن هذه العملية باءت بالفشل نتيجة تسرع الجندي الذي كان بداخل الثكنة وما يسجل ضمن هذه العملية مقتل سائق سيارة الأجر**zoulaya samuel** الذي تم القضاء عليه قبل تنفيذ العملية ضد الثكنة عندما كاد هذا الأخير أن يكشف أمر العملية قبل وقوعها[2] كما تقرر في نفس الإطار القيام بعملية مماثلة استهدفت ثكنة عسكرية بطفراوي بقيادة أحمد زبانة الذي كان على رأس فوج أخر من المجاهدين بالهجوم على دار حراس الغابات في حمام بوحجر وتحديدا بالمكان المسمى قلتة الماء"**La mere D'eau**" بين سيق ووهران حيث كان يعتقد وجود بعض قطع الأسلحة غير أن تلك المحاولات باءت بالفشل[3] .

أما المجموعة الثانية التي كانت بقيادة العربي بن مهيدي فقد عدلت هي الأخرى في أخر لحظة عن عملية الهجوم على مركز حراس الغابة، وعوضتها بعملية أخرى بأمر من القائد العربي بن مهيدي تمثلت في تحطيم أعمدة الهاتف وتخريب الطرقات وكذلك إحراق مخازن الفلين بقرية صبرة على الطريق الرابط بين بلدية بني سنوس وبني بهدل ومدينة تلمسان وشارك في هذه العملية احمد الوهراني وغيره من المجاهدين[4].

انسحب الفوج ولجأ بن مهيدي إلى بيت الوهراني بالخوابي شرق صبرة، وفي هذا الصدد صرح احمد الوهراني في حديث له مع مجلة أول نوفمبر قائلا: لقد عدنا بسرعة إلى المكان المعين بعد تنفيذ العمليات المسلحة وكان احد الإخوة يتوقع انه سيحاسب

[1] – طاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1962/1954**، المرجع السابق، ص 159 .

[2] – حياة بوشقيق المرجع السابق ، ص 39.

[3] – طاهر جبلي ، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1962/1954**، المرجع السابق ، ص159 .

[4] – حياة بوشقيق ، المرجع السابق ، ص 39 .

على عدم انجازه المهمة التي كلف بها، وفي اليوم التالي أرسل بن مهيدي أحد الإخوة لشراء جريدة ولم يكن يدري ما المقصود من ذلك، وعندما عاد الأخ (وكنا آنذاك متمركزين في أحد منازل المناضلين) تفحص بن مهيدي الجريدة ثم رماها جانبا ونهض من مكانه والفرح يغمره وعندما سألناه عن سبب فرحته فأجابنا بأن الثورة نجحت وقال(إن العمل المسلح بدأ على المستوى الوطني موحدا ولا يمكن الرجوع إلى الوراء) وكان كلامه هذا قد رفع من معنوياتنا[1] .

- **عملية الظهرة(مستغانم) :**

هاجمت مجموعة بن عبد المالك رمضان ضيعتين ببن وليس (بلدية عبد المالك رمضان حاليا) وبوسكي (مرسى الحجاج)[2]، كما قامت بمهاجمة كاسيني (سيدي علي حاليا)[3]، وتم تأكيد نجاح بعض العمليات الثورية بناحية الظهرة من قبل والي عمالة وهران السيد" ***جين لومبار*** " **lambert** الذي تلقى مكالمة هاتفية من طرف نائب الوالي لدائرة مستغانم على الساعة الواحدة و أربعين دقيقة صبيحة عيد القديس المصادف للفاتح نوفمبر بأنه تم وقوع الأحداث التالية[4] :

حرق مزرعتين للمعمرين ومهاجمة مخفر درك كساني وخلال هذه العملية تم قتل أوربي[5] اسمه" **لورون فرانسوا** حين كان يتأهب لإعطاء الإنذار وتم الهجوم على البلدية المختلطة، وأدى ذلك مصرع حارس وتجريده من سلاحه، ويؤكد تقرير استعلاماتي فرنسي أخر خاص بالعمليات العسكرية بالظهرة مايلي : قطع خط الهاتف والاعتداء على مزارع

[1] – حياة بوشقيق ، المرجع السابق ، ص 40 .

[2] - Mohammed Harbi, **1954 La Guerre Commence en Algérie** ,Edition Barzakh,alger, 2009 ,P 23.

[3]- Indirection de Réception du service du chiffre N 12599,*Origine* Oran 12/8419 Compte rendu Quotidien du 31/12/1954.

[4]– أنظر الملحق 02 ، ص 368 .

[5]- REDOUANE AINAD TABAT, **HISTOIRE D'ALGERIE SIDI - BEL - abbès De la Colonisation à la Guerre de libération en ZONE 5 - WILAYA V (1830-1962)** ,ENAG EDITIONS - ALGER , 2012 p 185.

الكولون منها مزرعة موسيينقو **monsongo** وجونسون**onson**/ في الفاتح من نوفمبر ومقتل أوروبي كما اشرنا إليه من قبل[1].

وكانت حصيلة هذه العمليات أسر عدة عناصر على رأسهم صحراوي عبد القادر و بلحاميتي محمد و اغتنام كمية من الأسلحة والذخيرة منها تسعة بنادق صيد، أما ليلة الرابع من نوفمبر والخامس منه تم محاصرة ستة ثوار بغابة وادي النهيب بين لاباسي (سيدي لخضر حاليا) وبيكار(خضراء حاليا)، حيث قاموا بإطلاق النار على موكب من الدرك المتنقل وتم في هذه العملية قتل سي عبد الله الملقب بن عبد المالك رمضان وبذلك يستشهد أول مسؤول في المنطقة الخامسة وأحد نواب بن مهيدي[2] كما جرح أخر وهروب البقية وفي ستة نوفمبر تم إلقاء القبض على نائب بن عبد المالك رمضان المدعو" بشلغام عبد الله ولد قدور المعروف ب" كتروسي"، و في سبعة نوفمبر انتهت العملية العسكرية بتحييد 27 مجاهد حيث قتل احدهم وجرح أخر و إلقاء القبض على أربعة منه[3].

- ***منطقة ريو سلادو*** **(المالح حاليا):**

حاولت مجموعة يقودها وضاح بن عودة إخراج قطار وهران عين تموشنت من سكته وقد فقدت المجموعة أحد رجالها" برحو قادة" الذي توفي في 10 نوفمبر بالمستشفى متأثرا بجراحه[4] .

- **منطقة سيدي بلعباس :**

قامت مجموعة متكونة من أربعة مناضلين غير مهيكلين بعملية تخريب الأسلاك الهاتفية التي تربط مدينة سيدي بلعباس بسعيدة وإضرام النيران في كومة العلف، وسارعت

---

[1]– محمد بليل، **اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة مستغانم (المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة) وتطورها مابين 1954– 1962، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 10 ، العدد 2، ص 188 .

[2] -REDOUANE AINAD TABAT , op cit , p 185.

[3] – محمد بليل، **اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة مستغانم** ...، المرجع السابق ، ص 188 .

[4] - Mohammed Harbi , **1954 La Guerre… ,op cit** ,P 23.

قوات الجيش والأمن على رأسها محافظ الشرطة القضائية الرئيسي "مارتو" بتطويق المكان وشن اعتقالات واسعة في صفوف المناضلين[1] .

- **منطقة عين تيموشنت:**

أما بالنسبة لعين تموشنت تم تخريب السكة الحديدية الرابطة بين المالح وعين تموشنت بالإضافة إلى وقوع اشتباك بين المجاهدين وبعض عناصر الجندرمة بالقرب من شاطئ تأرقة بعد قيام الجيش الفرنسي بمحاصرتهم في هذا المكان برا و جوا فانسحب المجاهدون وتمركزوا بجبل سيدي قاسم [2].

- **منطقة تلمسان:**

في منطقة سبدو قامت مجموعة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف بحرق مخازن الحلفاء وتخريب مزارع المعمرين بالميزاب و قام فوج من المجاهدين بتخريب السكة الحديدية بناحية "لوريت" لنسف القطار الذي يربط وهران بوجدة[3].

- **منطقة سيق:**

قامت مجموعة بقيادة احمد زهانة بشن هجوم على مخزن الأسلحة الواقعة بين "لامادو" مابين سيق ووهران ولم تحقق هدفها لشدة الحراسة في تلك الليلة، وقد قامت نفس المجموعة بتخريب المزارع بنفس المكان. ما يمكن قوله بخصوص هذه العمليات العسكرية بالمنطقة الخامسة أنها لم تتمكن من تحقيق أهدافها العسكرية بصفة كاملة، ويعود ذلك إلى تمكن القوات الاستعمارية من إلحاق خسائر كبيرة بالمجموعات الأولى من المجاهدين

[1]– حياة بوشقيق ، المرجع السابق ، ص 40 .

[2]– نادية قراوي ، المرجع السابق ، ص ص 61 62 .

[3]– نفسه ، ص 62 .

الأمر الذي أدى إلى تعطيل النشاط الثوري بالغرب الجزائري مؤقتا إلى حين وصول الأسلحة وانبعاث النشاط الثوري بالمنطقة في مطلع أكتوبر 1955[1].

IV. رد الفعل الفرنسي على عمليات الفاتح من نوفمبر 1954 في المنطقة الخامسة:

إن تلك الوضعية المتردية في المنطقة الخامسة كانت من أهم العوامل التي جعلت التنظيم الثوري بها عرضة لضربات قاسية من طرف القوات الاستعمارية، والتي نجحت في تصفية مجموعة بن عبد المالك رمضان بناحية بوسكي بالقرب من مستغانم، وحدث هذا أثناء اشتباك بينهم وبين قوات الأمن الفرنسية في 5 نوفمبر 1954[2].

وعند اندلاع الثورة كان فوج احمد زبانة بالمنطقة الخامسة التاريخية بالجبهة الغربية للوطن يخوض اشتباكا مريرا ابتداء من إحدى نقاط تمركز العدو بعد انسحابهم نحوها بعد العمليات النوفمبرية الأولى، لكن الفوج الذي يفوق تعداده عشرة رجال لم يلبث حتى تمت محاصرته بقوات ضخمة قدمت من كافة المدن والمراكز الفرنسية المجاورة التي اتجهت ماكنتها نحو القعدة بناحية وادي تليلات وداهمت مقر تمركز فوج زبانة في الصباح الباكر في محاولة لمفاجأة العناصر الثورية إلا أن فطنة المناوبة التي كان يقوم بها عبد القادر

---

[1]– حياة بوشقيق، المرجع السابق ، ص 40 . هو اليوم الذي عرفت فيه المنطقة الغربية عمليات حربية شنتها قيادة المنطقة الخامسة على مراكز العدو حتى تظهر له ان الثورة مستمرة، وكان الهدف من هذه العمليات العسكرية هو تحقيق مجموعة من الاهداف وهي كالتالي:

1/تشتيت وتوزيع قوات العدو الفرنسي عبر مختلف الولايات التاريخية وإضعاف نشاطه ومنعه من التجمع في مكان واحد وذلك من اجل فك الحصار على المناطق الاخرى كالولاية الاولى (الاوراس) والثالثة (منطقة القبائل).

2/ التكثيف من العمليات العسكرية والفدائية وجاء ذلك تزامنا مع اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها التي كانت في بداية شهر اكتوبر 1955 من اجل ادراج القضية الجزائرية في جدول اعمالها .

3/ حققت هجمات اكتوبر 1955 انتصارات هامة كان صداها قويا على مستوى الداخل والخارج وأظهرت للعالم كله ما يعانيه الشعب الجزائري من جرائم حرب وويلات استعمار غاشم، حتى تجعل من الحكومات الاجنبية ان تغير من موقفها تجاه فرنسا التي كانت تدعي بان ما يجري في الجزائر يعتبر قضية داخلية وليست استعمار. **للمزيد أنظر** : مديرية المجاهدين لولاية وهران ، **الكتاب الذهبي لشهداء ولاية وهران** ، منشورات المجتمع ، الطبعة الاولى ، 2005 ، ص 69.

[2]– زهير احدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1962/1954**، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، بدون سنة ، ص 17 .

براهيمي عند مدخل المقر قد دفعته إلى ملاحظة تقدم القوات الفرنسية نحوهم، فلم يتردد في إطلاق النار عليهم قصد تثبيت تقدمها وتوفير فرصة الانسحاب لرفقائه إلى أن سقط شهيدا وأصيب عدد أخر من الفوج كان من بينهم احمد زبانة الذي سوف يتم إعدامه لاحقا بعد أن تم سجنه في وهران والعاصمة، وشاءت الأقدار أن ينال احمد زبانة الشهادة في جوان 1956 ليصبح أول شهيد اعدم بالمقصلة [1] .

[1]– صالح قرفي، **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954–1962**، **مجلة الجيش**، العدد 591 المرجع السابق ، ص 60 .

المبحث الثاني: انطلاقة الثورة في (الولاية السادسة 1956)

I. الامتداد الجغرافي للولاية السادسة :

تعتبر الولاية السادسة من أكبر ولايات الثورة التحريرية مساحة، فهي تشمل رقعة ترابية مترامية الأطراف وتشترك في حدودها مع جميع ولايات الثورة ماعدا الولاية الثانية(الشمال القسنطيني، فيحدها من الشمال الولاية الأولى والثالثة والرابعة ومن الغرب الولاية الخامسة أما حدودها الشرقية والجنوبية تمتد من عمق الصحراء الكبرى حتى الحدود الدولية للبلدان المجاورة (مالي _ النيجر_ ليبيا_ تونس)[1].

وتظم الولاية السادسة المناطق الجنوبية لعمالة الوسط الجزائري والقسم الجنوبي من عمالة قسنطينة وكذا تشمل كل من الجلفة، الأغواط ، غرداية، تمنراست، اليزي، ورقلة الوادي، بسكرة والقسم الجنوبي من ولاية المسيلة(سيدي عيسى، بوسعادة ،عين الملح)[2] فإقليمها الشمالي يقع ضمن المناطق السهبية تتخلله بعض الواحات في شكل شريط يزداد عرضا كلما اتجهنا نحو الجنوب و الجنوب الغربي، و مناخها القاري المعروف بشدة حرارته صيفا وبرودته شتاءا، وتفتقر هذه المساحة الصحراوية بحكم قساوة طبيعتها إلى العنصر الضروري للحياة المتمثل في الماء[3].

---

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين (المكتب الولائي بسكرة)، **التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب (الفترة من 20 اوت 1956 الى 31 ديسمبر 1958)**، بسكرة من 25 الى 27 نوفمبر 1984 وثيقة من باشا السعيد ولاية بسكرة ، ص 1.

[2]– الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954– 1962**، دار هومة، الجزائر، الطبعة الثالثة 2009 ص 113 .

[3]– مختار حامدي، **جيوش الصحراء والولاية التاريخية السادسة 1962/1954**، العميد للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ص 19.

وبالنسبة لنشأة الولاية السادسة قرر القادة الستة المصادقة على بيان أول نوفمبر 1954 في اجتماع 23 أكتوبر 1954 بالعاصمة ، وتم فيه إطلاق تسمية جبهة التحرير الوطني كعنوان للواجهة التي ستشرف على قيادة الثورة المسلحة وإنشاء جيش التحرير الوطني كجناح عسكري، وتقسيم البلاد إلى خمس مناطق تاريخية و تعيين على رأس كل منطقة قائد ونواب مساعدين له[1] .

وفي هذا الإطار أسندت قيادة المنطقة الأولى(الاوراس) إلى الشهيد مصطفى بن بولعيد، وتم تكليفه بتشكيل منطقة سادسة ملحقة بالمنطقة الأولى تبقى هذه المنطقة في طور التكوين[2]، وهنا تظهر الأهمية الكبرى التي خص بها قادة الثورة منطقة الاوراس لحجم المسؤولية الملقاة على عاتقها وعاتق قائدها في تحمل عبء الثورة في شهورها الأولى من اندلاعها، والسؤال المطروح هنا: **لماذا لم يقم القادة الستة التاريخيون بإنشاء الصحراء كمنطقة سادسة مستقلة وبقيت تابعة للمنطقة الأولى(الاوراس)؟**

حسب شهادة للضابط عمر صخري[3] فإن تخلف إنشاء الولاية السادسة راجع إلى المساحة الواسعة والشاسعة للجنوب الجزائري[4]، وكذا قلة الكثافة السكانية بها والتي تشكل عاملا رئيسيا في مساعدة وإيواء المجاهدين الأوائل، أيضا قلة عدد المجاهدين الذين لم يكن باستطاعتهم تغطية هذه المناطق الشاسعة والمكشوفة من حيث الغطاء النباتي، هذه

---

[1] – لخميسي فريح ، المرجع السابق ،ص 13.

[2] – عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة ، تقديم عبد الحميد مهري،تر موسى أشرور**، منشورات الشهاب، 2003، ص 100 .

[3] – **عمر صخري:** من مواليد فيفري 1935 بأمدوكال، دخل الكتاب ودرس في المرحلة الابتدائية بمسقط رأسه، انظم للكشافة الإسلامية وبدأ نشاطه السياسي في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ببلكور سنة 1949، ثم انتقل عشية اندلاع الثورة إلى ناحية سكيكدة والتحق بصفوف الثورة سنة 1955 بمسقط رأسه، تدرج في المسؤوليات المدنية والعسكرية ورقي ليصبح عشية الاستقلال عضو بمجلس قيادة الولاية السادسة برتبة رائد، وبعد الاستقلال عين عضو بالمجلس الاستشاري، وما يزال على قيد الحياة، وقد شغل منصب أمين وطني بالمنظمة الوطنية للمجاهدين . ينظر:الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات 5التاريخية، **من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان (محاضرات وشهادات الملتقى الوطني التاسع بسكرة عبر التاريخ)**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر،الجزائر، 2013 ،ص ،150 .

[4] – فاروق معزوزي، **شهادة عمر صخري في وثائقي سري جدا (محمد شعباني – العقيد المغدور)** ، إعداد ، 2017 .

الوضعية تجعل أي تحرك للمجاهدين الأوائل هدفا مكشوفا لقوات الاحتلال ذات الإمكانات الكبيرة المتمثلة خاصة في الطائرات الاستكشافية التي تستطيع القيام بعمليات تمشيط للمكان في وقت قصير جدا، فالهدف الأول لقادة الثورة كان هو تثبيت وجود الثورة أولا ومن ثم التفكير في توسيعها وتعميمها فيما بعد، لأنه لا يجب أن نفهم من هذا أن هذه المنطقة من الوطن كانت متأخرة عن ركب الثورة، بل كانت مناطق عديدة من الجنوب تمارس العمل الثوري وهي تابعة للولايات الأولى والرابعة والخامسة[1].

بينما نجد ضابط أخر في الولاية السادسة يرجع عدم نشأتها كولاية مستقلة بسبب ذلك أن الوحدات الصحراوية لم تكن منظمة ومهيكلة بحيث تلفت نظر قادة الثورة، أما المؤرخ محمد عباس فيقول بأنه من الخطأ أن تكون الصحراء كولاية مستقلة وأن إنشاءها كان مجرد مشروع فقط ، بل تبقى كمنطقة هادئة باعتبارها منطقة التموين والتمويل حتى لا تلفت اهتمام المصالح الفرنسية [2].

وتختلف المصادر التاريخية حول إدراج منطقة الجنوب الجزائري كمنطقة سادسة ضمن تقسيم البلاد إلى ست مناطق في اجتماع لجنة الستة، يذكر في هذا الصدد فتحي الديب في كتابه عبد الناصر والثورة الجزائرية أن أحمد بن بلة قبيل اندلاع الثورة ببضعة أشهر أطلعه على ما يعزم رفاقه القيام به مستقبلا ومنها تقسيم الجزائر إلى ستة قطاعات وذكر أن القطاع السادس كان يشمل المنطقة الجنوبية بما فيها جبال العمور وأولاد نايل ومنطقة غرب الوادي[3].

[1] – عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، الجزء الثاني، دار العثمانية للنشر، الجزائر، 2013 ، ص 37.

[2] – فاروق معزوزي، شهادة محمد عباس، **حصة سري جدا (محمد شعباني – العقيد المغدور)** ، 2017 .

[3]– فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العرب للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الاولى، 1984 ص ص 35 37 .

II. التحضير للثورة المسلحة في الجنوب الجزائري (الولاية السادسة 1956) :

بعد اجتماع مجموعة الاثنين والعشرين في منتصف شهر جوان 1954 بمنزل الياس دريش في كلود صالمبي"بالجزائر العاصمة الذي تمخض عنه اتخاذ قرار تفجير الثورة المسلحة تم تشكيل لجنة مكلفة بالإعداد لتنفيذ هذا القرار متكونة من محمد بوضياف، محمد العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد،رابح بيطاط، وانضمام كريم بلقاسم إليها في بداية شهر سبتمبر ممثلا لمنطقة القبائل .[1]

عقب هذا اللقاء للجنة الستة وتقسيم البلاد إلى مناطق عسكرية مباشرة أرسل مصطفى بن بولعيد إلى بسكرة فوج مشونش الذي يقوده حسين برحايل للاتصال بالمناضل الطيب خراز ليدلهم على الأهداف المعينة للعمليات هناك، في الوقت الذي كان فيه محمد بوضياف قد حضر إلى هذه المدينة واتصل بالمناضل محمد بلحاج الذي كلفه بتشكيل خلية لتفجير الثورة هناك، كما اتصل بالمناضلين شوشان وبشير بن موسى اللذين أخبرهما بالاستعداد لاستقبال السلاح وتوجيهه عبر الشبكة التي تم تحضيرها، كما أن محمد بوضياف كان قبل شهور وبالضبط في شهر جويلية 1954 أي بعد لقاء مجموعة الاثنين والعشرين قد اتصل بالمناضل عاشور الزيان من أولاد جلال في بسكرة وأعلمه أن الجماعة قرروا بداية العمل المسلح، وأنه يعتمد عليه في الصحراء بالتعاون مع مصطفى بن بولعيد [2].

أما عن قضية التسليح يذكر المجاهد عبد القادر بخليلي[3] أن بعض قيادات الثورة في المنطقة الأولى (الاوراس) المكلفين بالتحضير للثورة في منطقة الصحراء أمثال حسين

---

[1] – لخميسي فريح، المرجع السابق ، ص 123 .

[2]– نفسه ، ص 125 .

[3]– **عبد القادر بخليلي:** ولد سنة 1931 ب(مشتى لقصر بدوار أولاد أولاش) دائرة أريس ولاية باتنة، نشأ وترعرع في أسرة محافظة تمتهن الفلاحة، حفظ نصيبا من القرآن الكريم بكتاب بلدته ثم التحق بالثورة 1957 م و شارك في مهمة جلب السلاح من تونس، كما خاض العديد من المعارك في الولاية الأولى، وبعد ذلك التحق بالولاية السادسة رفقة الشهيد سي الحواس، وكان مكلفا بالمدفع المضاد للطيران، جرح في عدة معارك أخرها في 19 ماي 1961، حيث كان جرحه بليغاو اعتقلته قوات الاستعمار ولم يطلق سراحه إلا بعد وقف القتال، عمل بعد الاستقلال لفترة في الجيش الشعبي الوطني ثم

برحايل و رمضان حسوني و محمد بن صالح قد كلفوا مجموعة من المجاهدين بشراء السلاح من كل الأنواع المتوفرة مثل (الخماسيات والستاتيات) وغيرها، والعمل على تخزينها وهي أسلحة متوفرة في زريبة الوادي دون أن يوضحوا لهم سبب هذا الطلب وكان ردهم أنهم يملكون بعض الأسلحة ما يكفي للصيد والأعراس، غير أن قيادة المنطقة كانت إجابتهم أن ذلك السلاح لا يكفي، بل لابد من شراء كميات أكبر دون أن يوضحوا الهدف من ذلك وجهلهم بأن اندلاع الثورة بات قريبا [1].

III. العمليات العسكرية بالجنوب الجزائري:

➢ بسكرة:

كانت مدينة بسكرة من بين المدن التي شهدت هذا الحدث وشاركت فيه مشاركة قوية وبتنظيم محكم وأصبحت السلطات الاستعمارية في ذهول، وحسب عدد المجاهدين الذين حضروا العملية وشاركوا في تنفيذها فقد كانوا منقسمين إلى مجموعتين، فالمجموعة الاولى ضمت 28 مجاهدا قدموا من تكوت غسيرة وبانيان، أما المجموعة الثانية الثاني فضمت 14 مجاهدا قدموا من مشونش ويقود الفريقين حسين برحايل في هذه العملية[2]، وقامت مجموعة من المجاهدين[3] بالهجوم على محافظة وأضرمت النار في محطة الأرتال وفي معمل

تحول إلى العمل المدني إلى أن تقاعد سنة 1988 . **أنظر : عبد القادر بخليلي ، مذكرات المجاهد عبد القادر بخليلي نشر على حساب الكاتب، الجزائر، 2012.**

[1]– مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، **قاموس الشهيد من شهداء ولاية بسكرة 1962/1954**، شركة الزيبان للفنون المطبعية والمكتبية ببسكرة، الجزائر ، 2005 ، 25 .

[2]– نفسه ، ص25 .

[3]– حسب ما ذكرته السلطات الاستعمارية ان العديد من الأسماء المشتبه فيهم في تنفيذ العمليات العسكرية في بسكرة : برحايل حسين، بن سالم محمد (دوار زلاطو)، بن زالي ابراهيم ، جيماوي ابراهيم، بن حمودة احمد، قوني علي بن سي علي،(دوار مشونش)، الحسين عبد الباقي، عبد السلام عبد الرحمن بن محمد، اوشن محمد بن سماعيل، ملكي الطيب بن بلقاسم، عقوني عبد الله بن مصطفى، عماري الطاهر بن مسعود، عماري بن لخضر بن موسى، عبدلي محمد بمن بزة لحلوحي مسعود بن علي، لحلوحي بن علي بن العربي، مصطفى بومعراف، مبروكي الصادق بن عمار، مشينة علي سليماني علي بن محمد (دوار بانيان) .

غوردون ونتج عنها أربعة جرحى[1]، بالإضافة إلى تفجير قنبلة أمام المعمل الكهربائي وتفجير قنابل أخرى أمام الثكنة العسكرية وأمام(مقر الشرطة)، وفي محطة السكة الحديدية[2] وعلى اثر ذلك انسحب المجاهدون بعدما خلفوا في صفوف العدو أكثر من عشرين قتيلا وبغنيمة من السلاح تقدر بخمسة عشر قطعة[3] .

بالنسبة إلى قرية مشونش فقد هاجم المجاهدون على دار القائد الذي كان غائبا وغنموا منها قطعتين من السلاح ووزعوا مجموعة من المنشورات بها، وقد طوق مجموعة من المجاهدين فرقة من الحرس المتنقل التي صادفتها ليلة أول نوفمبر وأطلقوا عليهم النار مدة ربع ساعة، ولم تعرف نتائج تلك العملية لأن فوج جيش التحرير سرعان ما انسحب من ميدان المعركة حتى لا يدركه الصباح خارج الجبال[4].

وعلى الطريق الرابط بين آريس وبسكرة وبالقرب من خوانق تغانمين هاجم المجاهدون على حافلة كان على متنها قائد بلدة مشونش، حيث القضاء عليه جزاءا لجرائمه التي ارتكبها في حق السكان الجزائريين، كما قتل المدرس(جين موندو) نتيجة تحدياته للثوار وضربه لأعراض الجزائريين وجرحت زوجته[5]، وعلى حسب ماذكر من طرف المجاهد عاجل عجول أنه تم قتل المعلم الفرنسي وقائد مشونش وكان هذا بسبب ردة فعل القائد الذي أشهر السلاح وحاول التخلص من الثوار، أما المرأة فقد تعرضت إلى جروح وتم نقلها إلى مستشفى أريس[6].

---

[1]– محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 17 .

[2]– لخميسي فريح ، المرجع السابق ، ص 126 .

[3]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون (المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954**، المجلد الأول الجزء الأول ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 213 .

[4]– نفسه ، ص 213 .

[5]– مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، **قاموس الشهيد من شهداء ولاية بسكرة 1962/1954، المرجع السابق**، ص 26 .

[6]– نفسه ، ص 26 .

- **وادي سوف :**

تخلفت منطقة وادي سوف عن الإعلان عن الثورة في وقتها المحدد لأن المجاهدين لم يتمكنوا من القيام بالعمليات العسكرية ليلة تفجير الثورة المسلحة بسبب إلقاء القبض على " محمد بلحاج" المكلف بالتحضير للثورة هناك وقطع الصلة بينه وبين المجاهدين مما جعلهم يتخلفون، إلا أن الحال لم يطل بهم سوى أيام حتى خاضوا بعد أسبوعين من ذلك معركة الصحين في 17 نوفمبر قرب(حاسي خليفة) التي شهدت نهايتها غنم الكثير من الأسلحة[1].

IV. رد فعل قوات الاحتلال الفرنسي على العمليات العسكرية في الجنوب الجزائري:

بعد تنفيذ عمليات ليلة أول نوفمبر 1954 قامت السلطات الاستعمارية بنشر قوات كبيرة بمختلف أنواعها خاصة منها قوات الردع التي قامت بقطع الطريق الرابط بين بسكرة والاوراس ومنع التجول به، الأمر الذي تسبب في وقف حركة المرور تماما، كما قام الطيران الفرنسي بالتمشيط في كل الجهات في أوساط المناضلين والعمال، وعرفت بسكرة (الزيبان) عمليات اعتقال واسعة شملت كل النواحي حيث تم اعتقال حوالي17 مناضلا في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والحزب الشيوعي[2].

ففي سيدي عقبة تم إلقاء القبض على مجموعة من المناضلين وتم وضعهم في ثكنة برج سان جرمان، وتواصلت عملية الاعتقال لتشمل المناطق التابعة لبسكرة التي سيق منها مجموعة كبيرة من السكان تم أخذهم إلى المدينة وتعرضوا للتفتيش، أما أولاد جلال اعتقلت القوات الفرنسية في نفس اليوم المناضلين من بينهم قائد العمليات العسكرية في الصحراء سي الزيان وكذا سي الطيب خراز[3] الذي تم استجوابه لدى الشرطة الفرنسية [3].

---

[1]– لخميسي فريح ، المرجع السابق ، ص 127.

[2]– نفسه ، ص 127 .

[3]– أعلنت الشرطة القضائية الفرنسية في برقية أن الطيب خراز اعترف بكونه المسؤول الوحيد عن المنظمة في بسكرة وأنه هو الذي قام بتوزيع مناشير جبهة التحرير الوطني، واعترف كذلك بأنه قام بدور المرشد والمعين لمركز الهجوم، ويبدو أن

V. المسؤولون على العمليات العسكريات في الجنوب الجزائري:

يذهب فتحي الديب في هذا الإطار دائما لما ذكره بن بلة حول من قاد العمليات العسكرية في الصحراء، أنه قد تم تعيين المجاهد الحاج العربي على رأس قيادة المنطقة السادسة[1]، ويؤكد هذا الكلام عمر اوعمران حول وجود المنطقة السادسة ضمن المناطق المنشأة أثناء الإعداد للثورة، إلا انه يختلف معه في من كلف على رأس مسؤولية هذه المنطقة، إذ يقول"هناك نقطة مهمة من الناحية التاريخية، فولاية الصحراء كانت مكونة في إطار التقسيم الذي وضعته لجنة الستة وعلى هذا الأساس نصبوا على رأسها سي الزيان[2] بصفته أنه كان تحت مسؤولية سي مصطفى بن بولعيد ويرجع ذلك إلى الصعوبات التي

الطيب خراز لم يخبر الشرطة عند استنطاقه عن المناضلين الذين شاركوه عملية توزيع المناشير ليلة أول نوفمبر وتحمل مسؤولية الاعتراف بتعيين الأهداف للفوج الذي قاده حسين برحايل .أنظر: فريح لخميسي، **السياسة الاستعمارية لقمع الثورة في الزيبان، مجلة أول نوفمبر**، العدد 185، شوال 1439 هـ الموافق ل جويلية 2018 م ، ص 6 .

[1] – لخميسي فريح، العقيد سي الحواس ... ، المرجع السابق ، ص 179.

[2] – ولد زيان عاشور سنة 1919 ببلدية البسباس ولاية بسكرة، حفظ ما تيسر من القرآن الكريم ثم انتقل إلى زاوية سيدي احمد بن رميلة بالقصيعات لمواصلة التحصيل العلمي ومنها إلى بلدة عين الملح، واصل تعليمه الثانوي بزاوية المختار بأولاد جلال لينال قسطا لاباس به من علوم الدين والفقه، وفي سنة 1939 جند الشيخ زيان عاشور إجباريا في صفوف الجيش الفرنسي، وبقي فيه إلى غاية 1945، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية انخرط في صفوف حزب الشعب[2]، ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كلف بالدعاية والأخبار بناحية أولاد جلال، زيان عاشور في تجنيد الشباب وتدريبهم وتنظيم اللجان الشعبية وخلايا المسبلين في المدن والقرى استعدادا للثورة المسلحة، ألقي القبض عليه مرارا وكانت إحداهما بسبب نشاطه الدعائي في الحملة الانتخابية لفائدة مرشحي حزبه، فزج به إلى السجن،وبعد اطلاق سراحه سنة 1948 سافر إلى فرنسا ليواصل ممارسة عدة مهام سياسية[2] ومكث بها اربعة سنوات ليعود سنة 1952 الى أرض الوطن واستأنف النشاط السياسي في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مع رفاقه في الحزب، ثم تم اعتقاله مرة أخرى سنة 1953 وسجن لمدة سنة ثم أعتقل في نوفمبر 1954 أعتقل فيه الشيخ زيان ونقل إلى سجن الكدية بقسنطينة وقضى فيه ما يقارب عشرة، عين من طرف مصطفى بن بولعيد على مناطق بوسعادة ،عين الملح ،وسيدي عيسى قائدا لهذه المناطق التي فرضت نفسها بحكم وجود أرضية خصبة للكفاح، وخير دليل على ذلك بلغ عدد المجندين تحت قيادة الشيخ زيان 1200 جندي عشية استشهاده في 7 نوفمبر 1956.أنظر خالد رابح ، **من شهداء ثورتنا التحريرية، مجلة أول نوفمبر**، العدد 183، جمادى الثاني 1438هـ الموافق ل مارس 2017، ص 94 . و أنظركذلك:

عبد الله مقلاتي، **الشهيد زيان عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء (1954– 1956)، مجلة دراسات**، جامعة المسيلة ، الجزائر، جوان 2017، ص 133 و عبد الحميد مسعود بزولهة، **الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية إداريا وتنظيميا** ، دار صبحي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، غرداية الجزائر ، 2013 ،ص 168 .

كانت قائمة آنذاك حول مسؤولية تعيين المسؤولين ومسألة الأسلحة، وهنا يؤكد أوعمران مرة أخرى بان الولاية مكونة وعلى رأسها سي زيان في بوسعادة[1] .

فيما أكد محمد حربي[2] ما جاء عن الديب بأن الصحراء تعتبر منطقة يولى أمرها للمعاون سليمان ابن القاضي هذا المعروف باسم "لاجودان" [3].

هنا يتضح لغز العلاقة بين الاسم الذي ذكره فتحي الديب ومحمد حربي لتولي قيادة المنطقة السادسة والمتمثل في اسم الحاج العربي(ملازم ثاني) واسم سليمان لاجودان

---

[1]– **الحاج عرابي:** اشتهر بعدة أسماء أثناء الثورة ، اسمه الحقيقي العربي الهاشمي و المعروف في منطقة الأوراس باسم" **لاجودان سليمان**" وفي منطقة الجنوب الجزائري باسم"لاجودان المختار" وحسب الرسالة التيبعثها إلى عبان رمضان إلى الوفد الخارجي بالقاهرة بتاريخ 08 أكتوبر 1955 أنها لا تتوقف عند هاذين الاسمين، بحيث ذكر أنه يحمل أيضا لقب"حاج عمر"، كما يطلق عليه اسم" سليمان الوهراني" أو الملازم مختار أو سليمان لاجودان ، من مواليد كولومب ببشار هو مناضل وطني ومراقب بMTLD من نواحي عين الصفراء ومؤسس لخلايا المنظمة الخاصة في الجنوب منها غرداية ، المنيعة ، متليلي والأغواط ، وقام بعمليات عسكرية ليلة الفاتح من نوفمبر في بسكرة ، وقام باتصالات عديدة لتنظيم المنطقة واعتقل مرات عديدة، وحسب شهادة محمد حربي فإنه يقول عن لاجودان"أنه كان عميل استخبارات لصالح العدو" ويذكر في موضع أخر على انه هو و"بلحاج جيلالي(كوبيس) أنهما كانا جاسوسين نشيطين لدى الإدارة الفرنسية، لكن حسب تحليل الاستاذ " لخميسي فريح "حول قضية خيانته يقول أنها تهمة غير قابلة للتصديق، لأنه حسب رأيه كيف أن يكون جاسوسا وهو من رسم الخطة الناجحة للعمليات العسكرية الأولى التي حدثت بمدينة بسكرة!؟ بل إن لاجودان كان احد المشاركين الفاعلين في الفوج القادم من(بانيان) الاوراس، فكيف له أن يكون جاسوسا ولا يخبر السلطات الاستعمارية بهذا التخطيط لكي تتخذ التدابير الوقائية اللازمة من عامل المفاجأة الذي حدث ليلة الفاتح من نوفمبر ؟ ضف الى ذلك ان مجوعة الستة قد رشحته غداة انطلاق الثورة التحريرية لقيادة المنطقة السادسة قبل أن يؤجلوا ذلك إلى الوقت المناسب،أي إلى حين انتهاء لاجودان" من عمله التنظيمي فيها. ينظر : محمد عبد الحليم بيشي، المرجع السابق، ص ص 93 97 . وكذلك ينظر : ولخميسي فريح، المرجع السابق ، ص – ص 182 – 184 .

[2] – **محمد حربي:** ولد في 16 حزيران 1933، انظم إلى حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حين كان في الخامسة عشر، أصبح عام 1945 أمينا عاما لرابطة طلاب شمال إفريقيا ثم أصبح منذ عام 1947 عضو في قيادة فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا، ثم مديرا لمكتب وزير القوات المسلحة(1949– 1960) وسفيرا في غينيا سنة 1961 وخبيرا في محادثات أيفيان الأولى سنة 1961 وسكرتيرا عاما لوزارة الخارجية (1961– 1962) كما أدار صحيفة "الثورة الإفريقية الأسبوعية (1963– 1964)اعتقل بعد 19 حزيران 1965 ، وهو يقيم في فرنسا منذ عام 1973 .ينظر:محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، ترجمة كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1983 .

[3]– نفسه، ص 110 .

ويكشف هذا الغموض عيسى كشيدة في حديثه عن مساعي قادة الثورة قبل اندلاعها يقول "طلب مني بوضياف أن أنظم له لقاء مع الحاج العربي الهاشمي المدعو سليمان لاجودان والبعض يناديه بجودان" والذي عرف بهذا الاسم نسبة إلى رتبته العسكرية التي تقلدها في الجيش الفرنسي(مساعد)، وكان في السابق مسؤول دائرة[1]، و قد تم اللقاء بين الاثنين وأقنع محمد بوضياف المجاهد سليمان لاجودان بالانضمام إلى حركة النهج الثالث ووضعه تحت تصرف بن بولعيد الذي قام باتفاق مع بوضياف بإرساله في مهمة إلى بسكرة بغية تحضير هياكل الولاية السادسة رفقة مناضلين آخرين من بينهم "حسين برحايل" و"عبد القادر العمودي[2] .

ونتيجة لذلك فإن شهادة عيسى كشيدة تبين بأن اسم" الحاج العربي أو الحاج العربي الهاشمي هو نفسه سليمان لاجودان الذي عين على رأس قيادة المنطقة السادسة "الصحراء" تحت تصرف قائد المنطقة الأولى"الاوراس" مصطفى بن بولعيد إلى حين هيكلتها [3].

[1] – عيسى كشيدة ، المصدر السابق ، ص ص 186 – 187 .

[2] – لخميسي فريح ، المرجع السابق ، ص 181 .

[3]– نفسه ، ص 181 .

المبحث الثالث: التنظيم السياسي والإداري والعسكري للولايتين الخامسة والسادسة في مقررات مؤتمر الصومام20 اوت 1956 :

I . مجريات مؤتمر الصومام:

من أجل تنظيم الثورة قررت قيادة الثورة عقد مؤتمر وطني بتاريخ 20 أوت 1956 بمنطقة الصومام الكبرى، وفيه تمكن مسؤولي الولايات من الاجتماع لأول مرة منذ اندلاع الثورة بسنتين[1]، حيث استطاع المؤتمرون أن يستعرضوا حصيلة اثنين وعشرين شهر من الكفاح لتقييم الانطلاقة الثورية وكل ما يتعلق بالثورة سياسيا وعسكريا، و ترأس هذا الاجتماع محمد العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة(وهران)[2] بحضور مندوبي كل المناطق ما عدا منطقتي الاوراس التي تعذر وصول وفدها والجنوب التي أرسل تقريرها للمؤتمر، وكذا الوفد الخارجي الذي غاب هو الاخر عن هذا المؤتمر، ومن هؤلاء القادة الذين حضروا الاجتماع هم :

1) محمد العربي بن مهيدي رئيسا للمؤتمر و ممثلا للمنطقة الخامسة وهران .
2) عمر اوعمران ممثل منطقة الجزائر.
3) كريم بلقاسم ممثل للمنطقة الثالثة القبائل.
4) زيغود يوسف ممثل المنطقة الثانية ويساعده في ذلك بن طوبال وبن عودة[3] .
5) في حين غاب عن المؤتمر ممثلو المنطقة الأولى الاوراس وكذا المنطقة السادسة وكذا ممثلو الوفد الخارجي [4].

---

[1]-Mohammed Harbi **,Les archives de la révolution algérienne, les éditions** jeune Afrique , paris , 1981 , p 279

[2] – منير صالحي، المرجع السابق ، ص 379.

[3]-Mémoire DU Général - Major HOCINE BENMAALEM ,**la guerre de libération nationale** , casbah editions,alger, tome 1 , 2014, p 58 .

[4] – عبد الحليم بيشي، المرجع السابق ، ص 130.

II. قرارات مؤتمر الصومام 20 اوت 1956:

1- التنظيم السياسي للولايتين في مقررات مؤتمر الصومام :

أ/ لقد ركز مؤتمر الصومام على جوانب تنظيمية تتعلق بالجانب السياسي والعسكري حيث أخذ مسارا جديدا ووجهة تنظيمية على مستوى الولايات ومن بينها الولايتين الخامسة و السادسة، حيث قسم المؤتمر التراب الوطني إلى ست ولايات[1] وذلك بإضافة الصحراء كولاية سادسة [2] وأصبحت حدود كل ولاية محددة بوضوح، كما قسمت الولاية إلى مناطق وكل منطقة مقسمة إلى نواحي وهذه الأخيرة تشتمل على عدة قسمات[3]، وكان جيش التحرير يتمركز في كل هذه الأقسام والنواحي والمناطق والولايات يترصد قوات العدو الفرنسي[4].

ب/ إضافة للولايات استحدث المؤتمر منطقة جديدة تشمل الجزائر العاصمة وضواحيها، وهي المنطقة المستقلة (ZAA) واتخذ منها مقرا لقيادة جبهة التحرير الوطني المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ وتستثنى من الولاية الرابعة ولها نظامها التسييري الخاص[5].

ج/ أما في ما يخص العلاقات بين جبهة التحرير وجيش التحرير فإن برنامج مؤتمر الصومام يؤكد أولوية السياسي على العسكري، وعلى قيادة جبهة التحرير ان تقيم في البلد[6] .

---

[1]- أنظر الملحق رقم 03، ص 369.

[2] - Mémoire DU Général - Major HOCINE BENMAALEM , op cit , p 59.

[3]- ابو بكر حفظ الله، **هيكلة جيش التحرير في الداخل بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**، ***مجلة البحوث والدراسات*** ، المجلد 5، العدد 2، 1 جوان 2008، ص 209 .

[4]- جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم ، جريدة المجاهد ، العدد 11 ،1 نوفمبر 1957 ، ص 23 .

[5]- منير صالحي، **تطور تنظيم جيش التحرير الوطني والإستراتيجية العسكرية الفرنسية المضادة (1956-1958)** **مجلة تاريخ المغرب العربي**، المجلد 3، العدد 6 ،15 مارس 2017 ، ص 383.

[6]- Mémoire DU Général - Major HOCINE BENMAALEM , op cit , p 59.

د/ احتفظ المؤتمر لجبهة التحرير الوطني بالحق الحصري للتكلم باسم الجزائر وخلق مجلسا وطنيا للثورة يضم 34 عضوا (17 أصليين و17 احتياطيين)، وقيادة من خمسة أعضاء هي لجنة التنسيق والتنفيذ[1].

هـ/ إحداث منصب المحافظ السياسي الذي عليه أن يقوم بدور جبار في تسيير شؤون الثورة السياسية والعسكرية لمواجهة الإستراتيجية الفرنسية،وباختصار فإن مهام المحافظ السياسي تتمثل في القدرة على الاقناع والتأثير وتنظيم صفوف الشعب[2]، والقيام بالدعاية والأخبار والتوجيه والحرب النفسية، كما عليه جمع الأموال وتموين الثورة والشعب والعناية بالأقليات الأوروبية ومساجين الحرب [3].

2- التنظيم الإداري والعسكري للولايتين في مقررات مؤتمر الصومام :

أ- تنظيم الولايتان الخامسة والسادسة إداريا :

بمقتضى قرارات مؤتمر الصومام تحولت المنطقة الخامسة إلى ولاية خامسة[4]، وقد اشتملت على ثمانية مناطق مقسمة بدورها إلى نواحي وأقسام وفي إطار العمل على شمولية الثورة أنشئت منطقة تاسعة[5] ضمت الجلفة، الأغواط،المنيعة، غرداية ومتليلي، وألحقت هذه

---

[1] – منير صالحي ، المرجع السابق ، ص 383.

[2]– الطاهر زرواق، **سلسلة فرسان النار**، مساعدة الأستاذ إسماعيل قطعة، المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر والتوزيع والاتصال ، الجزائر، الطبعة الاولى ، 2009 ، ص42 .

[3]– عبد الكامل جويبة ، ***الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1958/1954***، دار الواحة للنشر،الجزائر، الطبعة الاولى، 2012 ، ص 149.

[4] – انظر الملحق رقم 4 ، ص370.

[5]– ارتبط تأسيس المنطقة التاسعة بالمؤامرة التي دبرها الجنرال محمد بلونيس وراح ضحيتها العديد من اطارات المنطقة كلفت اثرها قيادة الولاية الخامسة بإنشاء هذه المنطقة والتي كانت تمتد من جبال العمور غربا الى جبال مساعد شرقا، وكان للعقيد لطفي دور كبير في دحرجة قوات بلونيس التي كانت تنشط في المنطقة، فكان يتنقل من منطقته بني سمير غربا الى جبل الملح شرقا ليتفقد الأوضاع ، وفي أوائل سنة 1957 حط مركز قيادته بخناق عبد الرحمن في قعدة آفلو ومن هناك كان يتصل بمجاهدي المنطقة ويبعث ممثليه ويستقبل وفودا من الجلفة والاغواط ومتليلي والمنيعة وتيميمون حتى يتمكن من فرض قوة جيش التحرير الوطني على حساب رجال بلونيس،واستطاع العقيد لطفي من ضم اهم رجلين في منطقة الهضاب العليا والوسطى وهما عمر ادريس والطيب فرحات حميدة، حيث قام بتزويد عمر ادريس بكتيبتين من المنطقة

المنطقة فيما بعد إلى الولاية السادسة، فلقد عرفت هذه المنطقة عند الشروع في تنظيمها في السنوات الأولى من عمر الثورة ظروفا صعبة جعلت هيكلتها تتميز بنوع من الغموض وبقيت قضية انتمائها لجبهة التحرير غير واضحة، هذا الوضع دفع بالولاية الخامسة وللحفاظ على وحدة الصف ولمواصلة شمولية تنظيمها أن تتفطن لهذه الثغرات، فربطت اتصالها مع بعض المناضلين والمجاهدين منهم عمر إدريس فقد أعطت أهمية خاصة لهذه المنطقة، حيث دعمتها الولاية بكل الإمكانيات المادية والبشرية من أهمها: إرسال عدة وحدات من جيش التحرير مجهزة بأحدث الأسلحة التي كانت متوفرة آنذاك لتغطية هذه المنطقة بسبب مواجهتها لعدة صعوبات في مقدمتها قلة التموين واستمرار الحصار الذي فرضه جيش بلونيس الخائن المدعم من طرف القوات الفرنسية[1] .

بهذا التقسيم الجديد للتراب الوطني أصبحت الولاية الخامسة(القطاع الوهراني) يصل حدودها غربا إلى حدود المغرب والصحراء الغربية، ويحدها من الجنوب الشرقي الولاية السادسة إلى ما وراء الجلفة، وفي الشمال الشرقي الولاية الرابعة إلى ما وراء جبال الونشريس

الثامنة تتكون من 250 مجاهدا من مختلف جهات الوطن بما فيها المغرب الأقصى مدعمة بكمية معتبرة من الاسلحة والذخيرة وجهاز الاتصال وفريق من التقنيين في هذا المجال،كما جهز كتيبتين أخريتين بالأسلحة والتي كانتا تحت قائدين هما القائد عبد الغني لغريسي وكانت كتيبته التي تضم 109 جندي تنشط في جبال البيض، أما الكتيبة الثانية كان يقودها المجاهد ابن سليمان والتي كانت تضم 140 جندي يتمركزون في منطقة آفلو، وبهذا الدعم تمكن الرائد عمر ادريس (سي فيصل) من ترسيخ سلطته نهائيا على المنطقة الجنوبية وهي ما اطلق عليها منطقة العمليات رقم 9. انظر بلحسن بالي **العقيد لطفي (نصوص وشهادات ووثائق)** ، بمساعدة كمال الدين كازي أول ، الجزائر، 2010 ، ص 46.

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ ولايات الغرب (الولاية الخامسة – مرحلة 1956– 1958)**، المنعقد بولاية سعيدة 15 جانفي، 1985 ، ص 12 .

و الظهرة وتمتد من البحر المتوسط شمالا إلى أقصى الجنوب[1] وقسمت إلى ثماني مناطق هي: [2]

مناطق الولاية الخامسة التاريخية 1962/1956: [3]

المنطقة الأولى	المنطقة الثانية	المنطقة الثالثة	المنطقة الرابعة	المنطقة الخامسة	المنطقة السادسة	المنطقة السابعة	المنطقة الثامنة
تلمسان مغنية	الغزوات بني صاف	وهران عين تموشنت	مستغانم غليزان	سيدي بلعباس	معسكر سعيدة	تيارت السوقر	عين الصفراء البيض تندوف أدرار

أما عن الصحراء والتي استحدثت كولاية سادسة كانت هيكلتها كالتالي:

- ***الهيكلة الأولى للولاية السادسة (فترة العقيد علي ملاح) :***

شهد انعقاد مؤتمر الصومام تغيرات كبيرة فرضت إعادة النظر في أمور عديدة لم تكن غائبة عن أذهان القادة المجتمعين بالصومام ما يعده الاستعمار الفرنسي من مؤامرات ودسائس تستهدف الصحراء الجزائرية نظرا لما تتمتع به من أهمية إستراتيجية[4].

---

[1]- أمال شلبي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 /1956** ، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ، 2006/2005، ص 387 38.

[2]- رضوان منصوري، **الثورة الجزائرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956- 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1830- 1962، إشراف مصطفى أوعامري، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، 2016- 2017، ص 87 .

[3]- من إنجاز الباحثة .

[4]- عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 37 .

إن السلطات الفرنسية أصبحت تتمتع بشبه إجماع من كافة الفرنسيين على ضرورة الاحتفاظ بالصحراء مهما كان الثمن، وانطلاقا من هذه المعطيات التي لم تكن بأي حال من الأحوال غائبة عن عقل وفكر قادة الثورة المجتمعين في مؤتمر الصومام و الذين قرروا أن يكون للجنوب الجزائري ولاية مستقلة ملحقة بالولايات الخمسة الأخرى، و يكون مهامها العمل على توسيع دائرة الثورة وانتشارها في الجنوب وبالتالي تعميق الروابط النضالية و وحدة الدم والمصير بين الجنوب والشمال، وتكوين قوة عسكرية ضاغطة باتجاه وحدة التراب الوطني لاسيما أن الثورة في هذه المرحلة وبعد عامين من انطلاقها أصبحت تتطلع إلى مد نضالها إلى بقية أجزاء الوطن دون خوف على مصيرها[1].

من هنا قرر قادة الصومام بإنشاء الولاية السادسة(الصحراء)[2] وجعل من المنطقة الأولى وهي منطقة مقتطعة من الولاية الرابعة لتكون منطلقا لتعميم الثورة في الجنوب الحدود التالية والمبنية في الخريطة:

شمالا: حدود الولاية الرابعة وهي جبال أومال، البرواقية، قصرالبخاري، بئر غبالو.

جنوبا: الحدود النيجرية والمالية.

شرقا : من نقرين بتبسة حتى الحدود النيجيرية جنوبا.

غربا: حدود الولاية الخامسة من قصر الشلالة بتيارت و نزولا بخط تقويمي.

أما إذا أردنا تحديد هذه الرقعة المترامية الأطراف في الخريطة الجغرافية الحالية فإن الولاية السادسة التاريخية تشمل مايلي :

- ❖ الولايات التالية كلية : بسكرة، الوادي، الجلفة، تمنراست، غرداية و اليزي .
- ❖ قسم كبير من ولاية المسيلة (بوسعادة، عين الملح و سيدي عيسى) .

[1]– عمار قليل، المصدر السابق ، ص 38 .

[2]– ينظر الملحق رقم 05، ص 371 .

- ❖ قسم من باتنة (أحمر خدو، وادي غسيرة و جنوب بريكة) .
- ❖ قسم من المدية (جنوب بئر غبالو، برج اخريص و الحاكمية).
- ❖ قسم من تيارت (دائرة الشلالة وجنوبها) [1] .

وبهذه الشساعة فإن هذه الولاية المترامية الأطراف كانت مع حدود أربع دول هي تونس، وليبيا شرقا والنيجر ومالي جنوبا، كما أنها تتقاطع في حدودها مع الولايات الأولى والثالثة والرابعة والخامسة[2]، وأسندت قيادة الولاية السادسة العقيد علي ملاح المدعو سي الشريف الذي شرع في تنظيم العمل العسكري بها وتنظيمها بالاعتماد على الوحدات التي اصطحبها معه من الولاية الثالثة رغم وجود مجموعات ثورية سابقة تشكلت في كل من أولاد جلال، بسكرة، المسيلة وبوسعادة[3].

لكن ذلك لم يلبث طويلا حيث ظهر أن علي ملاح لم يتمكن من ربط الاتصال مع القيادات المحلية الأخرى في الصحراء، ولم يهيكل الولاية وفق مقررات مؤتمر الصومام لأن هيكلتها كانت سوف تتطلب جهدا كبيرا نظرا لشساعة مساحتها ولكثرة العوائق والصعوبات فيها ويمكن أن تغطي الصورة التنظيمية للولاية في هذه المدة القصيرة كما يلي [4]:

المنطقة الأولى : وهي المنطقة التي شملت البرواقية ونواحيها مثل، قصر البخاري أحواز عين بسام وبئر غبالو، لاسيما أن المنطقة سرعان ماعادت تابعة للولاية الرابعة بعد استشهاد العقيد علي ملاح ودخول الولاية في مرحلة تشتت وفراغ سياسي .

---

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة أول نوفمبر 1954 للولاية السادسة، المجلد الاول، المصدر السابق، ص 11.

[2] – محمد عبد الحليم بيشي ، المرجع السابق، ص 131 .

[3] – سليمان القاسم، **الولاية السادسة التاريخية ... بين أزمة الجغرافيا وأزمة القيادة 1957/1954**، موقع الجلفة انفو نشر بتاريخ 23 ماي 2018 ، الساعة 22:42.

[4] – محمد عبد الحليم بيشي ، المرجع السابق ، ص 136 .

المنطقة الثانية : كانت في بداية الثورة تابعة للولاية الاولى الاوراس، وهي ما كان يطلق عليها بفرع الصحراء، أشرف على قيادتها سي الحواس وتشمل كل من نواحي بسكرة و الزيبان.

منطقة وادي سوف :وقد كانت منطقة قائمة بذاتها سنوات 1955 و1956 تحت إشراف الولاية الاولى وعرفت بنشاطها الكبير في إدخال الأسلحة باعتبار أنها تقع في حدود تونس وليبيا .

منطقة زيان عاشور: وهي منطقة قائمة ومستقلة بذاتها تمتد من نواحي أولاد جلال حتى جبال القعدة بأفلو وتمر بجبال أولاد نايل وبوسعادة والشارف، وقد نشأ العمل الثوري بها ذاتيا، وقد أرسلت بعثات إلى مناطق غرداية و أفلو ووصلت أفواجها العسكرية حتى الهقار وتيديكلت[1] .

•حل الولاية السادسة 1957 :

جاء حل الولاية السادسة بسبب أمور حدثت لم تكن في الحسبان وهي اغتيال قائدها علي ملاح على يد العميل" الشريف بن سعيدي[2]، الذي استغل الظروف الصعبة التي كان يعيشها العقيد مع مجموعته، جاء اغتيال العقيد علي ملاح في وقت كانت فيه الولاية السادسة على وشك تجميع كل الشروط لتصبح مؤهلة للقيام أكثر بالعمليات العسكرية[3].

في نهاية 1956 كان الشريف بن سعيدي بإجازة في الجزائر العاصمة عندما اتصل به قادة الولاية السادسة وعرضوا عليه الانضمام للثورة، غير أنهم لم يقوموا بتحريات دقيقة حول نيته وأفكاره وفعلا التحق بالثورة وأصبح قائدا لكتيبة غريبة التكوين، بحيث جمع أفرادها

[1]– محمد عبد الحليم بيشي ، المرجع السابق ، ص 136 .

[2]– حمود شايد، **دون حقد ولا تعصب(صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة)**، ترجمة كابوية عبد الرحمن وسالم محمد منشورات دحلب، الجزائر، 2010 ، ص 124 .

[3]– نفسه ، ص 115 .

من أقاربه الذين أصبحوا يشكلون شبه عصابة لا تخضع لأمر أي مسؤول في الولاية سوى الشريف بن سعيدي، بهذه الكتيبة خطط هذا الأخير للاستيلاء على قيادة الولاية السادسة وبدأ في تنفيذ ذلك في 31 مارس 1957[1] .

- **الهيكلة الثانية للولاية السادسة :**

بعد فترة من التردد الذي ميز قادة الثورة تجاه الولاية السادسة أي منذ اغتيال العقيد علي ملاح في نهاية مارس1957، وبعد فترة كانت مليئة بالصراعات الداخلية التي كانت بدايتها بروز قوة ثالثة مناهضة للثورة ممثلة في حركة بلونيس وحصول التصادم المريع مع المصاليين فيما يعرف بمجزرة ملوزة في بن يلمان في29 ماي1957، وكذا بروز بوادر فصل الصحراء باعتماد البرلمان الفرنسي لقانون المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية في جانفي 1957، أما عن الصعوبات الخارجية فقد تمثلت في تغيير مكان لجنة التنسيق والتنفيذ والقبض على القائد العربي بن مهيدي بعد إضراب الثمانية أيام 1957، وانتهاء قوات الاحتلال من إنشاء خط موريس الشائك والمكهرب لمنع مرور الثوار والسلاح إلى الداخل[2] .

بعد جل المشاكل التي واجهتها قيادة الثورة جاء قرار لجنة التنسيق والتنفيذ بإعادة إنشاء الولاية السادسة وإسناد قيادتها لسي الحواس في مارس 1958 وذلك بعد عشرة اشهر من الفراغ، وقد تم تعيين العقيد سي الحواس على رأس الولاية نتيجة للقدرات التي أبداها في قيادة بعض العمليات العسكرية الكبرى، وتضافر تلك المساعي والاتصالات التي بذلها رفقة عمر إدريس مع لجنة التنسيق والتنفيذ من اجل إعادة هيكلتها من جديد[3].

شملت الولاية السادسة بعد الإنشاء الثاني لها مساحة شاسعة، فكان يحدها من الشمال الطريق الرابط بين البرواقية وبئر غبالو، ومن الشمال الشرقي مدن بريكة والقنطرة ومنعة

[1] – عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 12 .

[2] – محمدعبد الحليم بيشي، المرجع السابق ، ص 142 .

[3] – نفسه، ص 142 .

وزريبة الوادي ومن الشرق الحدود التونسية الليبية، ومن الغرب خط قصر الشلالة وعين ماضي إلى أولف ورقان ومن الجنوب الحدود المالية والنيجيرية[1].

وأصبحت الولاية السادسة تشمل أربعة مناطق وستة عشر ناحية و أربعة وستين قسمة على رأس كل وحدة من هذه الوحدات الإقليمية قيادة مؤلفة من مجلس يتكون من قائد عام وثلاثة مساعدين له وفقا لمقررات اجتماع الصومام، كما تضم وحدات عسكرية منتظمة في كتائب وفرق وأفواج، ماعدا نواحي الجنوب الأقصى التي لم تكن بها هذه الوحدات العسكرية أو الفرق أو الأفواج، وإنما كانت بها قيادات مع مجموعات صغيرة من المجاهدين تعمل عن طريق التنظيمات المدنية لجبهة التحرير الوطني وفقا لظروف المناطق الصحراوية [2].

تكونت قيادة الولاية السادسة كالأتي:

1. **أحمد بن عبد الرزاق(سي الحواس):** قائد الولاية برتبة عقيد .
2. **عمر إدريس :** عضو مجلس الولاية .
3. **سي الطيب الجغلالي :** الصاغ الأول السياسي .
4. **محمد العربي بعرير:** الصاغ الأول للاتصال والأخبار.
5. **سي محمد الشريف خير الدين :**الصاغ الأول للصحة[3] .

وتبعا لهذه قسمت الولاية السادسة إلى أربعة مناطق وهي :

المنطقة الاولى: بقيادة علي بن مسعود بن النوي تضم القسم المقتطع من الولاية الرابعة (قصر البخاري وبئر غبالو)[1].

---

[1]– فريح لخميسي، المرجع السابق ، ص 196 .

[2]– نفسه ، ص 196 .

[3]– محمد عبد الحليم بيشي ، المرجع السابق ، ص 145 .

المنطقـة الثـاني: بقيـادة الطيـب فرحـات حميـدة الجلفـة والاغـواط والشـلالة والسـاورة و حاسي بحبح.

المنطقـة الثالثـة : بقيـادة عبـد الـرحمن عبـداوي ثـم محمـد شـعباني بوسـعادة (بوكحيـل) ومسعد ومتليلي والمنيعة وغرداية، وتمتد جنوبا حتى عين صالح وتمنراست .

المنطقـة الرابعـة: بقيادة محمد بن بولعيد نـواحي بسكرة و طولقة و اولاد جـلال و الزيبـان و أمـدوكال ووادي ريـغ[2]، كمـا تمكنـت قيـادة الولايـة السادسـة من احتـواء بعض عناصـر سـي زيان عن طريق تعيين نائبه عمر إدريس[3] في مجلس الولاية وذلك لتحقيق جملة أغراض منها :

- ❖ الحد من نزوح الزيانيين إلى قوة بلونيس الناشئة في المنطقة .
- ❖ الحـد مـن تصـدع هـذا التنظـيم بعـد استشـهاد سـي زيـان فـي 8 نـوفمبر 1956 وبروز الخلافات على نيابته .
- ❖ توحيـد الفـرق العسـكرية لمواجهـة المشـكلات الناشـئة بعـد مخططـات فصـل الصحراء واكتشاف البترول[4] .

---

[1] – فريح لخميسي ، المرجع السابق ، ص 196 .

[2]– نفسه ، ص 197 .

[3]– **عمر ادريس:** من مواليد1931 بالقنطرة ولاية بسكرة ، قرأ العربية والفرنسية بمسقط رأسه، ترك التعليم مبكرا واشتغل اسكافيا في القنطرة والجزائر ثم التحق بالخدمة العسكرية– سلاح المدفعية 1951 – انخرط في صفوف الحركة الوطنية مبكرا وبعدها التحق بالكشافة الإسلامية ثم لينظم إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وفي سنة انظم للثورة 1955 وله شهرة كبيرة في الناحية الغربية مع الشيخ زيان وحضر اجتماع العقداء مع الحواس، وكان برتبة رائد عسكري، وأسره العدو في معركة جبل ثامر لكثرة جراحه، استشهد تحت التعذيب في 7 جوان 1959 بالجلفة. ينظر: الهادي درواز، **الولايـة السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954– 1962**، المرجع السابق، ص 120 .

[4] – محمد عبد الحليم بيشي ، المرجع السابق، ص 146 .

ب _تنظيم الولايتان الخامسة والسادسة عسكريا :

1 _ إعادة هيكلة جيش التحرير الوطني في مؤتمر الصومام :

لقد شهد الجانب العسكري بعد مؤتمر الصومام نظام تماشى مع التطور السريع الذي عرفته الثورة، والخروج به من جيش تقليدي إلى جيش عصري[1]، يتحكم في أساليب القتال الحديثة مع توحيد نظامه وتحديد رتبته الرسمية العسكرية وتقسيمه إلى وحدات هي:

1/1 وحدات جيش التحرير :

الفوج (le groupe): يتكون من إحدى عشر جنديا يكون على رأسهم عريف ونائبين له برتبة جندي أول[2].

الفصيلة (la section): وتتكون من ثلاثة أفواج أي حوالي 35 جنديا على رأسهم عريف أول وثلاثة نواب برتبة عريف[3].

الكتيبة (La compagnie): تتكون من ثلاثة فصائل أي ما يزيد عن 100 مجاهد وأحيانا تكون أقل، ويكون على رأسها مساعد ينوبه ثلاثة عرفاء أولون[4].

الفيلق(la bataillian) :ويتكون من ثلاثة كتائب وعلى رأسهم ملازم ثاني وفي الواقع لم تتم إقامة بنية الفيلق من الناحية العضوية إلا في السنوات الأخيرة من الثورة[5] .

بالإضافة إلى مجموعة الصاعقة (كومندوس) التي كانت تشكيلتها تخضع لقواعد تنظيمية خاصة[1].

---

[1]–أنظر الملحق رقم 06، ص372 .

[2] – الطاهر زرواق، المصدر السابق ، ص 35 .

[3] – نفس ، ص 36 .

[4]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب** المصدر السابق ، ص143 .

[5] – أبو بكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص 210 .

2/1 الرتب العسكرية لجيش التحرير:

- **جندي** "**Soldat** " : يرمز له برقم (^) أحمر اللون موجود على الكتف الأيمن.
- **عريف** "**Caporal** " وهو مسؤول فوج ، يضع شارة (v) حمراء على كتفه الأيمن .
- **رقيب** "**Sergent** ": مسؤول فرقة ، يضع شارتين حمراوتين مقلوبتين على كتفه الأيمن(^^).
- **رقيب أول** " **Sergent Chef** ": وهو مساعد مسؤول القسم، يضع ثلاث شارات حمراء مقلوبة(^^^) .
- **مساعد** " **Adjudant** " وهو مسؤول قسم يضع شارة حمراء عليها سطر أو خط ابيض على كتفه الأيمن(v) .
- **المرشح** "**Aspirant** ": وهو مساعد قائد الناحية، يضع نجمة بيضاء على كتفه الأيمن (*).
- **ملازم** "**Sou Lieutenant** ": وهو قائد الناحية يضع نجمة حمراءعلى كتفه الأيمن (*)
- **ملازم أول (ضابط أول)** "**Lieutenant** ":وهو مساعد قائد المنطقة يضع نجمة حمراء ونجمة بيضاء (**) .
- **نقيب (ضابط ثاني)** "**Capitaine** ": وهو قائد المنطقة يضع نجمتان حمروتان على كتفه(**)[2].

---

[1]– **المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ لولايات الغرب**، المصدر السابق، ص 13. وانظر كذلك: مديرية المجاهدين لولاية تندوف، **القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية تندوف 1954 – 1962** ، الاكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية ، ص 34 .

[2]– Jean Larteguy , **la guerre d'algérie (de l'algérie de 1954 au recours au général de gaulle)**,tresor du patrimoine ,1999 ;paris , p p 67 97.

- **مقدم (صاغ أول)"Commandant "**:هو مساعد قائد الولاية يضع نجمتان حمرواتان ونجمة بيضاء على كتفه الأيمن(★★★)[1].

- **_ عقيد (صاغ ثاني)"Colonel ":** هو قائد الولاية يضع ثلاث نجمات حمراء على كتفه (★★★)[2].

3/1 التركيب العام لجيش التحرير :

المجاهـــدون: وهـم الـذين يشـنون الهجمـات والغـارات ويلتحمـون بـالقوات الاستعمارية بتكتيك حربي جماعي وله مراكزه الخاصة ونظمه الحكيمة .

المســبلون: وهـم الـذين يواجهـون الأمـاكن المشـبوهة ويمونـون الجـيش ويقومـون بحراسـته فـي أوقـات الراحـة ويحملـون الـذخائر والجرحـى ويقومـون بتخريـب السـكك الحديديـة وطـرق المواصـلات مـن أعمـدة هاتفيـة وجسـور وغيرهـا، ويترصـدون كـل المعلومـات عـن العـدو وتحركـه واتجاهـه ويمكنـون وحـدات الجـيش مـن التنقـل والتحـرك داخل القرى والمدن بالليل والنهار، كما يشاركون في المعارك أيضا[3] .

الفـــدائيون: هـم رجـال مسـلحون لا يتميـزون عـن غيـرهم مـن جنـود جـيش التحريـر، إلا أنهـم يعيشـون فـي القـرى والمـدن والعواصـم ولا يرتـدون البذلـة العسـكرية ولا يحملون السلاح إلا عند تنفيذ المهمة [4].

---

[1] - Jean Larteguy;op cit , p p 67 97 .

[2]- IBID,p67 .

[3]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954**، المجلد الاول ، الجزء الاول ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بدون سنة، ص 373 .

[4]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **الطريق إلى نوفمبر** ، المرجع السابق، ص 373 .

4/1 مهام الجهاز العسكري لجيش التحرير الوطني :

- **قيادة الولاية :**

أ_ الولاية يرأسها صاغ ثاني يساعده

- صاغ أول سياسي
- صاغ أول عسكري
- صاغ أول إخباري
- صاغ أول للمواصلات

ب _مهام الصاغ الأول العسكري :

ويكون على مستوى الولاية و يكون تحت إشراف الصاغ الثاني ومن بين مهامه :

- دراسة وتحليل التقارير العسكرية والتخريبية وتقديم اقتراحاته إلى المسؤول الأول للولاية.
- برمجة العمليات العسكرية لوحدات جيش التحرير الوطني التي يقوم بها في مختلف المناطق
- تنظيم المجاهدين وتوجيههم عسكريا مع توزيع الأسلحة والذخائر الحربية بين المناطق[1] .

ج _ مهام الصاغ الأول السياسي :

يكون على مستوى الولاية تحت إشراف الصاغ الثاني :

- تحديد التوجهات السياسية المضادة لدعاية العدو(الشفوية، المسموعة المكتوبة).

[1]– سالم جرد، **التنظيم العسكري في الولاية السادسة التاريخية 1956– 1962 ، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات**، العدد 15 ، المجلد الثاني ، 2016 ، ص 170 .

- محاربة الدعاية الفرنسية التي تحاول التأثير على معنويات جيش التحرير الوطني والشعب.
- تكوين جنود جيش التحرير الوطني من خلال الدروس التعليمية الهادفة[1] .

د- لمهام الصاغ الأول للأخبار والصاغ الأول للمواصلات:

بالنسبة لهم فان مهامهم مشتركة ومتشابهة وتتمثل فيما يلي :

- محاولة خرق الجيش الفرنسي بزرع عناصر تابعة للثورة من أجل اقتناء المعلومات الهامة المتعلقة بتحركات العدو وإمكانياته البشرية والمادية.
- محاربة الجوسسة الاستعمارية عن طريق اقتراح توجيهات مضادة لها .
- تكوين وتدريب الإطارات بفرع الاتصال والأخبار[2].
- **قيادة المنطقة :**

أ_ المنطقة يرأسها ضابط ثان يساعده :

- ضابط أول سياسي
- ضابط أول عسكري
- ضابط أول إخباري
- ضابط أول للمواصلات

ب _مهام الضابط الأول العسكري :

يمارس نشاطه على مستوى المنطقة تحت إشراف الضابط الثاني ومن مهامه :

- خلق التنسيق والتنظيم بين الكتائب أثناء العمليات العسكرية.

[1] – سالم جرد، المرجع السابق ، ص 170 .

[2] –المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة بالولاية السادسة**، المصدر السابق، ص 86.

- تبليغ التوجيهات الصادرة عن قيادة الولاية إلى كتائب .
- رئاسة المحاكم العسكرية واقتراح ترقية الإطارات العسكرية [1].

ج _مهام الضابط الأول السياسي :

يكون على مستوى المنطقة تحت إشراف الضابط الثاني :

- السهر على تبليغ التعليمات والتوجيهات السياسية الصادرة عن القيادة.
- رفع التقارير عن معنويات المجاهدين و أساليب العدو الدعائية والتعذيب.
- يراقب تطبيق برامج التعليم وبعقد اجتماعات دورية مع المجتمعات المدنية [2].

د _مهام الضابط الأول للأخبار والضابط الأول للاتصال :

- السهر على تنظيم المكاتب السرية عبر تراب المنطقة .
- العمل على انضمام المجندين من الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي مع جلب الأسلحة والذخيرة الحربية .
- مراقبة مراكز الاتصال والبريد وكذا مراقبة المخزونات والمخروجات المالية[3] .
- **قيادة الناحية :**

أ_ الناحية مسؤولها برتبة ملازم ثان يساعده:

- ملازم أول سياسي
- ملازم أول عسكري
- ملازم أول إخباري

[1] – سالم جرد ، المرجع السابق ، ص 170 .

[2] – نفسه ، ص 172 .

[3]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة بالولاية السادسة**، المصدر السابق، ص 87.

- ملازم أول للمواصلات

ب _مهام الملازم الأول العسكري :

يمارس نشاطه علة مستوى الناحية تحت إشراف الملازم الثاني ومن مهامه :

- السهر على حفظ الأناشيد الوطنية من طرف المجاهدين
- التأكد من حفر الخنادق الفردية للمجاهدين في مواقع التمركز .
- رئاسة المحكمة العسكرية وبث روح الانضباط [1].

ج _مهام الملازم الأول للأخبار والملازم الأول للاتصال :

- عقد اجتماعات بصفة دورية مع عرفاء الاتصال والأخبار على مستوى القسمات.
- مراقبة عرفاء التموين في القسمات .
- تقدير ميزانية التموين مع مساعد التموين [2].
- **قيادة القسمة:**

أ- **القسمة يرأسها مسؤول برتبة مساعد يساعده :**

- عريف أول سياسي
- عريف أول عسكري
- عريف أول إخباري
- عريف أول للمواصلات

[1] - سالم جرد، المرجع السابق، ص ص 170- 171 .

[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة بالولاية السادسة**، المصدر السابق، ص 88.

ب _مهام العريف الأول العسكري :

يمارس نشاطه على مستوى القسمة تحت إشراف المساعد ومن مهامه :

- يقوم برقابة حقوق وواجبات المجاهدين من تغذية ولباس ونظامهم وكل ما يصونهم .
- تنظيم مخيمات الجيش في :
- تحديد موقع المدنيين من الجيش وتعيين مكان السجن العام والأبحاث .
- أو فيما يخص الشؤون الحربية فمن مهامه :
- السير من كل فرقة لمشاركتها في الأعمال الحربية .
- الإطلاع ومعرفة الأرض من الناحية الإستراتيجية وصعوبتها وسهولتها ووضع خطة مناسبة لها[1] .

ج _ مهام العريف الأول السياسي :

يكون على مستوى القسمة تحت إشراف المساعد :

- يرفع التقارير عن أساليب العدو.
- ينشط المجالس الشعبية ويوزع المنشورات وشرح سياسة الثورة .
- يبلغ منح عائلات الشهداء والمجاهدين،كما يقوم بمنح الإعانات للمنكوبين وعائلات المساجين ويراقب المداخل المال.

د _ مهام العريف الأول للأخبار والعريف الأول للاتصال :

- دراسة نفسيات وميول وتوجهات ضباط العدو وخاصة ضباط المكتب الثاني وضباط الفرق الإدارية المتخصصة .

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة بالولاية السادسة**، المصدر السابق ص 88 .

- يطلع على ميول وأفكار المعمرين .
- يقترح من عريف التموين قائمة المؤونة وميزانية التموين[1] .

ا. اشكالية تمثيل الولايتين الخامسة والسادسة في فعاليات مؤتمر الصومام :

أ – الولاية الخامسة:

حول مشاركة المنطقة الخامسة في مؤتمر الصومام فقد اختلفت الكتابات التاريخية عنها بين مجاهدي تلك الفترة، حيث يذكر المجاهد علي كافي حول هذه القضية بأنه لم يرى أي وثائق أو تقارير عن المنطقة الخامسة بحوزة العربي بن مهيدي بالرغم من مشاركته في المؤتمر باسمها[2].

كما يذكر علي كافي أيضا بأنه التقى مع عبد الحفيظ بوصوف وأخبره بأن بن مهيدي لم يجتمع بقيادة المنطقة الخامسة ولم يبلغهم قرارات المؤتمر، وهذا ما أكده المجاهد الطيب الثعالبي الذي قال بأن هذا الأخير شارك بوكالة واحدة وهي وكالة الحاج بن علا، أما عن أنصار المؤتمر فحجتهم كانت قائمة على المشاركة الفعلية لبن مهيدي في الاجتماع وهذا ما أكده المجاهد الحاج بن علا في تصريح له و قوله بأن بن مهيدي شارك في فعاليات مؤتمر الصومام، و أن هذا الاخير أخبره بذلك في وهران وينفي حول ما تم تداوله عن عدم مشاركة المنطقة في هذا الاجتماع[3].

قدم محمد العربي بن مهيدي تقريرا شفاهيا عن الوضع العام الذي كان يعيشه القطاع الوهراني وتضمن تقريره احصاء للإمكانات المادية والبشرية التي كانت تتوفر عليها المنطقة مع التأطير الكبير في هذا الجانب، خاصة وأن المنطقة كانت متأخرة نوعا ما عن ركب

---

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة بالولاية السادسة**، المصدر السابق، ص89.

[2] – ابراهيم بن عبد المومن، **محمد العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة التاريخية 1962/1954 وثائق أرشيفية – شهادات حية– حقائق**، عطا الله للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، 2019، ص ص 295 296 .

[3]– نفسه ، ص 296.

الثورة مقارنة بالمناطق التاريخية الاخرى، وفي هذا التقرير قدم بن مهيدي معطيات عن تطور المنطقة وجاء في التقرير مايلي :

- حدود الناحية :عمالة وهران و بها ست نواحي: مغنية، الغزوات وهران، مستغانم معسكر والجنوب (كولومب بشار)[1] .

حيث جاء في التقرير بأن عدد المجاهدين الذين شاركوا في العمليات العسكرية في 1 نوفمبر 1954 حوالي 60 مجاهدا من بينهم 50 مجاهدا بين من تم القاء القبض عليهم او استشهادهم، أما الاموال التي كانت بحوزتهم تقدر ب 80 ألف فرنك، وقد تضاعف العدد في الاندلاع الثاني للثورة في المنطقة الخامسة في 1 اكتوبر 1955 فقد وصل عددهم الى 500 مجاهد و 500 مسبل .

- وصل العدد الى تاريخ 1ماي 1956 الى 1500 مجاهد و1000 مسبل، أما التسليح فقد كانت تمتلك المنطقة في هذا التاريخ 1400 بندقية حرب، 1000 بندقية صيد 165 رشاشة، 100 مسدس و 50 أف أم، كما امتلكت المنطقة 35 مليون فرنك منها 25 مليون في الخارج.

- أما عن الحالة النفسية للسكان والمجاهدين فكانت مرتفعة خاصة بعد الانطلاقة الثانية للثورة في اكتوبر 1955 ونجاحها، و أن العلاقة بين الشعب وجيش التحرير كانت ممتازة وفي غاية الراحة والطمأنينة [2].

ب- الولاية السادسة :

تمثيلا للولاية السادسة في مؤتمر الصومام فقد تضاربت الأقوال حول دعوة قادة الصحراء للاجتماع، إلا أن الكثير من المؤرخين ينفون وجود دعوة رغم وجود قائدين بارزين آنذاك

[1] – ابراهيم بن عبد المومن، المرجع السابق ، ص 296.

[2] – نفسه ، ص 298.

وهما زيان عاشور واحمد بن عبد الزراق حمودة سي الحواس[1]، لكن حسب التقرير الجهوي لكتابة تاريخ الثورة للولاية السادسة فإن المؤتمر قد وجه دعوة في جويلية 1956 باسم الحسين بن عبد الباقي مسؤول فرع الصحراء الذي كان يضم في قيادته أيضا احمد بن عبد الرزاق حمودة ، وكانت تلك الدعوة ممضاة من طرف كريم بلقاسم مسؤول منطقة القبائل والتي لم يسبقها او يلحقها أي اتصال تحضيري أو تفسيري عن المؤتمر[2] .

وقد قدم عمر أوعمران تقريرا عن أوضاع الثورة بالصحراء بالنيابة عن علي ملاح الذي كلف بموجب قرارات مؤتمر الصومام بقيادة الولاية السادسة، وقد تضمن التقرير مايلي:

- ❖ جهات الصور، سيدي عيسى، عين بوسيف، الشلالة، بلغتها فرق جيش التحرير .
- ❖ جهات ميزاب، الأغواط، الجلفة، أقصى الجنوب لم يبلغها بعد جيش التحرير.
- ❖ عدد المنخرطين في الجبهة: بلغ 5000 مناضل،100 مسبل، 200 مجاهد .
- ❖ السلاح: 100بندقية حربية، 10 رشاشات، 50 مسدس، 100 بندقية صيد[3] .

[1] – الهادي درواز ،، ***الولاية السادسة...***، المرجع السابق، ص 103.

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)، المجلد الأول ، المنعقد بمدينة بسكرة يومي 5-6 فيفري 1985 ، ص 17.

[3] – عبد الحليم بيشي ، المرجع السابق ، ص130 .

المبحث الرابع : الحركات الاحتجاجية و أثرها على مسار الثورة الجزائرية في الولاية الخامسة:

I. حركة محمد بوزيدي(عقب الليل):

ظهرت هذه الأزمة بين المجاهد محمد بوزيدي ولد الحسن المعروف ثوريا بسي مختار أو عقب الليل[1] وقيادة الولاية الخامسة المتمركزة بوجدة المغربية[2] ، ظهر موقفه اتجاه قادة الولاية الخامسة رافضا ومنتقدا طريقة تسييرهم للعمل الثوري خارج الولاية الخامسة وطالبهم بضرورة تجسيد ذلك داخل الوطن بدل العيش بعيدا وراء الحدود وإعطاء الأوامر، دون مشاركتهم الفعلية والمباشرة في الكفاح المسلح ومعرفتهم الحقيقية للهيب الثورة وجحيم المعارك ، الامر الذي أخرج الى الساحة النزاع الذي كان خامدا الى ذلك الحين، ما جعل عبد الحفيظ بوصوف يستدعيه لكن قوبل ذلك بالرفض وعدم الاستجابة لرسائله [3].

وفي ظل هذه المعارضة أصبح عقب الليل يشكل خطرا داهما وتصدي واضح له لقادة الثورة المتواجدون بوجدة[4]،خاصة بعدما أن رفض تطبيق أوامر عبد الحفيظ بوصوف الذي

---

[1]– من مواليد 1918 بقرية تمكسانت ببلدية بوحلو ولاية تلمسان، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1937 حيث مارس مسؤولية رئيس خلية ثم انظم للمنظمة الخاصة ، وخلال اندلاع الثورة التحريرية اسندت له مسؤولية الناحية الخامسة واستطاع ان ينشأ خمس كتائب ذات 110 مجاهد كما اسس عددا كبيرا من الخلايا التي ستفيد بالخصوص جمع تبرعات المواطني، كما نظم عقب الليل عدة عمليات فدائية في تلمسان ومن بين المعارك التي شنها على العدو معركة سعد النمر في شهر افريل 1956 . انظر :

Bellahsène Bali, **Années sanglantes de la guerre de libération de l'Algérie Mémoires D'UN JEUNE COMBATTANT DE L'A.L.N A T Tlemcen sa région: 1956-1958**, révision, annotation préface: Mahmoud BOUAYAD, Edition EL Achraf Beyrouth ,1999, p 36.

[2]– هم مجموعة الضباط الموجودون بمدينة وجدة المغربية وكانوا يسيرون امور الولاية الخامسة من المغرب من بينهم : محمد بوخروبة، عبد الحفيظ بوصوف، دغين بن علي، سي الصادق ، حيث تمكنت هذه الجماعة من الحصول على تسيير ذاتي في مواجهة جبهة التحرير الوطني وانتهت بانقلاب على الحكومة المؤقتة في جوان 1962 . أنظر : بلحسن بالي، **مذكرات شاب مجاهد في جيش التحرير الوطني بتلمسان ونواحيها 1956–1958 السنوات الدامية في حرب التحرير**، ترجمة شريف بموسى عبد القادر الجزائرية ، الجزائر ، 2004 ، 51.

[3]- Bellahsène Bali , **Années sanglantes** , op cit , p 37 .

[4]– لحسن بوزيدي، **عقب الليل وثورة داخل الثورة 1954–1957**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر،2010 ، ص98.

أصدر اليه تعليمات في شهر افريل من عام 1956 تأمره بالتوقيف العمليات العسكرية ضد الجيش الفرنسي، وأن القيادة هي المسؤولة عن الإشراف الكامل على مثل هذه العمليات كالتخطيط والإعداد لها وتحديد الزمان والمكان، وبطبيعة الحال فالنتيجة الحتمية لهذه القرارات هو أن يبقى رؤساء الأقسام والمجاهدين عامة داخل التراب الوطني متمركزين ومراقبين لما يأتيهم من أوامر وتوجيهات من مدينة وجدة، وهذا ما رفضه عقب الليل جملة وتفصيلا واعتبر هذا مخالفا تماما لواقع حرب العصابات[1] .

وهنا اشتد الصراع وقام بوصوف بإرسال عدة رسائل تنبه فيها عقب الليل بالعدول عن مواقفه، لكن هذا الأخير ظل متمسكا بموقفه المعارض لقادة الولاية الخامسة[2]، ما جعل الوضع يتأزم أكثر ويتم تنفيذ حكم الاعدام على عقب الليل بتاريخ 20 سبتمبر 1956[3].

[1] – – لحسن بوزيدي ، المرجع السابق، ص 98.

[2] – بلحسن بالي، **أصول الكفاح من أجل الجزائر المستقلة عبر شهادة فدائي من الولاية الخامسة**، ص189.

[3] - Bellahsane BaLI **, Années sanglantes**, Op cit ,p 85 .

II. حركة الملازمين 1957/ 1960 :

لم تتوقف النزاعات والصراعات بين قادة الولاية الخامسة ومعارضيها في الولاية الخامسة بتصفية المجاهد عقب الليل، بل ظهرت معارضة أخرى قادها هذه المرة مجموعة من الضباط الذين احتجوا على تسيير الشؤون العسكرية من طرف قيادة الولاية الخامسة وقاد هذه الحركة التي عرفت ب* قضية الملازمين*عبد الله العرباوي المدعو(سي محمود)[1] الذي كان يحمل رتبة ملازم اول في منطقة الغزوات(المنطقة الثانية من الولاية الخامسة) الى جانب عدد من ضباط آخرين من الولاية الرابعة، الذين كانوا بصدد القيام بمهمات في قواعد جيش الحدود الغربي مثل الملازم بن ميلود والملازم محمد اعراب بسعود، ثم انضم اليهم بعض المجاهدين من الولاية الخامسة[2] .

الأمر الذي زاد تعقيدا في هذه القضية هو ما قام به العقيد بومدين عندما اعدم احد الضباط من رفاق العرباوي وهو(المرشح حمو)، لأنه تجرأ على المطالبة بعزل وتنحية اثنين من الضباط المقربين من هواري بومدين وهما الرائدان قائد احمد (سليمان)[3] و احمد

---

[1]– **عبد الله العرباوي:** الملقب بنهرو، ولد بتيارت في 31 ديسمبر 1931 وكان تلميذا بالمدرسة العسكرية بشرشال، شارك في حرب الهند الصينية ثم رجع الى الجزائر خلال حرب التحرير الجزائرية، ففر من الجيش الفرنسي والتحق بالثورة بالمنطقة الثانية من الولاية الخامسة بناحية الغزوات، وقد رقي الى ضابط عسكري للمنطقة ومن اعماله البطولية المشاركة في كمين سيدي العبدلي بولاية تلمسان أين غنم حوالي 32 قطعة سلاح حربية والعديد من الذخيرة، ثم التحق بعد ذلك بالقاعدة الخلفية بوجدة المغربية، وقد ثار وانتقد سيرة القواعد الخلفية الغربية وذلك ما اوصله الى التوقيف مع اثنين من رفاقه وهما الضابط عبد الجبار ولد لحمر من معسكر و دمارجي ياسين من تلمسان وبعد اعتقالهم فر الثلاثة من السجن والتحقوا بالخارج بعد الاستقلال عين كاتبا للدولة في الري، توفي سنة بتيارت 2001 .انظر: الطاهر جبلي وسعاد يمينة شبوط، **المجاهد بلحسن بالي يروي سيرته ومسيرته النضالية على الجبهة الغربية ابان الثورة التحريرية (1955–1962) شهادات حية ومواقف بطولية** ،05 جويلية 2017، ص 70 .

[2]– محمد بوزيان بنعلي ، **وجدة عاصمة الثورة الجزائرية**، مطبعة الجسور، وجدة ، 2019 ،ص148.

[3]– **قائد أحمد سليمان:**ولد في 17 مارس 1921 بتيارت، التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية بتيارت وواصل تعليمه الى غاية حصوله على اجازة مدرس، جند ضمن صفوف الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية، التحق بصفوف الثورة سنة 1956 في منطقة غليزان ثم انتقل الى المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة وأصبح احد رجال العقيد لطفي، ورقي سنة 1957 من محافظ سياسي الى قائد على المنطقة الثامنة برتبة نقيب ثم اصبح عضوا في قيادة الاركان سنة 1958 رفقة هواري بومدين، ثم نقل نشاطه الى جيش الحدود، كما عين سنة 1960 ضمن قيادة هيئة الاركان رفقة بومدين

مستغانمي(رشيد)، الامر الذي جعل رفاق المرشح حمو يسخطون على ما قام به بومدين ودعمهم في ذلك العقيد لطفي الذي طلب من بومدين انشاء لجنة التحقيق في القضية حيث أوكل المهمة للرائد سي رشيد الذي وجد نفسه متهما وقاضيا في الوقت ذاته [1].

وبعد جملة الاختلافات التي بدأت تظهر أكثر جعلت من هواري بومدين الالتفاف حول مطالب هؤلاء الضباط بتنصيب مجموعة من عناصر الولاية الرابعة لمعالجة هذه القضية مدعيا ان تلك الحركة هي مناورة من طرف كريم بلقاسم والصادق دهيلس القائد السابق للولاية الرابعة ، وعليه فإن بومدين تمكن من التعتيم على المطالب الحقيقية لجماعة العرباوي، عندما استطاع ان يقنع لجنة التحقيق التي أرسلتها لجنة التنسيق والتنفيذ الى المغرب وقادها بن طوبال برفقة عبد الرزاق شنتوف والتي شارك هو فيها كحكم وخصم في الوقت نفسه بالتقرير الذي قدمه لها[2].

وتجدر الاشارة أنه سرعان ما تحول الاحتجاج ضد قيادة الولاية الخامسة الى حركة عسكرية حينها قامت قيادة الولاية الخامسة بحصار تلك الحركة التي سارعت الى طلب المساعدة ومن القوات المغربية، إلا ان هذه الاخيرة قامت بتسليم افرادها الى الرائد قائد احمد احد ابرز مساعدي هواري بومدين ومقربيه، فتم وضعهم في سجون جيش الحدود وتمت تصفية عدد من المحتجين الذين كان من بينهم شقيقان لرابح بيطاط ومحمد خميستي، بينما

ومنجلي وعزالدين حيث ساهم في ابراز مكانتها ودورها السياسي ومثلها في عدة مناسبات منها المشاركة في مفاوضات ايفيان وشارك في مؤتمر طرابلس، عين نائبا للجمعية التأسيسية ووزيرا للسياحة وبعد انقلاب 19 جوان 1965 عين عضوا في مجلس الثورة الى جانب توليه وزارة المالية، توفي 5 مارس1978. انظر الطاهر جبلي وسعاد يمينة شبوط، **المجاهد بلحسن بالي يروي سيرته ومسيرته النضالية على الجبهة الغربية ابان الثورة التحريرية (1955-1962) شهادات حية ومواقف بطولية**، المصدر السابق، ص92 .

[1] – محمد بوزيان بنعلي، المرجع السابق ، ص ص 148 149.

[2] – نفسه ، ص 148.

نجا العرباوي من الاعدام بفضل تدخل بلعيد عبد السلام الذي عرض على قيادة الولاية ابعاده الى الخارج للدراسة[1] .

III. حركة النقيب الزبير(ديسمبر 1959- مارس 1960) :

ظهرت هذه الحركة الاحتجاجية سنة 1959 وتحولت بسرعة الى عصيان مسلح انتقل الى داخل تراب الولاية الخامسة، تزعمها النقيب الزوبير[2] الذي كان قائدا على المنطقة الاولى من الولاية الخامسة (تلمسان– سبدو)، وجاء تمرده على قيادة الولاية عندما رفض هذا الاخير الالتحاق بالداخل، واشترط ان يدخل كل الضباط الذين كانوا يعيشون في قواعد وجدة وهذا بناءا على اجتماع العقداء، وكذا التعليمة التي اصدرتها الحكومة المؤقتة بتحديد تاريخ 31 مارس 1960 كآخر اجل لدخول كافة الاطارات من المغرب[3].

وما أزم الوضع في اثارة هذه قضية والتي دخل من اجلها النقيب الزبير في احتجاج هو أن قادة جيش الحدود الغربية قد تخلوا عن تدعيم مناطق الولاية الخامسة بالسلاح[4] والذخيرة ومواد التموين العسكري، وكذا رفضه لترقية بعض الضباط الى رتب سامية من الذين كانوا يفتقدون الكفاءة العسكرية والى الانضباط الشخصي امثال احمد مستغانمي

---

[1] – محمد بوزيان بنعلي، المرجع السابق، ص 149.

[2]– **النقيب الزبير:** احد قادة الولاية الخامسة ورائد في جيش التحرير الوطني، ولد بتلمسان وتخرج من المدرسة الابتدائية الفرنسية، جند في الجيش الفرنسي وشارك في حرب الهند الصينية، وعندما اندلعت الثورة كان من اوائل الملتحقين بصفوفها ونظرا لشجاعته وإقدامه اسندت له عدة مسؤوليات ورقي الي رتبة ملازم سنة 1958، وأصبح عضو في قيادة المنطقة السادسة برتبة نقيب في نهاية عام 1958، انتقد سياسة قيادة الولاية الخامسة التي استقرت بوجدة وأمام عجز قيادة الثورة عن توفير الاسلحة ونظرا للمخاطر التي اصبحت تحدق بجنوده قرر اختراق الحدود وإعلان معارضته لقادة الحكومة المؤقتة، وقد كانت هذه الاخيرة تمر بظروف صعبة بعد ان طال اجتماع العقداء العشرة ، واثر انتهاء اشغال مؤتمر طرابلس لمجلس الثورة ارسل بن طوبال وبوصوف الى المغرب لحل مشكلة سي الزوبير، انظر:عبد الله مقلاتي، **قاموس اعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، منشورات بلوتو، الجزائر، الطبعة الاولى، 2009، ص ص 230 231 .

[3]– احمد مسعود سيدعلي، **حركة احتجاج النقيب الزبير ديسمبر 1959– فيفري1960 بالحدود الجزائرية المغربية خلال الثورة الجزائرية من خلال وثائق أرشيفية**، **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، المجلد5، العدد،2017 ص105 .

[4] -Mohammed Harbi , **Une vie debout mémoire politiques 1945- 1962** , édition La Découverte , paris Tome 1, 2001, p 272.

الذي اتهم بالخيانة وبعدم الكفاءة وطلب بعزله عن منصبه كما اصر على حصوله على صلاحية الاشراف على قواعد التمرير الاسلحة الى المغرب الأقصى، لكن عدم تجاوب قيادة الولاية الخامسة على مطالب النقيب الزبير وخاصة فيما يتعلق بمسألة الاسلحة جعله يعلن تمرده بعد حصوله على شعبية واسعة وتأييدا كبيرا لقضيته داخل الولاية الخامسة وجيش الحدود [1].

تزامنت أزمة سي زبير مع انتهاء اشغال الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة بطرابلس في الفترة الممتدة من 16 ديسمبر و18 جانفي 1960، لأجل ذلك قررت الحكومة المؤقتة بإيفاد لجنة تحقيق تتكون من بن طوبال رفقة محمدي السعيد الى التوجه نحو المغرب للتحقيق في قضية الزبير دون إصدار أي إجراءات عقابية قد تدخل الولاية الخامسة في دوامة الصراع بين الاخوة[2].

ولتوضيح ذلك أكثر أن اللجنة المكلفة بالتحقيق وبمجرد وصولها إلى وجدة المغربية توجهت مباشرة الى ضباط جيش الحدود وأمرتهم بالتعقل وضبط النفس وأنها ستسعى لإيجاد حل يرضي جميع الأطراف ويكون ذلك بحضور النقيب الزوبير، لكن هذا الأخير رفض الاستدعاءات المتوالية ما جعل بن طوبال يتهمه بالخيانة وهذا ما رفضه جيش الحدود[3].

وتماشيا مع ما تم ذكره فإن رد فعل النقيب الزوبير كان عنيفا عندما تقدم زاحفا نحو القواعد الحدودية وادخل جيشه المتضامن معه الى مدينة بركان الواقعة على بعد 60 كلم من وجدة حتى بلغ قواعد جيش الحدود في المدن المغربية كوجدة و الناظور، ونظرا للامتداد الواسع لحركة النقيب الزبير وحصوله على شعبية واسعة بين جيش الحدود وكذا علاقاته

[1]– نلاحظ بأن تلك الازمات التي عرفتها الولاية الخامسة بين نقباء وملازمي مناطق الولاية الخامسة وجماعة وجدة كانت متشابهة في مضمونها وهي اتهام جماعة وجدة على عدم قيامهم بمهامهم على اكمل وجه ، وهذ مادفع بظهور تلك الانتفاضات التي كان يستغلها الاستعمار الفرنسي لصالحه في تأجيج الوضع بالداخل .

[2] – سيدعلي احمد مسعود ، المرجع السابق ، ص 107.

[3] – محمد بوزيان بنعلي ، المرجع السابق ، ص 151.

الوطيدة مع بعض الضباط المغاربة تخوفت السلطات المغربية من هذا الامتداد الواسع و دخلت في اتفاق مع الحكومة المؤقتة بإمكانية حل كتائبه مقابل أن تضمن له حياته وفي 27 من شهر فيفري 1960 دخل الاتفاق المغربي حيز التطبيق حيث نقل الزبير من وجدة الى الرباط ثم سلم للحكومة المؤقتة بعد تعهد هذه الأخيرة بحمايته وعدم معاقبته وفي شهر اوت 1960 تمكنت مصالح هيئة الاركان من اعتقال الزوبير و افتكاكه من الحكومة المؤقتة ومثل أمام المحكمة العسكرية التي نفذت فيه حكم الاعدام[1]، لتنتهي قضية الزبير التي اعتبرت كأخطر أزمة عرفتها الولاية الخامسة، باعتبار ان ثلاثة ارباع ذلك الجيش وقف مؤيدا له في وجه قيادة الولاية الخامسة وهيئة الاركان الغربية معا [2].

[1]–محمد مقران نجادي، **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**، ترجمة محمد المعراجي، غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2013، ص 164.

[2]– محمد بوزيان بنعلي، المرجع السابق ، ص 149.

المبحث الخامس: الحركات المناوئة في الولاية السادسة:

I. حركة الشريف بن سعيدي:

قاد هذه المؤامرة بن سعيدي شريف[1] احد عملاء فرنسا الذي استخدمته لضرب الثورة من الداخل و زرعته في إطار مخطط لها وهي القوة الثالثة، إذ كون بن سعيدي وحدات عسكرية استقرت في منطقة الجنوب وتمتد على عدة مناطق شاسعة من تراب الولاية السادسة مثل سور الغزلان وسيدي عيسى، عين بوسيف وقصر البخاري والشهبونية و الحجيلة و الشلالة الغربية، وامتد نفوذه إلى مناطق أخرى مثل البيرين،عين وسارة، بول قزال،حد الصحاري، وقصر الشلالة، و كون بن سعيدي جيشا يقدر حوالي 850 رجل يتمثل نشاطهم في مايلي[2] :

- مواجهة جيش التحرير الوطني والتصدي له عسكريا .
- إبلاغ الجيش الفرنسي بتحركات جيش التحرير الوطني في المنطقة، إذ وقعت عدة اشتباكات مابين جيش التحرير الوطني وحركة بن سعيدي، كانت نهايته بضعف حركته العسكرية بسبب إستراتيجية وتنظيم الثورة التحريرية [3].

جاء تمرد" شريف بن سعيدي " بعد خطة مدروسة بينه وبين القوات الفرنسية، حيث استغل الظروف التي كان يعيشها العقيد علي ملاح في ترسيخ جذور الولاية السادسة وإرسال ثلاثة سرايا في شهر ديسمبر 1956 إلى الجنوب الجزائري تتكون في مجموعها من 375

---

[1]– **سعيدي الشريف:** أصله من أولاد سلطان بلدية السواقي، انخرط في صفوف الجيش الفرنسي منذ 1948 وساهم في حرب الهند الصينية، جاء في سنة 1956 ليقضي عطلة مع عائلته وبما انه كان ضابط صف آثار اهتمام سي الشريف الذي كان في ذلك الوقت على رأس تشكيلات من جيش التحرير الوطني التي تمركزت في تلك الناحية، وبما ان الجيش كان دائما يريد الاستفادة من الجزائريين الذين لهم تكوين عسكري، فانه وجد في الشريف بن سعيدي الملمح المطلوب وهكذا جند وعين على رأس مسبلين (أعوان في المرحلة الأولى) ثم ادمج في صفوف جيش التحرير الوطني وسرعان ما ترقى إلى رتبة ملازم أول يقود سرية من الكومندو، و لم تمض إلا سبعة آو ثمانية أشهر على تجنيده حتى وجه للثورة ضربة أقصى من الضربة التي قد تصدر من فرقة الجيش الفرنسي. انظر: حمود شايد، المصدر السابق، ص 124.

[2] – الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة بالولاية السادسة ،المصدر السابق ، ص 33.

[3]– نفسه ، ص 33 .

رجلا ، كان يقود هذه الكتائب الرائد عبد الرحمن جوادي والنقيب المدعو" الروجي" من اجل إقامة هياكل جيش التحرير الوطني وتقليص مجال الحركة المصالية، فكلف العقيد سي الشريف الرائد عبد الرحمن جوادي بمهمة إنشاء المنطقة الأولى (منطقة سور الغزلان) وعين النقيب" الروجي" على رأس المنطقة الثانية(قصر البخاري)[1] .

وبعد مدة من تكليف اطارات الولاية السادسة بتأسيس نواة الثورة في الولاية السادسة استدعى العقيد على ملاح الشريف بن سعيدي و النقيب الروجي لحضور اجتماع كان سيعقده في تلك الفترة بمقر قيادته بجبل اللوح، وفي طريقهما لحضور الاجتماع في مكان يسمى"الكرمة" قام العميل الشريف بن سعيدي باغتيال النقيب الروجي غدرا، وبما لا يدع مجالا للشك كلف أحد مرافقيه بإطلاق النار لإيهام القيادة بأنهم وقعوا في كمين، وأنه قد استشهد النقيب الروجي ونجى فيه هو بعدما أن أصيب في كتفه، وكان هذا بعدما أن أقنع أتباعه بأن علي ملاح وكل من يتعامل معه مجرد غزاة لمنطقتهم، ومما لا شك فيه أن الشريف بن سعيدي كان يعمل على إثارة الفتنة والشقاق بين أبناء المناطق المجاورة[2] .

وبطبيعة الحال شارك العميل بن السعيدي في الاجتماع الذي ترأسه ملاح وحضره كل من سي حسن وبلعيد والرائد عبد الرحمن جوادي وبعض المحافظين السياسيين من المنطقة واتفقوا على خطة قتالية محكمة ضد العدو الفرنسي في اطار ترسيخ جذور الولاية السادسة[3] بعدها غادر المجتمعون المكان واستغل بن سعيدي فرصة إقناع بعض إطارات هذه الولاية بالذهاب معه إلى منطقته ليعرفهم بها جيدا، وكان قد نصب لهم كمينا مسبقا بحيث استبقى

[1]– مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، تحرير صادق بخوش، تقديم الفريق سعد الدين الشاذلي دار الحكمة للطباعة والنشر، الجزائر، الطبعة الثانية ، 2000 ، ص91 .

[2]– نفسه ، ص 91.

[3]– نفسه ، ص 92 .

عنصره في نواحي الولاية السادسة، وهكذا اغتال العميل مرافقيه الواحد تلو الأخر (عبد الرحمن جوادي، سي احسن وبلعيد والزوبير) [1].

و بعدما أن نفذ الشريف بن سعيدي جريمته في حق إطارات المنطقة قام بإعدام حوالي ثلاثمائة جندي في أقل من شهر، ونصب نفسه قائدا للولاية السادسة برتبة عقيد[2] واتخذ من عين بوسيف مقرا له، ومن هذا بدأ يخطط لاغتيال القائد علي ملاح فاتصل به زاعما أن الوضعية في منطقته غير مستقرة ويرغب في لقائه منفردا، لم يتردد علي ملاح في قبول الدعوة و اتفقا على أن يكون اللقاء في قرية السيوف، وهنالك غدر الخائن بالقائد ملاح وقام باغتياله هو و25 فردا من أعضاء الفصيلة التي كانت ترافق دائما قائد الولاية السادسة[3].

- **تدخل الولاية الرابعة ونهاية حركة الشريف بن سعيدي :**

استمر نشاط بن سعيدي المعادي للثورة بأمر من العدو وتخطيط جهاز مخابراته حيث تفطن أحد الجنود لهذه المؤامرة وفر في ظروف صعبة، وأخبر القائد سي أمحمد بوقرة بكل تفاصيل المؤامرة وغدر بن سعيدي بالثوار وفي إثارة النعرات بين القبائل والمناطق، كتم العقيد محمد بوقرة الخبر ولم يطلع عليه إلا الطيب الجغلالي والحاج بن عيسى و تجمع مسؤولي الولاية الرابعة التاريخية لوضع حدا لهذا التوتر وإعادة الأمور إلى مجراها الطبيعي[4].

---

[1]– لخضر بورقعة، المصدر السابق ، ص 93 .

[2]– والجدير بالذكر حسب ما رواه المجاهد حمود شايد أن القسم الأكبر من جنود كتيبته كانوا يجهلون كل شيء عن إجراء هذه العملية لشدة المحافظة على السر، وبما أنه كان معروفا باسم سي الشريف سهلت عليه مهمة التعويض لأنه كان يحمل نفس اللقب للعقيد علي ملاح، فالكثير من الجنود كانوا يجهلون هذا الفرق بين الألقاب ،وفي هذا الإطار استغلت الصحافة الفرنسية هذا الخلط مدة طويلة كلما تحدثت عن بن سعيدي أشارت إليه بذكاء باسم العقيد سي الشريف الاسم الذي عرف به العقيد علي ملاح .للمزيد أنظر : حمود شايد ، المصدر السابق ، ص 117 .

[3]– عبد العزيز وعلي، **العقيد الشهيد علي ملاح، مجلة أول نوفمبر**، العدد 187 /ذو القعدة 1440 هـ الموافق ل جويلية 2019 م ، ص 55 .

[4]– عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 13.

فبدأ التحرك في ماي 1957 بقيادة سي أمحمد بوقرة مع الضابط الأول الأخضر والضابط الثاني عز الدين والكومندو علي خوجة لمهاجمة بن سعيدي ورجاله الذين وجدوا أنفسهم أمام قوة لم يسبق لهم مواجهتها من قبل[1]، وكان هذا بموجب خطة وضعها العقيد بوقرة للإيقاع بالخائن بموجب خطة مضادة واتفقا على أن يلتقيا بضاحية بوقعدون ليتدارسا وضع الثورة[2] .

وفي الاجتماع استجوب العقيد بوقرة بن سعيدي على حقيقة ما جرى من اغتيالات لجنود الولاية السادسة، حيث أنكر هذا الأخير قتله لسي الشريف واعترف فقط بإعدام بعض مسؤولي الولاية مبررا تصرفه بتعداد بعض الأحداث التي كانت صحيحة بالفعل، ولم يكن العقيد بوقرة على علم بقائمة الضحايا، ونظرا لاهتمامه قبل كل شيء باسترجاع المنطقة الأولى وسكان الناحية الذين خدعهم بن سعيدي حاول ربح ثقته، لكن العميل تفطن لهذه الخطة وتأكد من انفضاح خيانته وانتهز فرصة استراحة بين جلستين وفر مع رجاله وانضم في ما بعد إلى الجيش الفرنسي وأعلن عداءه الصريح للثورة وتم ترقيته برتبة عقيد[3]، ثم عين قائدا لحركة المتمردين إلى غاية يوم الاستقلال [4].

II. حركة محمد بلونيس :

إن ظهور تنظيم مسلح باسم الحركة الوطنية مناوئا لجبهة وجيش التحرير الوطني ويدعي قيامه بثورة التحرير لم يكن مطروحا لدى مفجري الثورة، وبالتالي فان المواجهة مع هذا الواقع الجديد لم يكن يخضع في بداية الثورة لإستراتيجية عامة وموحدة، ومما حال دون ذلك عدم تمكن مفجري الثورة من الالتقاء مع بعضهم البعض، فمنهم من استشهد ومنهم من اعتقل ومنهم من هاجر طالبا الدعم بالمدد، وهذا الواقع افرز قيادات جديدة عسكرية

[1] – عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 13.

[2]– نفسه، ص 93 .

[3]– لخضر بورقعة ، المصدر السابق ، ص 94 .

[4]– حمود شايد ، المصدر السابق ، ص ص 120 121

وسياسية فتحت باب الاجتهاد لمواجهة هذا التنظيم العسكري الجديد، الذي كانت الولايات الثالثة والرابعة والسادسة أكثر تعرضا وتضررا له[1].

أ_ نشأة حركة بلونيس المناوئة :

هي من بين الحركات العسكرية المناهضة للثورة، ظهرت جنوب شرق الولاية الخامسة تحت قيادة محمد بلونيس[2]، وتعد ضمن الإستراتيجية الفرنسية التي كانت تستهدف الثورة محاولة بتفجيرها من الداخل والقضاء عليها في مهدها[3]، ويذكر المجاهد احمد محساس بأن الصراع الدموي بين جبهة التحرير والحركة الوطنية كان قبل سنة 1955 في فرنسا، أما الولاية الثالثة وبأمر من عبان رمضان بدأ النزاع الدموي سنة 1956 مع الجيش الذي كان يقوده العميل بلونيس[4] في جبال بن يعلى، في حين تمركز الفوج الثاني بناحية قانزات بقيادة رابح البرادي، فقررت الولاية الثالثة استئصال هذا التنظيم [5] .

وبالفعل قامت قيادة الثورة بإصدار أوامر بمواجهة حركة بلونيس، قام الصادق دهيلس بمهاجمتهم عسكريا في النصف الثاني من أكتوبر 1955 بمنطقة بن داود وجردهم من السلاح، في حين تولى تصفية المجموعة الثانية العقيد عميروش في منطقة قانزات بعد

---

[1]– لمجد ناصر، **تحقيقات في تاريخ الثورة وفصول عن الحركة الوطنية المسلحة**، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع الجزائر، الطبعة الأولى، 2013، ص ص 182 183 .

[2]– **محمد بلونيس:** من مواليد برج منايل، ترعرع في أسرة ميسوره الحال، بدأ مشواره السياسي بانضمامه الى حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وعضو في مجلس برج منايل في نفس الوقت، وخلال سنة 1947 دخل السجن، وأثناء وجوده لوحظ أنه كون علاقته وطيدة برئيس البلدية الفرنسي الذي كان يتردد لزيارته كثيرا وكان من نتائج ذلك انه انفرد به في غرفة تتوفر فيها كل الشروط الضرورية كما سمح لعائلته بزيارته في حرم المساجين الآخرون من ذلك وعند خروجه من السجن سافر الى فرنسا وبقي هناك حتى اندلاع الثورة الجزائرية، ليعود الى ارض الوطن وكون باسم مصالي الحاج جيشا أطلق عليه اسم جيش تحرير الشعب الجزائري. للمزيد أنظر ، عمار قليل ، المصدر السابق، ص47.

[3]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة اول نوفمبر 1954 للولاية السادسة** المصدر السابق ، ص 30 .

[4]– نفسه ، ص 53 .

[5]– لمجد ناصر ، المرجع السابق ، ص 183 .

تجهيز هذا الأخير كتيبة قوامها ثمان مائة جندي لمواجهتها فاخترقها وشتتها[1]، مما جعل الحركة الوطنية المسلحة تتراجع إلى جنوب الولاية الثالثة وشمال الولاية السادسة، وهي المنطقة الثالثة من الولاية الأولى التي كانت تحت قيادة بن بولعيد، ومما زاد في ضبابية هذه الحركة لدى قيادة الولاية الأولى عدم وجود أفواج في المناطق الشمالية ولم تظهر في جنوبها[2].

وعند نزوح بلونيس للولاية السادسة بدأ في استمالة أتباع زيان عاشور وتظاهر بأنه مطارد من طرف القبائل لأنه عربي، مما جعل الشيخ زيان عاشور يتساهل معهم وذلك لعدة أسباب من أهمها أنه لم يتلق أوامر بطرده من مسؤوله المباشر بن بولعيد، والأمر الثاني يعود لشخصية زيان عاشور التي طبعها الجانب الديني الذي كان لا يؤمن إلا بالجهاد وبالتالي فليس هناك من يكشف تعامل الحركة الوطنية مع العدو آنذاك سنة 1956، وبقي هذا الأمر إلى غاية اللقاء الذي جمع بين زيان عاشور بمصطفى بن بولعيد بالجبل الأزرق حيث أصدر قائد الولاية تعليماته بطرد بلونيس من المنطقة بعد أن تناهى إلى علمه قيامه بأعمال تتنافى والثورة، وبالتالي سدت منطقة شمال الولاية السادسة في وجه حركة بلونيس وطرده من دائرة نفوذه، وأصبح توغله فيها لا يخلو من المخاطر ولكن انسحابه لم يكن إلا مؤقتا، إذ زرع خلايا نائمة في وسط جيش زيان عاشور لتستيقظ فيما بعد وتكون لها أثار تدميرية على جيش التحرير[3] .

---

[1]– فتح الدين بن أزواو، **المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج 1954/1962** ، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، العدد 10 ، جوان 2016 ، ص 61 .

[2] – لمجد ناصر ، المرجع السابق ، ص ص 183 184 .

[3]– نفسه ، ص 184 .

الأمر الذي جعل زيان عاشور يقوم بمراسلة العقيد سي الحواس فيما بعد والذي أمره بمراقبة تحركاته واختبار نواياه[1]، ويؤكد هذا الكلام المجاهد عبد القادر بخليلي أنه بعد استشهاد زيان عاشور استطاع بلونيس أن يضم جيش زيان[2] بحجة أن فرنسا قد أعطته استقلالا ذاتيا مستغلا غموض الرؤية بالنسبة للمناضلين المخلصين في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وكان أول ما قام به بلونيس عند وصوله إلى حدود الولاية السادسة سنة 1957 هو تخليه عن دعوة مصالي الحاج وبالتالي خلعه لشعار المصالية معلنا التمرد عليها كاشفا عن حقيقة تعاونه مع الجيش الفرنسي[3]، الذي ظل يدعمه بالسلاح والذخيرة ليقاتل جيش التحرير الوطني[4]، ويساهم إلى حد كبير في إحداث المواجهة بين الطرفين أي الجبهة وحركة بلونيس [5].

بدأ الفصل الثاني للمؤامرة في وجه جديد عندما أصبح لبلونيس جيش يدعى الجيش الوطني للشعب الجزائريANPA[6]، و استطاع تنظيم بلونيس أن يستولي على بعض المناطق منها بوسعادة والاغواط وأولاد جلال، وكان مقره الرسمي في دار الشيوخ حوش

---

[1]– سالم كربوعة، **خصائص مرحلة نشاط عمر ادريس في منطقة الجلفة ودوره الثوري فيها**، الجلفة مسيرة كفاح المرجع السابق، ص 253 .

[2]– عبد القادر بخليلي، **مذكرات المجاهد عبد القادر بخليلي**، المصدر السابق ، ص 75 .

– كان الضربات الموجعة التي تتلاقها الثورة الجزائرية من العملاء والخونة الذين كانت تستغلهم فرنسا لصالحها ، باعتبارهم كانوا يعرفون أبناء جلدتهم جيدا كما كتانوا يعرفون المناطق التي يتواجد بها عناصر جيش التحرير الوطني وابلاغ السلطات الفرنسية عن مواقعهم .

[3]– سليمان القاسم، **تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1958/1954** المرجع السابق، ص ص 77 ،78

[4]– عبد القادر بخليلي ، المصدر السابق ، ص 75 .

[5]– لمجد ناصر ، المرجع السابق ، ص 184 .

[6]– عبد الحميد مسعود بزولهة ، المرجع السابق ، ص 281 .

النعاس بالقرب من الجلفة مركزا لقيادته[1] و هناك عدة عوامل ساعدت على انتشار هذه الحركة منها.

- ❖ انشغال القادة في الولايات بعمليات التنظيم والتعبئة لمواجهة العدو.
- ❖ صعوبة الاتصال وتبادل الأخبار والمعلومات بين القادة بسبب الظروف الصعبة التي كانت تعيشها كل ولاية .
- ❖ عدم وجود هيئة تنسيقية قادرة على جمع المعلومات واتخاذ الإجراءات اللازمة وهو ما استدركته الثورة في مؤتمر الصومام، مما جعل الفرنسيون يستغلون مثل هذه الظروف وراحوا ينفذون مؤامرتهم الدنيئة والفاشلة في المنطقة الجنوبية لأهميتها في تلك الفترة بظهور البترول ومحاولة لتأميمه[2] .

ب- توسع حركة بلونيس والدعم الفرنسي :

لم يكن بلونيس غائبا عن أعين الاستخبارات الفرنسية بل كانت على علم بجميع التطورات الذي آلت إليها الثورة من مواجهات ومؤامرات، كانت فرنسا تسعى إلى زرعها بين صفوف جيش التحرير[3]، ففي 31 ماي 1957 التقى ضابط فرنسي قادم من الجزائر العاصمة ببلونيس بمنطقة بني يلمان وتمخض عن هذا اللقاء جملة من النقاط أهمها[4] :

- ❖ محاربة جبهة التحرير والعمل على كشف خلاياها وطرق تموينها .
- ❖ تنفيذ مختلف التعليمات تحت إشراف مصالح المخابرات الفرنسية وتسييرها المباشر بمساهمة ضباط لاصاص .

---

[1]- عبد القادر بخليلي، مذكرات عبد القادر بخليلي، المصدر السابق ، ص 75

[2] - الهادي أحمد درواز، **المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية**، المرجع السابق، ص ص 115 116.

[3]- لمجد ناصر ، المرجع السابق ، ص 185 .

[4] - المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة اول نوفمبر 1954 للولاية السادسة** المصدر السابق ، ص 33 .

- وضع وحدات كومندوس فرنسية خاصة في حالة استعداد دائم للتدخل عسكريا إلى جانب حركة بلونيس تحت قيادة القبطان ريكول .
- إنشاء شبكة مخابرات تتولى تزويد السلطات الاستعمارية بالمعلومات عن جيش التحرير و تنظيمه وخلاياه والعمل للقضاء عليه .
- تحديد منطقة نشاط هذه الحركة[1] .

وفي إطار الاتصالات بين الطرفين اجتمع ممثلي الجنرال صالان بدار الشيوخ مقر إقامته حيث تعهد الفرنسيون بمساعدة ودعم بلونيس بالمال والسلاح، ومنذ هذا التاريخ أصبح بلونيس يعمل بالتنسيق مع القوات الفرنسية، فقد استطاع أن يجند حينها أكثر من 1500 رجل من بينهم الكثير من جنود الشيخ زيان [2] .

ج _ إستراتيجية قادة الثورة في القضاء حركة بلونيس :

اتضح خطر بلونيس لجيش التحرير قبل استشهاد الشيخ زيان عاشور، وذلك بعد المؤامرة التي دبرها أنصار بلونيس الذين اندسوا في جيش زيان وهم محمد بلكحل،عبد القادر جغلاف، بوفاتح والعربي مزيان أو بما يسمى بالعربي القبايلي، فهؤلاء كانوا مصاليين وقد كشفوا عن عدائهم لزيان عاشور منذ أن اجتمع بمصطفى بن بولعيد في الاوراس ومنها خططوا للقضاء عليه والاستيلاء على الجيش[3]، كما استغلوا غياب كل من عمر ادريس الطيب فرحات واتجاه بعض المسؤولين إلى المغرب للاتصال بلجنة التنسيق والتنفيذ للتعرف على نتائج مؤتمر الصومام والأخذ بقراراته، ومن هذا المنطلق وضع جيش وجبهة التحرير

---

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة اول نوفمبر 1954 للولاية السادسة** المصدر السابق ، ص 33 .

[2]– سليمان القاسم، **إستراتيجية الثورة في الولاية السادسة سياسيا وعسكريا ودورها في القضاء على حركة بلونيس** الجلفة مسيرة كفاح ، المرجع السابق ، ص 265 .

[3]– عمر صخري ، جريدة الثقافي ، المصدر السابق .

الوطني خطة عسكرية وسياسية لمواجهة حركة بلونيس محاولة القضاء عليها ووضعت الخطة على النحو التالي :

•على الصعيد السياسي :

1/اختبار مدى قوة حركة بلونيس ونظمه وأساليبه الحربية، والعمل على رصد تحركات أعوانه من خلال تكوين شبكة اتصال جديدة من مناضلين غير معروفين داخل الحركة[1].

2/إرسال جبهة التحرير الوطني رسائل لكبار الشخصيات المعروفة بنفوذها من أجل التعاون معها، وتوعيتهم من خلال فضح أساليب بلونيس ودعاياته وتنبيههم إلى العواقب التي تنجر عن الاستمرار في التعامل مع الخونة.

3/زعزعة ثقة الفرنسيين وبث الخوف والرعب في صفوفهم من خلال إعلان الجبهة عن استحواذها على أسلحتهم، خاصة ما حدث في معركة الزرقاء بجبال مساعد يوم 25 جانفي 1958 التي قتل فيها القبطان ريكول بواسطة بندقية من نوع خماسي أمريكي، قد غنمها جيش التحرير في اشتباك سابق ضد قوات بلونيس الذي وقع بعين المعبد قرب الجلفة، وقد استغلت القيادة الحادثة وقامت بإرسال برقية إلى صوت الجزائر الذي أذاع الخبر[2] .

•على الصعيد العسكري :

قامت الولاية الخامسة في أواخر شهر جويلية 1957 بإرسال كتيبتين لدعم قوات عمر إدريس في إطار الإستراتيجية العسكرية لمواجهة حركة بلونيس المناوئة، الأمر الذي جعل بلونيس محاصرا بين قوات عمر إدريس من جهة و قوات المنطقة الثالثة بقيادة

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة اول نوفمبر 1954 للولاية السادسة** المصدر السابق، ص 39.

[2]– نفسه ، ص 39 .

احمد بن عبد الرزاق سي الحواس من جهة ثانية والتي أصبحت معرضة لهجمات المجاهدين في المنطقتين في آن واحد [1].

وفي هذا الإطار وضمن الخطة قامت المنطقتان السالفتان الذكر بعدة هجومات ومعارك واشتباكات[2]، كان لها الأثر الفعال في إلحاق الهزائم بحركة بلونيس في جبال مناعة وبوكحيل ونسنيسة وقرون الكبش وتم على اثر هذه العمليات تطهير هذه المناطق من عصابات بلونيس[3].

لم يستطع الجنرال بلونيس من اختراق صفوف جيش التحرير الوطني بفضل حنكة وقوة قادة الولاية السادسة بعدما ان جعل من الصحراء معقلا رئيسيا لتوسيع حركته[4]، فتوالت هزائمه وارتفع عدد القتلى والجرحى في صفوف قواته، في حين فر عدد من أفرادها والتحق بجيش التحرير وازدادت غنائم المجاهدين من الأسلحة والذخيرة، الأمر التي كانت تخشاه السلطات الفرنسية وتسعى بكل جهدها للحيلولة دونه، ونتيجة لذلك تصدعت حركة بلونيس ونخرتها الصراعات على المسؤوليات القيادية بسبب النزاعات العروشية والقبلية وتفاقمت الخلافات إلى حد قيام معركة عنيفة بين قوات بلونيس و قوات عبد القادر لطرش، حيث قام أتباع بلونيس بتصفية أزيد من 700 شخص من بينهم الشهيد عبد الرحمن حاشي الذي نفذ فيه العربي القبايلي حكم الإعدام أمام الملأ[5].

---

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة اول نوفمبر 1954 للولاية السادسة** المصدر السابق ، ص 39 .

[2]– كانت الثورة الجزائرية لا تتساهل مع هكذا تنظيمات مناوئة ، لهذا دخلت في الكثير من المعارك والاشتباكات مع حركة بلونيس في الكثير من الاماكن بهدف القضاء على كل ما يهدد استمرارية الثورة ونشاطها العسكري الذي بدأ يظهر بقوة من بداية سنة 1957 .

[3] – نفسه ، ص 39.

[4] - Amar Mohand –Amer ,**LES WILAYAS DANS LQ CRISE DU FLN DE L'été 1962** , INSANIYAT N 65- 66 ,juillet – décembre 2014, p 120.

[5]– سليمان القاسم، **إستراتيجية الثورة في الولاية السادسة سياسيا وعسكريا ودورها في القضاء على حركة بلونيس** الجلفة مسيرة كفاح، المرجع السابق ، ص 272 .

ونتيجة لهذه الأحداث تشتت قوات بلونيس في اتجاهات ثلاثة منهم من انظم إلى النقيب مفتاح الذي كان محافظا على ولائه للحركة الوطنية بزعامة مصالي الحاج ومنهم انظم لجيش التحرير الوطني، بينما التحق البعض الأخر بالجيش الفرنسي، أما بلونيس فقد هم بالفرار متخفيا في زي الرعاة إلى ناحية أولاد عامر ووجد مقتولا يوم 14 جويلية1958[1] .

III. حركة عبد الله السلمي 1962/1960 :

أ- نشأة حركة عبد الله السلمي :

كان عبد الله السلمي[2] ضمن الطلائع الأولى التي التحقت بالثورة في أول نوفمبر 1954 وهو جندي في صفوف الشيخ زيان عاشور الذي قام بتجنيد شباب الصحراء للالتحاق بثورة التحرير، وفي ذلك الوقت لم يكن يعرف المجندون أي تنظيمات أو حركات غير اسم جيش التحرير الوطني، وحين استشهد الشيخ زيان عاشور في 7 نوفمبر 1957 كان السلمي على رأس فرقة تابعة لجيش بلونيس، بعدما أن عارض هو وبعض الخونة مبايعتهم للرائد عمر إدريس كخليفة لزيان عاشور[3] .

وكتقديم عربون ثقة لبلونيس قام عبد الله السلمي باستغلال فرصة ذهاب عمر إدريس إلى المغرب وقام بالقبض على خليفة عمر إدريس آنذاك عبد الرحمن حاشي، وقاموا بأخذ ختم القيادة ليقوموا باستدعاء وحدات جيش التحرير، وما إن يصل أحد القادة حتى يشدون

---

[1]- سليمان القاسم، **إستراتيجية الثورة في الولاية السادسة سياسيا وعسكريا ودورها في القضاء على حركة بلونيس** الجلفة مسيرة كفاح، المرجع السابق ، ص 272.

[2]- **عبد الله السلمي:** من مواليد منطقة أولاد سوف، اسمه عبد الله ولقبه السلمي نسبة الى قرية بوادي سوف، كان السلمي مجندا ضمن فوج تابع للشيخ زيان عاشور منذ عام 1955 قبل أن ينخرط في جيش بلونيس بعد حدوث فتنة تسبب فيها مندسو المخابرات الفرنسية في جيش زيان، ليجد السلمي نفسه الذراع الايمن لمحمد بلونيس وحاميا لعرين الخيانة بمنطقة حوش النعاس المعروفة باسم دار الشيوخ . ينظر: **الشروق اليومي**، يوم 09 ديسمبر 2013 .

[3]- لمجد ناصر، **عبد الله السلمي .. من جيش التحرير إلى العمالة مع المنظمة الخاصة السرية المسلحة (oas)** ، الخبر الأسبوعي، االعدد 533، من 13 الى 19 ماي2009 ، ص 12 .

وثاقه ويأسرونه إلى أن بلغ عدد الأسرى حوالي 100 أسير، أما باقي الجنود من أتباع عمر إدريس فقد أشاعوا بينهم بأن عمر إدريس اغتالته الجبهة[1].

بذلك أصبح عبد الله السلمي أحد المقربين لمحمد بلونيس بعدما أن استطاع هذا الأخير أن يغرس أفكارا مسمومة ويخدر أتباعه أن جبهة التحرير الوطني شيوعية والشيوعية في مفهوم الجزائري آنذاك هي كفر بوجود الله، وانحراف عن العقيدة، وكان عبد الله السلمي من المتحمسين لهاته الأفكار ومن أشد المعادين لجيش وجبهة التحرير الوطني[2] .

ب- انضمام عبد الله السلمي الى اللجنة الجزائرية للعمل الديمقراطية FAAD :

بعد فشل مفاوضات17جوان1961 بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية صرح ميشال دوبري بأن الحركة الوطنية الجزائرية ستكون حاضرة في المفاوضات، حيث أنها ستكون طرف مثل الأطراف الأخرى كجبهة التحرير الوطني، لكن الجبهة رفضت هذا الطرح مثلما رفض ميصالي الحاج هذا المقترح أيضا الذي نقله إليه لويس جوكس المكلف بالعلاقات الخارجية ورفض أن يكون بيدقا في يد مصالح الاستخبارات الفرنسية [3].

وأمام هذا الرفض المزدوج سعت فرنسا إلى إيجاد قطب سياسي عسكري يجمع بقايا الحركة الوطنية المسلحة وغلاة المعمرين ومجموعات الحركى لتشكيل قوة ثالثة، وفي سبيل ذلك تم تكليف المندوب العام غامبيز وثلاثة ضباط من فيلق المظليين للإشراف على هذه العملية الإرهابية، فأدان مصالي هذا العمل المسلح وقام بطرد بعض الأعضاء من مكتب الحركة الوطنية الذين قاموا بتزكية هذا العمل وأصدر قرار بطردهم في12 جويلية 1961 وهم خليفة بن عمار، الأمين العام لنقابة العمال التابعة للحركة الوطنية وبن سعيد وثلاثة أعضاء آخرون وأمر بنزع غطاء الحديث باسم الحركة الوطنية، وكرد فعل على هذا القرار

[1]– – لمجد ناصر، **عبد الله السلمي...**، المرجع السابق ، ص 12 .

[2] – لمجد ناصر، **تحقيقات في تاريخ الثورة ...**، المرجع السابق ، ص ص 230 231 .

[3] – نفسه، ص 231.

أعلن المقصيون عدم اعترافهم بمصالي في بيان صدر في 6 أوت1961، وأعلن خليفة بن عمار عن تأسيس تنظيم موازي للحركة الوطنية المسلحة وأطلق عليها اسم اللجنة الجزائرية للعمل الديمقراطية FAAD ومن أهداف هذا التنظيم :

- ✓ محاربة جبهة التحرير الوطني .
- ✓ مساندة فكرة الجزائر جزائرية .
- ✓ المسلحة التي تنشط كسب الجماعات باسم الحركة الوطنية .

الحيلولة دون تحالف الحركة الوطنية مع منظمة الجيس السري التي كانت تبحث عن شريك جزائر لتنشيط عملياتها الإرهابية [1] .

وفي هذا الإطار قام خليفة بن عمار ضم عبد الله السلمي إلى صفوفه بحكم العلاقة الجهوية التي تربطهما(جنوب بسكرة) وبحكم معاداة جبهة التحرير، نشط السلمي مجموعته بواسطة الدعم الذي لقيه تحت غطاء هذا التنظيم وأصبح يدعوا إلى الشراكة مع فرنسا والتنسيق معها لمحاربة جيش وجبهة التحرير، لكن هذا التنظيم لم يستطع أن يبلغ أهدافه وفشل في عمله الإرهابي، فقام الجنرال ديغول بحل هذا التنظيم وبالتالي تم حل لجنة الفاد [2].

و بعد أن تم حل اللجنة الجزائرية للعمل الديمقراطية ثبت أن هناك تنسيقا بين حركة عبد الله السلمي و المنظمة السرية المسلحة ،وهذا ما أكده العميل الشريف بن سعيدي حين استسلم للهيئة التنفيذية المؤقتة و كشف بأن لقاء جمعه مع عبد الله السلمي وأعلن هذا الأخير استعداده للعمل مع المنظمة السرية[3]، وكانت تضم في صفوفها بعض العناصر التي فرت من صفوف الفيلق الأول للمشاة الجزائريين التابعة لفرقة اللفيف الأجنبي، وأنها تشرف

[1]- لمجد ناصر ، **تحقيقات في تاريخ الثورة** ... ، المرجع السابق ، ص ص 235 236 .

[2]- نفسه، ص 236 .

[3]- نفسه ، ص 238 .

على معسكر لتدريب الأوروبيين الموفدين من طرف منظمة الجيش السري حسب ما ذكره عبد الرحمن فارس[1].

ج- نهاية حركة عبد الله السلمي :

في إطار المفاوضات والتي كانت في مرحلتها الأخيرة قامت الهيئة المؤقتة برئاسة عبد الرحمن فارس بالدخول في مهمة صعبة في حل مشكلة المنظمة المسلحة الإرهابية التي لا يمكن القضاء عليها إلا بقطع روافدها والعمل بتقليص رقعتها بسعيها لاحتواء بقايا الحركات المناوئة للجبهة والمعارضين للاستقلال [2].

لكن حركة عبد الله السلمي بقيت تنشط إلى ما بعد وقف القتال وقد رفض الوساطات التي عرضت عليه لوضع السلاح والاستسلام ورفض كل المساعي التي قامت بها الهيئة المؤقتة و بعض أعيان الولاية الرابعة، ومع اقتراب الاستفتاء الشعبي والقضاء على معظم الحركات المناوئة فقد أمر رئيس الهيئة التنفيذية عبد الرحمن فارس من استعمال القوة ومنح السلمي مهلة لتسليم نفسه فقبل هذا الأخير الاستسلام وهو ما تم بالفعل في 23 ماي 1962 وتم بتسليمه إلى قيادة الولاية السادسة[3].

وقد ذكر المجاهد حمه الطاهر أن إعدام السلمي وبعض رجاله قد تم في منطقة زنينة بالجلفة بتهمة الخيانة، لكن حسب الرائد عمر صخري أن إعدامهم لم يكن من طرف محمد شعباني لان حسب ما ذكره أن هذا الأخير كان متواجد بالعاصمة للتباحث مع قادة الاستقلال حول شؤون الجزائر المستقلة[4].

---

[1]- عبد الرحمن فارس ، **الحقيقة المرة مذكرات سياسية 1945-1965** ، دار القصبة ، 2007 ،ص 152.

[2]- لمجد ناصر ، **تحقيقات في تاريخ الثورة** ، المرجع السابق ،ص 238 .

[3]- نفسه ، ص 239 .

[4]- عمر صخري وعلي لمهيري ،عبد الله السلمي.. ، **المرجع السابق** .

خلاصة :

1/قد خلفت العمليات العسكرية التي قام بها جيش التحرير الوطني في كل من المنطقة الخامسة وفرع الصحراء(الولاية السادسة) قد خلف الأثر البالغ في هز الثقة الفرنسية التي كانت تعتقد بسكون الواقع واستسلامه، وجعل المستعمر الفرنسي في حالة ذهول من انفجار الوضع الأمني في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 .

2/في إطار استكمال التنظيم المسلح في كامل التراب الوطني قامت لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام بإنشاء رسميا الولاية السادسة التاريخية وإلحاقها بركب الثورة .

3/ ما كادت تشكيلات جيش التحرير الوطني للمنطقتين الخامسة والسادسة تتوصل إلى عقد مؤتمرها التاريخي في صيف اوت 1956 حتى كانت قواته قد بلغت مرحلة في التنظيم والقوة والتكوين لتصبح بعد ذلك جيشا منظما بكامل قدراته العسكرية في مجابهة الاستدمار الفرنسي طيلة الثورة الجزائرية.

4/عرفت الولاية الخامسة نوع من التوتر الداخلي بين قادة المناطق والقسمات والقيادة الموجودة في وجدة من خلال بعض الاحتجاجات حول تسيير الولاية الخامسة من خارج الجزائر والتي أنهت هذه الأزمات بتصفيات جسدية .

5/ ظهرت في الولاية السادسة حركات مناوئة للثورة حاولت عرقلة نشاط الثورة السياسي والعسكري واستطاعت وأن تحدث ثغرات بين افراد جيش التحرير الوطني، وقد كلفت الثورة خسائر بشرية راح ضحيتها العديد من جنود وإطارات من الولاية السادسة.

الفصل الثاني :معارك الثورة الجزائرية في الولاية الخامسة التاريخية 1962/1954

المبحث الاول: الأساليب العسكرية في معارك جيش التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية 1954/ 1962

المبحث الثاني: المعارك الكبرى في فترة العقيد محمد العربي بن مهيدي 1956/1954

المبحث الثالث: المعارك الكبرى في فترة العقيد عبد الحفيظ بوصوف 1957/1956

المبحث الرابع :المعارك الكبرى في فترة العقيد هواري بومدين 1959/1957

المبحث الخامس: المعارك الكبرى في فترة العقيد لطفي 1960/1958

المبحث السادس :المعارك الكبرى في فترة العقيد عثمان 1962/1960

الفصل الثاني: معارك الثورة الجزائرية في الولاية الخامسة التاريخية 1962/1954

تمهيد:

تعتبر انطلاقة ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 مرحلة جديدة من النشاط المسلح، الذي يأخذ شكل الاستمرار في كل وقت وحين من خلال الاعداد للمعارك الكبرى والكمائن المستمرة والوقوف عند الجهود العسكرية والثورية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة التاريخية في مجابهة العدو الفرنسي ابان الثورة التحريرية الجزائرية، ويتعلق الأمر بتسليط الضوء على نماذج من المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني في المنطقة الغربية(الولاية الخامسة) في الفترة مابين 1954-1962 والتي شهدت معارك كثيرة ومتعددة الزمان والمكان ومتفاوتة في الطول والقصر ومتنوعة التأثير والنتائج في الداخل والخارج حيث تم تدوين بعضها في الكتب والتقارير والمجلات والصحف حتى الاجنبية منها، لكن توجد معارك كثيرة لم تسجل ولم تدون الا بعد فترة من الزمن من خلال بعض الشهادات التاريخية لمجاهدين الذين ساهموا في كتابة تاريخ الجزائر العسكري خلال ثورة التحرير الجزائرية.

المبحث الاول: الأساليب العسكرية في معارك جيش التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية 1954/ 1962

I. تأثير الوسط الطبيعي على مجريات المعارك في الولايتين الخامسة والسادسة التاريخيتين :

يمثل الوسط الطبيعي عمقا اساسيا لكل التحركات العسكرية وسير للعمليات الحربية حيث تمثل الارض بواقعها الطبيعي والبشري مسرحا للعمليات والمعارك العسكرية وتحدد المحاور الرئيسية على الجبهة التي تتوزع عليها القوات لشن هجوم مباشر على القوات المعادية بعد تحديد مناطق الضعف فيها [1].

ان طبيعة الارض ومميزاتها البشرية والمادية ومقوماتهاهي التي تحدد شكل وطبيعة مسرح المعارك العسكرية ، وماهي التهيئة الجغرافية التي تناسب مع الغاية الحربية، حيث ترتكز الدراسة الجيو استراتيجية العسكرية على دراسة طبوغرافيا وتضاريس المنطقة التي تقوم عليها المعركة، لان الدراسة الطبيعية تؤثر الى حد كبير على النتيجة النهائية التي تسفر عن المعركة او الحرب، لذا نجد ان المجاهدون اثناء الثورة كانوا دائما يخططون للمعركة بعد تقديم دراسة شاملة لجغرافية المنطقية ودراسة كل زواياها التي تشمل المناخ والارض و التربة والغطاء النباتي، فهي تعتبر عوامل مؤثرة واحيانا حاسمة في الصراع، حيث ان اجراء المقارنة لبعض المعارك العسكرية نجد انها تأثرت بشكل رئيسي بأحد العناصر الطبيعية بحيث تختلف اوضاعها ونتائجها تبعا لتغير الظروف[2] .

[1]– سمير ذياب سبيتان ، **الجغرافية لعسكرية** ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، الطبعة 1 2012، ص 7 .

[2]– نفسه ، ص– ص 7– 19.

II. التعريف بالمعركة :

هي صراع بين طرفين(جيشين) أو أكثر، يسعى كل منهم الى تدمير الطرف الأخر باستخدام وسائل القتال المختلفة [1].

III. أنواع المعارك:

نظرا للمساحة الواسعة التي تملكها للجزائر وتنوعها الطبيعي من حيث المناخ والتضاريس الجغرافية، فإن أسلوب القتال عند جيش التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية قد اختلف من منطقة إلى أخرى، فالاسلوب الذي كانت تتبعه وحدات جيش التحرير الوطني في المناطق التي يكثر فيها الغطاء النباتي هو غير الاسلوب الذي تتبعه الوحدات المتواجدة في مناطق الهضاب العليا او المناطق الصحراوية، واعتمد جيش التحرير الوطني أسلوب القتال المباشر بينه وبين القوات الفرنسية أكثر بعد مؤتمر الصومام الذي جاء باسترتيجية عسكرية متطورة تتماشى وظروف الحرب[2]،لأن الثورة في مرحلتها الاولى 1956/1954 اعتمد فيها جيش التحرير الوطني على حرب العصابات، باعتبارها الخيار الملائم لطبيعة المعركة غير المتكافئة بين جيش التحرير الوطني المكون من مجموعات وفرق صغيرة لا تتوفر على ما يكفي من الاسلحة وجيش قوي يمتلك ترسانة حربية متطورة، ومنه إن العمل العسكري انطلق بعد مؤتمر الصومام بأسس جديدة منظمة أدت الى تصاعد منحنى العمليات العسكرية عبر كامل التراب الوطني وتحقيق نجاحا على الميدان وتطور في الاعداد والتخطيط الجيد للكمائن وحسن ادارة المعارك[3].

---

[1]– موسوعة مقاتل في الصحراء، **قسم المصطلحات العسكرية** ،الاصدار 21 http://www.muqatel.com/openshare/Behoth/ModoatAma1/military-t/t.doc- cv.

[2]– بلحسن بالي، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى 1956/1954**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1984 ص 99.

[3] – عبد الله مقلاتي، **الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات 1956-1957** **المجلة التاريخية الجزائرية**، المجلد 1، العدد 1 الى 30 ماي 2018، ص 37

أ/ معارك الجبال :

يكون التخطيط للمعركة في الجبال وفقا لمعايير وإستراتيجية فعالة لقيادة الكتيبة التي ستخوض المعركة، وهذا انطلاقا من خبرة المجاهدين في المواجهة، حيث يكون التخطيط للمعركة في التل غير التخطيط لها في الصحراء، وتعد الجبال بمثابة المكان الاستراتيجي الذي يفضله المجاهدون كموقع لخوض المعارك و ترويض المستعمر من خلال اختيار الاماكن وتنظيمها وتهيئتها لتكون مركزا محكما في محاصرة جميع الاتجاهات خاصة تلك التي تعرف إرتفاع وعلوا كبيرا وتكسوها الحجارة بأنواعها، ذلك النوع من المرتفعات الجبلية تجعل العدو يعجز أن يصل بدباباته ومنجزراته وشاحنته الى قمة الجبل، وهكذا تكون الجبال حصنا منيعا للتصدي لأسلحة العدو الفتاكة كقذائف المدفعية وقنابل(النابالم) المحرقة اوحتى القصف بالطيران الحربي.[1] .

ب/ معارك الصحراء :

باعتبار أن الصحراء كإقليم شاسع تتقاسمه الولايتين الخامسة والسادسة خلال الثورة فإنه شهد من المعارك كثيرة أظهر فيها جيش التحرير الوطني احترافية في القتال والدقة في التنظيم والتخطيط ، رغم أن الدخول في المعارك في هذه المناطق كثيرا ما كانت تفرضه الطبيعة الصحراوية التي تتميز بمناخها الحار والجاف وتضاريسها العارية والمكشوفة للسلاسل الجبلية والتي لا تسمح للجنود بالانسحاب نهارا [2].

[1]– بن العربي مدني بجاوي، **مذكرات مدني بجاوي مجاهد وشاهد ومسار**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2012 ، ص 269 .

[2]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)** المجلد 3 ، المصدر السابق، ص 6.

وفي هذه الظروف الطبيعية يلتزم كل مجاهد خندقه طوال مدة المعركة[1] تجنبا لضربات العدو الفرنسي، وأحيانا كان جيش التحرير يستغل الوضع الطبيعي فيعتمد على حرارة الجو ومحاولة جره للقوات الفرنسية داخل الصحراء والتوغل في عمقها، فيكون ذلك صعبا على عناصر العدو التي لا تتحمل قساوة الطبيعة الصحراوية وصعوبة تقدم آلياتها العسكرية بسبب الكثبان الرملية التي تعرقل مسيرها، مما يسهل على المجاهدين القضاء عليهم، وتم إطلاق على هذا الاسلوب من التخطيط بحرب المواقع الثابتة او(الخنادق)[2]، قد اعتمده جيش التحرير الوطني كجزء من الدخول في المعركة وفي أغلب الاحيان يحدد المجاهدون مكان المعركة مما يعطيهم فرص النجاح والانتصار أكثر على الجيش الفرنسي[3].

أما عن الوقت الذي تستغرقه المعارك بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي، فقد تدوم مابين يوم الى أسبوع حسب طبيعة الظرف [4] .

IV. إجراءات تنظيم المعركة :

1/التحضير للمعركة:

ركز قادة الثورة في مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 على استراتيجية عسكرية جديدة بهدف رفع من وتيرة العمليات العسكرية ، وحسب ما ذكره المجاهد الحاج لخضر عن التخطيط للمعارك الكبرى فقد بدأ كمرحلة ثانية بعد نجاح الثورة واستمراريتها، وهنا يعتمد جيش التحرير الوطني على استراتيجية مغايرة لخطط العدو بهدف الايقاع به، فكانوا يتميزون

---

[1]– يطلق عليها بكازمات الصحراء ويكون حجم هذه الخنادق بطول متر واحدا وعرض نصف متر أماعمقها مابين50 الى80 سم،تحيط بها الحجارة المستوية اوالنباتات الموجودة بكثرة في تلك الاماكن كالحلفاء اوغيرها من النباتات الصحراوية .أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)** المجلد 3 ، المصدر السابق، ص 6 .

[2]– نفسه ، ص 6.

[3]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)** المجلد 4 ،1987 ، ص 35 .

[4] – شهادة حية ع المجاهد معمر عبد القادر ، سجلت في بيته ببسكرة 2019 .

بقدرة عالية في الاندماج في الارض، وكذا تميزهم بالسرعة الكبيرة مقارنة بالجنود الفرنسيين حيث يقدرها موريس شال بضعفين إلى ثلاثة أضعاف من سرعة العناصر الفرنسية وكذا معرفتهم الجيدة بالتضاريس تساعدهم في التحرك والتنقل من مكان إلى آخر عندما يقوم الجيش الفرنسي بعمليات البحت والتمشيط[1] .

2/ سير المعركة:

يقوم قائد الكتيبة بضبط خطة تخضع لأمور مهمة وفق معطيات ضرورية يجب الخضوع إليها لتفادي أي خطأ قد يقع فيه المجاهدون، فيكلف القائد مجموعة من المجاهدين للقيام بعملية استطلاع شاملة يهدف من ورائها جمع المعلومات الدقيقة عن العدو وإمكانياته المادية والبشرية ودراسة نقاط الضعف فيه حتى يسهل وضع خطة للتصدي له مع تصميم فكري وعلمي لحيثيات المعركة قبل التنفيذ والتطبيق[2].

ومن ثم يقوم القائد بتوجيه وترتيب جنوده في ساحة المعركة، ويلتحق كل واحد بمكانه وعادة ما يتم تشكيل حلقة دائرية من تسعة الى عشرة جنود يتوسطهم عريف، وهذا من أجل الاطلاع على فوجه وتبليغهم بالمعلومات وتحركات العدو في الميدان وتختلف نوعية التصدي للعدو حسب نوع السلاح الذي يمتلكه المجاهد، ويكون التصدي لهجمات الطائرات التي ترتفع لأكثر من مئتي متر بواسطة السلاح الآلي والنصف الآلي وهنا تكون معرضة للسقوط، كما أن ضرباتها لا تكون موجهة بشكل دقيق[3].

---

[1] – **الحاج لخضر**: ولد في سنة 1916 بقرية اولاد شليح ولاية باتنة من عائلة فقيرة ، بعد بلوغه سن الرشد هاجر الى فرنسا ومكث فيه اربعة سنوات ليعود الى ارض الوطني وينظم مباشرة الى الحركة الوطنية الجزائرية، زج به في السجن مرات عديدة قبل اندلاع الثورة، نفي الى تونس لمواقفه النضالية ثم عاد الى الجزائر وشارك في الثورة من بدايتها الى النهاية، ويصبح بعدها عقيدا على الولاية الاولى التاريخية، وترأس بعد الاستقلال الجمعية التي أنجزت القلعة الاسلامية (مسجد أول نوفمبر ومعهد علوم الشريعة بباتنة) . انظر ، الطاهر حليس ، المرجع السابق .

[2] – شفيقة ذهبي، **الاستراتيجية العسكرية لعبد المومن بن علي ودورها في ارساء قواعد الدولة الموحدية، مجلة المتحف**، العدد 09 ، جويلية 2019 ، ص 24 .

[3]– بن العربي مدني بجاوي ، المصدر السابق ، ص 270 .

وحرصاعلى نجاح المعركة يشرف قائد الفرقة هو الأخر على توجيهات الافواج الاخرى من مكان مرتفع حتى يتسنى له الإطلاع على مجرى المواجهة كما يقوم بوظيفة إيصال المعلومات لقائد الكتيبة بشأن صحة الجنود وسلامتهم وتدعيمهم بالذخيرة وتقديم تقرير عن عدد الجنود المصابين أو الذين استشهدوا في ميدان المعركة، ويقف قائد الكتيبة باعتباره المسؤول الاول على تسيير الفرق العسكرية في الميدان، حيث يتوسط الفرق الثلاثة من أجل تقديم التوجيهات للجنود ومدهم بالذخيرة[1].

كما يقوم بعض المختصين في الاسلحة من جيش التحرير الوطني بمتابعة سير المعركة والبحث عن القذائف التي لم تنفجر واستعمالها فيما بعد ضد الجيش الفرنسي[2] ويكون عناصر جيش التحرير الوطني خلال المعارك في وضعيات متعددة حسب طبيعة المواجهة وهي كالتالي:

أ – جيش التحرير الوطني في وضعية الدفاع :

بمجرد خوض القتال والدخول في الصدام المباشر يقوم كل عنصر من جيش التحرير الوطني من تهيئة مخبأ له يحميه من قصف الطائرات وقذائف المدفعية من طرف المظليين وجنود المشاة[3].

ونظرا للتكوين الحربي الجيد لدى جيش التحرير الوطني فإن خطتهم الدفاعية تتجلى في عدم إطلاق النار على عناصر قوات الاحتلال إلا عند اقترابهم من موقع المجاهدين وذلك يعود لعدم استطاعة طائرات العدو المقنبلة التدخل في هذه الحالة حفاظا على أرواح مقاتيلهم، الامر الذي يجعل الكتيبة تنجح في توقيف وتجميد وسائل الحرب العصرية الاكثر دمارا والاجتهاد في بلوغ الهدف واقتصاد الذخيرة رغم استفزاز العدو الفرنسي لهم بالاطلاق

[1]– بن العربي مدني بجاوي ، المصدر السابق ، ص 271 .

[2] – نفسه ، ص 272 .

[3] - Mohamed Teguia**, L'Armée de Libiration Nationale en Wilaya 4**, Casbah Edition ,algerie, 2006,p p 50 51.

العشوائي للنار، بهدف محاولة اكتشاف تموقع عناصر جيش التحرير الوطني غير ان التكتيك الذي تعتمده الكتيبة فيتمثل في الصمود الى غاية غروب الشمس وهو الوقت المناسب للخروج من الحصار[1] .

ب – جيش التحرير الوطني في حالات الهجوم:

كانت حالات الهجوم التي يقوم بها جيش التحرير الوطني في المعارك نادرا ما تحدث منذ بداية اندلاع الثورة 1954، لكن بعد مؤتمر الصومام قد طور جيش التحرير الوطني في خططه وأساليبه الحربية وأصبح هو من يقود العمليات ضد العدو الفرنسي[2] بحيث تغيرت استراتيجية جيش التحرير من حالة الدفاع في المعارك الى حالة الهجوم على العدو بخطط محكمة حتى يكونون متفوقين عليه نظاما ومبادرة[3].

والمعارك الحربية مع الجيش الفرنسي هي انواع، فالأسلوب الذي يواجه فيه جيش التحرير الوطني العدو عندما يكون هذا الاخير مطلعا على مواقعهم ليس هو الأسلوب الذي يواجه به المجاهدين عندما يكون العدو جاهلا لوجودهم، والمغزى العام من هذا أن جيش التحرير هو من يحتفظ بزمام الامور، وبالتالي يكون لهم الرأي في الدخول للمعركة او تجنبها [4].

3/ خطة الخروج من المعركة :

عند انقضاء مدة المعركة والتي تكون قد استغرقت يوما أو يومين وفي بعض الاحوال حتى أسبوعا كاملا تأتي مرحلة التفكير للخروج من ميدان المعركة بطرق آمنة، وهنا تلقى كامل المسؤولية على قائد الكتيبة و حتى الجنود الذين لهم معرفة في المسالك ويتم قبل

[1] Mohamed Teguia, L'Armée …; op cit ,pp 51 52.
[2] - ibid,p 53.
[3] - طاهر حليس ، المصدر السابق ، ص 109 .
[4] – كريم بلقاسم، **الكمين فن ومهارة من أساليب جيش التحرير الوطني، جريدة المجاهد**، العدد 58، الجزء الثاني، الاثنين 27 جمادى الثانية1379 الموافق ل 28 ديسمبر 1959، ص 328 .

كل شيء تحديد الوجهة أو المركز الذي لابد أن ينتقلوا إليه ومن ثم تأتي خطة الخروج من ساحة المعركة، وفي هذا الاطار كان جيش التحرير الوطني يتبع بعض التقنيات التي غالبا ما تحقق نجاحا في ذلك وسنذكرها كالأتي:

1/ مراقبة المكان الذي تم حصاره من طرف قوات الاحتلال الفرنسية، مع احصاء ولو بالتقريب عدد الجنود الذين يطوقون ميدان المعركة [1].

2/البحث عن الثغرات والفجوات التي لم يطوقها العدو وذلك نظرا لصعوبتها وعدم تمكنه من سيطرته عليها أثناء الليل لاستغلالها في خطة الخروج [2].

3/ رصد تحركاته وأخباره عن كثب مع تحديد خطة الخروج[3] .

عند غروب الشمس وتوقف الطرفين من تبادل طلقات الرصاص بينهم تعطي قيادة الكتيبة أوامر لإحصاء الشهداء ودفنهم ونقل الجرحى والمفقودين بواسطة الجنود الذين خرجوا سالمين من المعركة، ليتم بداية تطبيق خطة الخروج بعدها، وتكون عبر عدة احتمالات فيتم الخروج من المكان الصعب الذي يترك بدون طوق أو في أغلب الاحيان يخرج الجيش منتشرا من عدة أماكن وموزعا على عدة افواج ، وفي حالة كشفهم من طرف قوات الاحتلال يتوجب عليهم الدخول في اشتباك آخر بهدف كسر الحصار[4] .

[1] – الهادي أحمد تمام درواز، **صقور الصحراء(الحياة اليومية لمجاهدي الولاية 6 التاريخية)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2006 ، ص 57 .

[2] – بن العربي مدني بجاوي، المصدر السابق، ص 273 .

[3] – الهادي احمد تمام درواز، **صقور الصحراء** ... ، المرجع السابق ، ص 57 .

[4]– بن العربي مدني بجاوي، المصدر السابق ، ص 272 .

المبحث الثاني: المعارك الكبرى في للمنطقة الخامسة(فترة العقيد مجمد العربي بن مهيدي) 1956/1954:

I. نبذة شخصية عن العقيد العربي بن مهيدي1923- 1957:

ولد محمد العربي بن مهيدي عام1923 بلدية عين مليلة ولاية أم البواقي[1]، نشأ وترعرع في أسرة فقيرة، ولما بلغ من العمر 8 سنوات أدخله والده الكتاب لحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة العمراني أين حصل على الشهادة الابتدائية بدرجة امتياز، واصل تعليمه بمتوسطة الكاردينال لافيجري(يوسف العمودي حاليا) [2]، وفي عام 1942 انخرط بن مهيدي في خلية حزب الشعب الجزائري، وبقي يناضل فيها إلى غاية تأسيس المنظمة الخاصة الذي كان أحد أبرز عناصرها إلى غاية اكتشافها سنة 1950[3].

شارك في اجتماع 22 التاريخي الذي جمع مسؤولي وإطارات النضال والذي انبثق عنه لجنة الستة، وفيها تم تعيينه قائدا عسكريا على المنطقة الخامسة(الغرب الجزائري) واشرافه على العمليات العسكرية في ليلة الفاتح من نوفمبر، وبعدها بسنة في 1 اكتوبر1955 قاد هجمات على مراكز القوات الاستعمارية ثم انتقل إلى العاصمة بهدف تكثيف من العمليات الفدائية والعسكرية لضرب الاستعمار في معنوياته وقدراته، و برز في أشغال مؤتمر الصومام الذي كان على رأسه وممثلا في نفس الوقت للمنطقة الخامسة، وأصبح عضوا في المجلس الوطني للثوريCNRA و عضوا لجنة التنسيق والتنفيذ CCE[4].

و في شهر فبراير1957 وبعد إضراب ثمانية أيام شنت الادارة الفرنسية عمليات قمع واسعة مست المواطنين والمناضلين معا، وكان بن مهيدي أحد أبرز الملاحقين من طرف

---

[1] - Mohammed Harbi , **1954 La Guerre, op cit** ,p190 .

[2] – لزهاري مسعودي، **العربي بن مهيدي**، دار موفم للنشر، الجزائر، 2014، ص 15.و خالفة معمري، **العربي بن مهيدي رمز الوطنية**، تعريب أحسن خلاص، منشورات ثالة، الجزائر، 2013، ص 20 .

[3] –محمد عباس، **ثوار عظماء(شهادات 17 شخصية وطنية)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 ص78.

[4] – عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق ، ص90.

الجيش الفرنسي باعتباره المخطط والمهندس الاول لهذا الاضراب الذي كان مبرمجا في 28 جانفي الى 4 فيفري 1957، ونتيجة للحملة الشرسة من طرف شرطة الاحتلال الفرنسية تم اعتقاله من طرف الفرقة العاشرة للمظليين بقيادة بيجار، ونفذ فيه حكم الاعدام يوم 4 مارس 1957 بعد خضوعه لشتى أنواع التعذيب بشنقه بطريقة تفتح المجال لاحتمال حدوث عملية انتحار[1].

II. المعارك الكبرى 1954-1956 :

1/ معركة جبل زكري 7 نوفمبر 1955:

أ / موقع المعركة:

جرت وقائع هذه المعركة في شهر نوفمبر 1955 بين جنود جيش التحرير الوطني وقوات الاحتلال الفرنسي في المكان المسمى جبل زكري، ويقع هذا الجبل طبيعيا بين منطقة الغزوات التي تحده جنوبا ومغنية شرقا ومن الغرب مدينة ندرومة، يحتوي على منحدرات ومسالك طبيعية وعرة تنتشر بها بعض النباتات التي تكون شبه منعدمة، ويقع الجبل ضمن التقسيم الثوري في المنطقة الثانية من الولاية الخامسة التاريخية [2].

ب/ ظروف المعركة :

بعد عملية تمشيط واسعة قامت بها السلطات الاستعمارية للمنطقة كان سببها هو قيام جيش التحرير الوطني ببعض العمليات التخريبية التي مست ممتلكات المعمرين داخل ضيعاتهم وتم خلالها الاتلاف بعض المزارع التي كانوا يمتلكونها، وبعد الانتهاء من هذه العملية اتجه افراد جيش التحرير الوطني للتمركز بجبل زكري، ولم يمض سوى يومين

[1]- الجنرال اوساريس، **شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة الجزائر 1957- 1959**، ترجمة مصطفى فرحات ، دار المعرفة للطباعة والنشر، الجزائر ، 2008 ، ص ص 134- 135 .

[2] - جمال قندل، **معارك خالدة من الثورة الجزائرية** ، الجزء الثاني ، منشورات بن سنان ، ص 6 .

على قيام جيش التحرير الوطني بالعمليات التخريبية حتى تم الوشاية بيهم من طرف أحد السكان المحليين للمنطقة يدعى ولد لصقع (نفذ فيه حكم الاعدام لاحقا) .

وبعد أن تم الوشاية بالمجاهدين وصلت إليهم أخبار من طرف الجهات المختصة للاستخبارات تحثهم على مغادرة المكان فورا، بعد أن استطاعت السلطات الفرنسية أن تحدد مكان تواجد المجموعة بجبل زكري، وفي هذه المدة القصيرة عقدت قيادة الفصليتين اجتماع كان من بين الحضور الرائد سي رشيد والرائد الحنصالي والشهيدين بن علال وبو شاكور لدراسة أمور تخص الثورة على مستوى المنطقة الغربية، وتم خلال هذا الاجتماع ضبط الامور بدقة لتكثيف من العمليات والهجومات العسكرية ضد عناصر قوات الاحتلال، وبعد انتهاء من الاجتماع تم تقسيم المجاهدون إلى قسمين وغادروا المكان باتجاه دوار مسيفة حيث تم قضاء الليلة هناك[1].

ج/مجريات المعركة :

تأكدت المعلومات التى وصلت من مصلحة الاستخبار لجيش التحرير الوطني في فجر يوم السابع من شهر نوفمبر بتلك المنطقة حول توزع أربعة كتائب للجيش الفرنسي بهدف ملاحقة عناصر جيش التحرير الوطني المتواجدون بجبل زكري[2]، وابتداء من الساعة العاشرة بدأت القوات الفرنسية في القيام بعمليات تمشيط ومسح للمنطقة إلى غاية وصولهم للجبل الذي كان المجاهدون يتحصنون به، وتمت عملية تطويق المكان صباحا[3]، حيث قامت بغلق كل المنافذ عن طريق تشكيل حلقة دائرية عبر الجبل حتى لا تسمح للمجاهدين بالانسحاب[4]، غير أن الاستراتيجية التي اعتمدها قيادة الفصيلتين في هذه المعركة أنهم تجنبوا المواجهة المباشرة وطبعا هذا يعد ضمن التكتيك الحربي المعمول به عندما تكون

[1] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 8 .

[2] -L'ECHO D'ORAN ,N 30379. MERCREDI 9 NOVEMBRE 1955,P8 .

[3]- Ibid,p 8 .

[4] – جريدة التحرير، االعدد ، 5 نوفمبر 2014 .

قوات الطرفين غير متكافئة في العدة والعتاد، وفي هذا الظرف توزعت الفصيلتين المكونة من خمسين مجاهدا على شكل مجموعات صغيرة وعلى نقاط متفرقة، اعتمدت فيها على أسلوب التمويه والمباغتة لاحداث خسائر في صفوف العدو[1].

اتجه عناصر العدو للقرية القريبة من الجبل لممارسة الاعمال الوحشية على سكانها وتصادف مع ذلك أن يلتجأ بعض المجاهدين إلى أحد بيوت تلك القرية وفي هذه اللحظات ووقفت بعض النسوة عند ساحة المنزل محاولين إبعاد خطر العدو عن الثوار، مبررين بعدم إمكانية الدخول للمنزل بحجة أن صاحبته غائبة، لكن جنود العدو أصروا على الدخول وقاموا بكسر باب المنزل ليفاجأهم المجاهدين المختبئين داخله بإطلاق وابل من الرصاص أسقطهم قتلى، وفر مما بقي من العساكر إلى منازل القرية الاخرى للاحتماء داخلها خوفا من بطش المجاهدين الذين اعتمدوا على أساليب الحرب النظامية من حيث التخطيط والتنفيذ واختيار نقاط الاشتباك والاصدام التي يراها مناسبة لتحقيق الهدف وتجنب ما أمكن من الخسارة، وتمكنوا من الحاق هزيمة نكراء في صفوف العدو تتمثل في القضاء على عدد كبير من الجنود الفرنسيين وحتى بعض الضباط الذين لم يسلموا من هذه المواجهة[2] . وهكذا تماشى القتال للمجموعات الاخرى أين برهن المجاهدين عن بطولاتهم وتضحياتهم أمام بطش العدو، واستمرت وتيرة القتال بين الطرفين وكل منهما يحاول القضاء على الطرف الاخر[3].

[1]- L'ECHO D'ORAN ,N 30379,OP CIT ,p 8.

[2] –ابراهيم بن عبد المومن، **الثورة في منطقة جبالة(أحداث مآثر وشخصيات 1962/1954)**،الملتقى الوطني الاول: الارياف التلمسانية ودورها في الثورة التحريرية تحت شعار الريف الجزائر القلب النابض للثورة، المنعقد 25 افريل 2018 ص 35 .

[3] – جريدة التحرير، االعدد ، 5 نوفمبر 2014 .

د/ نتائج المعركة :

- **خسائر الجيش الفرنسي :**

– حسب ما صرحت به الجرائد الفرنسية على لسان رئيس دائرة وهران أن عدد الجنود الذين قتلو في المعركة بلغ عددهم 6 من بينهم ضابط ونقيب وأربعة جرحى.

- **خسائر جيش التحرير الوطني:**

– سقط في ساحة الوغى حوالي 25 شهيدا وأصيب تسعة آخرون بجروح متفاوتة واسر ثلاثة عشر جنديا[1] .

2/معركة تيانت18 افريل 1956 :

أ/ موقع المعركة :

جرت أحداث هذه المعركة في قرية تيانت الواقعة على بعد سبعة كيلومترات من مدينة الغزوات ولاية تلمسان، حيث تحتل موقعا اسراتيجيا كونها تقع على الحدود الجزائرية المغربية وتعتبر ممرا للعبور والاتصال بالخارج، وموقعها ضمن التقسيم الاداري للثورة فهي تابعة للمنطقة الثانية من الولاية الخامسة [2].

أ/ أسباب المعركة :

تعرضت المنطقة الثانية بأكملها إلى عمليات تفتيشية متتالية قام بها العدو الفرنسي بهدف الحد من تحركات جيش التحرير الوطني و محاصرة المنطقة وعزل الشعب عنهم لهذا عمدت السلطات الاستعمارية إلى تطبيق سياستها المجحفة في حق السكان العزل ووضعت عناصر من الفرق الادارية المتخصصة لمراقبة تحركاتهم، ومن بين هؤلاء الضابط المدعو لبارب(LaBarbe) الذي كان متواجد بهذه المنطقة وكثيرا ما كان يضايق أهلها بتصرفاته الطائشة والاعتداء عليهم، فما كان على سكان تلك القرية الا رفع شكواهم لافراد

[1] - L’echo d'oran, N 30379, op cit , p8 .

[2] – جريدة التحرير، العدد ، 5 نوفمبر 2014 .

جيش التحرير المتواجدون بالمنطقة يخبرونهم بالأعمال الاجرامية التي يقوم بها الضابط فلبى المجاهدين نداء أهالي تلك القرية ونصبوا له كمينا بين مدينة الغزوات وقرية جامع الصخرة، وما إن وصلت السيارة مكان الكمين حتى اغتنم المجاهدون الفرصة في إطلاق النيران عليها فقتل السائق وألقي القبض على الضابط وتم أخذه الى قرية تيانت بسرعة [1].

ب/وقائع المعركة :

بعد وصول أخبار عن اختطاف الضابط لابارب ومقتل سائقه من طرف عناصر المجاهدين سارعت قوات الاحتلال الفرنسية في اليوم الموالي بقيامها بحملة تفتيش واسعة النطاق بحثا عن الضابط بمساعدة الخونة، حيث تم إرشادهم إلى المكان الذي سلكه المجاهدون وبذلك استطاعت القوات الفرنسية أن تطوق كل المنطقة وغلق كل الممرات وبدأت بإطلاق النار بشكل عشوائي لعله يصيب الهدف، وهنا اندلعت المعركة واشتد لهيبها حينئذ سارع المجاهدون في القضاء على الضابط لابارب بالسلاح الابيض، واستمر إطلاق النار بين الطرفين لمدة طويلة دون انقطاع وبصورة رهيبة وقتال متواصل إلى أن استطاع المجاهدون أن يحددوا فجوة ويتسللوا منها منسحبين من المعركة، وكان انسحابهم بشكل متفرق على ان يلتقي الجميع في مكان واحد بعيد عن المنطقة المحصورة، وهكذا عمدت السلطات الاستعمارية في شن حملات تمشيطية وتفتيشية أخرى جندت لها قوات من بقية المناطق المجاورة و شملت جميع مناطق الجهة منها منطقة جبالة الواقعة قرب منطقة ندرومة [2] .

[1] – جريدة التحرير، العدد ، 5 نوفمبر 2014 .

[2]– محمد بعوش ، **المصدر السابق**، ص 120 .

ج/ نتائج المعركة :

- **جيش التحرير الوطني :**

- استشهاد 24 مجاهد وأصيب قائد الفصيلة ياطي عبد النبي[1] .

- **الجيش الفرنسي :**

- مقتل 17 جنديا فرنسيا [2].

3/ معركة تاجرة الاولى أفريل 1956 :

أ/ موقع المعركة :

وقعت المعركة في منطقة تاجرة التابعة لدائرة ندرومة ولاية تلمسان، يحدها غربا دوار القرامط ، ومن الشرق دوار اولاد مسعود، ومن الجنوب واد زرالدة، ومن الجهة الشمالية دوار أولاد صالح، وكانت أثناء الثورة تقع ضمن القسم الثاني، الناحية الثانية، المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة [3].

ب/ أسباب وسير المعركة :

قامت قوات الاحتلال الفرنسي بعمليات تمشيط دقيقة في جبل تاجرة في إطار القضاء على الثورة مستخدمة آلياتها العسكرية من طائرات الهيليوكوتر وشاحنات الجيب المدججة بالأسلحة[4]، وكان تحرك القوات الفرنسية تحت عمليات الرصد والمراقبة التي كان يقوم بها بعض المجاهدين، وقاد المعركة ثلاثة فصائل لمجاهدي جيش التحرير الوطني بقيادة مزرعي المصدق مسؤول الكتيبة ونوابه بن عامر العميري وعبد القادر العميري ومولاي

[1] – رضوان منصوري ، المرجع السابق، ص 111 .

[2]– نفسه ، ص 111 .

[3]– علية عثمان بن طاهر، **معركة تاجرة الأولى** ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 55 ، 1982 ، ص 14 .

[4] – علية عثمان بن طاهر، معركة تاجرة الأولى، المرجع السابق، ص 14 .

النعناع [1]، و للإشارة فإن أحداث المعركة انطلقت في ظهر يوم من أيام شهر أفريل1956 واستمرت الى ما بعد غروب الشمس، وكانت خطة المعركة قد بدأت بكمين وضعته الكتيبة للقافلة الفرنسية المتجهة نحو جبل تاجرة، وما إن وصلت القافلة تم محاصرتها وبدأ جنود جيش التحرير بإطلاق وابل الرصاص عليهم[2].

وهكذا انطلقت المعركة بصدام قوي بين الجانبين خاصة وأن وحدات قوات الاحتلال بدأ معركته بقنبلة المكان بواسطة الطائرات واستخدام المدفعية الثقيلة في قصف جنود جيش التحرير، ورغم عدم تكافؤ القوى بين الطرفين إلا أن قوات جيش التحرير حققت انتصارا كبيرا على قوات العدو، ورجحت كفة نجاحه بفضل تساقط أمطار غزيرة عند الغروب، ما مكن المجاهدين من الانسحاب وكذا بطبيعة المنطقة وخاصة المواقع المنيعة مما حال دون إلحاق خسائر جسيمة من طرف قوات العدو،وهكذا انسحب جنود جيش التحرير بعد تداولهم كلمة السر "حفيظ الله "واستطاعوا مع كل ذلك الخروج من الطوق الذي أقامه العدو في الجهة المقابلة لجبل تاجرة [3].

ج / نتائج المعركة :

- **الخسائر في صفوف العدو :**

- مقتل 12 جنديا فرنسيا وجرح عدد آخر [4].

- **الخسائر في صفوف جيش التحرير :**

- استشهاد جندي اسمه ابن الطاهر محمد وجرح أربعة مجاهدين من بينهم: مزرعي عبد القادر بن رابح الماحي، وقد غنم جيش التحرير الوطني قطعة 11 قطعة سلاح وخمس مسدسات رشاشة وبندقيتان [1].

[1]- جمال قندل ، **معارك خالدة** ، الجزء الثاني ، ص 16 .

[2]- رضوان منصوري ، المرجع السابق ، ص 111 .

[3] – علية عشمان بن طاهر، **معركة تاجرة الأولى مجلة أول نوفمبر** ،، العدد ،55 المرجع السابق، ص 15 .

[4] – نفسه، ص 15 .

4/ معركة بلغافر2 جويلية 1956 :

أ / الموقع الجغرافي :

وقعت المعركة بقرية بلغافر في2 جويلية 1956في إحدى غابات جبال تلمسان على بعد 5 كيلومترات من صبرة التابعة للولاية الخامسة [2].

ب/أسباب وحيثيات المعركة :

كانت مجموعة من المجاهدين الذين البالغ عددهم54 جندي يتمركزون بقرية بلغافر وما إن دقت الساعة الرابعة صباحا حتى وصلت معلومات من مصلحة الرصد والاخبار تنبأهم فيها أن ترسانة ضخمة من قوات العدو قادمة من جهات مختلفة من نواحي تلمسان ومنها من أتي من المغرب، وكانت هذه الترسانة مدججة بأحدث الاسلحة ويبلغ عد الجنود الفرنسيين حوالي9 ألاف جندي للقيام بعمليات تفتيشية تطهيرية واسعة النطاق، وعلى الساعة الخامسة صباحا تحرك المجاهدون نحو غابة بالقرب من قرية بلغافر وما إن وصلوا إلى تلك الغابة حتى وجدوها محاصرة من كل الجوانب بالقوات الاحتلال و بمجرد اكتشاف وصولهم حتى شرعت قوات العدو باطلاق نيران رشاشاته عليهم فاستشهد أربعة من المجاهدين، واصلت المجموعة الدفاع عن نفسها إلى أن قاموا باتخاذ مواقع أكثر حذرا وتمكنت من الانتشار بإحدى المواقع الصخرية العالية المكسوة بالاشجار المتفرقة قد يصعب على جنود الاحتلال التمكن منهم بسهولة[3] .

وما إن أخذ كل مجاهد موقعه حتى باشرت المجموعة بهجوم معاكس على وحدات قوات الاحتلال واستمر القتال ثلاثة ساعات ولم يستطع العدو الصمود للهجوم القوي فتراجع نحو الخلف ليحدث تمويه وايهام للمجاهدين وينقض عليهم، لكن القيادة كانت على علم

[1]– علية عثمان بن طاهر، **معركة تاجرة الأولى، مجلة أول نوفمبر** ، العدد 55 ، المرجع السابق ، ص 15 .
[2] - RESISTANCE ALGERIENNE, Numero7 , Edition B, lundi 30 /09/1956 ,p4 .
[3] IBID, p 4 .

بخطتهم وأمرت المجاهدين بتشكيل نصف دائرة حتى لا يستطيع العدو التقدم داخل حيز المعركة، وما هي لحظات مرت حتى ظهرت وحدات اللفيف الاجنبي والبعض الاخر من السنغاليين ودخل الاثنان في صدام مباشر مع عناصر جيش التحرير الوطني، وأطلق حينها هذا الاخير العنان لمدفعيته وبنادقه وحصد بذلك العشرات من الجنود والضباط ولم يصمد هؤلاء أمام الضربة المفاجأة للمجاهدين، الامر الذي جعل الضباط يفرون قبل الجنود تاركين أسلحتهم في ساحة الوغى فلاحقهم الثوار وهاجموهم بالسلاح الابيض، وبعد ساعة من القتال تمكن المجاهدون من تحقيق النصر على العدو وتم السيطرة على الميدان، واصل جيش التحرير تقدمه في ميدان المعركة واستطاع ن يسقط طائرة من نوع هيلوكوبتر كانت بصدد نقل الجرحى من الفرنسيين وطائرة استطلاعية كانت تجوب سماء الميدان فأحدث ذلك توتر شديد داخل صفوف الفرنسيين[1] .

و بعد هذا الفشل الذريع استنجد العدو كعادته بالمدفعية التي لم تجد نفعا أمام صمود جنود جيش التحرير، فتدخل الطيران وحلقت كوكبة من 3 مطاردات مدة ثلاث ساعات على ميدان الحرب ثم غابت عن الانظار، بعد فترة طويلة من عمليات القصف المستمر وتلا ذلك سكوت رهيب دام برهة من الزمن، والعدو آنذاك يستغل الفرصة بتدبير لحيلة من اجل إقتحام مواقع المجاهدين، وبالفعل تبين الامر فيما بعد عندما استعمل العدو خديعة كالتي كان يستعملها في حربه ضد الفيتناميين، وهي أن يتقدم اولا مجموعة من اللفيف الاجنبي رافعين أيديهم وفي مقدمتهم واحدا يحمل علما أبيض لايهام المجاهدين بالاستسلام وخداعهم، ويأتي دور المجموعة الثانية المتسترة وراء الفيلق الاجنبي لمفاجأة الثوار، لكن حيلتهم بطلت بفضل فطنة الثوار الذين لم يترددوا في إطلاق الرصاص على عناصر اللفيف الاجنبي، فسقط هؤلاء الذين كانوا في الصف الاول وفر الاخرون وهم ينادون يستنجدون بقيادتهم، وحاول جندي سنغالي أن ينصب مدفعه الرشاش من عيار 30 مم باتجاه صفوف

[1] - RESISTANCE ALGERIENNE, Numero7 ,OP CIT,p 4.

الثوار، ولكن أحد المجاهدين البالغ من العمر 18 سنة التحق به كلمح البصر وبعدعراك شديد بالسلاح الابيض تغلب المجاهد على هذا الجندي وأسقطه قتيلا على الارض[1] .

تواصلت إمدادات القوات الفرنسية و تمكنت من تطويق وحصار مكان المعركة واشتعل الصدام من جديد، والمجاهدون يقاتلون ويهاجمون العدو بكل قوة وشجاعة وهم يرددون آيات من القرآن الكريم، وماهي لحظات حتى استنجد الضباط الفرنسيون بالمدفعية والطائرات الحربية بعدما إن امتنع جنودهم من خوض المعركة لكن الليل كان قد أسدل ستاره ونال التعب من الطرفين لدرجة أن أحد المجاهدين قد تاه في وسط صفوف العدو لمدة ساعتين ولم ينتبه هؤلا له، ولما كان العدو ينسحب من الميدان أحرق الغابة التي جرت فيها المعركة بالنيران حتى لا يتمكن خصمهم من غنم أسلحتهم، أما بالنسبة للمجاهدين استطاعوا يفكوا الحصار بعد دخولهم في اشتباك بينهم وبين قوات العدو التي أغلقت منفذ الانسحاب وخرجوا من ميدان المعركة حاملين معهم جرحاهم وأسلحة رفاقهم الذين استشهدوا في المعركة[2] .

ج/ نتائج المعركة :

- **خسائر العدو :**

– سقوط عدد من القتلى من بينهم ضابطان من رتبة صاغ وثلاثة ضباط من رتبة قبطان .

– إسقاط طائرتين وحرق أسلحتهم حتى لا تكون غنيمة للمجاهدين.

- **خسائر جيش التحرير :**

– استشهاد 10 مجاهدين وجرح 7 آخرين[3].

[1] RESISTANCE ALGERIENNE, Numero7 ,OP CIT,p 4 .
[2] - IBID , p 4.
[3] - IBID , p 4 .

5/معركة سيدي غالم " الغوالم " 18 /19/ 20 جويلية 1956 :

أ/ الموقع الجغرافي:

تعد معركة الغوالم التي دارت رحاها في قرية سيدي غالم الواقعة جنوب وهران من اشهر المعارك الخالدة في تاريخ الثورة، وتعتبر منطقة سيدي غالم معقلا للثوار وممرا رئيسيا استراتيجيا لقوافل الاسلحة والذخيرة الى الشرق الجزائري و محطة لفصائل جيش التحرير الوطني في طريقهما الى المناطق الاخرى، وحسب التقسيم الثوري فتقع ضمن المنطقة الثالثة من الولاية الخامسة [1] .

ب/ أسباب وظروف المعركة:

استعدادا للقيام بهجوم عسكري كبير من طرف عناصر جيش التحرير الوطني على القاعدة العسكرية للطائرات بطفراوي[2]، كانت التحضيرات العسكرية بسيدي غالم تقوم على قدم وساق بالتموين والتدريبات العسكرية والتمركز والاتصالات مع النواحي الاخرى لضبط التنسيق والتنظيم في بينها تحسبا للعملية التي كانت محددة بتنفيذها يوم 18 جويلية 1956[3] ، وفي نفس اليوم وصلت ثلاثة كتائب من جيش التحرير على الساعة الثالثة مساء إلى سيدي غالم تتكون من 300 جندي لنقل شحنة من الاسلحة الى المنطقة الرابعة تحت قيادة كل من قرميط ناصر المدعو سي عبد المومن والجبلي محمد المدعو دزيري[4].

---

[1]– متحف المجاهد بسيدي بلعباس، **معركة سيدي غالم 20/19/18 جويلية 1956**، مجلة أول نوفمبر، العدد 185 شوال 1439 هـ /الموافق ل جويلية 2019 م ، ص 27

[2] – كانت تعتبر من اهم قواعد وهران بمختلف طائراتها للتدخل السريع من اجل قصف مواقع المجاهدين اثناء المعارك القتالية مع قوات العدو وقصف القرى وحرقها بالناحية الغربية. أنظر: متحف المجاهد بسيدي بلعباس، **معركة سيدي غالم 20/19/18 جويلية 1956** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 185 ، المرجع السابق ،ص 27 .

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **لتقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة المقدم للملتقى الجهوي الثالث (محافظة وهران)** 1981 ، ص 27 .

[4]– متحف المجاهد بسيدي بلعباس، **معركة سيدي غالم 20/19/18 جويلية 1956**، مجلة أول نوفمبر، العدد185 المرجع السابق ، ص 27 .

وكان في استقبال هذه الكتائب القائد بوبرنوس الذي عمل على توفير لهم سبل الراحة والمؤونة، وبعد فترة من وصولهم كلف سي عبد المومن أحد أبناء القرية الموثوق فيه بشراء لوازم و الاغراض من طفراوي، الا أن أحد المعمرين قد راوده الشك خاصة وأن الشاب فقير وغير متعود على شراء كل تلك المستلزمات، وما أكد هاته الشكوك هو أن الشاب اشترى جريدة باللغة الفرنسية، وكما هو معروف أن سكان المنطقة يجهلون اتقان اللغة الفرنسية الامر الذي دفع بالمعمر بالتبليغ عن الشاب فتم القبض عليه من طرف الشرطة الفرنسية وخلال عملية استنطاق الشاب أبلغهم عن وجود مجموعة بالقرية مكونة من خمسة أفراد لا أكثر [1] .

ب/ سير المعركة :

اندلعت احداث هذه المعركة عشية عيد الاضحى المصادف ل18 جويلية 1956 بعد أن افتكت السلطات الفرنسية معلومات غير صحيحة من الشاب الجزائري الذي ألقي القبض عليه عند استجوابه حول المجموعة الثورية، وفي ذلك اليوم تنقلت وحدات من قوات الاحتلال الفرنسي مدعمة بفصيلة من الوحدة 214 من فوج المشاة راجلة الى أعالي سيدي غالم بحكم المنطقة الجبلية تاركين شاحناتهم لحوالي خمسة كيلومتر من هدفهم ، وفي المقابل كانت كتيبة جيش التحرير الوطني مقسمة إلى مجموعات مكونة من أربعة الى خمسة جنود متمركزة في مواقع استراتيجية متفرقة في المنطقة التي تتواجد بها، وذلك لمراقبة الوضع كون المكان منطقة تتواجد بها العديد من القواعد العسكرية الفرنسية[2].

وما إن وصل جنود الاحتلال بالمكان المسمى عين الصفصاف فوجئوا بضربة قوية ونيران كثيفة من طرف جنود جيش التحرير المتمركزين عبر التلال المحيطة من مسافة

[1] – متحف المجاهد بسيدي بلعباس، **معركة سيدي غالم 20/19/18 جويلية 1956**، مجلة أول نوفمبر، العدد 185 المرجع السابق ، ص 27 .

[2]– نفسه ، ص 27.

قريبة منهم، وقد أربك هذا الهجوم العنيف أنفسهم وشتت صفوفهم عندما رأو عناصرهم يسقطون بين قتلى وجرحى ومن بينهم المقدم الاول أورلي الذي لاذ بالفرار مع جنوده اتجاه مزرعة القائد بوبرنوس ، إلا ان فرقة المجاهدين التي كانت متموقعة في الهضبة المطلة على المزرعة كانت لهم بالمرصاد فحاصروهم من كل جانب وقتلوا المقدم وجنوده [1].

و في يوم 19 جويلية 1956 قامت قواتالاحتلال الفرنسي بعملية تفتيش للمنطقة وتوزعت على كل النواحي وألقت القبض على حوالي 46 شخص وأرغموهم بحمل القتلى الفرنسيين فوق دوابهم ونقلهم إلى الطائرات العمودية الجاثمة بالقرب من ميدان المعركة على بعد كيلومترات وبعد فراغ هؤلاء المواطنين من هذا العمل قام العدو باعدامهم رميا بالرصاص ونجى واحد فقط من هؤلاء وهو الذي لاذ بالفرار والتحق بوحدات جيش التحرير ليخبرهم بما فعله العدو لرفاقه[2] .

وعلى إثر ذلك قرر جيش التحرير الوطني أخذ الثأر لهم، وتمركزوا بجبل سيدي غالم وفي حدود الساعة الثانية ظهرا نشبت معركة أخرى كانت أكثر ضراوة وشراسة وكان التمركز الجيد لجنود جيش التحرير قد مكنهم من التحكم في سير المعركة فقضوا على العديد من الجنود الفرنسيين والحاق العطب بطائرتين، وما إن حل الظلام انسحبت كتيبة جيش التحرير إلى مكان آمن ومواصلة مهمتهم الموكلة اليهم فتوقفوا بناحية الخير حيث تفقدوا أفرادهم وجمعوا جرحاهم وأخذوا قسطا من الراحة، وأثناء ذلك كان العدو هو الاخر يجمع أمواته دون أن يقترب من وحدات جيش التحرير هناك، ثم انسحب نهائيا من الميدان[3] .

ج/ نتائج المعركة :

---

[1] – نفسه ، ص 27

[2]– مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، **القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين تموشنت 1954/** 1962، 2004–2005، ص 16 .

[3] – متحف المجاهد بسيدي بلعباس، **معركة سيدي غالم 20/19/18 جويلية 1956**، مجلة أول نوفمبر، العدد 185 المرجع السابق ، ص28 .

✍ **خسائر العدو الفرنسي :**

- حسب جريدة صدى وهران كان عدد القتلى في صفوف الفرنسيين19 جندي وأصيب 8 بجروح من بينهم ضباط ونقباء كالمقدم أورلي[1]، وفي اليوم الثاني والثالث ارتفع العدد إلى 40 جنديا[2] وإسقاط طائرتين مقنبلتين [3].

✍ **جيش التحرير:**

- استشهد في اليوم الأول مجاهد واحد وغنم العديد من الاسلحة المتمثلة في الرشاشات الاوتوماتيكية والمسدسات والقنابل اليدوية والألبسة العسكرية وبعض المعدات[4]، وارتفع عدد الشهداءفي اليوم الثاني والثالث إلى 16شهيدا وجرح ثلاثة مجاهدين[5]، أما المدنيين فاستشهد حوالي 45 من بينهم نساء[6].

---

[1] - ECHO D'ORAN ,n 30597 , semdi 21 juilet 1956,p8.

[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الثاني، الجزء الأول، 8 -10 ماي 1984 ، طبع ونشر قطاع الاعلام والثقافة والتكوين ، ص 128 .

[3] - المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقرير الولائي كتابة تاريخ الثورة المقدم للملتقى الجهوي الثالث (محافظة وهران) المصدر السابق ، ص 30 .

[4] -REDOUANE AINAD TABAT, op cit , p267.

[5]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة المقدم للملتقى الجهوي الثالث (محافظة وهران)، المصدر السابق ، ص30 .

[6] - مديرية المجاهدين لولاية وهران ، **الكتاب الذهبي لشهداء ولاية وهران** ، المصدر السابق ، ص 70 .

المبحث الثالث: المعارك الكبرى في الولاية الخامسة (فترة العقيد عبد الحفيظ بوصوف)

I. نبذة شخصية عن العقيد عبد الحفيظ بوصوف 1926- 1980 :

من مواليد 17 اوت1926 بمدينة ميلة، نشأ وسط أسرة ميسورة الحال، وفي سن السادسة من عمره التحق بالمدرسة الابتدائية لتلقي مختلف العلوم، واصل تعليمه الثانوي في قسنطينة و تحصل على شهادة الباكالوريا، وفي سنة 1943 انخرط في حزب الشعب الجزائري، ويعتبر أحد مؤسسي المنظمة الخاصة التي نشط فيها سريا إلى غاية 1950[1].

وبعد اكتشافها تنقل إلى القطاع الوهراني أين واصل نضاله بجانب كبار قادة الثورة أمثال العربي بن مهيدي الذي قاد معه العمليات العسكرية في الولاية الخامسة ليلة الفاتح من نوفمبر وبعد إلتحاق العقيد بن مهيدي بالعاصمة لقيادة العمليات الفدائية استلم عبد الحفيظ بوصوف قيادة الولاية الخامسة وشرع في تنظيم الجيش وركز على المناطق الريفية التي جعل منها القواعد الخلفية للثورة، وبدأ في تطبيق مخططه العملي الهادف لإرساء مكاتب الاتصالات ومكاتب الاستقبال والتجنيد وقواعد التموين خاصة مراكز التكوين العسكري التقني من أجل تدعيم المراكز الحدودية الغربية الموزعة عبر محور وجدة الناظور بالرجال لمهمة ربح المعركة الحدودية عبر تمرير قوافل الاسلحة ومواجهة القوات الاستعمارية، لا سيما في نواحي بني صاف وباب العسة اين تقع عناصر القناصة البحرية الفرنسية، كما عين في سنة1956 عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ من طرف المجلس الوطني للثورة المنعقد بالقاهرة[2].

ولما تأسست الحكومة المؤقتة في سبتمبر1958 تقلد منصب وزير الاتصالات العامة والمواصلات، وفي سنة 1960 أسندت إليه وزارة التسليح، ومع بروز هيئة الأركان بقيادة هواري بومدين تقلص نفوذه ثم انسحب من الحياة السياسية وتفرغ لبعض الاعمال الحرة حتى

[1] - Chérif Abdedaïm , **ABDELHAFID BOUSSOUF Le révolutionnaire aux pas de velours** , Editions ANEP,alger,2009 ,p 18 .

[2] – عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق ، ص 96.

وفاته في ديسمبر 1980[1] ، وفي هذا الصدد نعدد بعض المعارك التي حدثت في الولاية الخامسة خلال فترة قيادته لها ومنها :

II. المعارك الكبرى1956 -1957 :

1/ معركة جبل العمور 2 أكتوبر 1956 :

أ/ الموقع الجغرافي:

هي سلسلة جبلية في الجزائر تقع في وسط البلاد وتشكل جزءا من الأطلس الصحراوي طولها 100 كم وعرضها 60 كم، تقع بين جبال أولاد نايل شرقا وجبال قصور غربا ارتفاعها 2008 م[2].

ب/ أسباب وظروف المعركة :

عرفت المنطقة قبل حدوث المعركة أحداث مهمة كانت هي الشرارة الاولى لاندلاع معركة جبل العمور، بدايتها كانت بمرور كتيبة من جيش التحرير الوطني على قرية من قرى المنطقة، ولما علمت بأن هناك قوات فرنسية انسحبت الكتيبة نحو جبل قريب من مكان تواجدها، وأثناء ذلك كان عناصر من قوات الاحتلال الفرنسي يقوم بالتخريب والتنكيل بأبناء المنطقة فقررت الكتيبة الانتقام بما فعلته القوات الفرنسية ونصبت كمينا لهم فأبادتهم جميعا، ولم ينجو منهم إلا جندي واحد الذي فر وأخبر القيادة الفرنسية بما فعله جنود جيش التحرير بفرقتهم، أما الكتيبة فقامت بغنم الكثير من الاسلحة والتحقت بثلاث كتائب أخرى من جيش التحرير.

[1] – عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق ، ص 96 .

[2] – مديرية المجاهدين وذوي الحقوق لولاية بومرداس، من معارك جيش التحرير (معركة جبل عمور)، مقطع فيديو 2 اكتوبر 2021 .

ج/ مجريات المعركة :

تسمى بمعركة الايام الخمسة[1] جرت وقائعها في شهر أكتوبر 1956 بالمكان المسمى بقرقور، شارك فيها 500 مجاهد في حين كانت القوات الفرنسية تضم أعداد معتبرة من المقاتلين[2].

جاءت المعركة كرد فعل على وضع كمين جيش التحرير للقافلة الفرنسية، فقام العدو بتجهيز قافلة أخرى مكونة من 105شاحنة عسكرية مددجة بأحدث الأسلحة، فحين كان جيش التحرير موزعا على سبعة كيلومتر في كمين ينتظر القافلة الموجهة إليهم، وما إن وصلت القافلة إلى مكان الكمين حتى فتح المجاهدون المعركة باطلاق وابل من الرصاص على الجنود الفرنسيين بصورة أذهلت العدو، فانتشر الذعر والهلع بين أفرادهاعندما شاهدوا احتراق مركباتهم العسكرية، ولإنجاح المعركة قام جيش التحرير بتوزيع كتائبه إلى وحدات صغيرة وتابع الاشتباك بالنيران مع العدو لمدة اسبوع، فلم يستطع هذا الاخير الصمود أمام جيش التحرير الوطني وجنود جيش الاحتلال يسقطون الواحد تلو الاخر، ماجعل جعلهم يتأثرون تأثيرا كبيرا فانهارت معنوياتهم وصارت تنظر الى الثورة نظرة رعب وهلع وتزعزعت صفوفهم [3].

د/ نتائج المعركة :

- **خسائر جيش التحرير :**

- استشهاد 40 شهيد وغنم أسلحة وفيرة وإسقاط طائرتين حربيتين فرنسية[4].

[1]– مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق الى الحرية...**،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010، ص 106 .

[2] – مديرية المجاهدين لولاية وهران ، الكتاب الذهبي لشهداء ولاية وهران ، المرجع السابق ، ص 71 .

[3]– بلقاسم برحايل ، المرجع السابق ، ص ص 779 780 .

[4] – مصطفى بن عمر، المصدر السابق ص 106.

خسائر جيش الاحتلال :

- تكبدت قوات الاحتلال خسائر معتبرة في الارواح والعتاد "[1].

2/ معركة الشوابير 04/03 اكتوبر 1956:

أ/ مكان المعركة :

الشوابير أو بما يعرف بسيدي عثمان هي منطقة جبلية واسعة تقع شمال جبال القعدة بآفلو، وتعد ضمن سلسلة جبال الاطلس الصحراوي وتعتبر موقعا هاما واستراتيجيا تمر به قوافل جيش التحرير الوطني من مختلف الجهات، وجبل الشوابير عموما هو جبل متوسط الارتفاع مغطى بصخور وبعض شجيرات العرعار والحلفاء، يبعد عن مدينة آفلو ب 16 كلم أما تبعيته إبان الثورة كان يقع ضمن المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة [2] .

ب/ أسباب المعركة :

معركة الشوابير هي من المعارك الكبرى التي خاضها جيش التحرير الوطني على مستوى الولاية الخامسة بحيث ألحق هزيمة ثقيلة ضد قوات العدو، وقبل هذه المعركة كانت كتائب جيش التحرير في المنطقة تنشط عسكريا وتقوم بعمليات معتمدة في ذلك على حرب العصابات وحققت على إثر ذلك نجاحا باهرا في هجوماتهم أو كمائنهم التي نفذوها في حق المستعمر، هذا النشاط العملياتي قد دفع بقيادة الثورة تعزيز تواجدها بالمنطقة وذلك بإرسال مولاي الطيب المدعو عبد الله على رأس كتيبة تتكون من 95 جندي بكامل عدته العسكرية لدعم المجاهدين بالقسم 15بالبيض، وتم تقسيم المجاهدون إلى أربعة كتائب:كتيبة محمد العماري المدعو المقراني، كتيبة المولاي ابراهيم المدعو عبد الوهاب

[1]– مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص 106.

[2] – الزوبير بوشلاغم، **كمين الشوابير، مجلة أول نوفمبر** ، العدد 69 ، 1984 ، ص 40 .

كتيبة بلقراري بلقاسم المدعو الزرزري وكتيبة يوسفي بوشريط المدعو بلحسن ويقودها نور البشير[1].

وأثناء تمركز الكتائب في منطقة سيدي عثمان علمت قيادة جيش التحرير لما تخطط له قوات الاستعمار فاتجهت نحو المنطقة لفك الحصار وتحرير 400 سجين سياسي، وكان قبل ذلك طلب من كتيبة لعماري محمد التوجه إلى تاويلة لتأمين الطريق بين البيض وآفلو وفي الصباح الباكر بعد تمركزهم في مكان يسمى الخطيفة لاحظ أحد الجنود مرور قافلة عسكرية فرنسية تتكون من135 شاحنة عسكرية قد أفرغت جنودها بمكان قرب الكتيبة وكان الجنود الفرنسيون يقومون بحملة تفتيش للخيام وتم أسر ثلاثة شبان من القرية، حينها أرسل الحاج أحمد قباني شخصا للكتيبة يعلمهم فيها بأمر التفتيش[2].

وعند المساء غادرت القافلة الفرنسية وبقيت فصيلة من ثلاثة شاحنات وسيارة جيب تحمل نقيب، وفي تلك الاثناء قسمت كتيبة لعماري محمد الى فصيلتين بقيادة الحاج بوسيف واحمد عفون المدعو شيبوب، وأعطيت الاوامر باطلاق النار على الشاحنات فقتل 38 الى40 جندي في هذه العملية وتحرير شابين أسيرين وغنم 35 قطعة سلاح وبنادق ورشاشات وثلاثة اجهزة راديو لاسلكية وتم أسر أربعة جنود من بينهم رقيب وعريف واستشهد في هذا الكمين الشريف المغربي و الاسير المحرر محمد قندوزي[3].

وعلى اثر هذا الكمين تم الغاء الهجوم على سجن آفلو والغاء الخطة وبعد ذلك اجتمعت الكتائب بقيادة مولاي عبد الله الذي أعطى الاوامر بالتمركز بمنطقة الشوابير

---

[1]– مديرية المجاهدين لولاية البيض، **القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية البيض 1962/1954** Soligie للنشر والتوزيع ،2011–2012 ، ص 22.

[2]– مديرية المجاهدين لولاية البيض، **مدخل في تاريخ ولاية البيض بين المقاومة الشعبية وأهم المعارك الكبرى لجيش التحرير، الأكاديمية الجزائرية لتبادل الوثائق والمصادر التاريخية ، الجزائر** ، ص 73 .

[3]– جيلالي بلواسع ، **كمين الخطيفة بضواحي أفلو درس قاس للفرنسيين** ، جريدة الجمهورية ، الاحد 28 صفر 1436 هـ / الموافق ل 21 ديسمبر ، 2014 م ، ص 8 .

ومع حلول ليلة 3 اكتوبر 1956 خرجت قافلة عسكرية من مدينة آفلو تتكون من 16 شاحنة كانت تمر عبر قرية سيدي براهيم تتقدمها أربعة طائرات من نوع T6، تقوم بعملية تمشيط وبعد ذلك بقليل سمع دوي آليات عسكرية تقدر بحوالي 90 شاحنة من نوع GMS محملة بالجنود من بينهم جنود أفارقة ومغاربة تابعين للقطاع العسكري للمشاة 4eme Rim الاتية من المغرب، وحسب شهود عيان من مدينة آفلو فإن مسار القافلة يمتد على مسافة أكثر من 07 كلم، كانت الخطة المراد تطبيقها لجنود جيش التحرير هي الانقضاض على القافلة وجعلها في الوسط وأعطيت الاوامر لقادة الكتائب ،لكن توقف جزء من القافلة جعل كتيبة مولاي ابراهيم تبادر في إطلاق النار على القافلة لتتدخل الكتائب الاخرى في القتال، وتستمر المعركة إلى غاية 4 اكتوبر حينها تدخلت الطائرات الحربية للجيش الفرنسي التي بدأت في القصف العشوائي على مواقع المجاهدين، وقد كلف الجيش الفرنسي خسائر بشرية فادحة وهذا ما صرح به الكومندوس بيار كولسترمان المكلف بتنسيق العمليات الجوية حيث يعترف فيها بأن قوات جيش التحرير التي خاض معها المعركة كان قوامها من 400 الى 500 جندي فيصعب العثور عليهم[1] .

ج/نتائج المعركة :

- **خسائر العدو الفرنسي :**

- قضى جيش التحرير الوطني في هذه المعركة على 1385جندي فرنسي، وجرح اكثر من 500 جندي أخر وتدمير أزيد من 80 شاحنة[2] .

- **خسائر جيش التحرير :**

- استشهاد 25 مجاهدا منهم 7 مدنيين، كما غنم المجاهدون أزيد من 40 قطعة

[1]– مديرية المجاهدين لولاية البيض ، **مدخل في تاريخ ولاية البيض** ...، المرجع السابق ، ص 74.

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، المصدر السابق ، ص 127 .

من السلاح منها:مدافع رشاشة 24 / 29، مدافع رشاشة فاميا،10رشاشات خفيفة من نوع ماط 49 و 24 بندقية من نوع قارا من صنع أمريكي [1] .

تركت المعركة صدى واسع نظرا لعدد القوات المشاركة فيها انذاك باعتبارها من أولى المعارك التي خاضها جيش التحرير بالمنطقة، ومع انسحاب الجيش راح الفرنسيون يثأرون من اهالي الغيشة بتشريدهم وتهجيرهم من مساكنهم وقطع المؤون عليهم عقابا لهم [2].

3/معركة جبل بوقرقور 7/6 ديسمبر 1956 :

أ/ الموقع الجغرافي :

يعتبر جبل بوقرقور جزء من سلسلة جبال الاطلس الصحراوي الذي يقع ضمن حدود بلدية الغيشة، في الجزء الجنوبي الغربي وعلى بعد 20 كلم منها بدائرة أفلو ولاية الاغواط يحده من الناحية الغربية جبل الخمسوات، ومن الناحية الشرقية وادي ردادا، ومن الجنوب الصحراء ومن الشمال يقابله جبلي الميمونة وجبل خناق عبد الرحمن، ويقع خلال التقسيم الثوري ضمن المنطقة الثامنة للولاية الخامسة [3].

ب/ ظروف وأسباب المعركة :

عرفت الاوضاع قبل بداية المعركة تحركات واسعة لعناصر جيش التحرير في المنطقة بين الحين والاخر، وهذا لما كان يقوم به في تنشيط عملياته وشن هجوماته على العدو خاصة بعد كمين الخطيفة والشوابير، اللذين وقعا في شهر نوفمبر وحقق فيه المجاهدون انتصار كبيرا قد رفع من معنوياتهم [4] .

---

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، المصدر السابق ، ص 127 .

[2]– مديرية المجاهدين لولاية البيض، **مدخل في تاريخ ولاية البيض** ... ، المرجع السابق ، ص 75.

[3]– نفسه ، ص 76 .

[4] – الزوبير بوشلاغم ، **معركة جبل بوقرقور** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 74 ،1985 ، ص 31 .

وفي بداية شهر ديسمبر قد وردت أخبار للكتيبة المتمركزة بجبل بوقرقور بأن قوات العدو تقوم بحملة تفتيشية وتحركات واسعة بالمنطقة الثامنة بعد أن تأكدت المصالح الفرنسية بوجود مجاهدين بالجبل من خلال عمليات الاستطلاع التي قامت بها طائراتها الاستكشافية وبالفعل تم شن الحملات الواسعة للجيش الفرنسي في البحث عن المجاهدين وبعد هذه العمليات قرر قائد الكتيبة ومساعديه البقاء في الجبل باعتبار المنطقة صالحة للمناورة وتتمتع بموانع طبيعية واتساع رقعتها وسهولة التحرك بها عبر منحدراتها، لكن بعض القادة قرروا خطة بديلة تتمثل في تغيير المكان وذلك لتجنب الاشتباك مع العدو وهو الشهيد بوسيف الذي اقترح ذلك، وبالفعل تم ترك الجبل وتنقل بموقع آخر للناحية، ونجت فرقته بالفعل من فك هذا الحصار، أما الفرق المتبقية فقد انتشروا عبر اطراف الوادي لمراقبة القوات الفرنسية [1].

ج/ سير المعركة :

في ليلة 7 ديسمبر 1956 أعطى قائد القوة بالنيابة فتحي لعسل أمرا بنقل الوثائق والاموال وإرسالها إلى مكان أخر أكثر أمنا، وحمل هذه الوثائق المجاهدين محمود بن زغمان أما الثاني فهو غير معروف واتجها بها غرب الجبل، وحسب مصالح الاستعلامات لجيش التحرير فقد شاهدوا تنقل قافلات العدو باتجاه الغيشة، وفي الصباح الباكر ظهرت طائرات الاستطلاع فوق المنطقة لتلتحق قوات العدو زاحفة بشكل مكثف نحو مواقع جيش التحرير الوطني في شكل طوابير من الشاحنات والعربات المصفحة، وبهذه الوتيرة تسارعت الاحداث نحو الاصطدام المحتم بين القوتين[2].

اتضح الامر لعناصر جيش التحرير في المنطقة بعدما أن أقدمت قوات العدو بإلقاء رجال المظلات على قمم الجبل، فحين اعتمد جنود جيش التحرير على خطة تتمثل

[1] – الزوبير بوشلاغم ، **معركة جبل بوقرقور** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 74 ، المرجع السابق ، ص 31.

[2] – نفسه ، ص 32 .

في الانتشار عبر ضفة الوادي، وهكذا قد وصلت طلائع قوات العدو الى مواقع المجاهدين واشتد القتال بينهم خاصة في الجزء الجنوبي من الجبل الذي دعم بعناصر جديدة وتدخل الطيران الحربي لقنبلة مواقع المجاهدين بقنابل النابالم الحارقة، ونتيجة لذلك أصيب عدد من المجاهدين بحروق بالغة ومنهم من استشهد، ليتواصل بذلك قصف المدفعية للميدان التي لا تقل عنفا ودمارا عان سابقتها، ثم قامت القوات البرية بمواصلة الهجوم بعد تدعمها بعناصر جديدة، وقد دافع المجاهدون بكل قوة وبسالة رغم التفوق في العدة والعتاد للقوات الاحتلال، وعند حلول الظلام بدأ الوضع يتجه نحو الهدوء إلى أن توقف نهائيا بعدما أن تمكن المجاهدون من الخروج من ميدان المعركة[1]، وكالعادة قامت القوات الفرنسية في اليوم التالي بعمليات انتقامية استدهفت القرى والمداشر وشرعت في حرق منازل السكان واتلاف ممتلكاتهم.

د/ نتائج المعركة:

- **خسائر العدو:**

- مقتل ما يقارب عن 65 عسكري وعدد غير معروف من الجرحى .

- **جيش التحرير الوطني:**

- استشهاد حوالي 44 مجاهدا في ساحة الشرف وجرح18 مجاهدا بجروح مختلفة منهم 14 من العاملين في مراكز جيش التحرير الوطني [2].

[1]– مديرية المجاهدين لولاية البيض ، **مدخل في تاريخ ولاية البيض**... ، المرجع السابق ، ص79 .

[2] – نفسه، ص 80.

4/معركة جبل قادوس 24 نوفمبر 1956 :

أ/ الموقع الجغرافي :

يقع جبل قادوس في بلدية ترنى بني هديل بدائرة المنصورة ولاية تلمسان[1]، يحده من الشرق جبال بني غزلي ومن الغرب جبل الناضور، وهو جبل متوسط الارتفاع مغطى بالاشجار وتتخلله أراضي زراعية منبسطة، واعتبارا لهذه المميزات عمد جيش التحرير منذ انطلاقة الثورة إلى إقامة مراكز عسكرية، وكان ضمن التقسيم الثوري تابع للقسم الرابع الناحية الرابعة، المنطقة الاولى للولاية الخامسة التاريخية[2] .

ب/ الاوضاع العامة قبيل حدوث المعركة :

تميزت الفترة التي سبقت حدوث معركة جبل قادوس بنشاط عسكري مكثف لأفراد جيش التحرير الوطني بالناحية، وهذا لزعزعة صفوف قوات الاحتلال من خلال مضاعفته للعمليات العسكرية والتي كانت تتمثل في قطع أسلاك الهاتف وتخريب الطرق والهجوم على مزارع المعمرين، وكان الهجوم على مزرعة احد المعمرين بناحية منصورة سببا مباشرا لدخول الطرفين في معركة جبل قادوس، حيث أن الثوار توجهوا بعد هذه العملية باتجاه الجنوب وحطوا الرحال بجبل قادوس للنيل قسطا من الراحة، وتخطيط القيادة للقيام بعمليات اخرى في إطار النشاط اليومي العادي لافراد جيش التحرير الوطني[3].

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من معارك المجد في أرض الجزائر 1962/1955**، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر بدون سنة ، ص 85 .

[2]– مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، **القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان 1962/1954** 2004–2005 ، ص 15 .

[3]– نفسه ، ص 15 .

و يبدو ان العدو هو الاخر كان يترصد أخبار وتحركات المجاهدين استعدادا لمهاجمتهم خاصة بعد الانتشار الواسع لنشاطهم السياسي والعسكري والذي انتشر بسرعة عبر كامل المنطقة الأمر الذي أثر على معنويات جنوده والمعمرين أيضا [1].

ج/سير المعركة:

بعد الاستراحة التي قضاها المجاهدين في جبل قادوس لاعادة ضبط أمورهم استعدادا لمواجهة العدو والتي وضعت في حساباتها احتمالات قيام العدو بعامل المفاجأة وهذا ما تأكد بعد انقضاء الليلة حيث تبين في صبيحة 24 نوفمبر لجنود الحراسة بعد ترصدهم لتحركات العدو بتوجه قافلة عسكرية نحو الجبل، وهذا ما جعل القيادة تقوم بالاجراءات الملازمة قبل تعقد الوضع، وبعدما أن وصلت الامور إلى الصدام المباشر أقرت قيادة الوحدة خطة عسكرية تقتضي في توزع عناصر جيش التحرير الوطني على نطاق واسع من جبل والتحصن بكل الموانع الطبيعية استعداد للمواجهة، وما إن انتشر الثوار حتى ظهرت طائرات القصف الحربية تجول سماء المنطقة بحثا عنهم، وعند الساعة التاسعة صباحا قام المجاهدون بمهاجمة عساكر العدو بطريقة مفاجئة ومحدثا صدمة لهم[2].

استمر القتال لفترة من الوقت بذل فيه المجاهدون جهدا كبيرا ألحق فيه خسائرا معتبرة بالطرف الاخر[3].

ونظرا للنتائج التي أحدثها الثوار انسحب عناصر العدو وترك خلفه العديد من القتلى والجرحى في ميدان المعركة، في الوقت ذاته انسحب المجاهدون بطريقة تكتيكية وهم على دراية تامة بأساليب العدو وتخطيطاته نتيجة للخبرة والتجربة المكتسبة فعليا متبعين أسلوبا مغايرا لخطط العدو المعتاد عليها، حيث كان التكتيك الحربي في الانسحاب للثوار

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من معارك المجد في أرض الجزائر 1962/1955** ، المرجع السابق ، ص 87 .

[2]– مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، **القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان** ، المرجع السابق ص 16.

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من معارك المجد في أرض الجزائر**... المرجع السابق، ص– ص 87– 90 .

باتجاه خطوط انسحاب العدو ،وهذا تفاديا للقصف المدفعي والقنبلة الجوية، وهوما وقع فعلا بعد فترة وجيزة من انسحاب العدو الذي أعاد تنظيم صفوف قواته وفرض حصارا محكما على كل المنافذ المؤدية من و إلى الجبل، الامر الذي جعل جيش التحرير الوطني في وضعية حرجة خاصة وأن المنطقة المعول الانسحاب منها كانت منطقة مكشوفة، و واصل الطيران الحربي قصف المجاهدين الذين تمكنوا من الخروج من دائرة الحصار وألحق بهم إصابات مميتة، فحين استطاعت العناصر المتبقية من جيش التحرير الوطني من الاختباء عبر أطراف الجبل واستمر القتال بصورة متقطعة، واستطاع العدو الفرنسي من السيطرة على الوضع، الامر الذي زاد من حدة القتال وتطوير هجومه على شكل مجموعات متفرقة[1].

د/نتائج المعركة:

- **خسائر العدو الفرنسي:**

- أسفرت المعركة التي عرفها جبل القادوس على خسائر في صفوف الجيش الفرنسي بين قتيل وجريح، لكن نظرا لظروف المعركة والوضع الطبيعي لميدان القتال لم يستطع المجاهدون تحديد عدد القتلى والجرحى للجنود الفرنسيين .

- **خسائر جيش التحرير الوطني :**

- استشهد في هذه المعركة 14 مجاهدا، أما الجرحى فلم يتم تحديد أي جريح[2] .

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **من معارك المجد في أرض الجزائر 1962/1955** ، المرجع السابق ، ص 90 .

[2] – نفسه ، ص 90 .

5/ معركة جبل تغرسان 8 فيفري1957:

أ/ الموقع الجغرافي :

يقع جبل تغرسان بالقرب من بلدية الشارف التابعة لسلسلة الاطلس الصحراوي بجبال اولاد نايل غرب مدينة الجلفة، وله تسمية أخرى يعرف بحد الصحاري ويقع الجبل خلال التقسيم الثوري ضمن الناحية الرابعة من المنطقة الثامنة للولاية الخامسة[1].

ب/ظروف المعركة :

حرصا على تثبيت نظام جيش التحرير الوطني بالمنطقة دعمت تشكيلة جيش التحرير الوطني التي تتكون من كتيبتين بكتيبة من الولاية الخامسة بقيادة المجاهد عبد الرحمن بن الهادي، التي كانت تقدر وحدها ب200 جندي والتي عرفت آنذاك بكتيبة الجيش الشرقي، وقاد هذه التشكيلة العسكرية الشهيد سي خالد بمعية بعض مسؤولي الولاية الخامسة وبمجرد وصول الكتيبة إلى منطقة بن يعقوب قد تم اكتشاف أمرها من طرف أحد الخونة حيث أن قوافل المجاهدين كانت تحمل الاسلحة والذخيرة و المواد الغذائية فوق البغال، أين تمت مهاجمتهم من طرف قوات العدو التي قامت بمهاجمة مؤخرة القافلة وأحدثت خسائر في العتاد وجرح مجاهد واحد [2].

ج/ سير المعركة :

في صبيحة اليوم الموالي تقدمت كتائب من مختلف التشكيلات العسكرية لوات الاحتلال الفرنسي مدججة بأسلحة حديثة من طائرات حربية ومدفعية ثقيلة، تتقدم نحو مكان المجاهدين آتية من الجلفة، وبعد رؤية الجندي المكلف بالحراسة تقدم شاحنات وآليات العدو نحوهم قام بتبليغ القيادة فورا، فقامت هذه الاخيرة بتوجيه وتوزيع المجاهدين على شكل

[1] – مخلوف صادقي ، المرجع السابق ، ص 74.

[2] – نفسه ، ص 74 .

مجموعات، وتمركزت كل مجموعة بموقعها وكانت خطة المجاهدين تكمن في استدراج قوات العدو نحوهم لتبدأ المعركة بين الطرفين، بعد لحظات من بداية القتال قامت مروحية فرنسية بإنزال جنودها نحو قمة الجبل إلى أن تم القضاء عليهم من طرف الثوار فورا هبوطهم بواسطة رشاش ثقيل، الامر الذي أحدث صدمة لقوات العدو فلجأت إلى دفع بمروحية تلو الاخرى بعملية إنزال العساكر فوق قمة الجبل فتدخلت كتيبة عبد الرحمن بن هادي لغنم الاسلحة وحصلت على عدة قطع جديدة تم تسليح بها مجاهدون، وقد اشتد لهيب المعركة بعد استمرار المجاهدين في سحق قوات العدو، فهرع العساكر الفرنسيين إلى الانسحاب من ميدان القتال[1] .

وحسب شهادة المجاهد مصطفى قليشة[2] أحد المشاركين في هذه المعركة أن الصدام قد تواصل وبقوة خاصة بعدما ان تمكن المجاهد زكريا من الحصول على خرائط وجهاز اتصال اللاسلكي، بعدما تم القضاء على الجنود الفرنسيين الذين كانوا يحملونه، وبما أنه كان يجيد اللغة الفرنسية قد تم تغليط القوات الفرنسية على أساس أنه ضابط فرنسي، حينما أعطى اشارة مفادها بأن قوات المجاهدين (فلاقة) قد استولوا على الشاحنات وتم قتل عناصرهم الامر الذي أدى بالطائرات الحربية في شن هجوم وقنبلة قواتها حسب توجيهات القائد زكرياء، فكانت التصويبات كلها تقع على مواقع الفرنسيين ما أحدث خسائر في صفوفهم، قد

[1] – زهية قليشة، **مذكرات المجاهد مصطفى قليشة شاهد على جهاد الجزائر**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ، الطبعة الأولى ، 2006 ، ص 22 .

[2] – **مصطفى قليشة بن محمد:** من مواليد سنة 1934 بدائرة المشرية ولاية النعامة، ترعرع في كنف أسرة ميسورة الحال بعدما أن تجاوز السن العشرين انظم الى طلائع جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة في الفترة مابين1956 / 1957، ثم انتقل الى منطقة العمليات رقم تسعة بجبال أولاد نايل تحت قيادة الشهيد عمر ادريس حتى نهاية السنة 1958، حيث صارت هذه المنطقة تعرف بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة وشارك في العديد من الكمائن والمعارك والهجومات ضد الخونة وأتباع بلونيس من جهة ،والاستعمار الفرنسي من جهة اخرى البغ اية شهر ماي 1959 حيث وقع اسيرا لدى الجيش الفرنسي وتعرض اثرهاعلى التعذيب والتنكيل وبقي في السجن الى غاية وقف اطلاق النار 1962 توفي سنة2021 . المعلومات مأخوذة من كتابه ، شاهد على جهاد الجزائر .

فتح الطريق للمجاهدين بالانسحاب على بطونهم تحت الاضواء الكاشفة مخلفين قتلى في صفوف العدو[1].

وعند حلول الظلام قد تمكن المجاهدون من مغادرة مكان المعركة وانقسموا إلى مجموعتين بين من اتجه نحو جبل أقطية واتجهت المجموعة الثانية نحو جبل الازرق والادريسية عند عرش المخاليف، أينما تمكنوا من تناول وجبة عشاء خفيفة ليواصلوا كل منهما المسير نحو جبل القعدة الذي جمعهم بالمجموعة الاخرى [2].

د/نتائج المعركة :

- **خسائر العدو :**

– اصابة العديد من العساكر الفرنسية من بينهم ضابط واسقاط مروحية عسكرية .

- **خسائر جيش التحرير الوطني :**

– استشهاد قائد الكتيبة المدعو سي خالد وجرح أربعة مجاهدين آخرين، وتم غنم قطع رشاش خفيف وثقيل وأسلحة أخرى ومسدسات وجهاز اتصال وخرائط عسكرية [3].

6/معركة فلاوسن 23/20 أفريل 1957 :

أ/ الموقع الجغرافي :

يعتبر جبل فلاوسن من جبال تلمسان المنيعة الذي يحتل موقعا استراتيجيا خلال الثورة فكان يتميز بغطاء نباتي وغابات متوسطة الكثافة ومغارات ومخابئ ومسالك وعرة فهو يوفر مناعة طبيعية جعلت منه حصنا منيعا يحتمي به المجاهدون، وحسب التقسيم

[1] – زهية قليشة ، المصدر السابق، ص 22.

[2] – مخلوف صادقي، المرجع السابق ، ص ص 74 – 76.

[3] – نفسه ، ص 77 .

الاداري للثورة فإن منطقة فلاوسن كانت تابعة للناحية الاولى من المنطقة الثانية للولاية الخامسة [1] .

ب/ أسباب المعركة :

تعتبر معركة فلاوسن بلا شك واحدة من أهم إنجازات الحرب التي شهدتها الولاية الخامسة خلال الثورة الجزائرية [2].

بعد سلسلة من العمليات العسكرية التي نفذها المجاهدون في 20 أبريل1957 في المنطقة ضد العدو وكان آخرها معركة فلاوسن التي وقعت يوم 18 افريل1957[3] وألحق فيها جيش التحريرالوطني خسائر جسيمة في قوات العدو، وكان توقع المجاهدين الهجوم عليهم خاصة وأن الجنرال صالان قد أقسم على تطهير المنطقة من الفلاقة، وكانت قوات المجاهدين تضم ثلاثة كتائب في حدود 330 جندي بقيادة قائد المنطقة بوجنان أحمد المدعو عباس[4].

وبما أن قيادة الكتيبة كانت على علم بقدوم القوات الفرنسية إلى تلك المنطقة، فإن جيش التحرير الوطني استغل وجوده هناك بوضع استراتيجية ملائمة من أجل تجنب المواجهة المباشرة، نظرا لعدم التكافؤ بين الطرفين في العدة والعتاد واستغل ذلك في طبيعة الموقع الجغرافي المتواجدون به وقاموا بحفر خنادق على طول خط المواجهة لتحصين

---

[1]– **نصر الدين بن داود، التاريخ المحلي وأهميته في التاريخ الوطني منطقة فلاوسن ومعركتها الكبرى أفريل1957م/ رمضان 1379هـ أنموذجا**، يوما دراسيا لإحياء الذكرى الستين لمعركة المجد الخالدة فلاوسن الكبرى، المرجع السابق،ص13 .

[2]- Bataille de Fellaoucène 20 avril 1957, Publié le 9 août 2015 par Sphinx .

[3] – وقعت في منطقة فلاوسن خمسة من المعارك فكانت الاولى يوم 10 جوان 1956 بقيادة سي رابح المدعو الأمير والثانية في11 جويلية 1956 بقيادة سي بلحسن والثالثة في 18 افريل 1957 بقيادة طيطوان والرابعة في 20 افريل 1957، اما الخامسة كانت في 18 مارس 1959 بقيادة سي رضوان ، والمعركة الرابعة هي المعركة الكبرى التي نحن بصدد دراستها والتي دامت 3 ايام من شهر رمضان المبارك 1379 هـ. انظر نصر الدين بن داود ، المرجع السابق ص 15.

[4] – نفسه ، ص 17 .

وعرقلة تقدم كتائب الجيش الفرنسي من أجل فسح المجال لانسحاب فرق جيش التحرير وبالنظر إلى تشكيل وعدد المجاهدين مقارنة بعدد وجنود وعتاد الجيش الفرنسي تبدو مهمة انتحارية للمجاهدين[1].

ج/سير المعركة :

يذكر المجاهد محمد بعوش وهو أحد المشاركين في معركة جبل فلاوسن الشهيرة بصفته كان أسيرا لدى الجيش الفرنسي في سجن المنصورة، يشهد على هذه المعركة من بدايتها الى غاية النهاية، حيث يقول المجاهد أنه رأى فرقة من اللفيف الاجنبي تستعد داخل المعسكر وفي حركة غير مألوفة للقيام بهجوم جهنمي على منطقة فلاوسن بما فيها المدنيين العزل وكان اجتماع اللفيف الاجنبي عند الساعة الرابعة صباحا مدعما بعناصر من رجال المصالح الادارية لاصاص ورجال الدرك الفرنسي وبعض العملاء والمعمرين الذين يعرفون المنطقة جيدا للقيام بعمليات تمشيطية واسعة النطاق على جبال فلاوسن "[2].

أما من جهة المجاهدون كان الموقع مدروسا بأهمية بالغة ذات بعد استراتيجي، وقد اتخذوا من منطقة المنشار مركزا للمراقبة ورصد تحركات العدو عن كثب وقاموا بحفر خنادق لتوجيه الحركة نحو مسلك معين وانتشروا جيدا بشكل دائري قصد استدراج القوات الفرنسية للمنطقة المكشوفة العارية من الاشجار[3] .

ومع الصباح الباكر وضع قائد الفيلق الاجنبي اللمسات الاخيرة لخطة الهجوم والتي سبقتها عملية الاتصالات عن طريق أجهزة الاتصال الميدانية بين قادة الوحدات الميدانية المشاركة في الهجوم والمراكز العسكرية المتواجدة بالناحية، وقبل هجوم العدو على مواقع المجاهدين حلقت الطائرات الاستكشافية فوق المرتفعات وعلى المنخفضات مع قصفها

[1] – يوسف دحماني، **نتائج وانعكاسات معركة فلاوسن 20-23 أفريل 1957** ، يوما دراسيا لإحياء الذكرى الستين لمعركة المجد الخالدة فلاوسن الكبرى ، المرجع السابق ، ص38.

[2]– نفسه، ص 10 .

[3]– نصر الدين بن داود ، المرجع السابق ، ص 15 .

وتسليط نيران المدفعية على المجاهدين بشكل مكثف ووحشي، ثم يتبعها زحف القوات البرية وهي مرتبة على ثلاثة أو أربعة صفوف وراء بعضها البعض وكذا القصف بواسطة مدفعية البوارج الحربية الراسية بالقرب من ميناء الغزوات[1].

وعند وصول فرقة المشاة إلى المنطقة المكشوفة والمخطط لها سلفا قام المجاهدون بردة فعل شرسة وبهجوم ناري على قوات العدو، أحدث بذلك الصدمة عندما ألحقوا خسائرا فادحة وجسيمة في جيش العدو، فجعل من بقية القوات تتقهقر وتتراجع إلى الخلف، ولقد استمر الحال على هذا المنوال لمدة من الوقت والعدو يحاول جاهدا اختراق الحائط الدفاعي للمجاهدين، إلا انه مني بخسائر كبيرة كلما حاول ذلك وكانت هذه الجولة الاولى من المعركة [2].

كانت المرحلة الثانية من المعركة هو استنجاد عناصر من قوات العدو الفرنسي بسلاح الجو وبدأ القصف العشوائي بقنابل النابالم وقنابل الغاز، وبعد الساعة الواحدة تمكن العدو من الوصول إلى طرف الغابة التي تغطي سفح الجبل والتقدم بسرعة نحو المجاهدين، وهنا اشتد لهيب المعركة وبدأت الاوضاع تسير لصالح الجيش الفرنسي، حيث حوصر المجاهدون من كل جهة، وعند الساعة الثالثة مساءا فقد المجاهدون السيطرة على الوضع واستمر الحال هكذا وبعد مرور الوقت حاول المجاهدون تغيير استراتيجية القتال لكن سلاح الجو منعهم من ذلك وقضى على معظم المجاهدين في هذه المعركة غير المتكافئة عدة وعتادا[3] .

[1]- معركة فلاوسن شهادة بعوش مجمد ، موقع ETHNOPOLIS ،9 اوت 2015.

[2]- نصر الدين بن داود ، المرجع السابق ، ص 16 .

[3]- جريدة العالم ، المرجع السابق ، ص 10 .

د/نتائج المعركة :

✍ **جيش التحرير الوطني :**

- استشهاد 120 مجاهدا وجرح60 مع أسر حوالى 50 جندي واسقاط طائرة حربية ومدفعية الهاون وأسلحة أخرى .

✍ **جيش العدو :**

- مقتل مابين500 الى 700 وعشرات الجرحى [1].

7/معركة خناق عبد الرحمن 19 ماي 1957 :

أ/موقع المعركة : يقع جبل خناق عبد الرحمن"الميمونة" ضمن سلسلة جبال الاطلس الصحراوي بالجنوب الغربي من مدينة أفلو، يحده من الشمال والشمال الغربي أراضي سهلة واسعة الارجاء ومن الجنوب جبل بوقرقور ومن الشرق جبل زعطوط ، ولموقعه الاستراتيجي الهام فقد كان منذ بداية الثورة مركزا هاما من مراكز جيش التحرير ومحطة لقوافل المجاهدين الذاهبين والآتين من الحدود الغربية للبلاد، ويقع ضمن التقسيم الثوري في الولاية الخامسة[2] .

ب/ أسباب المعركة :

استقرت مجموعة من المجاهدين بالمكان المسمى خناق عبد الرحمن بقيادة العقيد لطفي وقبل المعركة بأيام وصلت أخبار للكتيبة المتمركزة في هذا المكان تفيد بأن جيش العدو يقوم بتحركات واسعة بهذه الجهة، فأمر قائد الكتيبة لطفي نائبه زكريا بعقد اجتماع مع رؤساء الفرق حيث تم الاتفاق على البقاء في الجبل وتوزيع الفرق بالمواقع الطبيعية

[1]- نصر الدين بن داود ، المرجع السابق ، ص 16 .

[2]- الزوبير بوشلاغم ، **معركة جبل خناق عبد الرحمن** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 70 ، 1985 ، ص 19 .

المتواجدة هناك باعتبار الحل الانسب لتعامل مع الاوضاع التي قد تؤدي لمواجهة العدو اذا اقتضى الأمر[1] .

ج/ وقائع المعركة :

قاد هذه المعركة الشهيد لطفي قائد المنطقة الثانية للولاية الخامسة أنذاك، بمشاركة كتيبة من الولاية الرابعة بقيادة مصطفى بن عمر الذي كان في مهمة جلب السلاح من المغرب الاقصى، وكتيبتان أخرتان تابعتان للناحية الرابعة للولاية الخامسة، بالاضافة الى فرقة كانت تابعة لقائد المنطقة الذي كان قد حل بها في فترة سابقة، وأيضا فرقة قد وصلت للناحية قبيل المعركة بأيام قدمت من جبل حد الصحاري ناحية الجلفة بقيادة المجاهد طاهر بلعون، وقد وصل العدد الاجمالي لمجاهدي جيش التحرير الوطني الى 500 فرد [2].

في أول يوم من المعركة شرعت طائرات العدو الفرنسي تجوب سماء المنطقة لتراقب تحركات المجاهدين وبدأت في قنبلة مختلف أنحاء الجبل، ثم غادرت المنطقة لتترك المجال لمدفعية الميدان التي سارعت بقصفها بالقذائف، وبعد ساعة من القصف الجهنمي بدأت الطائرات العمودية بإلقاء حمولتها من جنود المظلات في قمم ومرتفعات جبل القرقور الواقع خلف جبل خناق عبد الرحمن جنوبا، كما شوهدت القوات البرية تتقدم من الجهة الشمالية والشمالية الغربية[3].

وحسب ما رواه المجاهد مصطفى قليشة أن المشاة بدأوا بتسلق الجبل دون أن يتحرك أي مجاهد من مكانه[4]، وأصبح الجبل مطوقا من جميع الجهات ما عدا الجهة الشرقية

---

[1]- مديرية المجاهدين لولاية البيض، **مدخل في تاريخ ولاية البيض** ... ، المرجع السابق ، ص 86 .

[2]- الزوبير بوشلاغم ، **معركة جبل خناق عبد الرحمن**، مجلة اول نوفمبر، العدد 70 ، المرجع السابق ، ص 19 .

[3]- نفسه ، ص 20 .

[4]- زهية قليشة، المصدر السابق ، ص 28 .

في حين بقي المجاهدون في الجهة الاخرى يراقبون من مواقعهم عن كثب كل ما يجري منذ الصباح الباكر[1] .

وفي حدود الساعة الثامنة صباحا من يوم 19 ماي بدأت المعركة بين الطرفين في جميع النقاط، فاشتبكت الكتيبة الاولى والثانية مع القوات المتقدمة من الجهة الشمالية والشمالية الغربية، في حين اشتبكت الكتيبة الثالثة والرابعة مع جنود المظلات الذين حاولوا حصار الجبل من الجهة الجنوبية، وقد استعمل الطرفان جميع إمكانيتهما المادية والمعنوية بالرغم من الفارق الكبير بينهم في العدة والعتاد، ورغم وقلة امكانيات جيش التحرير الوطني فقد استطاعوا أفراده أن يحققو انتصارا نسبيا على قوات العدو في الفترة الصباحية وبعد عجز العدو لجأ كعادته باقتحام مواقع المجاهدين بالطائرات المقاتلة التي قصفت الميدان بآلاف الاطنان من قنابل النابالم، ثم تدخلت المدرعات الاخرى في القتال[2].

وعند منتصف النهار تغير ميزان القوى لصالح عناصر العدو و واستمر الحال إلى غاية الليل حيث حل الهدوء النسبي وتراجعت قوات العدو إلى نقاط معينة، وانسحب جيش التحرير إلى الجهة الشرقية نحو جبل زعطوط الواقع على بعد 25 كلم، بينما انسحب جزء آخر نحو الجبال القريبة[3].

وفي اليوم التالي شرع العدو الفرنسي في إخلاء الميدان من قتلاه وجرحاه بالإضافة إلى ترتيب أموره استعداد لمواصلة مطاردة المجاهدين والانتقام منهم، وقام بتوسيع نطاق عملياته لتشمل جبل زعطوط وتصادف أن كانت احدى كتائب جيش التحرير المنسحبة من المعركة لازالت لم تغادره بعد، فاشتبكت معه ودار بينهما قتالا رهيبا استمر يوما كاملا و الحقت به خسائر هامة في الارواح، وانسحب إثرها المجاهدون نحو عمق القعدة ثم

[1]– الزوبير بوشلاغم، **معركة جبل خناق عبد الرحمن**، مجلة اول نوفمبر، العدد 70 ،المرجع السابق، ص 20.

[2]– نفسه ، ص 20 .

[3]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من معارك المجد في أرض الجزائر ، المرجع السابق ، ص 193 .

إلى منطقة الخمساوات أينما اجتمع المجاهدون من جديد بحضور قائد المنطقة الشهيد لطفي والذي حضر جانبا من المعركة في يومها الاول وأجرى تقييما شاملا للمعركة ونتائجها وكانت على النحو التالي :

د/ نتائج المعركة :

- **خسائر العدو :**

- وقوع خسائر في صفوف قوات الاحتلال بين قتلى وجرحى والعدد غير معروف.

- **خسائر جيش التحرير الوطني :**

- استشهاد 72 مجاهدا وجرح 50 مجاهدا بجروح مختلفة[1].

[1]– مديرية المجاهدين لولاية البيض، مدخل في تاريخ ولاية البيض ... ، المرجع السابق، ص 87.

المبحث الرابع : المعارك الكبرى في الولاية الخامسة (فترة العقيد هواري بومدين):

I. نبذة شخصية عن العقيد هواري بومدين 1932-1978:

ولد محمد بوخروبة المعروف ثوريا بهواري بومدين في 23 أوت 1932 بولاية قالمة من عائلة فلاحية بسيطة، حفظ القرآن الكريم وسنه لا يتجاوز العاشرة من عمره، زاول تعليمه الابتدائي بمدرسة محمد عبده بقالمة وفيها تعلم اللغة العربية، ثم تابع دراسته الاكمالية بالمعهد الكتاني بقسنطينة وقضى بها ثمان سنوات من1948 الى غاية 1952، وفي هذه السنة سافر إلى القاهرة لمواصلة تعليمه وانتسب إلى الأزهر الشريف، وفيه تلقى علوم الدين والفقه ثم التحق بالمدرسة الخديوية ثم حول إلى ثانوية السعيدية[1].

وعند اندلاع الثورة في سنة 1954 استغل وجوده بجانب احمد بن بلة حيث تلقا تدريبا عسكريا على يد ضباط مصريين، وبعدها بسنة التحق بالثورة المسلحة في الجزائر بعد عودته إلى أرض الوطن على متن السفينة الأردنية دينا،وهكذا وجد محمد بوخروبة نفسه بقلب الثورة من جهة الغرب الجزائري[2].

وفي وقت وجيز تمكن من الارتقاء بالمسؤوليات بعدما أن أظهر حنكته وقدرته في تسيير الاعمال التي كلف بها من طرف الثورة، خاصة فيما يتعلق بادخال الاسلحة عبر الحدود استلم قيادة الولاية الخامسة في سنة 1957 وعين عضوا بالمجلس الوطني للثورة واستقر بمدينة وجدة المغربية[3].

---

[1] – **الزعيم الجزائري هواري بومدين المجاهد الازهري حافظ القرآن صاحب مشروع النهة الزراعي والصناعية في الجزائر** ، مجلة افريقيا قارتنا ، العدد الثالث ، مارس 2013 ، ص 2.

[2] – العقيد عباس، **ضباط جيش التحرير الوطني**، مجلة الجيش، العدد 32 رجب 1386 / الموافق ل نوفمبر 1966 ص 4.

[3] – محمد العيد مطمر، **الشخصية القيادية ودورها في تنمية المجتمع (هواري بومدين نموذجا)**، اشراف احمد بوذراع اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة عنابة باجي مختار ، 2005/2004 ، ص 169 .

وفي ظل انشاء خطي موريس و شال على الحدود الغربية قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بتأسيس لجنة العمليات العسكرية ، فعين على رأس لجنة العمليات العسكرية الغربية واستطاع أن ينظم الفرع المسند إليه وفق تخطيط دقيق وانضباط كبير في ممارسة النشاط العسكري، وخلال الاستقلال تولى منصب وزير الدفاع في حكومة أحمد بن بلة، ثم ما لبث حتى أصبح رئيسا للدولة الجزائرية بعد الانقلاب على أحمد بن بلة والذي عرف بالتصحيح الثوري في 19 جوان 1965 وتم تربعه على كرسي السلطة ويصبح بذلك رئيس لمجلس الثورة والحكومة بحكم نفوذه وثاني رئيس للجزائر المستقلة الى غاية وفاته في ديسمبر 1978.[1]

II. المعارك الكبرى1957-1960

1/معركة اسطنبول الاولى 30 جويلية 1957 :

أ / موقع المعركة :

هي سلسلة من الجبال المتفاوتة الارتفاع تقع في إحدى دوائر مدينة معسكر، يعتبر هذا الجبل معقلا للثوار حيث يوجد فيه مجموعة من المراكز الثورية، ومن بينها مركز سيدي محي الدين ومركزي اولاد سيدي احمد ولبراج ، وخلال التقسيم الاداري للثورة فهو تابع للمنطقة السادسة من الولاية الخامسة [2] .

ب/ظروف المعركة :

في نهاية الاسبوع الاخير من شهر جويلية قام العدو الفرنسي بعملية حصار وتمشيط واسعة بهدف القضاء على المجاهدين بعد الهجمات المكثفة من طرف جيش التحرير على مراكز العدو بالناحية، وكانت كتيبة المجاهد رضوان متمركزة من قبل ذلك

[1]– رابح لونيسي، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 131 ومحمد العيد مطمر **الشخصية القيادية ودورها في تنمية المجتمع (هواري بومدين نموذجا)**، المرجع السابق، ص 169 .

[2] – الزوبير بوشلاغم ، **معركة جبل اسطنبول الاولى** ، مجلة اول نوفمبر ، العدد 49 ، 1981 ، ص 25 .

في العمايرية بالقرب من معسكر وهي تتكون من ثلاثة فصائل بقيادة بلحاج قيتون علي وعبد الحميد[1].

ونظرا للأوضاع غير المستقرة قرر المجاهدد رضوان الانتقال من العمايرية باتجاه جبل اسطنبول الذي كان آمنا، وتصادف أن كان في هذا المركز بعض القادة العسكريين للقطاع الوهراني أمثال هواري بومدين والنقيب مرباح قائد المنطقة الثالثة والنقيب عثمان قائد المنطقة الرابعة والمحافظ السياسي للمنطقة سي خالد المعروف، وكان كذلك من بين هؤلاء القادة زغلول بن عدة بن عودة والنائب الشهيد رضوان[2].

وقد بلغت كتيبة الشهيد رضوان مركز جبل اسطنبول مساءا يوم 28 جويلية، إلا أن هذا المركز كان ضمن المناطق الواقعة في دائرة تمشيط العدو، وفي الصباح الباكر من يوم 29 جويلية قدمت قوات كبيرة للجيش الفرنسي لمحاصرة المنطقة وشاركت فيها وحدات ضخمة من المشاة والمظليين والاليات المصفحة والمدرعات، تعززها الطائرات الحربية المختلفة ومدفعية الميدان الثقيلة، مع العلم أن كتيبة الشهيد رضوان كانت على أهبة الاستعداد منذ أن وصلت للمركز، وتمكنت الفصائل المكلفة بالمراقبة من رؤية قوات العدو تتقدم نحو المركز، ولذا تم توزيع الجنود في أماكنهم استعداد للقتال، وفي حدود الساعة الخامسة صباحا بدأ القتال بين الطرفين وسرعة ما انتشر في كل المنطقة نتيجة الاستراتيجية التي استعملها جيش التحرير واستمر الحال حتى الليل عندما تمكن القائد رضوان وجنوده من الانسحاب من ساحة المعركة متفرقين على أن يلتقوا في مكان واحد، بالقرب من بوحنفية حيث تم إحصاء الشهداء والجرحى واعادة تنظيم الكتيبة من جديد[3] .

[1]– الزوبير بوشلاغم ، **معركة جبل اسطنبول الاولى**، مجلة اول نوفمبر ، العدد 49 ، المرجع السابق ، ص 25 .

[2] – نفسه ، ص 25 .

[3] – نفسه ، ص 26.

ج/ نتائج المعركة :

- **خسائر جيش التحرير الوطني :**

- استشهاد 11 مجاهدا وإصابة ستة اخرون بجروح متفاوتة الخطورة [1].

- **خسائر الجيش الفرنسي :**

تم القضاء على200 جندي فرنسي وجرح عدد غير معروف واسقاط ثلاثة طائرات منها طائرة عمودية[2] .

2/ معركة جبل المناور الكبرى 5 / 1957/09 :

أ/ الموقع الجغرافي :

يقع جبل المناور فوق تراب بلدية البرج دائرة تغنيف بولاية معسكر، سمي بالمناور لاحتوائه على منارتين كانت تستعمل كوسيلة اعلامية للإعلان عن بداية الشهر الهجري وحسب التقسيم المعمول به أثناء الثورة فإن المنطقة التي وقعت فيها المعركة تقع في حدود المنطقتين الرابعة والسادسة من الولاية الخامسة[3] .

ب/ ظروف وأسباب المعركة :

تعتبر معركة جبل المناور من أكبر معارك التي خاضها جيش التحرير في الولاية الخامسة، من حيث الحجم والتي قد أعد إليها العدو الفرنسي قوات هائلة بشرية ومادية وتعود أسباب المعركة إلى التنسيق العسكري بين المنطقتين الرابعة والسادسة التابعتين للولاية الخامسة حيث اتفقا مجاهدي المنطقتين على شن هجوم على بلدات وقرى المنطقتين السالفة الذكر بهدف زرع الخوف ونشر اللاأمن بين الاوروبين والادارة الفرنسية[4].

---

[1] – الزوبير بوشلاغم ، **معركة جبل اسطنبول الاولى**، مجلة اول نوفمبر ، العدد 49 ، المرجع ، ص 26 .

[2] – نفسه، ص 26.

[3] – الزوبير بوشلاغم ، **معركة جبل امناور**، مجلة اول نوفمبر ، العدد42 ،1980 ، ص 63 .

[4] -Mahfoud Kaddache , **RECITS DE FEU** ,ENAG EDITION ,alger ,2009; p 93.

وفي المنطقة السادسة قام الملازم سي محمود قائد للكتيبة الثالثة بشن هجوم على معسكر تغنيف، البرج، أما الكتيبة الثانية فهاجمت كل من بوحنيفية وسعيدة، وبالنسية للمنطقة الرابعة فهاجمت كتيبة الشهيد سي رضوان كل من سيق والمحمدية وغليزان وبعض المناطق الاخرى[1].

ثم انسحبت بعدما أن وضعت كمين لقوات الاحتلال في منطقة عين فارس على بعد 10 كلم من شمال شرقي معسكر وألحق جنود جيش التحرير خسائر فادحة ضد المستعمر لتنسحب بعد ذلك كتيبة سي رضوان الى دوار أولاد علي دائرة تغنيف ليأخذوا قسطا من الراحة، وبعد ذلك واصلوا سيرهم باتجاه مركز لجيش التحرير الواقع بدوار العماريش يشرف عليه المناضل عبد القادر ولد الحاج، لتلتحق بهم كتيبة سي محمود من المنطقة السادسة والتي طلبت الدعم من كتيبة سي رضوان وعدم مغادرة المكان باتجاه وادي مينا وذلك أنها كانت تعتزم لنصب كمين لقوات العدو بالطريق الواقع بين فرطاسة ووادي الابطال[2].

ويعود السبب المباشر لوشاية من أحد الاشخاص القاطنين بالمنطقة، حينما تفطن بتقديم أحد المدنيين المبعوثين من طرف سي محمود مدفعا له من نوع 30 أمريكان لتصليحه له، بعدما أن غنموه في كمين عين فارس، ليتسنى لهذا الخائن الفرصة بالتبليغ عن الامر للقوات الفرنسية وإخبارهم عن مكان المجاهدين[3].

[1] -Mahfoud Kaddache , op cit ,p93.

[2]- عدة بن داهة، **معركة جبل المناور 06/05 سبتمبر1957**، مجلة عصور، عدد 7/6 جوان – ديسمبر 2005 م / ذو القعدة 1426 هـ ، ص 147.

[3]- نفسه ، ص ص 147 148 .

ومن أجل تقويض مسار الفصيلتين السالفتين الذكر عمدت القوات الفرنسية الى تجهيز قوة ضخمة من حيث الموارد البشرية والمادية وجند اكثر من 20 ألف جندي مدعمين بأحدث الطائرات الحربية لمحاصرة المجاهدين[1].

ومع فجر يوم الخميس المصادف ل 5 سبتمبر 1957 شوهد من طرف أحد جنود الحراسة تقدم قافلة كبيرة من مدرعات العدو آتية من غرب معسكر، وأخرى قادمة من شرق غليزان، وبعد دقائق معدودة تمكنت القوات الفرنسية من فرض حصارا على المنطقة التي يتواجد بها المجاهدون.

وعند طلوع الشمس بدأت طائرات ت6 والطائرات العمودية تحلق في سماء المعركة وتشرع في قصف المكان لتتيح الفرصة في انزال المظليين على نقاط استراتيجية من الجبل[2].

عندئذ قرر سي رضوان مغادرة المركز إلى جبل المناور الذي يبعد حوالي12 كلم نحو الجنوب وبينما كان جيش التحرير يعتزم مغادرة المركز بدأت طائرات العدو تمطر قنابلها على جبل مناور، مما تسببت في هلاك الكثير من المدنيين وتدمير بيوتهم وقتل حيواناتهم واتلاف مزارعهم[3].

فرغم القصف الشديد والمكثف فقد تمكن المجاهدون من الوصول إلى قمة جبل المناور بعد ساعتين من السير، وأخذوا مواقعهم استعدادا للقتال وبينما هم كذلك اشتبكت مجموعة من المجاهدين بوحدة من جنود الاستعمار من أصل سينغالي عند منحدر الجبل حققت عليها نصرا و أوقعت بها خسائر في الارواح، الامر الذي عجل في تدخل الطيران الحربي وسلاح المدفعية الثقيلة بالقصف الرهيب[4].

---

[1]– **يومية الشعب** ، **معسكر تحيي الذكرى 59 لمعركة جبل المناور** ،السبت 07 سبتمبر 2019 .

[2] - Mahfoud Kaddache ,op cit ,p 94.

[3]– جريدة الجمهورية ، **معسكر تحتفل بالذكرى ال 58 لمعركة مناور على وقع تنميةالمداشر** ، العدد 5664 ، الثلاثاء 24 ذو القعدة 1436 هـ الموافق ل 8 سبتمبر 2015 م ، ص 7 .

[4]– جريدة الجمهورية ، المرجع السابق ، ص 7 .

وتحت التغطية الجوية والبرية لنيران العدو كانت قوات الاستعمار تحاول التقدم نحو قمة الجبل لكن دون جدوى بسبب تكثيف المجاهدين لضرباتهم المسددة باتجاه جنود العدو وفي حدود الساعة الواحدة زوالا أطلق سي رضوان النار على طائرة عمودية فأسقطها فهلك جميع ركابها ومن بينهم ضابط برتبة عقيد فتمكن الخوف من نفوس عساكر الاستعمار وانهارت معنوياتهم وتشتت صفوفهم وبدأوا في التراجع ولم يتمكنوا من تسلق الجبل واختراق صفوف المجاهدين[1] .

وعلى الساعة الرابعة مساءا قام الطيران الحربي بعملية انزال جوي لقوات المظليين واصطدم الجيشان بشكل مباشر وسريع، أقدم الطيران على قصف مواقع المجاهدين بقنابل النابالم المحرقة، الامر الذي أدى الى إصابة الكثير من جنود جيش التحرير بإصابات بالغة وتشوهات جسدية ومن بينهم سي رضوان، ومع هذا فإن القتال تواصل حتى الساعة الواحدة ليلا واستمرت المعركة تحت الاضواء الكاشفة لطائرات الهيليوكوبتر من الجو تضيء أرض الميدان.

ج/ نتائج المعركة :

- **خسائر جيش العدو :**

- استطاع المجاهدون القضاء على 650 جندي فرنسي واصابة عدد كبير منهم[2]
- حيث استمر العدو في نقل الجثث من ميدان المعركة لعدة ايام، واسقاط 6 طائرات منها عمودية وقاذفة من نوع ب26 ميستر و جاغوار وكشافة وأعطب 17 أخرى.

وفي الاخير تمكن من بقي من المجاهدين حيا من فك الحصار [3].

[1] – الزبير بوشلاغم ، **معركة جبل امناور**، مجلة اول نوفمبر ، العدد42، ص63.

[2] – جريدة الجزائر، **ولاية معسكر تحي الذكرى 57 لمعركة المناور الكبرى** ، العدد 1021 ، السبت 6 سبتمبر 2014 م الموافق ل 11 ذي اقعدة 1435 هـ ، ص 9 .

[3] – نفسه ، ص63.

خسائر جيش التحرير الوطني :

تلخص خسائر جيش التحرير الوطني في استشهاد 67 مجاهدا وعشرة مدنيين وإصابة 23 بجروح أغلبها بفعل قنابل النابالم، في حين تمكن باقي المجاهدين من فك الحصار واجلاء سي رضوان الذي نقله جنوده الى دوار العناترة بضواحي غليزان ووقع في قبضة الفرقة الادارية المتخصصة بعد ما أن أمر جنوده بمغادرة المكان وتركه لوحده ولولا الوشاية ماكان العدو ليعلم بوجوده فتم نفله الى مستشفى سيدي امحمد بن عودة لتلقى علاجه لكنه توفي بعد 15 يوما [1] .

3/معركة حاسي صاكة 15 أكتوبر 1957 :

أ/ الموقع الجغرافي :

تقع منطقة حاسي صاكة على بعد نحو 80 كلم شمال شرقي تيميمون، بجانب الطريق القديم المؤدي الى مدينة المنيعة[2]، وهي منطقة صحراوية مسطحة الارض تتواجد بها شجيرات الزيتة والدمران والدرين، وتنتشر الكثبان الرملية على مسافة كبيرة، ويحدها من الجهة الغربية حاسي تويرقى على بعد 7 كلم، ومن الناحية الشمالية حاسي الناقةعلى بعد 8 كلم، ومن الجهة الجنوبية حاسي بلفيران على بعد 4 كلم، وكانت حاسي صاكة ضمن التقسيم الثوري تابعة للناحية الثالثة من المنطقة الثامنة للولاية الخامسة[3] .

ب/ الوضع العام قبل المعركة :

عملت جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية على تنظيم العمل العسكري في الصحراء الجزائرية وتصعيده ضد قوات الاستعمار المتواجدة بها، وظهرت جهود الجبهة

[1]– جريدة الجمهورية ، المرجع السابق ، ص 7 .

[2]– دحمان تواتي، **انتفاضة حاسي صاكة 15 أكتوبر 1957 وأهميتها في تسليح الثورة بالعرق الغربي** ، أعمال الملتقى الوطني حول : الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح المنظم يومي 14 / 15 فيفري 2018 ، سلسلة منشورات مخبر والدراسات والبحث في الثورة الجزائرية ، الجزء الثاني، السداسي الثاني 2018 ، ص 37 .

[3]– علي العياشي ، **معركة حاسي صاكة** ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 77 ، بدون سنة ، ص 20 .

في الاتصال منذ اوائل 1955 بالجزائريين العاملين بالجيش الفرنسي في مدينة تيميمون(الفرقة المهارية)[1].

وكان الاتصال يتم تحت اشراف الملازم فرحات بلعيد، وتتكفل به مجموعة من االمناضلين في مدينة تيميمون والعاملين في الشرطة الفرنسية الذين كان يسهل عليهم الاتصال بالجزائريين في الثكنات العسكرية، حيث بدأت بوادر النجاح تظهر في عملية الاتصال بانضمام العريفان محمد الهاشمي[2] وحميدة بلعقون إلى صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956، وتم عن طريقهما الاتصال بالعديد من الجنود الجزائريين المجندين لدى فرنسا، وتم بذلك اتفاق بين الطرفين جيش التحرير والجنود الجزائريين على ضرورة والالتحاق بالثورة ومن أجل إيجاد خطة محكمة للانضمام إلى الثورة راحوا يبحثون عن الكيفية التي تسمح بانضمام أكبر عدد ممكن دون أن يتفطن العدو، وكانت الكتيبة التي يعملون ضمنها تتكون في معظمها من الجزائريين، ولكي تؤدي عملها في المراقبة وحراسة المناطق فقد كانت تنقسم الى مجموعتين وتقوم كل مجموعة بعملها في جهة من الجهات، وتلتقي المجموعتان كل15 اكتوبر من كل سنة[3] .

ج/ أحداث المعركة :

بعد15 أكتوبر 1956 تواصلت عملية الاتصال بصورة دورية بين الجبهة والجزائريين العاملين في الجيش الفرنسي، بهدف الحصول على معلومات حول العدو الفرنسي

---

[1]– دحمان تواتي ، المرجع السابق ، ص ص 42 43 .

[2] – **ابن أحمد مباركة** :ولد بعين حمو (تيزكوك) عا 1930، حفظ القرآن الكريم وعلوم الدينبالمدرسة القرآنية بتمنطيط والتحق بالكتيبة المهارية لكنه كان كارها للاستعمار وكان يلقن أصحابه سيرةالرسو وغزواته، طلب تسريحه من المهارية والتحق بالثورة التحريرية عام 1956 وانتقل إلى فيقيق حيث لقي السيد عقبي عبد الغني الذي عينه كمسؤول على منطقة العرق. نصب اللجنة خماسية في تيميمون ونظم مراكز التموين بالعرقK كما نصب مسؤولي العروش والقبائل ولعب دورا كبيرا في توعية الشعب. استشهد في معركة حاسي غامبو في 1957 / 11 / 21 وعمره لا يتعدى 27 سنة وخلف ولد واحد ينظر : دحمان تواتي ، المرجع السابق ، ص 43 .

[3] – دحمان تواتي ، المرجع السابق ، ص 43 .

ومخططاته وكان في نفس الوقت تسريب الاسلحة والذخيرة من ثكنات العدو الى جيش التحرير الوطني[1] .

وفي 13 اكتوبر 1957 تم عقد اجتماع تاريخي مباشرة ضم كل من حناني علي والعطشان ومحمد بن دحمان وسليمان بن عبد الله والفضيل بشراير ومحمد غريس وسبقاق محمد وهم مسؤولوا أفواج المهارية، وشرعوا في التخطيط والاعداد لعملية قتل الجنود الفرنسيين والاستيلاء على عتاد الكتيبة، كما اتفقوا على إسناد المهمة إلى مجموعة يرأسها العطشان[2].

وقد بدأ هؤلاء في العمل بمراقبة دقيقة من طرف الشهيد العطشان في تصميم خطة يتم بموجبها القضاء على أفراد العدو بشكل سريع دون تفطن القوات الفرنسية، حيث رأى العطشان أن توقيت العملية سيكون متزامنا مع انزال العلم الفرنسي على الساعة الخامسة مساءا، وتبدأ كل مجموعة في تنفيذ المهمة المنوطة بها، وفي يوم 15 اكتوبر تم تنفيذ العملية بدقة إذ بمجرد إنزال العلم الفرنسي اتخذت كل مجموعة المكان المحدد لها، وأخذت في تنفيذ المهمة المكلفة بها ومما سهل من مهمة المجندين الجزائريين أنهم هاجموا بصفة مفاجئة مما أدى الى ارتباك هؤلاء وعدم استطاعتهم الرد على الجنود الجزائريين، لذلك تمكن هؤلاء من القضاء عليهم برصاص بنادقهم في لحظات فقط ، اذ لم تمض عشر دقائق حتى تم الانتهاء من العملية بنجاح[3].

انسحبت المجموعة من حاسي صاكة إلى حاسي الجديد ووصلت على الساعة الثالثة صباحا من يوم 16 اكتوبر 1957 قصد تمويه السلطات الفرنسية[4].

---

[1]– علي العياشي ، **معركة حاسي صاكة، مجلة أول نوفمبر** ،العدد77، المرجع السابق ، ص 57 .

[2]– نفسه ، ص ص 57 58 .

[3] – علي العياشي ، **معركة حاسي صاكة، مجلة أول نوفمبر** ،العدد77، المرجع السابق ، ص 58.

[4] – الشيخ مولاي التهامي غيتاوي، لفت **الأنظار إلى ما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية ادرار إبان إحتلال الاستعمار**، منشورات ANEP ، الجزائر ، 164 .

د/ نتائج المعركة :

✍ **خسائر العدو :**

- تم خلال هذه المعركة القضاء على 8 مهارى فرنسيين رميا بالرصاص، وهم مجموع الفرنسيين المتواجدين ضمن الكتيبة.

- انضمام باقي كتيبة المهارية وعددهم 65 جنديا إلى صفوف جيش التحرير الوطني[1].

✍ **خسائر جيش التحرير:**

- لم يصب خلال هذه العملية أي جندي جزائري، وغنم 100 بندقية من نوع ماط 36، قطع رشاشة من 29/24، مسدس واحد من عيار 9ملم و أجهزة إرسال واستقبال، و6 صناديق من الذخيرة وأربعة ملايين فرنك قديم ،240 جملا [2].

4/معركة حاسي قنبو 27 نوفمبر 1957 :

أ/موقع المعركة :

يعتبر حاسي قنبو من أشهر الابار الصحراوية التي يوفر الماء على مدار السنة للمسافرين وهو يقع وسط مجموعة من التلال الرملية العارية من النبات، يتخللها وادي يبلغ طوله حوالي 3 كلم، يحد هذا المكان من الجهة الشمالية تيموتان، ومن الجنوب حاسي تاسلغة ومن الغرب حاسي أونعيش، وخلال الثورة التحريرية كان حاسي قنبو يتبع تراب الناحية الثالثة من المنطقة الثامنة للولاية الخامسة، أما الان فهو يتبع تينركوك دائرة تيميمون ولاية أدرار[3].

---

[1]- جمعية سيدي سليمان بن علي لحماية مأثر الثورة التحريرية ، **السجل الذهبي لشهداء المقاومة الشعبية والثورة التحريرية الكبرى لولاية أدرار** ، ص 23 .

[2]- نفسه، ص 23 .

[3]- علي العياشي ، **معركة حاسي قنبو** ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 81 ، بدون سنة ، ص 18 .

ب/ أسباب وظروف المعركة :

كما هو معروف أن منذ 28 اكتوبر 1957 شرع الطيران الفرنسي بإلقاء المنشورات التي كان يأمر فيها البدو والرحل بالالتحاق بآبار محددة من بني عباس وتيميمون في أجل لا يتعدى ثمانية أيام، لتوسع قوات الاحتلال من المنطقة المحرمة التي أوجدتها منذ 16 اكتوبر، وفي هذا الوقت كان جيش التحرير متمركزا بحاسي تاسلغة منذ وصوله إليها في الخامس من نوفمبر بعدما أن كان المجاهدون في صحراء تيميمون يترددون على مركز تاسلغة باستمرار، وفي هذا الوقت لاحظت حراسة المجاهدين اقتراب سيارة "لاندروفر" متجهة نحو حاسي تاسلغة[1].

وبعد تطويق المجاهدون للشاحنة أخبر أسير قد ألقي القبض عليه بأنه ستلتحق بهم سبعة سيارات عند الساعة الرابعة[2]، حينها قرر الملازم فرحات وضع كمين لهم، وبعد فترة ظهرت القافلة وهاجم المجاهدون عليها، أدى الى مقتل خمسة عناصر من كتيبة العدو الفرنسي على الفور وفرار عنصرين بأعجوبة، وأدى إلى استسلام عشرة من العاملين في شركة بترول الجزائر وحرق ستة سيارات تابعة للشركة البترولية[3].

وفي يوم13 نوفمبر 1957 قاد بيجار حوالي 1570 مدعمين بأسراب من القوات الجوية بقيادة العقيد برينات Brunet التي شرعت في إنزال المظليين بهدف مسح المنطقة في اليوم التالي[4]، حينها قرر المجاهدون بمغادرة مركز تاسلغة نحو منطقة تكون أكثر تحصينا ومناعة باعتبار ان المركز الذي يتواجدون فيه غير محصن بكيفية تسمح لمجاهدي

---

[1] – وقد ذكر فرج الله امحمد بأن المجاهد الميلود بن الشارف كان عائدا لتتركوك لاستخلاف أخاه سليمان ليبقى مع العائلة وأثناءإبتعاده عنهم شاهد الشاحنات العسكرية الفرنسية تقترب فرجع وأخبرهم بذلك لأن الحارس على المركز كان في جهة لم تسمح لهم برؤيتهم أولا.

[2] – تواتي دحمان وآخرون ، المرجع السابق، ص ص 70 71.

[3] – محمد جغابة ، **حوار مع الذات ومع الغير(مد وجزر وتطلعات)**، الجزء 3، ترجمة بشير روابحية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2007 ، ص ص 71 72 .

[4] – تواتي دحمان ، المرجع السابق ، ص ص 75 76 .

جيش التحرير بمقاومة العدو[1]، وعند انتظار حلول الظلام لمغادرة المكان أقبلت ثلاثة طائرات تحوم حول المجاهدين الذين كانوا مختبئين بين شجيرات العلندة، فبدأ الطيران بقصفه للمكان وضرب الجمال التي كانت مع المجاهدين فأصابت العديد منها وتصدى المجاهدون لهذه النيران بواسطة قطعهم الرشاشة [2].

وفي مساء ذلك اليوم انتقلت وحدة جيش التحرير الوطني إلى الوادي القريب من حاسي قنبو الذي يبعد عن تاسلغة بنحو 5 كلم، وهي المسافة التي قطعها المجاهدون في ظرف ساعتين فتمركزت الوحدة به واختارته موقعا لمواجهة العدو في حالة وصوله الى ذلك المكان[3].

ج/ أحداث المعركة :

قرر العقيد بيجار بواسطة طائرة الاستطلاع من التحرك بسرعة لمحاصرة المجاهدين ومنع انسحابهم، وتقوم هذه الخطة على استعمال الوحدة القريبة من المنطقة كتيبة *لمبيا* الموجودة بزاوية الدباغ البعيدة من حاسي غومبو ب 40 كلم[4]، كما يتم إنزال الكتيبة الثالثة جوا في تابلكوزة وتحرك بيجار مع كوكبة الاستطلاع التي يترأسها النقيب كالس بالشاحنات إلى زاوية الدباغ وظل على اتصال مع الكتيبة الثالثة [5].

بينما قرر قائد كتيبة المجاهدين بعدم الهجوم على عساكر العدو حتى بعد ان يصلوا إلى نقاط محددة على الميدان، وبعد مدة صغيرة من الزمن بدأ جنود الاحتلال تتقدم راجلة إلى غاية بلوغها التلال الرملية القريبة من الوادي، عندها انهال عليها رصاص المجاهدين

[1]– أنظر الملحق رقم 7 ، ص373.

[2] – تواتي دحمان ، المرجع السابق ، ص 79 .

[3]– علي العياشي ، معركة حاسي قنبو ،مجلة أول نوفمبر، العدد 81 ، المرجع السابق ، ص 19 .

[4]– جمعية سيدي سليمان بن علي لحماية مأثر الثورة التحريرية، **السجل الذهبي لشهداء المقاومة الشعبية والثورة التحريرية الكبرى لولاية أدرار** ، المرجع السابق ، ص31 .

[5] - Patrick- Charles Renaud; **Combats Sahariens 1995 - 1962** ,ed : Jaque Grancher , paris , 1993, page 154.

وتمكنوا من اصابة العديد منهم، ويروي المجاهد بضياف قدور احد المشاركين في المعركة ان الاشتباك بدأ على الساعة السابعة صباحا ومع العاشرة بدأت الطائرات تنزل المظليين في الكثبان الرملية وتم دفع فرقة المشاة ليشغلوا المجاهدين عن المظليين عندها تم القضاء على معظم جنود فرقة المشاة[1].

وعند الساعة الحادية عشرة صباحا توقف القتال بعد مدة وتمكن فيه المجاهدون من القضاء على معظم جنود الكتيبة وأخذوا في جمع الاسلحة ،وبينماهم كذلك لاحظوا أن قوات العدو التي تنزلها طائرات قد طوقت المكان في جميع الجهات وأخذت تتقدم لفرض الحصار على المجاهدين، عندئذ لم يكن أمام المجاهدين سوى البقاء في مراكزهم وانتظار وصول قوات العدو مع إجراء تعديل في الخطة الدفاعية المطبقة ضد كتيبة العدو وأمر القائد المجاهدين بالتمركز بشكل دائري وذلك من أجل مقاومة العدو من كل الجهات و في منتصف النهار بدأ القتال في مرحلته الثانية ورجحت الكفة للمجاهدين لكون أن مهمتهم الدفاعية كانت جيدة فهم لم يتركو للعدو الفرصة للوصول الى التلال نظرا لكثرة النيران التي كان يصوبونها باتجاه العدو من بنادقهم [2] .

هكذا استمرت المعركة إلى غاية الرابعة مساءا حيث فشلت قوات العدو في اقتحام مواقع المجاهدين، فما كان على بيجار إلا ان يأمر قواته بالتراجع نحو الخلف، وحينها أدرك المجاهدون بأن انسحاب قوات العدو يفتح المجال للقنبلة والقصف المدفعي، فأشار قائد الكتيبة للمجاهدين بالتزام مواقعهم والتحصن بها ريثما تتبين نوايا العدو، ليتدخل الطيران مباشرة ويبدأ في قنبلة المكان الذي يتواجد به المجاهدون[3] وذلك باستعمال القنابل النابالم الحارقة وحينها التزم المجاهدون بمواقعهم بحيث لم يكن باستطاعتهم الانسحاب من الوادي

[1] – تواتي دحمان ، المرجع السابق ، ص 79.

[2] – علي العياشي ، معركة حاسي قنبو، مجلة أول نوفمبر، العدد 81 ، المرجع السابق، ص 20 .

[3]– نفسه، ص 20 .

لتطويق العدو المنطقة واستمر الحال هكذا حتى الليل وكانت في هذه الاثناء رشاشات المجاهدين تتصدى للطائرات المعادية، لكن الغازات الخانقة التي ألقيت على المجاهدين أثرت عليهم كثيرا فاختنق العديد من المجاهدين، وعندما خيم الظلام انسحبت الطائرات المعادية وبقيت مشاة العدو تحاصر المنطقة، وفي حوالي منتصف الليل أخذ من تبقى من المجاهدين يبحث عن منفذ للتسرب منه وهكذا وجد منفذ صغير بين صفوف القوات المعادية ونجى حوالي تسعة مجاهدين في هذه المعركة[1].

وفي هذا الشأن يقول باتريك شارل رونو Patrick– Charles Renaud * أن المعركة ظلت حامية الوطيس إلى غاية السادسة وخمس وأربعين دقيقة مساءا في مواجهة منافس صلب ومنضبط يرمي بشكل مدهش يقاتلون إلى آخر قطرة ماء داخل دلائلهم و إلى آخر طلقة لديهم فهم يملكون قدرات عجيبة على الرمي واستعمال الميدان ويتمتعون بالشجاعة* [2].

د/نتائج المعركة :

- **الخسائر في صفوف العدو :**

– قتل وجرح ما يقارب عن 410 جندي من قوات العدو، اصابة 15 طائرة منها 11 طائرة مزالت هياكلها في عين المكان شاهدة على بسالة المجاهدين وتضحياتهم[3] .

خسائر جيش التحرير الوطني :

– استشهاد 56 مجاهد وجرح مجاهد واحد [4].

[1]– س العلواني، **معركة حاسي قنبو 27 نوفمبر1957 تيميمون**، **مجلة الجيش**،العدد 337 / 338 اوت / سبتمبر 1991 ، ص 38 .

[2] - Patrick- Charles Renaud ,op cit ,p154.

[3] - ibid ,p 154 .

[4]– س العلواني، **معركة حاسي قنبو 27 نوفمبر1957 تيميمون**،مجلة الجيش ، المرجع السابق ، ص 39 .

5/ معركة جبل كسال 18/17 أفريل 1958 :

أ/ الموقع الجغرافي :

يقع جبل كسال بالقرب من قريتي ستيتن التابعة لبلدية بوعلام وقرية الحوض التابعة لبلدية البيض التي يبعد عنها بحوالي 18 كلم، يعد امتدادا لسلسلة جبال الاطلس الصحراوي و يتوفر على بعض الاشجار كالبلوط والعرعار وشجيرات الدفلة، كما يتميز الجبل بمسالكه الوعرة ومعبرا هاما بين المنطقتين الثانية والثالثة، وحسب التقسيم الذي جاءت به الثورة فيدخل الجبل ضمن المنطقة الثالثة من الولاية الخامسة [1].

ب/أسباب المعركة :

بتاريخ 17 أفريل 1958 وعند الساعة الثالثة مساءا قد وصلت الاخبار إلى المجاهدين من طرف بعض المسبلين الذين كانوا في مهمة برؤيتهم في تقدم قافلة عسكرية تتكون من حوالي20 شاحنة عسكرية ودبابات ومدرعات نحو قرية ستيتين المعزولة انطلاق من مدينة البيض، حيث قامت القافلة بمجرد وصولها في هدم المنازل المهجورة بهدف التضييق على جيش التحرير الوطني ومنع تواصله بالشعب وواصلوا عملهم الهمجي بقطع الاشجار بغرض انتقاء الخشب التي سقفت به المنازل والبيوت للتدفئة وانشغلاهم بشواء اللحوم بعد قتلهم للحيوانات التي كانت ملكا للأهالي العزل[2].

ج/ وقائع المعركة :

حاصرت الكتيبة التي كان يقودها المجاهد قطاف أحمد العساكر الفرنسية التي كانت ملتفة حول بعضها تحضر عشاءها في قرية ستيتين، وقد أحدثت قتلى في صفوف القوات الفرنسية بعدها اجتمعت القيادة لدراسة الموقف وتم الاتفاق على البقاء في الجبل والاستعداد لأي

[1] –مديرية المجاهدين لولاية البيض، **القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية البيض1962/1954** المرجع السابق ، ص 25 .

[2]– نفسه ، ص 26.

معركة قد يفرضها العدو وعينوا مكانا يتوسط الجبل يعرف بكاف زعطوط ليتمركزوا فيه تأهبا لمعركة الغد، لأنهم تأكدوا أن القوات الفرنسية سوف تأتي غدا إلى الجبل بكل قواتها للقتال انتقاما لقتلاها في قرية ستيتين والقضاء على المجاهدين، وكانت قوات جيش التحرير الوطني عشية المعركة تتألف من كتيبتين مسلحة برشاشات ثقيلة من نوع أ م ج ي 42/44 وبنادق حربية أخرى، أما الفرنسيون فقد حشدوا إلى ساحة المعركة أعدادا هائلة من الجنود والمعدات حيث وصل تعدادهم إلى 1000 جندي[1] .

وفي صبيحة يوم 18 افريل شرعت القوات الفرنسية في محاصرة الجبل وبدأت المدفعية بقصف مكان تواجد المجاهدين بمدافع الهاون، وتدعم ذلك بالطيران الحربي الذي تدخل برميه الاطنان من القنابل المحرقة على المجاهدين حتى تفسح المجال للمشاة الذين تكمنوا من الصعود إلى قمة الجبل، وما إن وصلوا قرب تخندق المجاهدين حتى هاجم جيش التحرير الجنود الفرنسيين وحققوا انتصارا على الفرنسيين في هجومهم الاول وكبدوا العدو خسائرا فادحة في الارواح، الأمر الذي جعل الطيران يتدخل مرة أخرى بعد فشل قواته البرية في المعركة واستمر الامر هكذا عدة مرات كلما تقدم العساكر الفرنسيين بدعم من الطيران حتى ينقض عليهم جنود جيش التحرير واشتد القتال بين الطرفين ووصل حد الاشتباك بالسلاح الابيض، ولما عم الظلام اشتد الحصار من طرف عناصر قوات الاحتلال وبعد عدة اشتباكات تمكن المجاهدون من الانسحاب بعدما ان قاموا بنقل جرحاهم الانسحاب من ميدان المعركة[2].

[1] – مديرية المجاهدين لولاية البيض ، **القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية** ، المرجع السابق ، ص 26.

[2] – نفسه ، ص 26.

د/نتائج المعركة:

- **خسائر الجيش الفرنسي:**

- إحداث عطب في عدة طائرات دون اسقاطها[1].

- **خسائر جيش التحرير:**

استشـــهاد 12 مجاهـــد وإصـــابة آخـــرون بجـــروح متفاوتـــة الخطـــورة[2].

[1]- مديرية المجاهدين لولاية البيض، مخل الى تاريخ ولاية البيض...، المرجع السابق ، ص 99.

[2]- عبد الله مقلاتي، **التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى**، وزارة الثقافة ، الجزائر، الطبعة الاولى ، بدون سنة ،142 .

المبحث الخامس: المعارك الكبرى في فترة العقيد دغين بن علي (العقيد لطفي)1960_1958 :

I. نبذة شخصية عن العقيد لطفي1934-1960 :

دغين بن علي و كما عرف باسم بودغن،اشتهر باسمه الحربي "لطفي "، ولد في 7 ماي 1934 بولاية تلمسان[1]، نشأ في أسرة متواضعة، زاول لطفي دراسته الابتدائية بمسقط رأسه ليتحصل بعد تفوقه على الشهادة سنة 1945 من مدرسة ديسيو"، وفي سنة 1947 انتقل بعدها إلى وجدة المغربية لمواصلة دراسته الثانوية ومكث فيها سنة ليرجع إلى الجزائر لإتمام تعليمه بإحدى المدارس الفرنسية الاسلامية إلى غاية 1950[2].

وبعد خمس سنوات غادر مقاعد الدراسة وإلتحق مباشرة بصفوف جيش التحرير الوطني في ناحية تلمسان وتم تكليفه من طرف القيادة الثورية بتنظيم النشاط المسلح بهذه الناحية تحت اسم سي ابراهيم[3]، وقام بتنظيم الخلايا السرية في المدينة وتعبئة وتجنيد أفراد الشعب، وبفضل حنكته وشجاعته العسكرية كلف في شهر ماي 1956 بتنظيم الشؤون العسكرية لجيش التحرير الوطني في جنوب البلاد بهدف توسيع مجال الثورة التحريرية[4].

التحق سي ابراهيم بالعمل في منطقة الجنوب منذ 12 ماي، وما إن يكد أن يحل شهر جوان من نفس السنة حتى شرع في توجيه هجومات عكسية للعدو وكان هو على رأسها،وقد

---

[1] - Bellahcène Bali , **LE COLONEL LOTFI ECRITS, TEMOIGnAGES ET DOCUMENTS** edition Biliothèque Nationale,d''algerie ,2007 p 3.

[2]- مديرية المجاهدين لولاية بشار، **القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية بشار 1954-1962**، الاكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية 2005،2004، ص 61.

[2] - TALEB BENDIAB SID AHMED et TABET AOUL ABDESSELAM ,**La Bataille de Tlemcen**,Edition Mimouni , Tlemcen , 2006, p 255.

[3] - Bellahcène Bali , **LE COLONEL ,op cit ,** p 3.

[4]- أنيسة وعلي، **الشهيد العقيد بن علي بودغن المدعو لطفي 1934-1960**، مجلة أول نوفمبر، العددان 178/177 ، 1 جانفي 2013 الموافق ل 19 صفر 1434 هـ الى 30 جوان 2013 م الموافق ل 21 شعبان 1434 هـ، ص 134 .

استطاع أن يقوم بتنظيم عدة معارك كبرى وكمائن وإلحاق خسائر فادحة بجيش الاحتلال واستطاع أن يجعل من منطقة الجنوب بؤرة توتر[1] .

و بعد سلسلة من الانتصارات والنجاحات التي حققها سي ابراهيم في منطقة الجنوب جاء قرار من قيادة الولاية الخامسة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف تم تعينه فيها على رأس المنطقة الثامنة برتبة نقيب، وعهدت إليه قيادة الولاية مهمة توسيع العمل الثوري إلى جهات بوسعادة والجلفة وغرداية واولاد جلال، ومكن فيها من تثبيت سلطة جيش التحرير الوطني التي كانت تشمل منطقة العمليات رقم 9 قبل أن تضم إلى الولاية الخامسة، وبعد النشاط الكبير الذي عرفته المنطقة الثامنة بفضل جهود قائدها سي ابراهيم تم ترقية هذا الأخير لرتبة صاغ أول(مقدم) وكان ذلك في سنة 1957[2] .

وفي فبراير 1958 سافر إلى اسبانيا ليتم إلقاء القبض عليه في الجزيرة الخضراء وسجن أياما ثم أطلق سراحه وعاد إلى المغرب الاقصى، فتم إبلاغه بأنه قد عين على رأس الولاية الخامسة برتبة (عقيد) خلافا لهواري بومدين الذي عين رئيسا على القيادة العملية الغربية، وأخذ لطفي منطقة بوعرفة مركزا له في قيادة الولاية الخامسة[3]، وأثناء عودته من المغرب استشهد في معركة جبل بشار[4].

[1] - Bellahcène Bali ,**Héros Anonymes de la Wilaya V Zone 1,.** op cit , p16.

[2] – بلحسن بالي ، العقيد لطفي ، المصدر السابق ، ص ص 45 46.

[3] - Bellahcène Bali ,**Héros Anonymes de la Wilaya V Zone 1,.** op cit , p16.

[4] – محمد جغابة، المصدر السابق ، ص 488.

II. المعارك الكبرى 1958-1960 :

1/معركة المرجة 14 أكتوبر 1958 :

أ/الموقع الجغرافي :

يقع جبل المرجة على بعد 28 كلم غرب مدينة سعيدة، وهوعبارة عن منطقة جبلية تتميز بكثافة أشجارها وتتخلها بعض المسالك والمنحدرات، مما يجعلها غير مناسبة لخوض المعارك[1]، وخلال التقسيم الثوري فإن جبل المرجة يقع في نحية سعيدة تابع للمنطقة الخامسة من الولاية الخامسة [2]

ب/ظروف المعركة :

بدأت ليلة 13و14 اكتوبر 1958 عمليات التمشيط الواسعة للقوات الاستعمارية تحت قيادة الجنرال جيل[3] الذي شن حملته العسكرية من شرق البلاد حتى غربها في محاولة منه للقضاء على الثورة وفي يوم 13 أكتوبر وفي حدود الساعة الخامسة صباحا سمع أحد المجاهدين و هو الشهيد مقلالي الجيلالي دوي محرك سيارة جيب تتقدم نحو مركز الكتيبة وقام بنشر الخبر بسرعة بين المجاهدين، فأعطى قائد الكتيبة أمرا بمغادرة المكان فورا والاتجاه نحو جبل تافدنت، نظرا لما يمتاز به من موانع طبيعية، لكن العدو كان أسرع منهم إذ بمجرد وصول الكتيبة حتى وجدوا جنود العدو قد احتلوها وتوزعوا عبر كل نقاطه الاستراتيجية[4].

---

[1] – الزوبير بوشلاغم ، **معركة المرجة** ، مجلة اول نوفمبر ، العدد 52 ،1981، ص 33 .

[2]– عبد الله مقلاتي،المرجع السابق، ص 295 .

[3] - .REDOUANE AINAD TABAT, op cit ,p 273.

[4] – الزوبير بوشلاغم ، **معركة المرجة**، مجلة اول نوفمبر،، العدد 52، المرجع السابق ، ص 33 .

و ب جنود الاحتلال بمداهمات قطاعية في هذه المنطقة الجبلية والغابات[1]، فانسحبت الكتيبة بهدوء نحو جبل مرزوق القريب منه وأخذوا استراحة قليلة، وتم خلالها دراسة الوضع وتحديد المكان الذي تتوجه إليه قبل أن يحكم العدو حصاره للمكان [2].

ج/احداث المعركة :

في مساء يوم14 أكتوبر تمكن أفراد الكتيبة في التسلل وسط قوات العدو وتوجهوا نحو مركز الشنن التابع للمنطقة السادسة بقيادة المجاهد أحمد بلخوجة، وكان في المركز فصيلة من المسبلين تابعة للمنطقة السادسة بقيادة المناضل يدعى العربي وفرقة كوماندوس مكونة من11 مجاهدا بقيادة عصام عدة، وفي نفس الوقت كان بجبل المرجة قيادة المنطقة الخامسة بكاملها مع وجود كتيبة وتم بلوغه في منتصف الليل، وفيه تم عقد اجتماع تقرر فيه مغادرة المكان نحو المنطقة الخامسة [3] .

وفي حدود الساعة الثالثة صباحا تم مغادرة المكان إلى جبل المرجة ونزل فيه أفراد الكتيبة وأخذوا استراحة بعد نيل التعب منهم، وفي نفس الوقت غادرت قيادة المنطقة الخامسة نحو الجبل نفسه بعد اقتناعهم أن هذا المكان لا يمكن اجتياحه من طرف قوات الاحتلال وكان تقديرهم صحيحا لولا الخطأ الذي وقعت فيه فرقة الديوانة التي اشعلت النار وكانت في نفس الوقت طائرة استكشافية تجوب سماء المنطقة، فتم اكتشاف أمرهم بسبب تصاعد للدخان، وعند منتصف النهار 14 أكتوبر وصلت قوات العدو إلى المنطقة يتقدمها طابور من المدرعات والشاحنات العسكرية والسيارات المصفحة بجانب الطيران الحربي الذي كان حاضرا بقوة و بدأت بقصف الجبل بواسطة طائرات مقنبلة ومقاتلة ألقت بأطنان من القنابل

[1] - REDOUANE AINAD TABAT, op cit ,p 273.

[2] – الزوبير بوشلاغم ، **معركة المرجة**، مجلة اول نوفمبر ،، العدد 52، المرجع السابق ، ص ص 33 34 .

[3] – نفسه ، ص 34.

المحرقة بجبل المرجة فأصبح وضع المجاهدين لا يحسد عليه، فما كان على المجاهدين إلا الدخول في اشتباك مباشر مع قوات العدو لإحداث ثغرات داخل صفوفه[1].

وتعقد الوضع أكثر عندما تدعم الجيش الفرنسي بقوات إضافية أخرى، وعند الساعة الثانية زوالا بدأ القتال واشتد لهيبه وعزم المجاهدون على حسم الأمر، وانقسمت الكتيبة إلى مجموعتين فالاولى بقيادة الشهيد عامر والثانية بقيادة الشهيد علي بن حبيب وتوزعتا على أطراف الجبل وتواصل القتال إلى غاية حلول الظلام، أبدى فيهما جيش التحرير صورا رائعة في البطولة والفداء [2].

د/نتائج المعركة :

- **الخسائر في صفوف العدو :**

- مقتل حوالي 200 جندي فرنسي وإصابة عدد كبير من العساكر بجروح متفاوتة.

- **خسائر جيش التحرير:**

- سقوط على ساحة الشرف 56 مجاهدا وفقدان 19 مابين الجنود والمسبلين مواطنيين[3].

2/ معركة تونزة الاولى– قصر الحيران 24 ماي 1959 :

أ/ الموقع الجغرافي:

جرت أحداث هذه المعركة بوادي قابق الواقع على بعد 10 كلم شمال شرق قصر الحيران ، و على بعد حوالي 40 كلم شرق مدينة الاغواط ،[4] وسميت بهذا الاسم نسبة

[1] – الزوبير بوشلاغم ، **معركة المرجة**، مجلة اول نوفمبر، العدد 52 ، المرجع السابق ، ص 34.

[2] – نفسه ، ص 34.

[3] – عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 295 .

[4]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ،**التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحريرية من اواخر 1958 الى 62 المصادق عليه في الملتقى الولائي المنعقد بمقر محافظة الاغواط** ، السبت 17 ذو الحجة 1406هـ/ الموافق ل 23 اوت 1986 ، ص 10 .

إلى المكان الذي وقعت فيه المعركة، وخلال التقسيم الاداري للثورة فهي تابعة للقسم الثاني الناحية الرابعة المنطقة الثالثة للولاية الخامسة[1] .

ب/ظروف المعركة :

جرت أحداث هذه المعركة خلال الاسبوع الاخير من شهر ماي1959 بين فرقة كومندوس تابعة لجيش التحرير الوطني بقيادة الحاج صدوقي المدعو سي بن عيسى ونائبه الشهيد شرفي الحاج ، كانت هذه الفرقة تتكون من حوالي 50 مجاهدا[2].

شهدت المنطقة قبل وقوع المعركة عملية تمشيط كبيرة لناحية القعدة بآفلوا ا كما كان مقررا من طرف الجيش الفرنسي، الذي اضطر ان يركز نشاطه على قصر الحيران من جراء هجوم فصيلة على مدينة مسعد في اليوم السابق[3]، باعتبار أن المنطقة تعرف نشاطا كبيرا للعمليات العسكرية من الطرفين، وفي هذا الاطار قام جيش التحرير الوطني بشن هجومات مركزة على كل مراكز العدو بتلك الجهة، ويعتبر هجوم 23 ماي 1959 على مركز العدو بمسعد سببا مباشرا لقيام المعركة، نفذتها فرقة كومندوس من جيش التحرير، وبعد انتهاء العملية توجهت القوة جنوبا ونزلت بمنطقة تاونزة في يوم 24 ماي1959[4].

و خلال هذه الفترة القصيرة التي كانت فرقة الكومندو تأخذ قسطا من الراحة قد وصلتهم رسالة من مصالح الرصد والأخبار عبر احد المسبلين الطيب ذهوب[5]، تطلب فيها

---

[1] – مخلوف صادقي ، المرجع السابق ، ص 107 .

[2] – نفسه ، ص 107 .

[3]–المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحريرية من اواخر 1958 الى 62 المصادق عليه في الملتقى الولائي المنعقد بمقر محافظة الاغواط** ، المصدر السابق ، ص 10.

[4] – مخلوف صادقي ، المرجع السابق ، ص 107.

[5]– حسب تقرير ولاية الاغواط فان جاء في الرسالة خبر مفاده ان فرقة من العدو جاءت في اليوم السابق 23 ماي 1959 الى ناحية قصر الحيران واكتشف اثار جروح بالاسلاك الشائكة على الخيول التي كان يستعملها جيش التحرير الوطني في الايام الماضية للتنقل وضرب المراكز العسكرية بالقرى .

أخذ الاحتياط اللازمة وتنبههم بالاستعداد لأي امر طارئ، باعتبار أن العدو قد تمكن من تقصي أخبارهم وتوصل إلى معلومات بشأنهم، ليباشر قائد فرقة الكومندو بالتحضير للمواجهة المباشرة ويكون ذلك بدراسة الوضع جيدا مع البقاء في المكان نفسه، لان الجهة تتوفر على بعض الموانع الطبيعية التي يمكن لافراد جيش التحرير الوطن التحصن بها وتم تنصيب مجاهدين كلفوا بالحراسة والمراقبة [1] .

ج/ سير المعركة :

عند الساعة السابعة صباحا تمكنت فرقة الحراسة والمراقبة من مشاهدة قوات العدو الفرنسي تتقدم نحو مركز قصر الحيران في شكل طوابير من الشاحنات العسكرية والعربات إضافة عن الطائرات الحربية العمودية آتية من جهة الاغواط ، حينها تم تبليغ قيادة الكومندوس مباشرة حيث اتفق القائد مع نائبه عن كيفية مواجهة العدو، وأي خطة يمكن اتخاذها مع دراسة الاحتمالات المتوقع حدوثها[2]، وأخذت الفرقة مكانها وبقيت تترقب قدوم القوات الفرنسية نحو تاونزة، وبعد فترة من الزمن تبين للقيادة بأن وحدات قوات الاحتلال الفرنسي لا يعلم بتواجدهم في هذا المكان وتأكد الامر بعد وصول القوات إلى قرية قابق، حيث انقسم الجيش إلى قسمين قسم توجه نحو الشرق وقسم توجه في جهة أخرى[3].

وبعد مدة قليلة قد عادت القوات أواختلطت مع بعضها البعض، لأنها قد تمكنت من اكتشاف آثار لأحذية المجاهدين على الارض، لتشرع مباشرة في تنظيم نفسها وإعلان حصارا كامل على منطقة تاونزة كليا،أيقن المجاهدون أمر اكتشافهم وأن الدخول في القتال

[1] – مخلوف صادقي ، المرجع السابق ، ص 107 .

[2] – جرى نقاش بين القائد ونائبه حول الخيارات التي ينبغي الاخذ بها : هل البقاء في المركز الذي يتواجدون به ام الانتقال الى كاف الصابون وهو جبيل يقع بين قابق ومسعد ،حيث استقر الامر في الاخير بالبقاء في المكان الذي يتمركزون به . انظر: التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحريرية من اواخر 1958 الى 62 المصادق عليه في الملتقى الولائي المنعقد بمقر محافظة الاغواط ، المصدر السابق ، ص 11 .

[3] – مخلوف صادقي ، المرجع السابق ، ص 107 .

أصبح أمرا محتوما، وأعطى قائد القوة أمرا يقضي بالانسحاب نحو وادي مزي الواقع في الجهة الغربية للمنطقة، ليوجه العدو هو الاخر قوته نحو الوادي لكن من جهة معاكسة آتية من الشمال، واخذت قوات العدو تزحف راجلة من ثلاث جهات نحو تمركز الفصيلة التي توزعت عناصرها من الجهة غير المحاصرة وقاموا بضرب احدى فرقها[1]، ليلتقي الطرفين وجها لوجه لكن توقف كل منهما في مكانه، ولم يقع تبادل إطلاق النار بينهم، الامر الذي جعل العدو يتوهم بأن الفرقة ستستسلم لوقوعها في المأزق[2].

ولحذق قائد الكومندوس سي عيسى قد خطط لأمر يبين مدى قوته وخبرته العسكرية في مثل هكذا مواقف، وتم تقسيم قوته إلى مجموعتين وأمر المجموعة الاولى بالتقدم زاحفة نحو مواقع العدو، مستخدمة الاشجار والصخور كحصن لها بمجرد وصولها للهدف تباشر في عملية الهجوم، في حين تبقى المجموعة الثانية مكانها لحماية المجموعة الاولى وتغطيتها وكذا توقع العدو في فخ على أنها تدرس كيفية الاستسلام، وبمجرد نجاح المجموعة الاولى من الوصول إلى الهدف تمكنت القوة بمباشرة الهجوم وإطلاق النيران على جنود العدو، وقد أحدث مفاجأة في وسط صفوفه، ماجعلهم يدخلون في حالة من الرعب والهلع خاصة عندما تمكن أحد المجاهدين[3] من اسقاط طائرة حربية استكشافية جعل قوات العدو تتراجع إلى الوراء مع استغلال فرقة الكومندوس الوضع وبدأت تنسحب مع مجري الوادي إلى أن تمكنوا من الوصول الى منطقة آمنة نوعا ما لأخذ قسط من الراحة، والبحث عن مخرج لمغادرة المكان[4] .

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحريرية من اواخر 1958 الى 62 المصادق عليه في الملتقى الولائي المنعقد بمقر محافظة الاغواط ، المصدر السابق ، ص 11 .

[2] – نفسه ، ص 108.

[3] – المجاهد هو بن الغويني بوفاتح وقد سقط شهيدا في ميدان الشرف .

[4] – مخلوف صادقي ، المرجع السابق ، ص 109 .

في الوقت الذي كان فيه جيش التحرير يبحث عن خطة تمكنهم من الخروج من ميدان المعركة، وفي حدود منتصف النهار استأنفت قوات العدو هجوماتها على مجرى الوادي بعد استنجادها بقوات أكبر، الامر الذي جعل الطرفين يدخلان في صدام آخر وشديد أحدث فيه مجددا جيش التحرير الوطني خسائرا بشرية أخرى للعدو، قدجعل جنوده ينتشرون عبر المنطقة تفاديا لأية خسائر، إلا أن أحد المجموعات قد واصلت القتال بعدما أن تمكن مجاهد من كشف فيلقا من قوات العدو من ورائهم منبطحا أرضا يكاد ان يفاجأهم بنيرانهم وقد استطاعت المجموعة مباغتة العدو والدخول في قتال للمرة الثالثة، وتم فيها كذلك قتل عناصر من الفيلق مع إحداث عطب بطائرة حربية، ولما اشتد القصف أمر قائد الكموندوس جنوده بالانسحاب في نفس الاتجاه الذي انطلقوا منه، و تمكنوا من الانسحاب جزئيا من المكان ليتفطن العدو بذلك ويشرع في قصف الثوار بقنابل النابالم الحارقة، فأحدث بعض الاصابات الخفيفة في صفوف المجاهدين، وما إن حل الظلام حتى تمكنوا من الخروج من ميدان المعركة كليا نحو الاتجاه الشرقي للمنطقة [1].

د/ نتائج المعركة :

- **خسائر جيش العدو :**

- القضاء على 14 جنديا فرنسيا من بينهم ضابط وإصابة عدد آخر بجروح مختلفة و إعطاب طائرة استكشاف عسكرية والتي كانت اصابتها من طرف.

- **خسائر المجاهدين :**

- استشهاد مجاهدين وجرح ثلاثة وأسر نحو 14 مجاهدا، و غنم 14 قطعة سلاح منها رشاش من نوع 29/24 وتم غنم خمسة أجهزة لاسلكية[2].

[1] – مخلوف صادقي ، المرجع السابق ، ص ص 110 111 .

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحريرية من أواخر 1958 الى62 المصادق عليه في الملتقى الولائي المنعقد بمقر المحافظة بالاغواط ، المصدر السابق، ص 11 .

3/ معركة فزوز 2 جويلية 1959 :

أ/ الموقع الجغرافي للمعركة:

يقع جبل فزوز ضمن سلسلة جبال القصور الغربية، بحيث يبعد عن مقر دائرة عسلة(ولاية النعامة) بحوالي10 كيلومتر، وخلال التقسيم الثوري فهو تابع للناحية الثانية من المنطقة الثامنة للولاية الخامسة [1].

ب/الوضع العام للمعركة :

صادف يوم الفاتح من شهر جويلية1959 بوجود مجموعة من المجاهدين بالمكان المسمى* بطمات مغنية*، الواقع بالسهل الفاصل بين جبل فزوز مكان وقوع المعركة وجبال أخرى بالجنوب(بريسط، تانوت)[2].

وبحكم العمل الثوري كلف المجاهدون المتمركزون بالمنطقة السالفة الذكر بالتحرك نحو جبل فزوز[3]، ويؤكد بعض المجاهدون من المنطقة من بينهم المجاهد أحمد بن محمد حيدار وبلحيا حيدار أن الهدف من التحاق المجاهدون بالضلعة الحمراء هو المكوث بها وليس بلوغ جبل فزوز لولا اكتشافهم من طرف السلطات الاستعمارية وعلى حسب المعلومات أن الفرقة كانت تتكون من خمسة مجاهدين وهم حيدار بن سليمان المعروف بالافريقي[4]

---

[1] – محمد حيدار ، **الافريقي صانع ملحمة *فزوز * ورجال وجبال** ، CHIHABPRINT ، الجزائر ، 2016، ص 51 .

[2] – نفسه ، ص51 .

[3]– من شهداء الثورة – الشهيد ابن سليمان حيدار – ، مجلة الجيش ، العدد 250 ، ربيع الثاني 1405/ الموافق جانفي 1985، ص 26.

[4]– **حيدار بن سليمان** : ولد سنة 1926 بعسلة، نشأ في وسط صحراوي و انخرط سنة 1947 الى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ونجح الشهيد في اداء مهمته المتمثلة في التنظيم والتعبئة وجمع التبرعات والاسلحة واحصاء القناصة والاتصال بيهم وتحسيسهم وتأسيس لفروع الثورة في المنطقة، وبعد ذلك تم نعيينه قائدا لأحد أعراش القبيلة واتخذ من زاوية القبيلة مركزا من مراكز الثورة قبل ان يكتشف امرها من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي في النصف الثاني من سنة 1956 واصبح بعدها ملاحقا من الجيش الفرنسي، والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني هو واخوته، شارك الافريقي في عدة معارك واشتباكات منها معركة حجرة واقف و معركة جرف التربة ومعركة فزوز التي نال فيها الشهادة .انظر: محمد حيدار ، المصدر السابق ، ص 110.

وأخويه الطاهر وابراهيم ومعهم المجاهد الطاهر مختاري والمجاهد عبد القادر حفاية ، حيث انطلق الخمسة باتجاه الواجهة الشرقية، وفور بلوغهم الضلعة الحمراء تخلف اثنان منهم وهم الطاهر حيدار وعبد القادر حفاية لقضاء صلاة الفجر، وما إن عزما الالتحاق برفاقهما الثلاثة حتى اكتشفا أرمادة من الآليات العسكرية تزحف عبر سفح الجبل قادمة من المكان المسمى* ثنية الوذح* وتمركز بالسفح الاوسط للجبل، وكان المجاهدين يراقبان الوضع عن قرب، فلاحظ أن عربات نقل الجند كانت فارغة ومعناه ان القوات الفرنسية قبل ان يكتشفاها قد اخذت طريقها الى الجبل مشاة للقيام بعملية تمشيط شاملة، وبطيعة الحال لم يتمكن المجاهدين الاثنين من إبلاغ رفاقهما لأنهما قد ابتعدوا عنهما وصعدوا نحو الجبل عبر أحد الاودية بعد تغيير خطتهم التي كانت تقتضي البقاء في الضلعة الحمراء[1] .

ج/مجريات المعركة :

عمدت السلطات الفرنسية إلى بلوغ قمة الجبل بغرض تطويقه لمنع أي انسحاب قد يقع في المركز المقصود بالتمشيط، وهذا اعتقاد من قادة العملية بأنه يوجد مجموعة من المجاهدين متمركزين به(غير المجاهدين الثلاث) [2].

وبالنسبة للمجاهدين الثلاث كانت وجهتهم عبر الوادي، كان قريب منهم يقع شرقي المنطقة التي اخذت القوات الفرنسية تتمركز بها لان قد اعترضتهم صخرة كبيرة يصعب اجتيازها، فاضطرهم إلى تغيير الوجهة نحو واد آخر يقع شرقا، ولحسن الحظ أن هذا الانعطاف كان في صالحهم، حيث أبعدهم مؤقتا عن مواقع تمركز القوات الفرنسية بأعالي الواد الاول ، وكان هدف المجاهدين الثلاث هو بلوغ قمة الجبل والتمركز على الاقل بتضاريسه العليا باعتبارها أكثر ملاءمة للصمود من الناحية الاستراتيجية من حيث مكوناته الطبيعية(الكهوف، بعض ادغال الاشجار)، كما يصعب على القوات الجوية من القيام

[1] –محمد حيدار ، المصدر السابق ، ص ص 51 52 .

[2] – نفسه ، ص 54 .

بعمليات الانزال الجوي في التضاريس الوعرة للجبل وبالتالي يستطيع المجاهدون التحكم في المعركة من خلال التصدي لأي قوة قد تزحف نحو الاسفل الى الاعلى[1].

لكن قبل بلوغهما تلك التضاريس تم اكتشافهم من قبل طائرة الاستطلاع عند صعودها عبر الوادي فعجل ذلك في تدخل مقاتلتين من نوع ب26 وt6 التي بدأت بقصف المكان واصل الثلاثة صعودهم نحو القمة متسترين بكثافة نبات الحلفاء واشجار العرعار والحفر العميقة بحثا عن مكان مناسب للمعركة بهدف عزل ميكانيكية القوات من دبابات ومدفعية ثقيلة من الصعود إلى قمة الجبل واتخاذ المكان كموقع دفاع[2].

وعند الساعة الرابعة مساءا بدأ الاشتباك بين الطرفين إلى غاية الساعة الثامنة والنصف ليلا والمجاهدين الثلاثة يملكون بعض الذخيرة يقاتلون بها، كان تدخل سلاح الجو نسبي في المعركة بسب عدم ترك مسافة للتدخل عند القتال خشية من قصف جنودها وبالتالي اقتصر الطيران الحربي في هذه المعركة على الطائرات الاستكشافية والطائرات العمودية التي كانت تقوم بانزال المدد في الضفة الغربية، وحمي وطيس المعركة حينما أصبحت القوات الفرنسية تهاجم بكثرة، بل وغالبا ما تقترب من موقع المجاهدين مستغلة تكثيف نيرانها لكن المجاهدين الثلاث كانوا يردون بقوة على هجمات العدو الفرنسي واستمر الوضع إلى غاية السادسة مساءا، وفي تمام هذه الاخيرة سقط المجاهدين الطاهر مختاري وحيدار بن سليمان الافريقي الذي ضل يدافع عن نفسه ورفاقه بكل حزم وإصرار، بحيث كان يجندل كل مهاجم بصره ببندقيته لدرايته بفنون الرماية كقناص سابق(صياد)، وبعد استشهاد المجاهدين تقدم الطالب ابراهيم بسحب جثمان أخيه الافريقي جانبا ليفسح المجال باستئناف

[1]– محمد حيدار ، المصدر السابق ، ص 54 .

[2] – نفسه، 55.

المواجهة من نفس المنفذ وواصل القتال وربحا للوقت أخذ يقتلع الذخيرة من حزام أخيه الشهيد ليعبئ بها بندقيته ثم يقذف كل مهاجم يحاول اعتلاء واجهة الهضبة المقابلة له[1].

وانطلاقا من هذه اللحظة دخلت ملحمة جبل فزوز مرحلتها الثانية بمقاوم واحد (الطالب ابراهيم) الذي صار وحيدا وسط طوق أو أكثر من القوات المحاصرة له التي تتحفز للهجوم عليه، وقد عجزت عن حسم المعركة حتى الان، واستطاع أن ينال من قاتل أخيه ولم تكن المعركة في طورها الثاني أقل ضراوة، وإنما الذي حدث هو تغيير طريقة الرماية نتيجة استبدال الرامي الذي أكثر من إحداث إصابات في صفوف الجيش الفرنسي، وبالتالي فإن قوة الدفاع من المجاهد قد أجبر ضباط الصف على أخذ جنوده بالشدة والتعنيف وبالتهديد وهم يحرضونهم على الهجوم والتقدم إلى الامام، لكن الجنود ظلوا يواجهون ذلك بالتراجع إلى الخلف بعيدين عن مسرح القتال، حتى لا يواجهوا المجاهد الطالب ابراهيم الذي دامت مواجهته للقوات الفرنسية مدة ساعتين ونصف بدون انقطاع الى غاية الساعة الثامنة والنصف ليلا[2].

ومع شدة الظلام اشتد الحصار على المجاهد حيث لم يترك الجيش الفرنسي اي فجوة يستطيع من خلالها الانسحاب، وخلال هذه الفترة تم وقف اطلاق النار من طرف القوات الفرنسية بسبب خوف وقوع نيران صديقة بين جيوشها على ضفتين متقابلتين، وبالتالي قررت تعويض القتال بالحصار بعد تأكدها من مواجهتها لشخص واحد قد يستسلم في أي لحظة لكن المجاهد استغل فرصة الهدنة بأخذ كل ماكان يحمله أخوه والشهيد مختاري من وثائق ونقود وعزم على الانسحاب وتحرك مباشرة نحو الحصار يسير بخطى حذرة، ولما اقترب من عناصر العدو اكتشفوه وهموا باطلاق النيران عليه، فتمكن من مباغتتهم حين رماهم بقنبلة كانت معه فنجح بذلك من نقل المعركة من موقعه الى موقع الجيش الفرنسي وتقدم

[1] – محمد حيدار، المصدر السابق ، ص ص 60 61.

[2] – نفسه ، ص – ص 61 – 70 .

بين جنود العدو الذين اعتقدوا لشدة الظلام أنه واحدا منهم واستطاع بذلك ان يسلك منحدر الجبل وغادر مكان المعركة عند أحد المواطنين وهو الحاج ابراهيم الذي قدم له كل ماكان معه من زاد قبل ان ينقل الخبر الى قيادة عروش الثورة بعسلة[1] .

د/ نتائج المعركة :

- **خسائر الجيش الفرنسي:**

- جاءت حصيلة المعركة ب 65 مابين قتيل وجريح في صفوف الجيش الفرنسي من بينهم 9 ضباط وطبيب واحد .

- **خسائر جيش التحرير الوطني :**

- استشهاد مجاهدين وهما الافريقي والطاهر مختاري[2] .

4/معركة الضاية الحمراء 10 نوفمبر 1959:

أ/الموقع الجغرافي:

جرت وقائع هذه المعركة بمكان يسمى الضاية الحمراء التي تقع جنوب بلدية سيدي مخلوف بحوالي 8 كلم التابعة للناحية الرابعة من المنطقة الثالثة للولاية الخامسة[3] .

ب/ أسباب ومجريات المعركة :

قبل ساعات من وقوع المعركة نفذت تشكيلة من جيش التحرير الوطني تحت قيادة العريف الاول العقون أحمد كمينا بالطريق المؤدي إلى مكان يسمى تعظميت، وتم خلال هذه العملية قتل مابين خمسة من عناصر من العدو الفرنسي وغنم فيها المجاهدون أسلحتهم، وفي إطار عملية التمشيط استطاع الجيش الفرنسي أن يتتبع آثار المجاهدين ويتحرى

[1] – محمد حيدار ، المصدر السابق ، ص– ص 62–71 .

[2] – نفسه ، ص 71.

[3] – صادقي مخلوف ، المرجع السابق ، ص 133.

عن وجهتهم وبالطبيعة الحال تلك المجموعة من المجاهدين كانت تتنقل من مكان إلى آخر بين الجبل الازر وجبل الدوم وجبل الدهوان تحت مراقبة العدو لهم وترصدهم[1].

وخلال العملية الاستطلاعية التي قام بها المجاهدون انسحبوا نحو مكان الضاية الحمراء وفي الوقت الذي كانت التشكيلة تدخل مركزها اكتشفت عن طريق المنظار الذي كان يراقب به أحد المجاهدين المكان بأن العساكر الفرنسيين تمكنوا من تطويق المكان الذي دخل إليه المجاهدون، فنادى المجاهد المكلف بالحراسة زملاؤه بما شاهده وأخبرهم بمغادرة المكان فورا، لكن الامر كان مقضيا من طرف الاحتلال الذي أحكم حصاره الكلي بالمركز (سيدي مخلوف) فتراجع الثوار واحتموا بالصخور التي كانت محيطة بمكان الذي يتواجدون به، وتمكن الطيران الحربي أن يترصدهم ويكشف أماكنهم، وأعطى أوامر لقوات المشاة بالتقدم نحو المركز وبدأت المعركة بين الطرفين حيث استطاع المجاهدين أن يتوزعوا فوق الربوة وأسفلها، وبدأوا يطلقون الرصاص على جنود العدو الذي كان متفوقا، إذ بلغ عددهم 500 جند ونظرا لعدم التكافؤ بين القوتين تم استشهاد كل افراد المجموعة من جيش التحرير ماعدا الشخص الذي كلف بالحراسة المدعو باباي، والذي لم يشارك في المعركة بسبب أنه كان خارج الحدود المطوقة من طرف العدو وسرعان ما أبلغ قائد الكومندو بن عيسى المتواجد بالمكان المسمى النثيلة[2] .

ج/نتائج المعركة:

- **خسائر العدو :**

– حسب ما اورده الكاتب الذي كتب عن المعركة أنه لم يتم تقدير عدد القتلى الفرنسيين في المعركة[3] .

[1] – صادقي مخلوف ، المرجع السابق ، ص 133 .

[2] – نفسه ، ص ص 133 134.

[3] – نفسه ، ص 134 .

خسائر جيش التحرير الوطني :

– استشهد خمسة مجاهدين وتم أسر إثنين من عناصر جيش التحرير وهم بلقاسم والعقون أحمد وأدخلا السجن، وبعدة فترة طبق في احدهما وهو العقون حكم الاعدام وقاموا بالتمثيل بجثته ورميه في الطريق[1] .

6/معركة جبل بشار 27 مارس 1960 :

أ/ ظروف المعركة :

شارك العقيد لطفي في أعمال المؤتمر الذي انعقد في طرابلس بهدف دراسة أوضاع الثورة بالداخل وشمل المؤتمر أهم النقاط التي كانت تشكل قلقا لدى قيادة الثورة، وتمثلت في عجز الاسلحة والذخيرة ووسائل الاتصال المتوفرة لدى المجاهدين، مما حد بكثير رقعة ووتيرة العمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال الفرنسي، كما تناول المؤتمر نقطة أخرى تتعلق بسن سياسة ثابتة تجاه الشعب قصد تحضيرهم بطريقة ذكية حول قضية تحديد المصير[2].

تعهد لطفي خلال هذا المؤتمر بالالتحاق بالتراب الوطني والدخول إلى إقليم ولايته وممارسة المسؤولية التي ألقيت على عاتقه ملبيا رغبة كل أعضاء المجلس الوطني للثورة لكن خطر المستعمر الفرنسي بات وشيكا على قيادة الثورة التي كانت خارج البلاد للمشاركة في أشغال مؤتمر طرابلس، حينما تفطنت الاستخبارات الفرنسية بما يقوم به قادة الثورة وعلى هذا الاساس تمكنت من الحصول على معلومات وراحت المصالح الاستخباراتية الفرنسية في التحرك وترقب دخول العقيد لطفي إلى المغرب آتيا من ليبيا [3] ، وحسب ما جاء على لسان بعض ضباط جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة أن العقيد لطفي كان ينوي

[1] – صادقي مخلوف ، المرجع السابق ، ص134 .

[2] – محمد جغابة ، المصدر السابق ، ص 488 .

[3] – نفسه ، ص 488 .

الدخول للوطن بوضع مجموعة من الخطط التي قد تمكنهم من الالتحاق بالتراب الوطني في آمان، خاصة وأن العقيد كان يعرف مدى صعوبة اجتياز الشريط الحدودي من المغرب إلى الجزائر، والذي كان ملغما بالقنابل ومطوقا بالاسلاك الشائكة مع تشديد المستعمر الفرنسي لنظام المراقبة، وبالتالي لا يمكن لجيش التحرير بالمغرب التغلغل من خلال هذا السد المكهرب[1].

لهذا تم استبعاد الدخول من الشمال والتحق العقيد بالمنطقة الثامنة عبر الجنوب وحل بالمركز القيادي بجبال القصور الواقعة بجبل بني سمير وبعد دراسة معمقة حول إمكانية الدخول إلى أرض الوطن وتقديم كل المعطيات السلبية والايجابية للمسالك وقع الاختيار على قرية بودنيب بالمغرب التي يتم من خلالها التحضير اجتياز الحدود دون التصادم مع العدو وتجنب خط موريس، والظاهر أن عمليات التحضير الكثيفة التي عرفتها قرية بودنيب أدى إلى انتباه سكان القرية التي تقع بالقرب مدينة بشار الجزائرية، الامر الذي جعل سلطات الاستعمار تعلم بأمر الكتيبة خاصة وان البلدة التي كان يتواجد بها العقيد لطفي يتوفر فيها خط هاتفي يربط بينها وبين بشار [2] .

ب/حيثيات المعركة :

بعد استكمال التحضيرات تمكن العقيد من الدخول إلى أرض الوطن يوم 2 الى 28 مارس 1960[3] رفقة مجموعة صغيرة من قواته حتى لا تتعرض بقية القوة الى الخطر[4]

بالموازاة نظمت قيادة منطقة العمليات التابعة لبشار بقيادة ضابط صف بحراسة مشددة على طول الشريط الحدودي الواقع غرب بشار، القنادسة والعبادلة، وبعد عمليات

[1] – محمد جغابة ،المصدر السابق ، ص 489 .

[2] –نفسه ، ص ص 489 490 .

[3]-Abdelkader Hani , **Bechar et sa région entre histoitre et légendes ,** edition Dar El Gharb , Oran , 2002 , p 185 .

[4]– مديرية المجاهدين لولاية بشار، **القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية بشار 1954–1962** ص 67.

المراقبة الدقيقة واستعمال تقنيات الاستكشاف المزدوج الجوي والبري تمكن الجيش الفرنسي من اكتشاف أثر للقافلة[1]، وفي هذا الاطار صرح المجاهد عيسى بن عروسي الناجي الوحيد من معركة جبل بشار أن حركة الطيران لم تكن عادية منذ أيام وبعدها تأكدوا بأن الفوج مستهدف من قبل الطيران الجوي[2].

يبدو أن قوات الاحتلال كانت متأهبة لهذه المعركة غير المتكافئة أمام فوج من خمسة مجاهدين مسلحين بأسلحة يدوية[3]، لم يكونوا في أفضل حال عندما تمت مداهمتهم في جبال بشار من طرف الجيش الفرنسي، وحسب ما ورد في تقرير قدمه قائد الفرقة الرابعة الصحراوية للفيف الاجنبي المقيمة ببشار وهو* هنري بورقال* بأن فرقته قد وضعت في حالة استنفار من قبل منطقة العمليات في الغرب الصحراوي قصد التدخل المحتمل بجبل بشا، وأن هذه الفرقة تدخلت مباشرة نحو النقطة الواقعة قرب وادي حمو وأخذ موقعه على الساعة العاشرة، بينما كانت المجموعة الثانية من فرقته تتسلق قممها موازية ومعاكسة للنقطة 911، وانتشرت الفصيلة على مسافة 500 مترا قبل ضفاف هضبة تطل على ملتقى واديين بينما تمركز هو وباقي الفرقة على رأس جبيل قريب[4].

أمر قائد الفرقة فصيلة ثانية بضمان الحماية على الضفة الشمالية الشرقية وكانت هذه المجموعة مختصة في الاستكشاف والمطاردة تابعة لكومندو المطاردة التابعة للفيلق ال 35 للمشاة، وعند وصول الكومندوس بمقربة ملتقى الوادين هاجمه المجاهدين حاولت عندها

[1] – محمد جغابة ، المصدر السابق ، ص 490 .

[2] – نفسه ، ص 495

[3] –عبد القادر خليفي، **الرائد فراج لواج محمد بن أحمد**، **مجلة المصادر**، المجلد 12، العدد 22، 30 ديسمبر،2010 ص 292.

[4] – محمد جغابة ، المصدر السابق ، ص 493 .

الفصيلة الثانية تجاوز الثوار وتطويقهم ومحاصرتهم من الشمال، لكن ردهم كان دقيقا جدا بحيث أصابوا قائد الفصيلة بجروح عميقة وأسقطوا ثلاثة جنود من الفيلق قتلى[1].

ثم تقدمت الفصيلة الاولى بأمر من الملازم هنري بورفال نحو مكان المعركة، وأمر الفصيلة الثالثة بالتوجه نحو ملتقى الوادين أين يتموقع الثوار، وفور وصول الفصيلة الثالثة بكومندوس المطاردة تلقى هجوما شرسا من طرف فوج المجاهدين الذين قاتلوا ببسالة إلى آخر لحظة ، و تمكنت خلالها الفصيلتين من الفيلق بحصار المجاهدين والهجوم عليهم، لكن الكفة كانت لصالح الفرنسيين الفوج كله ماعدا المجاهد بن عروسي [2].

ج/نتائج المعركة :

- **خسائر جيش التحرير الوطني :**

- استشهاد العقيد لطفي قائد الولاية الخامسة التاريخية ولواج محمد المدعو الرائد فراج[3] وكل المجاهدين برايك احمد، زاوي الشيخ وهما حارسين للعقيد لطفي، وجرح المجاهد بن عروسي عيسى وتم اعتقاله من قبل سلطات الاستعمار[4] .

- **خسائر الجيش الفرنسي :**

- مقتل خمسة جنود من الجيش الفرنسي وجرح ثلاثة من هم[5].

- لإكمال عملية التمشيطر أطلق الجيش الفرنسي عملية واسعة النطاق استمرت من ماي إلى سبتمبر 1960 دون أن تحقق نتائج تذكر على مستوى الصعيد العسكري[6].

---

[1] – محمد جغابة ، المصدر السابق ، ص 494.

[2] – نفسه ، ص 494 .

[3]– مديرية المجاهدين لولاية بشار، **القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية بشار**، ص 70 .

[4] – محمد جغابة ، المصدر السابق ، ص 494 .

[5] – نفسه ، ص ص 496 497 .

[6] -Abdelkader Hani , op cit , p 186.

المبحث السادس: المعارك الكبرى في فترة العقيد عثمان1960-1962 :

I. نبذة شخصية عن العقيد بن حدو بوحجر (العقيد عثمان 1927-1977) :

ولد بن حدو بوحجر المدعو*سي عثمان *في27 نوفمبر1927 في مدينة عين تموشنت[1] أين نشأ وترعرع في أسرة فقيرة،واشتغل بن حدو وهو صغير في مزرعة لأحد المعمرين[2].

وكغيره من الوطنيين الغيورين على وطنهم انخرط الشاب حدو بوحجر إلى صفوف حزب الشعب الجزائريPPA وعمره لا يتعدى 16 سنة، ثم واصل نضاله السياسي داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وبعدها انظم مباشرة إلى المنظمة الخاصة عند تأسيسها وبقي يناضل فيها إلى غاية اكتشافها في سنة 1950، وبقي مطاردا من طرف الشرطة الفرنسية الا أن ألقي عليه القبض في3 ماي 1950 و تم الحكم عليها ثلاث سنوات نافذة وادخاله السجن بوهران ثم حول الى سجن العاصمة، ليتم اطلاق سراحه في سنة 1952 وبعد خروجه من السجن واصل نشاطه السري في تأسيس الخلايا الثورية تحضيرا للعمل المسلح[3] .

وفي اطار مهمة كلف بها هو ومجموعة من المجاهدين سافر إلى المغرب الاقصى قصد اقتناء الاسلحة إلا انهم تم كشف أمرهم من طريق الشرطة الاسبانية وتم اعتقالهم، ثم تم تحويلهم إلى الحدود المغربية ليتم اطلاق سراحهم بعد تدخل بعض الشخصيات المغربية في حل أمرهم[4].

لكنه وبأمر من العربي بن مهيدي دخل إلى الجزائر وتم تكليفه بمهمة استقبال الاسلحة من وقت إلى آخر، وفي 6 ماي 1956 قاد سي عثمان رفقة مجموعة من المسبلين

---

[1]- انظر الملحق رقم 8، ص374 .

[2] - محمد علوي ، قادة الولايات... ، المرجع السابق ، ص 165 .

[3]- عبد القادر الجيلالي، **العقيد بن حدو بوحجر المدعو*سي عثمان* 1927-1977**، **مجلة عصور**، المجلد1، العدد 1 ص – ص 85 -88 . و محمد علوي ، قادة الولايات ... ، المرجع السابق ، ص- ص 164 -166 .

[4] - نفسه ، ص ص 164 -166 .

هجوما شاملا تم خلاله حرق 75 مزرعة كانت ملكا للمعمرين بعين تموشنت، وكشف من عملياته التخريبية التي أرعبت القوات الاستعمارية والمعمرين معا، ونظرا لمجهوداته الجبارة وتفانيه في العمل الثوري وظفره بثقة قيادة جيش التحرير الوطني تم ترقيته الى رتبة رقيب أول، ونائب للقسمة الاولى من المنطقة الاولى ثم قائد القسم الثاني برتبة مساعد في المنطقة الثانية[1].

تولى قيادة المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة برتبة ضابط ثان اخباري في جانفي1957[2] وعلى اثرها التحق سي عثمان بالأراضي المغربية مجددا وبالضبط بمدينة وجدة، لحضور اجتماع قادة المناطق للولاية الخامسة، وسرعان ماعاد الى منطقته لقيادة العمليات العسكرية بعد حصوله على عتاد وأسلحة جديدة، وخلال سنة 1958 عين سي عثمان عضوا في المجلس الوطني للثورة وتم ترقيته لرتبة رائد وتعيينه في منطقة القواعد الخلفية للولاية الخامسة وفي أفريل 1961 عين قائدا للولاية الخامسة برتبة عقيد[3].

قاد سي عثمان الكفاح المسلح في الولاية الخامسة ضد الاستعمار الفرنسي إلى غاية الاستقلال، وعين بعدها في عدة مناصب كنائب للمجلس الوطني ممثلا لولاية وهران، ثم منسقا حزب جبهة التحرير الوطني FLN لنفس الولاية لعهدتين وعضو مجلس الثورة في 1965 وأمين عام لمنظمة المجاهدين عام 1973[4] .

توفي العقيد عثمان في يوم 27 اوت 1977 بمستشفى مصطفى باشا بالجزائر العاصمة إثر مرض عضال[5].

[1] – عبد القادر الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 89 .

[2] – محمد علوي ، المرجع السابق ،ص167 .

[3] – عبد القادر الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 89 .

[4] – محمد علوي ، المرجع السابق ، ص 168 .

[5] – عبد القادر الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 90.

II. المعارك الكبرى 1960-1962 :

1/ معركة جبل مزي -6-7-8 ماي 1960 :

أ/ الموقع الجغرافي:

يعتبر جبل مزي جزءا من سلسلة القصور التي تمتد من الجنوب الغربي باتجاه الشمال الشرقي والتابعة لسلسلة الاطلس الصحراوي[1]، ويقع الجبل إداريا ضمن تراب بلديتي جنين بورزق التابعة لدائرة عين الصفراء بولاية النعامة، وبلدتي بني ونيف التابعة لولاية بشار فطبيعيا هو جبل صخري يعرف بغطائه النباتي الجيد بفضل توفره على نباتات العرعار والكروش، أما خلال التقسيم الثوري فهو يقع ضمن القسمين الثالث والرابع من الناحية الثانية المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة[2].

ب/ ظروف المعركة :

في 6 ماي1960 تم تسجيل معركة رهيبة بين كتيبة جيش التحرير الوطني وقوات كوماندوس من الفيلق والمظليين من الجيش الفرنسي في جبل مزي[3].

تعد معركة مزي Opération Col Vert التي جرت وقائعها بضواحي عين الصفراء بولاية النعامة في ماي 1960 واحدة من الأحداث التاريخية البارزة التي أثبتت إستحالة القضاء على لهيب ثورة التحرير المظفرة والتي دامت ثلاثة أيام بكاملها[4] .

وتفيد الشهادات التي قدمها المجاهد خليفي بونوة من منطقة عين الصفراء أن المعركة جرت أحداثها بعد الاستعدادات العسكرية الحثيثة لقيادة المنطقة الثامنة التابعة

---

[1] – عبد القادر خليفي، **مزي من المعارك الكبرى للولاية الخامة (6-7-8 ماي 1960 م)**، **مجلة عصور جديدة**، العدد 16-17 ، شتاء – ربيع – ابريل) 1436 هـ /2014-2015 م ، ص ص 279 280 .

[2] –المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك المجد في الجزائر ، المرجع السابق ، ص ص 465 466 .

[3] - Abd elkader Hani , op cit ,p 186 .

للولاية الخامسة،عندما تمكنت قيادة جيش التحرير لهذه المنطقة من التوغل إلى داخل التراب الوطني ومحاولة تمركزها بعيدا عن الشريط الحدودي، ضمن خطة لاعادة تنظيم العبور والرفع من نشاط التسيير الحربي وتعزيز الاتصال بين القادة، سيما بعد استشهاد عقيد الولاية الخامسة لطفي في معركة جبل بشار، ويذكر المجاهد أيضا أن القوات الفرنسية تمكنت من الحصول على وثائق ومعلومات مؤكدة تفيد عن تحرك جيش التحرير الوطني للعبور عبر جبال المنطقة، لكن لم يكن يعلم مكانهم وجودهم بالضبط ، فقد كان يعلم أن طريق مرورهم يكون عبر جبال القصور الواقعة بالنعامة، الامر الذي جعلها تجند قوة عسكرية كبيرة على مدى شهرين من الزمن، تم خلالها حشد قوات ضخمة استعدادا للقيام بهجوم بهدف تعطيل تحركات وعبور قوافل من المجاهدين وتشتيت خططهم التنظيمية[1].

ج/وقائع المعركة:

إن مجريات العملية قد بدأت يوم 5 ماي 1960 في منطقة عين الصفراء حين تلقى الطيران الفرنسي معلومة بوجود جهاز إرسال كان بحوزة الثوار، وهذا دلالة على وجود مجموعة من الثوار تود اجتياز الخطوط المكهربة، وأن هذا الجهاز عثر عليه على نحو 1500 متر من نقطة العملية[2].

وتفيد الكتابات الفرنسية أن الطيران الفرنسي تمكن من رصد تحركات لكتيبتين من جيش التحرير الوطني تضم حوالي 170 جندي بين الحدود الغربية عند السد المكهرب على بعد أربع كيلومترات من جنوب غرب عين الصفرا، وعند الظهر تمكن عناصر جيش

[1] – معركة جبل امزي ماي 1960 عين الصفراء بولاية النعامة، موقع ETHNOPOLIS نشر 14 جويلية 2014.

[2] – عبد القادر خليفي، **قراءة في التقرير العسكري الفرنسي لمعركة مزي** ، **مجلة عصور جديدة**، المجلد 8، العدد 1 شتاء – ربيع (ماي) 1439 هـ/2017 –2018 م ، ص 194 .

التحرير من إسقاط طائرة هيلوكوبتر التي بقيت مثبطة على الارض، لكنها حافظت على الاتصال بالقيادة العسكرية الفرنسية بتلك المنطقة[1].

ونظرا لتأخر وصول المعلومة الى القيادة الفرسية بالمنطقة حتى الساعة الرابعة وخمس دقائق فإن مركز قيادة القطاع قد أجل التدخل المباشر الى صبيحة يوم 6 ماي 1960، أما من جانب جيش التحرير الوطني فإن المعركة قادها الفيلق الثاني من الفيالق الثلاث التي كانت مدربة منذ وقت على اجتياز الاسلاك الشائكة، وقبل الانطلاق من المكان الذي كان تتواجد به الفيالق وهو *سوف اكسر* فقد تم إرسال مجموعات للكشف والاستطلاع تتقدم الفيالق من أجل ضمان سلامة الطريق، تحرك الفيلق الثاني لوحده قبل ليلة واحدة من وقوع المعركة والمصادف ليوم 5 ماي 1960 وتموقع في جبل مزي، بينما أخذت الفيالق الاخرى مواقعها في جبل زرانين المقابل للمركز العسكري الفرنسي[2].

وعلى حسب ماذكرته جريدة المجاهد فإن الفيلق الثالث قد يحتوى على خمس كتائب مجهزة بأحدث الاسلحة، كما تفيد الجريدة أن جنود جيش التحرير الوطني قد تموقعوا جيدا في قمم الجبل الذي كان يعتبر حصنا منيعا ضد ضربات العدو الوحشية، وكانت الخطة تقوم بتشكيل نصف دائرة يتمكن خلالها المجاهدون من الاختباء وعدم إظهار أنفسهم إلا بعد اقتراب العدو من موقعهم، حتى لا يتمكن من الانسحاب ولا يستطيع العدو اقحام الطيران أو المدفعية تجنبا لقصف الجنود الفرنسيين الذين يكونون قد اصطدموا مع جيش التحرير من مكان قريب خوفا من وقوع إصابات في صفوف العدو الفرنسي[3].

[1] - Bernard Estival, **La Marine Française Dans La Guerre D'Algérie** ,marine éditions , France ,2012. P P 94 95.

[2] – محمد يزيد ، **معركة جبل مزي هزيمة للجيش الفرنسي وفضيحة** ، جريدة المجاهد، العدد 69، 30 ماي 1960 ص 6.

[3] – نفسه، ص 6 .

وفي صباح يوم 6 ماي من عام 1960 قام الطيران الفرنسي بحملة استطلاعية قامت بها طائرات ب26 وت6 لتلتحق بهم طائرات عمودية أخرى، وقامت بإنزال الجنود الفرنسيين في دفعتين متواليتين بمكان يسمى الحجرة انطلق خلالها وحدات الجيش الفرنسي التي قادها الكومندوس جوبير JAUBERT وترابلTREPEL[1] التي قامت بتتبع أثار المجاهدين، لكن عناصر جيش التحرير كانت تراقب الوضع عن قرب و بعد تأكدهم من اقتراب وحدات من القوات الفرنسية نحوهم استعدوا للدخول في قتال مع الفرنسيين واحتل كل واحد منهم موقعه بأمر من قيادة الكتيبة[2].

وتقدمت القوات الفرنسية داخل الكمين الذي وضعه المجاهدون حتى أصبحت على مقربة 20 متر من تمركزهم، استغل المجاهدون الفرصة وفاجؤا عناصر جيش الاحتلال بطلقات الرصاص من أسلحتهم الاوتوماتيكية، فتم القضاء عليهم جميعا، ومامضى إلا وقت قصير حتى بدأ الدعم الفرنسي يصل إلى ميدان المعركة وظهرت وحدات أخرى محمية بواسطة المدفعية الثقيلة التي كانت تقصف المراكز العسكرية التي كان يتواجد بها جيش التحرير في جنين بورزق ودرمل الواقعتين بالقرب من مكان المعركة[3].

أستأنف القتال مرة أخرى بين الطرفين وقام العدو الفرنسي بدعم من الطيران الحربي بقصف مواقع المجاهدين الى غاية منتصف الليل[4]، فتمكن من محاصرة الجبل بواسطة قوات ضخمة قدمت من كل الجهات، خاصة الجهة الغربية حتى لايستطيع المجاهدون الانسحاب نحو الاراضي المغربية الذين حاولوا كسر الحصار بعدد من التحركات[5] وفعلا تمكن

[1] - BIRNARD ESTIVAL , OP CIT, P97.

[2] – محمد يزيد، **معركة جبل مزي هزيمة للجيش الفرنسي وفضيحة** ،جريدة المجاهد ، العدد 69، المصدر السابق، ص6 .

[3] – عبد القادر خليفي ، **مزي من المعارك الكبرى...**، المرجع السابق ، ص 286 .

[4] – محمد يزيد ، **معركة جبل مزي هزيمة للجيش الفرنسي وفضيحة** ،المجاهد ، العدد 69 ، المصدر السابق ، ص 6 .

[5] – عبد القادر خليفي ، **مزي من المعارك الكبرى...**، المرجع السابق ، ص 287 .

المجاهدون من اختراق الحصار وشق طريق بين صفوف العدو الفرنسي، ماضية نحو مواقع أخرى أكثر ملاءمة للمعركة[1].

وفي اليوم الموالي للمعركة والذي صادف7 ماي1960 وعلى الساعة السادسة والنصف صباحا عادت الطائرات الحربية الفرنسية إلى ميدان المعركة لمواصلة دعمها لقوات العدو التي قضو ليلتهم في القتال بإنزال قوات أخرى من المظليين، وكان ذلك اليوم بالنسبة للمجاهدين أشد خطورة من اليوم الاول، فقد شن العدو الفرنسي عملية واسعة محاولا في ذلك فرض الحصار مرة أخرى على المجاهدين[2]، وماكان على هؤلاء إلا الاستعداد للمواجهة والقتال إلى آخر لحظة [3].

لكن تعليمات القيادة كانت تقتضي أن الهجوم لا يكون إلا بعد أن يتضح الموقف و يتبن الهدف[4]، وماهي الا لحظات حتى بدأ الطيران الفرنسي والمدفعية في التدخل لقصف مكان المجاهدين مرة أخرى، في حين أن المجاهدون لم يستسلموا للموقف وأظهروا هجوماتهم بإطلاق الرصاص الذي كان يتهاطل على الفرنسيين من كل جهة قد أجبرهم على التراجع وترك المجال للطيران كحل للقضاء على المجاهدين، وشرعت أسراب الطائرات في إطلاق نيران رشاشاتها الخفيفة وترمي بقنابل النابالم على مراكز المجاهدين، وقد أصبح ميدان المعركة جحيما من لهيب القنابل والغازات السامة التي تصدرها في الجو، إلا أن عناصر جيش التحرير قد صمدوا في مواجهة القوات الفرنسية واستطاعوا أن يقتحموا صفوف العدو التي كانت تفرض حصارا عليهم وتمكنوا من الانسحاب ليلا عندما توقف القتال تدريجيا فأخرجوا جرحاهم من ميدان المعركة لتلقيهم العلاج جراء إصابتهم بقنابل النابالم [5].

---

[1] – محمد يزيد، **معركة جبل مزي هزيمة للجيش الفرنسي وفضيحة** ، جريدة المجاهد العدد 69 ، المصدر السابق، ص6.

[2]– أنظر الملحق رقم 9، ص 375 .

[3] – محمد يزيد، **معركة جبل مزي هزيمة للجيش الفرنسي وفضيحة** ، جريدة المجاهد العدد 69 ، المصدر السابق، ص6.

[4] –المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من معارك المجد في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 477 .

[5] – نفسه ، ص 477 .

استمرت المعركة ليومها الثالث المصادف ل8 ماي 1960 منذ طلوع الشمس حينما حاول بعض المجاهدون الذين استطاعوا أن ينفذوا من الجبل والانسحاب نحو الاراضي المغربية لكن القوات الفرنسية كانت لا تزال تغادر المكان وقد دخلت في مناوشات واشتباكات متقطعة محاولة في ذلك القضاء على جماعات المجاهدين، أعطت قيادة جيش التحرير أوامر بمواصلة الهجوم على القوات الفرنسية في الجهة الغربية لمواصلة الانسحاب عبرها نحو القواعد الخلفية ما جعل العديد من أفواج المجاهدين تقع في كمائن العدو، استشهد إثرها بعض المجاهدين الذين حاولوا التسلل إلى المغرب الاقصى[1] .

د/ نتائج المعركة :

- **خسائر العدو الفرنسي:**

– قتل حوالي 300 عسكري فرنسي خلال المعركة حسب ما جاء في جريدة المجاهد[2]، أما ما جاء على لسان الأدميرال برناند إستفال فقدر العدد بثلاثة قتلى وأصيب تسعة من أفراد الكومندوس[3] .

- **خسائر جيش التحرير الوطني:**

– استشهد في ميدان المعركة 371 شهيد من بينهم 60 مجاهدا من عناصر الكوماندوس[4] وإصابة العديد من الجرحى فأغلبهم أصيبوا بإصابات متفاوتة الخطورة [5].

[1] –المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من معارك المجد في الجزائر ،المرجع السابق ، ص 477 .

[2] – محمد يزيد، **معركة جبل مزي هزيمة للجيش الفرنسي وفضيحة**، جريدة المجاهد، العدد 69، المصدر السابق، ص6.

[3] - BIRNARD ESTIVAL , OP CIT, op cit 97.

[5] – عبد القادر خليفي، **مزي من المعارك الكبرى...**، المرجع السابق ، ص 294 .

2/معركة جبل مازر 27 أفريل 1961:

أ/ الموقع الجغرافي للمعركة :

سجلت وقائع هذه المعركة في جبل مازر الذي يقع في بلدية بني سنوس دائرة سبدو ولاية تلمسان، يبعد عن الحدود المغربية ب 25 كلم ويفصل بينهما جبل لكتاوت، يحده من الجهة الشمالية جبل نيفيراتين، ومن الجهة الجنوبية جبل جنين بن طلحة، ومن الجهة الشرقية جبل رأس الماء، وتعرف هذه المنطقة بكثرة الجبال المغطاة بالاشجار والمرتفعات التي تتخللها الوديان والمجاري المائية، ونظرا لأهمية المنطقة فقد اتخذ جيش التحرير الوطني من هذا الجبل مخبأ للمؤونة واللوازم العسكرية، وكثيرا ماكانت فرق جيش التحرير الوطني تتردد إليه بكثرة وحسب التقسيم المعمول به أثناء الثورة فهو تابع للقسم الثاني من الناحية الاولى للمنطقة الاولى من الولاية الخامسة[1] .

ب- ظروف وسير المعركة :

قامت بهذه العملية ثلاثة مجموعات من جيش التحرير الوطني، الاولى بقيادة عبدون المختار والثانية بقيادة طانطانو والثالثة بقيادة فيصل، فكانت لكل مجموعة وجهة خاصة نحو المنطقة الاولى والخامسة، وبلغ مجموع هذه الفرق التي شاركت في المعركة ب 75 مجاهد[2] وقبيل نشوب المعركة كانت الفرق الثلاثة في مهمة عبر الحدود لادخال الأسلحة وتصادف ذلك بقيام القوات الفرنسية بعمليات التمشيط على المناطق الحدودية باعتبارها أنها تتوفر على مراكز عديدة لجيش التحرير الوطني، وأن هذاالأخير يتخذها ملاجئ عند دخوله أو خروجه من الجزائر[3].

---

[1] – الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين لمحافظة سيدي بلعباس، **الندوة الجهويةالرابة لكتابة تاريخ الثورة المرحلة (1958 – 1962)الولاية الخامسة تقرير الأحداث العسكرية** ، الجزء الأول، ص 95 .

[2] – نفسه ، ص 95 .

[3]– علي العياشي ، **معركة جبل مازر**، مجلة أول نوفمبر ، العددان 88/ 89 ، بدون سنة ، ص 58 .

ج/ سير المعركة :

في يوم 27 أفريل1961 وعند تحرك الفرق الثلاثة على مستوى الحدود المغربية اكتشفت القوات الفرنسية المدججة بالاسلحة الثقيلة والمقنبلة أمر الفرق ودخلت معهم في اشتباك عنيف،ومن هناك انسحب المجاهدون نحو جبل مازر فتم ملاحقتهم من طرف قوات العدو واستطاعت الوصول الى مواقعهم بواسطة الطائرات الاستكشافية، ولم يكن على مجموعات جيش التحرير إلا ان تخوض هذه المعركة، فاتخذت مواقعها بالجبل وانتشرت بسرعة حول مراكزه الاستراتيجية، وبقي هؤلاء في أماكنهم ينتظرون العدو أن يتقدم أكثر للانقضاض عليه وإحداث خسائر كبيرة، وكانت الساعة تشير الى السادسة صباحا عندما وصلت قوات العدو الى مرمى أسلحة المجاهدين حتى تصدوا لها بطلقاتهم النارية بشكل جماعي ومنظم، قد جعل جنود العدو يصابون بالذعر ويفقدون تركيزهم بسبب الهجوم المفاجئ من طرف عناصر جيش التحرير الوطني، بواسطة رشاشاته وقنابله اليدوية التي أبادت مجموعة كبيرة من جنود العدو[1].

وبعد ان فشل هذا الأخير في اختراق صفوف المجاهدين من خلال عملياته المتكررة في الوصول الى مواقعهم أمرت القيادة الفرنسية بانسحاب ما تبقى من جنودها لقصف مواقع المجاهدين، وعلى الساعة التاسعة صباحا تدخل الطيران الحربي الذي لم يكن في أحسن الأحوال بسبب قنبلته لمواقع جنوده بالخطأ وأحدث بذلك اصابات في صفوفه، ما جعله ينسحب مباشرة من ميدان المعركة، لتبدأ جولة أخرى من المعركة مع القوات البرية للعدو والتي وصلت بالمئات الى الميدان بطلب القيادة الفرنسية، وشنت هذه الأخيرة هجوما على المجاهدين واشتعلت المعركة من جديد، استطاع جيش التحرير الوطني رغم عدم تكافؤ

[1] – الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين لمحافظة سيدي بلعباس، **الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة المرحلة (1958 – 1962)الولاية الخامسة تقرير الأحداث العسكرية**، المصدر السابق، ص ص 95 96 .

القوى أن يلحق ضربات موجعة بالجيش الفرنسي بعدما ان قضى على عدد معتبر من جنوده[1].

ونظر للفشل الذريع الذي منيت به القوات الفرنسية انسحبت فرق المشاة وفتح للمجال للمدفعية التي شرعت في قصف مواقع المجاهدين بقنابلها القاتلة واستمرت المعركة بنفس المنوال بين الطرفين الى غاية الغروب حينما بدأت القوات الفرنسية تتقهقر الى الوراء إثر فشلها في الصمود أمام المجاهدين الذين كان التعب قد نال منهم أيضا، حينها قرر المجاهدون أن ينسحبوا من ميدان المعركة، وكانت الخطة تقوم على تتبع مسار القوات الفرنسية عند تراجعها الى الوراء لتفادي مدفعية العدو، وبالفعل نجحت خطة الانسحاب من ميدان المعركة، في حين بقي العدو يحاصر الجبل في انتظار أن يستأنف المعركة في اليوم الموالي لكن كان ذلك دون جدوى لتمكن المجاهدين من الخروج من ميدان المعركة[2] .

د/ نتائج المعركة :

- **خسائر العدو :**

- قضى جيش التحرير الوطني على 120 عسكري من صفوف الجيش الفرنسي وعدد كبير من الجرحى وحرق وتدمير لدبابات و شاحنات عسكرية .

- **خسائر جيش التحرير الوطني :**

- استشهاد 43 مجاهدا وإصابة سبعة بجروح من بينهم الملازم الاول عبدون المختار[3].

---

[1] – علي العياشي ، **معركة جبل مازر**، مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق ص ص 58 59 .

[2] – نفسه ، ص ص 58 59 .

[3] – الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين لمحافظة سيدي بلعباس، **الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة المرحلة (1958 – 1962)الولاية الخامسة تقرير الأحداث العسكرية**، المصدر السابق ، ص 96 .

تعليق حول معارك جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة:

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الشهادات والدراسات المحلية التي نرى أن بعض الإحصائيات جاء مبالغ فيها وذلك لعدة اعتبارات منها ما هو متعمد وأخرى سقطت سهوا ، وبعضها الأخر مرتبط بالسياسة التنظيمية التي باشرتها جبهة التحرير الوطني من أجل التعريف بالثورة داخليا وخارجيا ونذكر منها :

- إن المتتبع لبعض معارك جيش التحرير يرى أنه مبالغ فيها من حيث النتائج على غرار معركة الشوابير وغيرها من المعارك الأخرى التي قمنا بدراستها، حيث أن عدد الجنود المتوفين يعتبر عدد غير مقبول منطقيا، بحكم ان نقلهم مستحيلا على مستوى المركبات ، وعملية القضاء عليهم تعتمد على كميات هائلة من الذخيرة الحية التي كانت الثورة تعاني من نقصها ، كما أن كميتها تقدر بضعف وزن المجاهدين المشاركين في هذه المعركة.

- هناك بعض الشهادات وكذا الدراسات المحلية تشير أن بعض المعارك دامت عدة أيام باستمرار، وهذا بعيدا عن الصواب في حالة الرجوع إلى الواقع لان الجيش الفرنسي كان جيشا نظاميا وقبل خروجه إلى أي معركة يعتمد النقل والمؤونة والذخيرة وفقا لمخطط عسكري مدروس لا يزيد عن 78 ساعة في أحسن الأحول، وهذا ما يؤكد ان هذه المعلومات جانبت الصواب ، أكثر من هذا فأن أفراد الجيش الوطني الشعبي في أغلب المعارك كانوا يعتمدون على أسلوب الكر والفر، وأكثر من ذلك فإن الولاية الخامسة كانت منطقة عبور وجزء كبير منها مكشوف، كما أن الإمكانيات العسكرية غير متكافئة.

- اعتماد جبهة التحرير الوطني من خلال جريدة المجاهد على التخييم في النتائج بغية رفع المعنويات ضمن الحرب النفسية وإدخال الفشل في نفوس المستعمر الفرنسي.

بعض الشاهدات والمذكرات الشخصية مبالغ فيها بحكم أن المجاهدين الذين رووها كانوا قد تناسوا حداثا بفعل كبر السن والامراض المزمنة ، ناهيك عن حب البطولة للبعض الاخر .

وعليه نقترح مقارنة هذه الاحصائيات بالوثائق الفرنسية وبعض التقارير التي من شأنها ان تعطي بعض المقاربات ونرجح الاقرب منها الى الصواب

خلاصة :

1/كانت المعارك من بين الفنون الحربية التي جسدها المجاهدون خلال الثورة التحريرية مستخدمين في ذلك الطرق والأساليب الأنجع في الحاق اكبر الخسائر بالجيش الفرنسي وفق استراتيجية حربية تعتمد على مجموعة من المعايير لإنجاح هذه المعركة، وهذا ما انعكس بنتائج ايجابية متعددة الأبعاد على الثورة بتحقيق انتصارات متتالية بقيت راسخة في مسيرة حرب التحرير الجزائرية.

2/ساهمت المعارك التي قام بها جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة في حل عقدة الخوف والهزيمة امام الجيش الفرنسي وتجاوز فكرة ان القوات الفرنسية لا تهزم، وكان ذلك من خلال ما أظهره جيش التحرير الوطني من بطولات في الميدان تركت أثرا سلبيا وجرحا عميقا مما تسبب في زرع الخوف والهلع في نفوس الفرنسيين وتهديد أمنهم وسلامتهم .

3/أظهر قادة جيش التحرير الوطني الذين تعاقبوا على الولاية الخامسة التاريخية قدرتهم القيادية ومسؤوليتهم في ادارة الولاية سياسيا وعسكريا كما نجد ان بعض القادة كانوا قد تولوا شخصيا ادارو المعارك ضد العدو الفرنسي وتحقيق انتصارات بقيت خالدة في سجلات الثورة التحريرية.

الفصل الثالث : معارك الثورة الجزائرية في الولاية السادسة التاريخية 1962/1956

المبحث الأول : المعارك الكبرى في فترة العقيد علي ملاح 1957/1956

المبحث الثاني: المعارك الكبرى في فترة العقيد سي الحواس 1959/1957

المبحث الثالث: المعارك الكبرى في فترة العقيد سي الطيب الجغلالي 1959

المبحث الرابع: المعارك الكبرى في فترة العقيد محمد شعباني 1962/1959

الفصل الثالث: معارك الثورة الجزائرية في الولاية السادسة التاريخية 1962/1956

تمهيد:

بعد ترسيم الجنوب الجزائري كولاية سادسة عرف هو الاخر نشاط عسكري كبير من خلال تسجيل معارك ضارية بين جيش التحرير الوطني وقوات الاحتلال، تحد فيها المجاهدون قساوة الطبيعة وشراسة الاستعمار الفرنسي معا، وكان هذا بفضل رجالها الاشاوس من قادة وضباط وجنود ساهموا معا في معركة التحرير، وفي هذا الفصل سنقوم بتسليط الضوء على بعض المعارك الكبرى التي عرفتها الولاية السادسة منذ نشأتها سنة 1956 الى غاية 1962، والتي أرهقت فيها الادارة العسكرية للاحتلال الفرنسي و كبدت جيوشه خسائر فادحة سواء بشرية كانت أم مادية وعسكرية سجل خلالها المجاهدون أروع صور للبطولة والفداء معتمدين في ذلك على تكتيك عسكري يتماشى مع طبيعة الصحراء وعدم التكافؤ في القدرات العسكرية بين الطرفين، بين خلالها المجاهدون مدى صمودهم وحنكتهم في التعامل مع الظروف الصعبة، حتى يتمكنوا من اضفاء عامل الشمولية عبر كافة انحاء الوطن وتفنيد ادعاءات فرنسا بوجود جنوب هادئ ومستقر بعيدا عن أهوال الثورة التحريرية.

المبحث الاول: المعارك الكبرى في الولاية السادسة (فترة العقيد علي ملاح) 1956 /1957:

I. نبذة شخصية عن العقيد علي ملاح:

ولد علي ملاح المدعو ثوريا بسي الشريف سنة 1924 ب* مكيرة * دائرة تيزي غنيف بمنطقة القبائل، نشأ في أسرة متوسطة الحال ومحافظة عرفت بتدينها، فتلقى الفتى علي تعليمه الأولي على يد والده الذي كان إماما بالقرية، ثم واصل تعليمه بالزوايا الواقعة بالمنطقة وفيها أتم حفظ كتاب الله، ودرس ما تيسر من تعاليم الدين والثقافة الاسلامية[1] .

في سنة 1945 انخرط علي ملاح في صفوف حزب الشعب الجزائري وسنه لا يتجاوز 21 سنة، وواصل نضاله في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وفي شهر نوفمبر من سنة 1946 تم تعينه من طرف قيادة الحزب على رأس قسمة مكيرة، وبعدها انخرط في صفوف المنظمة الخاصة كعضو سري يعمل على جمع الاسلحة وتدريب الشباب المتطوع والمتحمس للعمل العسكري وتجهيزه الى اليوم الموعود لتفجير الثورة ضد الكيان الاستعماري، وواصل في نفس الوقت عمله السياسي العلني الذي كان يهدف من خلاله الى توعية الجماهير والتعبئة الشعبية، ونظرا لنشاطه المكثف في خدمة قضية وطنه أصبح ملاحقا من طرف إدارة الاحتلال التي حكمت عليه غيابيا سنة 1948 بعامين سجنا، وغرامة مالية يقدر ثمنها 2000 فرنك فرنسي[2].

وفي الوقت الذي كان فيه علي ملاح متابعا من طرف العدو الفرنسي غادر مسقط رأسه وتوجه الى ضواحي سور الغزلان تحت اسم مستعار، واستقر بها لمدة سنة، ليعود

[1]– سعيد بورنان ، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830– 1962) أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954** ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، الطبعة الثانية ، 2004 ، ص 179 .

[2] – نفسه ، ص ص 179 180 .

الى منطقة القبائل سنة 1949 تحت اسم سي الشريف وتولى إدارة قسمة *واضية* وبقي يناضل فيها الى غاية اندلاع الثورة المسلحة[1].

وعند اندلاع الثورة المسلحة في منطقة القبائل كان علي ملاح ضمن الفوج الذي شن هجوما على مخزن الفلين بمنطقة عزازقة، وبقي يجاهد في صفوف جيش التحرير الوطني متنقلا من مكان الى آخر الى غاية انعقاد مؤتمر الصومام، الذي تم تعيينه على رأس الولاية السادسة وترقيته لرتبة عقيد[2].

وبمجرد انتهاء أشغال المؤتمر التحق الشهيد بولايته و شرع في تنظيم الامور العسكرية والسياسية وكذا تنظيم وتكوين خلايا جيش التحرير الوطني والأفواج المسلحة[3] وكان ذلك بالاعتماد على بعض الاطارات التي كانت ملازمة له منذ انطلاقه من المنطقة الثالثة [4] .

وخلال مهمة عسكرية كان يقوم بها العقيد سي الشريف الى الولاية الخامسة لتبادل الأراء مع قادتها، بخصوص التنسيق في العمليات العسكرية وقضية الحصول على الأسلحة وفي طريقه إليها سقط العقيد علي ملاح شهيدا بسبب مؤامرة كانت مدبرة من قبل العميل الشريف بن سعيدي، وكان هذا في أواخر شهر أفريل 1957[5] .

---

[1] – المتحف الوطني للمجاهد، **الشهيد علي ملاح*سي الشريف*1924–1957 من أمجاد الجزائر(سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين)** ،2010، ص،12.

[2] – نفسه ، ص 14.

[3] – عبد القادر ماجن، **من شهداء الثورة الجزائرية** ، مجلة أول نوفمبر، العدد 50 ،1981، ص 46 .

[4] – محمد عبد الحليم بيشي، المرجع السابق ، ص 131 .

[5] – عبد القادر ماجن، **من شهداء الثورة الجزائرية** ، مجلة أول نوفمبر، العدد 50 ، المرجع السابق، ص 46 . للمزيد حول القضية قد فصلنا في قضية اغتياله في الفصل الاول للأطروحة .

II. المعارك الكبرى:

1/ معركة واد خلفون 07 نوفمبر 1956 :

أسباب المعركة:

حدثت هده المعركة اثر قيام العدو الفرنسي بتمشيط للمنطقة واكتشاف وجود فرقة من جيش التحرير بواد خلفون، فقامت قواته بمحاصرة المكان بشكل كامل، وكان عدد المجاهدين35 مجاهدا بقيادة الشيخ **(زيان عاشور، الأخضر الروينـي وعاشور محمد)**، أما بالنسبة لقوات العدو فقد جندت إمكانيات ضخمة وعددا كبيرا من العساكر والدبابات بالإضافة إلى16 طائرة مختلفة الأنواع، وكانت إمدادات العدو تأتي من عديد المراكز[1].

فبينما كان مجاهدان يراقبان تحركات العدو الفرنسي ويحاولان معرفة تشكيلته، مرت طائرة استطلاعية تمكنت من تحديد مكان المجاهدين وما كان سببا في ارتباكهم، وفي تلك الأثناء تلقى فيها العدو إشارة الطائرة وعن مكان تواجدهم وهو ما جعل القوات الفرنسية تقوم بعملية إنزال للجنود المظليين بالقرب من المجاهدين، وأحدث هذا الإنزال خللا في إستراتيجية المجاهدين الذين انقسموا إلى قسمين، مجموعة من المجاهدين في جهة ومجموعة أخرى متكونة من خمسة جنود من بينهم القائد زيان عاشور في جهة أخرى[2].

رغم عدم ملائمة المكان وقلة المرافقين له إلا إن القائد قرر المواجهة وعدم الاستسلام وعندما نشبت المعركة بين الطرفين كانت الساعة تشير إلى الثامنة والنصف صباحا واستمرت إلى غاية حلول الظلام من دون انقطاع، استعمل فيه العدو كل إمكانياته البشرية والمادية خاصة طائرته التي لم تتوقف عن قنبلة المنطقة طيلة أطوار المعركة، وقد كان اهتمام المجاهدين خلال المعركة مركزا على كيفية إنقاذ القائد زيان عاشور، لأنه كان

---

[1]– سليمان القاسم، **تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس الى نهاية بلونيس 1962/1954**، دار الكتاب العربي، الجزائر، الطبعة الاولى، 2013، ص 28 .

[2] – سليمان القاسم ، جريدة الحوار ، 23 مايو 2018 .

في حوزته وثائق تتعلق بأسرار المنطقة كلها،ولحسن الحظ لم يحصل عليها العدو نتيجة خروج كاتب سي زيان من المنطقة المحاصرة وحمله إياها، وبعد ساعات من القتال نفذت ذخيرة المجاهدين الذين قاوموا مقاومة الأبطال[1]، ورغم مسارعة مجموعة من رجال سي الحواس[2] لفك الحصار على سي زيان إلا أنهم وصلوا مع نهاية المعركة التي كان من شهدائها القائد سي زيان شهيدا مع 07 من رفاقه، وقد اعترف العدو بضراوة المواجهة وببسالة المجاهدين[3].

2/معركة جبل الزرقة 05 فيفري 1957:

أ / الموقع الجغرافي:

يعتبر جبل الزرقة أحد الجبال المنيعة والحصينة التي حرص جيش التحرير الوطني على أن يقيم بها مراكز شبه دائمة خلال الثورة، وهذا نظرا لكثافته الغابية، فهو يحده من الشمال مدينة بوسعادة، ومن الجنوب عين الملح، ومن الشرق جبل مساعد ومن الغرب الهامل، وخلال جانفي1957 لم يكن التقسيم الثوري الذي أقره مؤتمر الصومام قد طبق بعد في الولاية السادسة[4]، لهذا كان جبل الزرقة تابعا في البداية للمنطقة الثالثة من الولاية الاولى ثم ألحق إداريا بالولاية[5] السادسة.

ب/ظروف المعركة:

جرت وقائع هذه المعركة في ظروف شهدتها الجزائر في جانفي1957 من خلال الاضراب العام الذي أعلنته جبهة التحرير الوطني، تحت إشراف الشهيد العربي بن مهيدي

---

[1] – سليمان القاسم ، جريدة الحوار ، المرجع السابق.

[2] – وهم عبد القادر ذبيح، الطيب المخلوفي، موسى عطية، الساسي زعيطي،الساسي بن الهادي .

[3]– مصطفى عبيد ،**الجلفة مسيرة كفاح 1830 /1962** فعاليات الملتقى الوطني الأول المنعقد بجامعة زيان عاشور الجلفة يومي 26/25 جوان2013، دار النعمان للطباعة والنشر ،الجزائر ، 2013، ص 233 .

[4] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، معارك المجد في أرض الجزائر ، المرجع السابق ، ص ص 99 100.

[5]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)، المجلد الثالث، المصدر السابق، ص 155 .

في مدن العاصمة وغيرها من مناطق الكبرى في الجزائر، بذلك لم تقتصر المشاركة على الفئات المدنية فحسب، بل وصل إلى الجبال وذلك عن طريق المعارك الكبرى التي خاضها المجاهدون من أجل ضرب السلطات الاستعمارية في الجانبين السياسي و العسكري[1] .

وكانت معركة جبل الزرقة هي إحدى المعارك التي عبر من خلالها المجاهدون على تآزرهم وتفاهمهم مع المضربين، وخاض هذه المعركة حوالي 150 جندي بقيادة سي الحواس بمعية عامر ميهوبي وعلي مهيري وعبد القادر رويني، وكانت مقسمة إلى ثلاث فرق كل واحدة منها تضم حوالي 50 مجاهدا، وكانت الاتفاق بين هذه الفرق الثلاثة بالالتقاء في شهر جانفي 1957 بعد قيام كل فرقة بالمهام الموكلة إليها، فبالنسبة لفرقة عبد القادر رويني فقد قامت في شهر جانفي بمعركة النسنيسة وعلى أثرها انسحبت الى جبل الزرقة، أما فرقة عامر ميهوبي فكانت مكلفة بالتحضير للاجتماع الذي أمر به سي الحواس، في حين كانت فرقة هذا الاخير في الولاية الثالثة بغرض استلامه لمقررات الصومام ،وفي طريق عودتها إلى المنطقة اتصل سي الحواس بعامر ميهوبي باعتباره قائدا لتلك الجهة المتكونة من بوسعادة و الهامل وعين الملح وعين غراب، وأمره بالإعداد لعقد اجتماع بجبل الزرقة[2].

وفي اليوم الاول من شهر فيفري وصل سي الحواس مع فرقته إلى الجبل ووجد الكل في انتظاره، فعقد سي الحواس اجتماعا مع العديد من المجاهدين و أبلغهم بمقررات

– هذا ما يؤكد ان نجاح الثورة الجزائرية لا يكتمل الا امتزاج النشاط العسكري و النشاط السياسي فكلا الجانبين يكمل بعضه، وهذا رأيناه خلال السنوات الاخيرة من الثورة عندما اشتد العمل العسكري بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي ما ارغم الادارة الفرنسية على الرضوخ في النهاية والدخول في مرحلة المفاوضات .

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، معارك المجد في أرض الجزائر ، المرجع السابق ، ص 101.

[2] – نفسه، ص 101.

الصومام، وطلب منهم الاتصال به في اليوم الموالي من أجل إسناد المسؤوليات إليهم وتقليدهم رتبا عسكريا[1] .

ج/حيثيات المعركة:

في صبيحة اليوم التالي والمصادف ل 5 فيفري 1957 وبينما كان المجاهدون يتهيأون للاجتماع ومواصلة عملهم ظهرت على الساعة الثامنة طائرات مروحية لقوات الاحتلال الفرنسي تحوم في سماء المنطقة و بعد برهة زمنية قصيرة بدأت في إنزال قواتها بالقرب من مواقع المجاهدين والتي تجاوزت 15000 عسكري تدعمها المدفعية الثقيلة البعيدة المدى والدبابات وحوالي 400 شاحنة لنقل الجند، بالإضافةالى الطائرات الحربية مختلفة الأنواع تتقدم نحو الجبل لمباغتة عناصر جيش التحرير الوطني والتضييق عليهم، من خلال عملية الحصار التي فرضها العدو الفرنسي وغلق كل المنافذ التي تسمح للمجاهدين بالانسحاب[2].

وبسرعة فائقة انتشر عناصر جيش التحرير الوطني عبر المواقع الحصينة للجبل واستعدوا لمواجهة العدو عند اللحظة الحاسمة وبقي هؤلاء في انتظار تقدم الجند الفرنسي وبعد دقائق قليلة من عملية الانزال أخذ العدو يقوم بتفتيش الجبل وعندما وصل جنوده الى مواقع المجاهدين بدأت المعركة بين الطرفين بكل شراسة وعنف و فتحت جبهات عديدة بحيث عمت المعركة جميع أجزاء جبل الزرقة، ورغم أن المجاهدين لم يستعدوا بوقت كاف لمجابهة العدو وذلك لكون هذا الأخير قد فاجأهم بإنزال قواته من الطائرات على عكس ما كان يحدث مع المشاة، إلا ان استطاعوا مواجهة جنود العدو بقوة وعنف رغم أعدادهم الهائلة التي كانت تتوافد طيلة النهار الى ميدان المعركة، وكانت أهم العوامل التي ساعدت

[1] – المنظمة الوطني للمجاهدين ، من معارك المجد في أرض الجزائر ، المرجع السابق ، ص 101.

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)، المجلد الثالث، المصدر السابق ، ، ص 57.

المجاهدين على الثبات هي تمركز بالمواقع الحصينة التي حالت دون تمكن العدو من بلوغ مواقعهم ومنعت نيرانه من التأثير عليهم[1].

وبينما كانت المعركة على أشدها بين الطرفين وصلت فرق مشاة العدو محمولة على الشاحنات والمصفحات والمدرعات الى ميدان القتال ودخلت بدورها الى المعركة فاتسعت رقعة العمليات وتواصلت على هذا المنوال مدة من الزمن، دون ان يتمكن العدو من اقتحام مواقع المجاهدين، عندئذ أمر العدو مشاته بالتراجع الى الوراء لقنبلة المنطقة وهذه العملية كانت ضمن استراتيجية العدو في قتاله للمجاهدين[2]، ثم غالبا ما يفتح المجال للقصف المدفعي سواء من المدافع الميدانية المحمولة على العربات أو المدفعية الثقيلة الرابضة في المراكز المجاورة للمعركة، حاول خلالها المجاهدين تجنب وقوع خسائر في صفوفهم وذلك بالتزام مواقعهم و التحصن بها، وبالفعل قد نجا معظم المجاهدين من تلك الحمم الجهنمية التي سلطها العدو الفرنسي عليهم [3] .

أما مشاة العدو التي طوقت المكان من جميع جهاته فقد ركنت خلال هذه الفترة الى الراحة، الى أن ينتهي القصف المدفعي، حيث تقدمت من جديد الى مواقع المجاهدين واشتبك الطرفان مرة أخرى وأظهر فيها المجاهدون شجاعتهم وبطولاتهم دفاعا عن مواقعهم وتواصلت المعركة دون أن يستطيع العدو الوصول الى مواقع المجاهدين، ومع حلول الليل افترق الطرفان وعمد العدو الى إستعمال القنابل المضيئة حتى لا يترك فرصة الانسحاب للمجاهدين بالتحرك، فتجمع هؤلاء في مكان واحد وبعد معاينة الخسائر أخذوا في البحث عن أسهل طريق للخروج من ميدان المعركة، وتمكنوا بالفعل من الانسحاب نحو جبل البالة

[1] – المنظمة الوطني للمجاهدين ، من معارك المجد في أرض الجزائر ، المرجع السابق، ص ص 101 102.

[2]– كان العدو كثيرا ما يلجأ الى قنبلة مواقع المجاهدين وقصف ميدان المعركة عندما يفشل جنود المشاة من اقتحام اماكن المجاهدين او عندما تكون الخسائر كبيرة في صفوف الجيش الفرنسي .

[3] – المنظمة الوطني للمجاهدين، من معارك المجد في أرض الجزائر، المرجع السابق ، ص ص 102 103.

الذي يبعد عن موقع المجاهدين بنحو 20 كلم، وبذلك إنتهت المعركة التي أضافت انتصارا آخرا لجيش التحرير الوطني [1].

د/نتائج المعركة :

- **خسائر الجيش الفرنسي :**

- إسقاط طائرتين واحدة من نوع ب 29 وأخرى من نوع موران، أما عدد القتلى والجرحى فلم يعرف عددهم بالضبط، وحسب شهود عيان اثناء نقل القتلى الى سيدي مخلوف يرون ان طائرات المروحية نقلت ما يزيد عن 60 قتيل وجريح[2] .

- **الخسائر جيش التحرير الوطني :**

رغم ان العدو كان يفوق المجاهدين عددا وعدة اذ من عادته ان لا يتحرك في العمليات القتالية في هذه الجهة بأقل من فيلق، إلا انه لم يتمكن من إحداث خسائر كبيرة في صفوف المجاهدين، وذلك لخبرة هؤلاء ودرايتهم بفنون القتال[3] فاستشهد م 14 مجاهدا[4].

3/ معركة جبل محارقة 9 فيفري 1957 :

أ/ موقع المعركة :

- يقع جبل المحارقة ضمن بلدية مسيف دائرة بوسعادة ولاية المسيلة، يحده من الشمال سهل من الكثبان الرملية وعلى جهة الجنوب جبل نرندا، وغربا شعبة القطارة ومن الجهة الشرقية شعبة ثنية الغنم، ويقع الجبل خلال التقسيم الاداري للثورة ضمن القسمة الثالثة الناحية الثالثة من الولاية السادسة [5].

---

[1] – المنظمة الوطني للمجاهدين ،من معارك المجد في أرض الجزائر، المرجع السابق ، ص ص 102 103.

[2] – مخلوف صادقي ، المرجع السابق ، ص 131.

[3] – المنظمة الوطني للمجاهدين ،من معارك المجد في أرض الجزائر، المرجع السابق ، ص 104.

[4] – مديرية المجاهدين لولاية المسيلة، **السجل الذهبي شهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية المسيلة 1954-1962** 2010 ، ص 89 .

[5] – سعود السعيد، **من معارك الثورة التحريرية *معركة امحارقة***، مجلة اول نوفمبر، العدد 170، افريل 2007 م الموافق لربيع الاول 1427 ، ص 95 .

ب/ أسباب المعركة :

جرت وقائع هذه المعركة بعد أن وصلت معلومات الى قيادة الناحية من طرف الرائد بوريش قائد فرقة الخيالة لدى عناصر قوات الاحتلال، تفيد أن العدو الفرنسي سيقوم بعمليات التفتيش والتمشيط بتلك الناحية[1]، بدءا بجبل الزرقاء الذي يبعد عن جبل المحارقة ب 70كلم، ولم يأخذ قائد المجموعة مخلوف بن قسيم تلك المعلومات على محمل الجد، وفعلا على الساعة الحادية عشر ليلا انطلق طابور العدو الفرنسي نحو جبل محارقة بقوافل من مختلف جهات المسيلة وبن سرور ووادي الشعير والبرج وغيرها، وقبل الفجر بقليل قد وصلت معلومات عن طريق المسبلين تؤكد خبر قدوم قوات ضخمة من جيش الاحتلال الفرنسي باتجاه المكان المذكور سالفا[2].

شاركت في خوض المعركة كتيبة تتكون من 120 جندي بقيادة مخلوف بن قسيم ونائبه التومي بن عاشور، وكذلك تم مشاركة جنود من الولاية الثالثة الذين جاؤوا مع القائد عبد القادر الباريكي ضد ترسانة عسكرية فرنسية تتشكل من 4000 عسكري مدعمة بطائرات حربية مقاتلة قدر عددها ب 40 طائرة[3].

ج/وقائع المعركة :

سارع المجاهدون في احتلال المراكز الاستراتيجية بجبل امحارقة وحفروا خنادقهم منتظرين وصول قوات العدو، وعند طلوع الشمس وبينما الجنود متمركزين في أماكن محصنة بين الصخور الوعرة مشكلين دفاعا على أساس دائري حسب ما تفرضه طبيعة الجبل[4]، بدأ

---

[1]– سعود السعيد، **من معارك الثورة التحريرية *معركة امحارقة***، مجلة اول نوفمبر، العدد 170، ص 95 .

[2] – نفسه ، ص 96 .

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ،تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)، المجلد الثالث، المصدر السابق، ، ص 16.

[4]– من العوامل التي كانت تساعد المجاهدين دائما في فرض سيطرتهم على ميدان المعركة هو استباقهم واحتلالهم للمراكز الاستراتيجية لميدان المعركة، وهذا ما كان في كثير من الاحيان له نتائج ايجابية لصالح جيش التحرير الوطني في المعارك.

العدو يتقدم بدباباته وعرباته شيئا فشيئا، وطائرات الاستكشاف تحوم فوق المنطقة، لكن ذلك لم يسمح بوصول تلك الدبابات والعربات الى قمة الجبل بسبب ارتفاعه، فاستعملت القوات الفرنسية الطائرات العمودية للإنزال العسكري بالأماكن القريبة من موقع المجاهدين ودام الانزال حوالي ساعتين من الزمن في أماكن متفرقة، وفي تلك اللحظات تدخلت الطائرات المقاتلة وشرعت في قنبلة الجبل مركزة في هدفها في القضاء على جيش التحرير، وبعد برهة من الزمن بدأ جنود المشاة يتقدمون باتجاه المجاهدين وكلما تقدموا خطوة تلقوا دفاعا قويا من طرف الثوار الذين قاوموا بكل عنف وشراسة في وجه المستعمر الغاشم، مما جعلهم يعودون أدراجهم، ولما فشل العدو في اقتحام موقع المجاهدين إستنجد من الطيران الحربي لكن ذلك لم يجد نفعا بسبب قرب الجيش الفرنسي من مواقع المجاهدين، وبالتالي كان الطيران يلقى صعوبة في قنبلة مواقع المجاهدين خوفا من إصابة جنودهم بذلك، وكلما توقف الطيران عن القنبلة إلا وترى جنود المشاة يحاولون التقدم فيجدون الرصاص يتهاطل عليهم من كل جانب، واستمرت المعركة وقائد الكتيبة مخلوف بن قسيم لم يتوقف عن التحرك بين المجاهدين وتقديم توجيهات مستمرة لهم وبقي على هذا الحال لمدة 18 ساعة[1] .

وعند منتصف النهار عزمت القوات الفرنسية على اقتحام مكان المعركة، ويعتبر أعنف هجوم منذ بدأ المعركة بمساندة طائرات الهيلوكوبتر التي قامت بإنزال آخر للجنود وكذا طائرات الاستكشاف التي تحاول تحديد المكان بالضبط للقصف بالمدفعية، وإزدادت المعركة عندما أقدم قائد الكتيبة مخلوف بن قسيم وسعد بن لخضر بإسقاط طائرة هيلوكبتر بعد تصويبهما الدقيق منهما بسلاح من نوع قارة، فانقلبت الطائرة ثم سقطت على حافة الجبل وعند حلول الليل بدأ العدو في تجميع قواته والاستعداد للتراجع من ميدان المعركة كما بحث

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)، المجلد الثالث، المصدر السابق، ص 16.

جيش التحرير عن خطة الانسحاب وبالفعل تم ذلك بعد غنم بعض الذخيرة من مكان المعركة[1].

د/نتائج المعركة :

- **الخسائر في صفوف العدو :**

– تمثلت خسائر العدو في مقتل 350 جندي في صفوف قوات الاحتلال و إسقاط ثلاثة طائرات حربية منها واحدة عمودية.

- **خسائر جيش التحرير :**

– إستشهاد المجاهد عباس عطية بن الدومي وجرح ثلاثة آخرين بجروح متفاوتة الخطورة هم أحمد زرواق، بشيري ثامر، سعد بن لخضر، وتمثلت غنائم جيش التحرير فيمايلي: محفظة للوثائق بها بذلة عسكرية لرقيب أول وأدوات حلاقة ومبلغ قدره 450 فرنك فرنسي ورسالة شخصية بعثت بها إحدى الامهات الفرنسية الى إبنها الجندي تحثه فيها على حماية نفسه من الفلاقة [2].

4/ معركة جبل ميمونة 8 أفريل 1957 :

أ/ الموقع الجغرافي :

تعتبر هذه المعركة من أعنف المعارك التي عرفتها ولاية المسيلة خلال الثورة الجزائرية وجرت أحداثها في مكان يسمى قلب العرعار المتواجد بجبل الميمونة، والمتميز بكتلة جبلية بارزة فوق المنخفضات، تحده من الجهة الجنوبية والشمالية أراضي سهلية، ومن الغرب تحده

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)، المجلد الثالث، المصدر السابق ، ص 16.

[2]– نفسه ، ص 16.

سلسلة جبلية تمتد الى غاية جبل دروش، ويتبع هذا الجبل إداريا خلال الثورة القسمة 52 من الناحية الاولى للمنطقة الثالثة للولاية السادسة [1].

ب/أسباب وظروف المعركة :

جرت ظروف هذه المعركة في وقت كان فيه الجيش الفرنسي يجهز لعملية تمشيط واسعة في منطقة قلب العرعار[2]، ووصلت المعلومات الى مصلحة الاستعلام الخاصة بجيش التحرير عن طريق برقية قد أرسلها أحد المواطنين العاملين بمكتب المصالح الادارية المتخصصة بوادي الشعير، يخبرهم فيها بتحضير قوات الاحتلال لعملية تفتيش وتمشيط وأن المنطقة التي يتواجد بها المجاهدون ضمن المخطط مع إخبارهم بتاريخ بداية عملية التنفيذ حتى يجهز جيش التحرير الوطني نفسه في مواجهة العدو[3].

وما إن وصلت المعلومات قامت وحدات جيش التحرير التي كانت تتكون من 160 مجاهدا بعقد اجتماع بقيادة طيباوي علي المدعو (مهيري) والرويني السعدي[4] والسعيد بن الشايب نائب سي الحواس الذي حضر صدفة الى المكان لدراسة الوضع وتقديم أراء وخطط للمواجهة، وخرج المجاهدون بقرار البقاء بقلب العرعار ومواجهة العدو الفرنسي [5]، وقد

[1] – أحمد زرواق، **معركة جبل ميمونة مارس 1957 ،** مجلة أول نوفمبر، العدد 180، محرم 1437هـ / الموافق ل نوفمبر 2015 م، ص 61 .

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)، المجلد الثالث، المصدر السابق، ، ص 20.

[3] – أحمد زرواق، **معركة جبل ميمونة مارس 1957 ،** مجلة أول نوفمبر ، العدد 180، المرجع السابق ، ص 61.

[4] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)، المجلد الثالث، المصدر السابق، ، ص 21.

[5] – أحمد زرواق، **معركة جبل ميمونة مارس 1957 ،** مجلة أول نوفمبر ، العدد 180، المرجع السابق ،ص 61 .

تحمسوا لهذه المعركة فقد ذكرتهم بمعركة بدر التي وقعت في شهر رمضان [1]وكانت الظروف والأجواء تشبه هذه المعركة[2].

ج/مجريات المعركة :

بعد دراسة الوضع العام شرع القادة الميدانيون بقيادة الرويني السعدي في وضع الخطة موضع التنفيذ و أعطى تعليمات الى قيادة الوحدات:علي مهيري وبن المداني عبد الجبار وأحمد بوهالي أمرا يتم فيه توزيع المجاهدين إلى فرق، بحيث يكونوا منتشرين في مكان واسع حتى يتسنى لهم السيطرة على المعركة من كل الجوانب، ويقوم كل جندي بحفر خندق خاص به من أجل الاحتماء والدفاع عن نفسه من هجومات العدو البرية والجوية[3].

وفي يوم 1957/04/07 المصادف ليوم 9 من شهر رمضان 1376هـ تبين للمجاهدين قدوم أرتال كبيرة مكونة من الدبابات والعربات المجنزرة ومدافع ثقيلة ومختلف المدرعات بالإضافةعن الدعم الجوي المتواصل الذي كانت تقوم به الطائرات الحربية مثل ب 26 و ب 29 وt6 وذلك بأمر من قائد القسم العاشر للمظليين الجنرال ماسو[4] .

وفي حدود الساعة السابعة صباحا بدأ الانزال الجوي في مختلف الجهات تتقدمه طائرات هليوكوبتر التي كان على متنها 30 جندي بقيادة النقيب سانكا Capitaine (SANCA) قائد المركز العسكري الفرنسي بأولاد جلال، وعند اقتراب الطائرة من الانزال على قمة الجبل قام أحد المجاهدين بمباغتتها فأطلق عليها وابل من الرصاص، جعلها تفقد توازنها وسقطت عند سفح الجبل فقتل كل من كان فيها بما فيهم النقيب سانكا، وبعد هذه

[1]– كان العامل الديني حافزا لدى المجاهدين خاصة في عند خوضهم المعارك ،فكانوا يستحضرون دائما تلك الانتصارات التي كان المسلمون يحققونهافي غزاواتهم ضد الكفار، كما كانوا يتعضون من تلك الغزوات في الصبر والشجاعة والقوة من اجل تحقيق الهدف.

[2] – عبد الحميد عباسي، **منطقة بن سرور جهاد متصل من الحركة الوطنية الى ثورة التحرير**، الجزائر، الطبعة الاولى 2015 ، ص 216 .

[3] – نفسه، ص ص 216 217 .

[4] – أحمد زرواق، **معركة جبل ميمونة مارس 1957** ، مجلة أول نوفمبر، العدد 180، المرجع السابق ، ص 61 .

الحادثة بدأت قوات المشاة تتقدم الى موقع المجاهدين فجاءهم هجوم معاكس منهم بصورة متسارعة، لم يترك لهم فرصة في التفكير والتركيز للخروج من هذه المعركة بأقل الخسائر فتراجعوا الى الوراء طالبين الامدادات العسكرية من القيادة التي كانت تتواجد بمركز وادي الشعير والتي لم تنتظر طويلا حتى وصلت قوة عسكرية إضافية على متن مدافع ودبابات وطائرات مختلفة الانواع تتقدم تباعا محاولة الوصول الى المجاهدين في خنادقهم، لكن ذلك لم يمكنهم من تحقيق نصر، لان معظم القنابل التي ألقى بها الطيران الحربي (800 قنبلة غاز) في ميدان المعركة قد أصيب بها جنود العدو في كثير من الاحيان بسبب الظلام الذي كان قد أسدل ستاره حيث استمرت هذه المعركة الضارية الى غاية الثامنة ليلا[1] .

بقي المجاهدون في مكانهم الى غاية صباح يوم غد حيث انطلقوا من جبل الميمونة الى جبل سواقيد الموجود بالقرب من منطقة بن سرور، وكان في انتظارهم أهالي تلك القرية التي قد وصلتها أخبار المعركة، فاستقبلوهم مهللين ومكبرين وأقاموا على شرفهم ولائم ومنه التحقوا بمقر القيادة بالزعفرانية.

د/نتائج المعركة :

- **خسائر جيش التحرير الوطني :**

– استشهاد قائد القسمة الرويني السعدي المدعو لعويني الذي اصابته قذيفة من طائرة ب26 مع أربعة آخرين من بينهم مسبلان إثنان[2] .

- ***خسائر الجيش الفرنسي:***

– لم يتم تحديد بالضبط الخسائر البشرية للجيش الفرنسي في تلك المعركة في حين تم اسقاط طائرة إنزال عسكرية من نوع بانان[3].

[1] – عبد الحميد عباسي ، المرجع السابق ، ص ص 218 219 .

[2] – أحمد زرواق، **معركة جبل ميمونة مارس 1957** ، مجلة أول نوفمبر ،العدد180، المرجع السابق ، ص 62.

[3] – نفسه ، ص 62 .

5/معركة القرون بجبل تغرسان 8 أفريل 1957 :

أ/ الموقع الجغرافي:

جبل تغرسان هو أحد الجبال الشامخة التي شهدت معارك خالدة في تاريخ الثورة، يقع ضمن بلدية ابن يعقوب التابعة حاليا لولاية الجلفة، وبه وقعت معركة القرون الشهيرة التي سميت بهذا الاسم نسبة الى المكان الذي وقعت فيه أحداث المعركة، والذي كان يتشكل من ثلاثة مرتفعات على شكل نتوءات وقرون، وهو مكان يعرف بغطائه النباتي الكثيف المتكون من أشجار الصنوبر والعرعار والبلوط و الحلفاء وإكليل الجبل وبعض النباتات الأخرى، حيث شكل هذا الجبل همزة وصل بين جبال العمور غربا وسلسلة أولاد نايل شرقا وحسب التقسيم الاداري للثورة فهو تابع للولاية السادسة[1] .

ب/أسباب المعركة:

قبل نشوب المعركة بأيام قليلة وقعت أحداث بين فصائل جيش التحرير الوطني للولايتين الخامسة والسادسة المتمركزة بجبل القعدة، حيث تطورت الى مناوشات كلامية بين الضابط هاني عبد الرحمن ابن الهادي المرابط بالقعدة الشرقية، والذي كان على رأس كتيبتين من الولاية السادسة وضباط تابعون للولاية الخامسة، حيث انحصرت أسباب الخلاف حول مايلي :

– إدماج كل وحدات جيش التحرير الوطني العاملة في الاقليم التابع للولاية السادسة(طوعا أو كرها) بأمر من قيادة الولاية الخامسة، التي أعطت توصيات صارمة لكتائبها الذين تم إرسالهم من القواعد الخلفية للحدود المغربية بتنفيذ ذلك .

– التنافس بين فصائلي جيش التحرير للولايتين الخامسة والسادسة على جبال القعدة باعتبارها مكانا استراتيجيا لإدارة المعارك .

---

[1] – خليفة لبوخ، **قصتي مع ثورة التحرير المنطقة الثانية الولاية السادسة (المسار الثوري للمجاهد فضة عبد القادر المدعو بوعسرية)** ، مطبعة الرويغي ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 2019 ،ص 116.

– إتهام قادة المنطقة الثامنة التابعون للولاية الخامسة كتائب جيش التحرير الوطني الموجودون بجبال أولاد نايل بانتمائهم للمصالية وبالتالي يجب محاربتهم [1].

إزداد الخلاف حدة بين جيشي الولايتين وتطور إلى حد التصادم بالسلاح، إلا أن قدوم الترسانة الفرنسية غيرت مجريات الاحداث، عندما دخلت في معركة مع جيش عبد الرحمن بن الهادي بمنطقة اسبيعين بالقعدة الشرقية، دون أن تتدخل في ذلك كتائب الولاية الخامسة التي وقفت موقف حياد في هذه المعركة الضارية، والتي راح ضحيتها 70 مجاهدا وأسر الضابط عبد الرحمن بن الهادي ونقله بواسطة طائرة هليوكوبتر إلى ثكنة عسكرية بمنطقة الاغواط وإعدامه رميا بالرصاص لمواقفه الصلبة والشجاعة في وجه القيادة الفرنسية بالمنطقة، بينما انسحبت إحدى الكتائب التابعة له الى جبل تغرسان، والتي ما إن علمت بها قيادة المنطقة الثامنة للولاية الخامسة حتى جهزت قواتها وأرسلتها لملاحقة هذه الكتيبة وكانت هذه القوى تتشكل من ثلاثة كتائب إثنان منها بقيادة سي عصمت ودربالي سليمان انطلقوا باتجاه قرية ابن يعقوب، أما الكتيبة الثالثة خرجت من مركز خناق عبد الرحمن بقيادة سي زكريا مدني باتجاه جبل تغرسان، حيث التقت الكتائب الثلاثة وحاصروا كتيبة الولاية السادسة فاستسلم أفرادها دون أن يتبادل الطرفين إطلاق النار بينهم، وفي هذه الاثناء قد انظم فوج من المجاهدين بقيادة محمد بن الهادي الذي كان في دورية جاءت من جبل بوكحيل لتفقد أحوال المجاهدين الناجين من المعركة والتي أسر فيها أخوه عبد الرحمن وحاول الضابط محمد بن الهادي إقناع مسؤولي كتائب الولاية الخامسة بالعدول عن رأيهم وتسريح المجاهدين المحتجزين لديهم [2].

[1] – خليفة لبوخ، قصتي مع ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص 116 .

[2] – نفسه ، ص ص 116 117 .

ج/سير المعركة:

في الوقت التي كانت المفاوضات تجرى بين الطرفين أعلمت المصلحة المكلفة بالحراسة ضباط الكتائب في تلك المنطقة بقدوم طابور من العربات والمدرعات العسكرية الفرنسية باتجاه جبل تغرسان، بعدما ان انتهت مهمة التفتيش التي قامت بها في الجهة المراد حصارها وفي هذه الأثناء باشرت كتائب جيش التحرير في توزيع الفرق والأفواج على مستوى مثلث القرون ووضعوا كل الاحتمالات الممكنة في الحسبان، كما نصبوا الأسلحة الثقيلة التي كانت بحوزتهم في الاماكن الحساسة للجبل(سلاح) F.M، وكانت هذه الكتائب مدربة جيدا على القتال وفنون الحرب[1].

وحسب ما جاء في شهادة للنقيب الفرنسي سارج قروساد (**SERGECROUSSARD**) [2] في كتابه الحرب المنسية **(La Guerre Oubliee)**الذي يقول فيه أن القوات الفرنسية إنطلقت بقافلة عسكرية من ثلاثة كتائب تتكون من 300 جندي (القناصة وزمرة من الدرك المتنقل وسرية من المدفعية) نحو قرية بن يعقوب بغرض تفتيشها بقيادة المقدم مونتلياك، وهذا بعد وصول معلومات للقيادة الفرنسية بتواجد مجاهدين بتلك القرية بغرض جمع المؤونة، وقبل عملية المداهمة وضع المقدم مونتلياك خطة يشرح فيها الحالة الهجومية التي يتخذها عناصره والتي تتمثل فيما يلي:وضع مدرعة رشاش في كل طريق من الطرق الأربعة المستقلة لجبل تغرسان من الجهتين وذلك يكون في الجهة المقابلة والجهة الاخرى لتتمركز في المنحدر الغير المرئي لقوات الاحتلال، أما الجهة الثالثة فتم ارسال كتيبة بواسطة الشاحنات لتحتل الطريق

[1] – خليفة لبوخ، قصتي مع ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص 117 .

[2] –النقيب سارج **SERGE CROUSSARD** هو مؤلف كتاب الحرب المنسية **(La Guerre Oubliee)**، وهو ضابط من أصول فرنسية، كان ينشط في الولاية الاولى الاوراس، وشارك في معركة الجرف الشهيرة ثم انتقل للعمل العسكري بالجلفة وشارك في عدة عمليات ومعارك فرنسية منها:معركة وادي خلفون التي أستشهد فيها الشيخ سي زيان ومعركة القعدة بجبال العمور، ومعركة حواص قرب الجلفة ومعركة القرون.أنظر: خليفة لبوخ، قصتي مع ثورة التحرير ... ، المصدر السابق، ص 123 .

الثالث الذي يمثل قاعدة مثلث القرون خلف الجبل، في حين بقيت القيادة في الجهة المرئية التي يطلق عليها اسم سن اللباء[1] .

وهكذا أحاطت وحدات جيش الاحتلال بالجبل بجميع قواته ومعداته العسكرية وغلق كل المنافذ والمخارج التي يمكن للمجاهدين الانسحاب منها، ثم بدأت قواته تتوغل داخل الغابة باتجاه المنبسطات الشرقية المفتوحة نحو الشمال للوصول الى جبل تغرسان، عندما اقتربت من الخروج من المحيط الغابي تفاجأت بدوي صوت الرشاش يأتي من اتجاهات عدة كان فيه المجاهدون سباقون للهجوم على فرق المشاة ما جعلهم يرتبكون خوفا وشرعوا يزحفون على بطونهم لا يعرفون مصدر الرصاص الذي كان يأتيهم من كل جهة وصوب، وهكذا إنطلقت شرارة المعركة بعد منتصف النهار، كان فيه المجاهدون يتفوقون على عناصر العدو من حيث التغطية الشاملة لميدان المعركة واحتلالهم للمرتفعات الرئيسية لجبل تغرسان، تمكن خلالها من القضاء على فوج يتقدمه ضابط فرنسي وتم غنم جهاز إتصال إستغله المجاهدون فيما بعد لتمويه طائرة العدو، حاول حينها الضباط الفرنسيون إقحام جنودهم باتجاه مرتفعات الجبل للضغط على فرق المجاهدين بغرض إخراجهم من مخابئهم حتى يكونوا عرضة لنيرانهم ومدافعهم الرشاشة وقصف الطيران الحربي الذي بدأت أسرابه تصل تباعا، غير أن هجوماتهم لم تكن ذات فاعلية نظرا لشجاعة المجاهدين وتمسكهم بزمام الامور وسيطرتهم على مجريات المعركة[2] .

–شكلت الخلافات بين فصائل جيش التحرير الوطني طيلة سنوات الثورة الجزائرية اثارا سلبية على نشاط الثورة واستمراريتها ،وكثيرا ما كانت تنتهي هذه الخلافات بتصفيات جسدية ،وهذا مارأيناه سابقا في المشاكل التي عرفتها الولاية الخامسة في قضية عقب الليل وقضية الملازمين وكذا قضية النقيب الزوبير ،كما لاحظنا ايضا تلك المشاكل التي ضربت الولاية السادسة في بداية تأسيسها عندما تمكن جيش بلونيس من التغلغل داخل صفوف جيش زيان عاشور بعد استشهاده واقناعهم بالالحاق بصفوفهم على حساب الثورة الجزائرية.

[1] – خليفة لبوخ، قصتي مع ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص130

[2] – نفسه ، ص ص120 121.

ومما زاد من قوتهم و صلابتهم عندما انظمت الكتيبة التي كانت محاصرة من طرف كتائب الولاية الخامسة وشاركت في القتال جنبا الى جنب فساعد ذلك المجاهدين أكثر على التحرك والمناورة وسط صفوف العدو، وتواصلت المعركة الى غاية المساء حينها بدأت تصل المساندة العسكرية من الطيران الحربي وإنقاذ الموقف بقصف مرتفعات جبل تغرسان، لكن ذلك كان دون جدوى لأن المعركة كانت على وشك الانتهاء بحلول الظلام، كان فيه المجاهدون يحضرون لعملية الانسحاب التي كانت باتجاه جبال العمور غربا مصطحبين معهم كتيبة الولاية السادسة، وتم توزيع عناصرها على الفرق والكتائب التي كانت تنشط على مستوى المنطقة الثامنة [1].

د/ نتائج المعركة :

- **خسائر العدو :**

– ألحق جيش التحرير الوطني خسائر فادحة في صفوف قوات الاحتلال الفرنسي[2] .

- **خسائر جيش التحرير الوطني :**

– استشهاد مساعد إحدى الكتائب وتسجيل عدد قليل من الجرحى[3] .

[1] – خليفة لبوخ، قصتي مع ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص ص120 121.

[2] – نفسه ، ص 121 .

[3] –نفسه ، ص 121.

المبحث الثاني: المعارك الكبرى في فترة العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس)

I. نبذة شخصية عن العقيد سي الحواس :

هو أحمد بن عبد الرزاق حمودة المدعو سي الحواس، من مواليد سنة 1923 بقرية مشونش التابعة لولاية بسكرة، نشأ وترعرع في أسرة ميسورة الحال، كانت تربيته دينية حيث حفظ القرآن الكريم على يد والده بالزاوية، ثم زاول تعليمه الاولي في اللغة العربية والفقه في المدرسة التي أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى ان تحصل على شهادة التعليم الابتدائي[1].

وعشية اندلاع الحرب العالمية الثانية ودع سي الحواس مقاعد الدراسة والتحق بالحياة المهنية ليعين أسرته بعد وفاة والده، حيث مارس مهنة تجارة التمور في البداية لينتقل عمله بعدها للمتاجرة بالأسلحة انظم مبكرا الى حزب الشعب الجزائري وأصبح مناضلا في صفوفه[2].

وعن مشاركته في العمليات العسكرية في الفاتح من نوفمبر كانت شبه منعدمة، لأن هذا الاخير لم يتمكن من الاتصال بقيادة الاوراس[3]، وفي سبتمبر 1955 والتي كلفت بالانتقال إلى منطقة الصحراء للعمل على توسيع رقعة الثورة [4]، وأصبح سي الحواس المسؤول الاول على المنطقة الثالثة برتبة ضابط ثاني بقرار ممضي من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ، وبعد ذلك تم تعيينه رسميا قائدا على الولاية السادسة في شهر مارس 1958، وجاء هذا القرار بعد فترة من الفراغ الاداري التي كانت تعيشه الولاية السادسة بسبب ضعف التنسيق وغياب الهيكلة الموحدة واشتداد المناورات من أجل فصل الصحراء، و كلف العقيد خلالها بضرب المصالح الفرنسية في الصحراء بعدما أن ظهرت نواياها الخبيثة في استغلال البترول عن طريق إنجاز

---

[1] – سليمان قاسم، **التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956– 1962** ، المرجع السابق ، ص 20.

[2] –أنيسة وعلي، **الشهيد العقيد أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس 1959/1924**، مجلة أول نوفمبر، العددان 178/177 من 1 جانفي2013م الموافق ل19 صفر1434هـ الى30 جوان2013 م الموافق ل21 شعبان1434هـ ص139.

[3] – لخميسي فريح ، العقيد سي الحواس ...، المرجع السابق ، ص 131 .

[4] – المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،(الذكرى الخمسون لاستشهاد العقيدين عميروش وسي الحواس29 مارس1959– 29 مارس 2009، mps للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،2009، ص 16.

أنابيب باتجاه تونس والمناطق الساحلية الجزائرية، وأظهر العقيد خلالها مجهوداته الجبارة في تنظيم الولاية سياسيا وعسكريا وإداريا، وبقيت متناسقة حتى استشهاده في29 مارس1959[1].

وقد عرفت الولاية السادسة أثناء قيادة العقيد سي الحواس[2]مجموعة من المعارك الضارية نتيجة لما أصبحت تشمل عليه الولاية من امكانيات معتبرة وتنظيم محكم، بحيث عمل على ضمان الاستقرار الكامل لمعنويات المجاهدين من ناحية وتصعيد العمليات العسكرية ضد العدو وهيكلة الكتائب والفصائل وتدريب جنوده تدريبا عسكريا من جهة أخرى، وفي هذا الصدد قد اعترف احد الصحفيين الفرنسيين *جون بوجي* حيث قال: {كتائبه شديدة الانفلات، مقاومة متمرسة في القتال ومتحرك دائما من أجل الإفلات من التفتيش الفرنسي وكذلك الوشاية }، كما قال في الاطار نفسه: { كان الحواس خصما عنيدا، بحيث يمتاز بالشدة أكثر من سابقيه رغم أن عدد المجاهدين الذين كانوا برفقته قليل، فقد كان صارما في اختياراته ومدربا على القسوة والصرامة في الانضباط }[3] .

ويمكننا أن نعدد بعض المعارك الكبرى التي اشتهرت في فترة قيادة سي الحواس وتوزعت على مجموعة من المناطق و تركت بذلك الأثر البالغ لدى الفرنسيين ومنها :

[1] – عبد الحميد مسعود بزولهة ، المرجع السابق ، ص 314 .

[2]– أنظر : شهادة المجاهد بلقاسم آيت حمو، **شاهد عيان يروي حقائق عن المعركة التي استشهد فيها العقيدين (عميروش وسي الحواس)** ،مجلة أول نوفمبر، العدد 21، الجزائر، افريل 1977، ص 38 .

و لمجد ناصر، **استشهاد العقيدين عميروش والحواس قضاء وقدر ولم يكن بحسابات مسبقة (الرائد عمر صخري والنقيب جان قرازياني يؤكدان في شهادة مثيرة ل الشروق)** ، جريدة الشروق اليومي ، 15 ماي 2010 .

[3] – فريح لخميسي ، المرجع السابق ، ص ص 216 217 .

II. المعارك الكبرى:

1/ معركة جبل دلاج 2 جويلية 1957:

أ/الموقع الجغرافي:

حدثت هذه المعركة في منطقة دلاج بجبل تفارة التابع لسلسة جبال بوكحيل، الذي يعتبر امتدادا لسلسلة جبال الأطلس الصحراوي، وهو عبارة عن هضبة منبسطة جرداء لا توجد بها إلا بعض النباتات الصحراوية القليلة المتناثرة، وتحيط به أراضي رملية، أما خلال التقسيم الثوري فهي تابعة للقسمة 58 من الناحية الثانية، المنطقة الثالثة للولاية السادسة [1].

ب/أسباب المعركة :

قاد هذه المعركة كتيبة من جيش التحرير الوطني بقيادة الشهيد بلخيري زيان بن البوهالي بمعية قادة الفصائل، وكانت هذه الكتيبة تمتلك عدة قطع من الأسلحة الآلية من نوع ستاتي وقطعة رشاش من عيار 29/24، بالإضافة إلى أربعة بنادق رشاشة من نوع ماط وقطعة من نوع قارا، وكانت هذه الكتيبة متمركزة في مركز البرانيس الواقع بالقرب من جبل زكار وخلال وجود الكتيبة بهذا المركز وصلت أخبار من مصلحة الرصد والاستعلامات الخاصة بالثورة تفيد تنقل العدو في قافلة صغيرة تتكون من 6 شاحنات على الأكثر على مستوى طريق الرابط مابين عين البل والجلفة ومسعد، وبعد دراسة الوضع قرر قائد الكتيبة بنصب كمين بالمكان المسمى بصالح واكحالي، وفي ليلة أول جويلية 1957 غادرت الكتيبة مكانها باتجاه موقع نصب الكمين، وفور وصولها تم تحديد الأماكن التي نصبت بها الألغام المضادة للدبابات كما تم توزيع جنود جيش التحرير في مواقعهم في انتظار قدوم القافلة[2].

---

[1] – من معارك ثورة التحرير معركة جبل دلاج، **مجلة الجيش** ، العدد 241 ، أفريل 1941 ، ص 21 .

[2] – نفسه ، ص 21 .

وفي صباح اليوم التالي وصلت ترسانة كبيرة من القوات الفرنسية على متن سيارات ومدرعات متجهة من مسعد الى عين البل وعند وصولها مكان الكمين انفجر اللغم الأول على احدى المدرعات تلاه على الفور فتح النار من طرف المجاهدين على قوات العدو بصورة سريعة ومكثفة، ألحق خلالها المجاهدون خسائر كبيرة في صفوف العدو واستمر القتال لمدة 20 دقيقة، ولما رأى قائد الكتيبة أن الوضع ليس في صالحه نظرا لعدم تكافؤ القوتين وكذلك الموضع الطبيعي لمنطقة العمليات وكذا حرارة الجو قرر الانسحاب من موقع الكمين، وكانت خطة الانسحاب تقتضي التوجه نحو منطقة الدلاج الذي يبعد حوالي 10 كلم لما يتوفر به من مؤن وذخيرة[1].

ج/حثيات المعركة :

وفي يوم 2 جويلية 1957 وعلى الساعة العاشرة صباحا كان أفراد الكتيبة قد وصلوا الى مواقعهم استعدادا لأي طارئ، وأمر قائد الكتيبة بوضع نقاط الحراسة في المكان المتواجدون به، وبعد القيام باستطلاع لبعض المناطق القريبة من جبل الدلاج تبين أن العدو بدأ يحكم حصاره حول منطقة الدلاج بواسطة قوات ضخمة آتية من منطقة مسعد وفرضت حصارا على الناحية الجنوبية في حين كانت قوات اخرى قادمة من ناحية عين البل و احكمت حصارها على المنطقة الشمالية، وهذا ما عقد الأمر وزاد من تأزم وضعية المجاهدين، وكان هذا بدعم من القوات الجوية التي كانت حاضرة في ساحة المعركة،حيث قامت الطائرات الحربية بعمل مظلة جوية لمساعدة قوات المشاة، وبدأت الأوضاع تتجه بسرعة نحو الانفجار[2].

ولما صار الحال على هذه الوتيرة لم يبق امام المجاهدين سوى الدخول في اشتباك مع قوات العدو وبالفعل ما كاد جنود العدو يصلون الى مرمى أسلحة المجاهدين حتى بادروا

[1] – الزوبير بوشلاغم ، **معركة جبل دلاج**، مجلة أول نوفمبر، العدد 54،1982 ، ص ص 63 64 .

[2] – نفسه ، ص 65.

بإطلاق النار على مواقع المجاهدين، واشتعلت المنطقة بكاملها في عملية قتال شديد أبدى خلالها جنود جيش التحرير قوة وشجاعة في ميدان القتال، ودام ذلك 3 ساعات من الوقت أي على الساعة 11 صباحا الى غاية الثانية زوالا، ولما يئس العدو من اسكات نيران المجاهدين والقضاء عليهم امر قواته الجوية بالتدخل من اجل حسم المعركة لصالحهم فبدأت طائراته بالقصف المكثف وإلقاء قنابل النابالم الحارقة وقنابل الغاز في محاولة فاشلة للقضاء على عناصر جيش التحرير وبعد برهة من الزمن قرر قائد الكتيبة ومساعديه بوضع استراتيجية مناسبة للخروج من الحصار المضروب حول مواقع المجاهدين وتتخلص هذه الخطة فيما يلي :

قام قائد الكتيبة بتقسيم المجاهدين الى ثلاثة افواج، ثم شرع في اعطاء تعليمات حول عملية التسرب التي ينوي القيام بها من الناحية الشرقية، حيث يوجد منخفض يساعد الى حد ما على عملية الانسحاب، كما وضع لهم الهدف من التقسيم، حيث تنوب الافواج في الدفاع عن بعضها البعض في عملية الانسحاب[1].

وبينما كان قائد الكتيبة منشغلا في تنفيذ الخطة فإذا بقوات العدو تقوم بالتسرب إلى وسط مواقع المجاهدين وتفاجئ الثوار بهجوم، وأصبح الجيشان متداخلان في بعضها البعض بتبادل طبقات الرصاص واشتد القتال بشكل رهيب حاول كل طرف أن يبيد الطرف الآخر، لكن المعركة حسمت لصالح الجيش الفرنسي الذي ألحق خسائر معتبرة في صفوف المجاهدين، واستشهد معظم أفراد الكتيبة ونجى ممن بقي حيا و يقدر عددهم ب13 مجاهدا تمكنوا من فك الحصار والانسحاب نحو مركز البرانيس الذي يبعد عن ميدان المعركة ب 20 كلم [2] .

[1] – الزوبير بوشلاغم، **معركة جبل دلاج** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 54 ، المرجع السابق ، ص 65 .

[2] – نفسه ، ص 65 .

د/نتائج المعركة :

- **خسائر جيش التحرير الوطني:**

- كانت الحصيلة ثقيلة في صفوف المجاهدين، فقد استشهد اثنان وسبعون مجاهدا وأسر 16 آخرين وإصابة البعض بجروح وهم ممن تمكنوا من الانسحاب [1].

- **خسائر الجيش الفرنسي:**

- سقوط عدد من القتلى دون معرفة عددهم بالضبط.

2/معركة لبرق 25 ماي 1958 :

أ/ الموقع الجغرافي :

جرت وقائع المعركة في منطقة لبرق التابعة لبلدية العالية دائرة الحجيرة (ولاية ورقلة) الواقعة غرب مدينة تقرت على بعد 40 كلم، وهي منطقة صحراوية تتميز بكثبانها الرملية مع وجود بعض الهضبات الصخرية(صخر من النوع البراق)، وبعد تصاعد العمل العسكري أقام بها جيش التحرير الوطني مركزا للاتصال بين المجاهدين العابرين من مختلف الجهات إلى جانب عقد الاجتماعات، وتدخل المنطقة خلال التقسيم الثوري ضمن الناحية الرابعة،المنطقة الرابعة من الولاية السادسة التاريخية [2].

ب/أسباب المعركة :

تزايد عدد المجاهدين بمركز لبرق بحلول سنة 1958 بهدف القيام بعمليات عسكرية قصد مواجهة الغطرسة الاستعمارية بالمنطقة، وما كان على المحافظين السياسيين إلا بتكثيف من زيارتهم للقسمات وتجديدهم للمجالس المدنية، ودعم النشاط الثوري الذي كان هدفه إرعاب المستعمر وزرع اللااستقرار داخل صفوفه، وفي هذا الاطار قام جيش التحرير

[1] – – الزوبير بوشلاغم، **معركة جبل دلاج** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 54 ، المرجع السابق ، ص 65 .

[2] –جمعية الوفاء للشهيد، **قاموس الشهيد لولاية ورقلة**، الآمال للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2006، ص 535 .

الوطني بتلك المنطقة من تشكيل أفواج للقيام بمهمة إستطلاعية وكان الفوج الاول بقيادة العيد عماري الذي أسندت له جهة الحجيرة، الطيبين والعالية، أما الفوج الثاني الذي كان بقيادة علي ماضي فكانت وجهته نحو سيدي خليل جامعة والمغير، وأخيرا الفوج الثالث بقيادة محمد الصادق تاتاي الذي أعطيت له جهة تمرنة وبورخيس شمال تقرت[1]، وتمكن هذا الاخير مع مجموعته من اختراقهم للحزام الأمني الذي كانت تضعه القوات الفرنسية حول قرية تمرنة، الامر الذي جعل السلطات الفرنسية تلاحقهم محاولة في ذلك إخماد نار الثورة في تلك الجهة[2].

ونشير في هذه المعركة الى الدور الكبير الذي لعبه سكان البدو والرحل في دعم الثورة وتبين هذا من خلال ما قام به فريق من عرش الجواحات بدعم جيش التحرير الوطني وذلك بتغطية المنطقة العارية عن طريق نشر إبلهم وما كانوا يملكونه من حيوانات، وأحاطوا بمركز البرق من كل جهة طوال فصل الربيع وذلك لتمويه المستعمر وأعوانه وحماية المجاهدين وإيوائهم، وهذا نظرا لطبيعة حياتهم (الحل والترحال) فلا يشك المستعمر فيهم عند كثرة تنقلاتهم،هذا الامر قد ساعد المجاهدون في إدارة المراكز المتنقلة[3] .

ج/حيثيات المعركة :

بتاريخ 24 ماي 1958 وصلت المجموعة الثالثة الى *تمرنة* شمال تقرت، لمباشرة مهامها في إطار عملية التحسيس والتجنيد لدعم خلايا الثورة بالمنطقة، وعلى الساعة الثانية ظهرا فوجئ أفراد المجموعة بقوات العدو تحاصرهم من كل مكان، فدخل الطرفان في إشتباك

[1] – المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة، **معركة لبرق من معارك الثورة التحريرية بولاية ورقلة**،مطوية .

[2] – جمعية الوفاء للشهيد، قاموس الشهيد لولاية ورقلة، المرجع السابق ، ص 535 .

[3] – المكتب الولائي لمنظمة المجاهدين بورقلة، **معركة البرق 25 ماي 1958**، مجلة أول نوفمبر، العدد 190، رجب 1442 هـ الموافق ل فيفري 2021 م ، ص 69 .

عنيف إستطاع المجاهدون فك الحصار بعد معركة دامية تواصلت أحداثها الى غاية حلول الظلام، وتمكنوا من الخروج من دائرة المعركة دون خسائر تذكر[1].

ومن مكان بعيد عن الاشتباك ظل أفراد جيش التحرير الوطني يترصدون تحركات العدو حتى خيم الظلام عندها توجه المجاهدون رفقة قائدهم نحو جنوب تمرنة مشيا على الاقدام، وفي طريقهم نحو صحراء تقرت حطوا رحالهم بمركز بورخيس بالمقارين (بلدية لمقارين تبعد بنحو 10 كلم عن تقرت) وكان يدير المركز المجاهد جواحي حشود أحد افراد عرش الجواحات فأخذوا بعض الزاد وبعض الجمال نحو منطقة أدزيوة حيث يوجد مركز اتصال لبرق الذي يبعد عن تقرت 40 كلم غربا، وكان يقودهم دليلهم المسمى بساسي الطاهر إلى أن وصلوا إلى المركز في فجر يوم الجمعة 25 ماي ليأخذوا قسطا من الراحة بعدما أن أنهك التعب عناصر المجموعة وساق المسبل بساسي الطاهر الجمال بعيدا عن المركز [2].

فاجأت قوات العدو في صبيحة يوم الجمعة المصادف ل25 ماي 1958 عناصر المجاهدين للمرة الثانية، بعدما ان تمكنت من إتباع أثرهم باستعمال أعوانها والكلاب المدربة والتي استطاعت أن تتعرف على مكان تواجدهم، تفطن المجاهدون للأمر فخرجوا من مخابئهم وتموقعوا في أماكن متفرقة لإيهام العدو بكثرة عددهم[3].

[1] – جمعية الوفاء للشهيد، قاموس الشهيد لولاية ورقلة ،المرجع السابق ، ص 535.

[2]– المكتب الولائي لمنظمة المجاهدين بورقلة، **معركة البرق 25 ماي 1958**، مجلة أول نوفمبر،العدد 190، المرجع السابق، ص69

[3] – نفسه ، ص 69 .

وباقتراب عناصر العدو من المكان الذي يتواجد به المجاهدون بدأ الاشتباك من جديد بين الطرفين، وحدث إطلاق الرصاص بينهم من كل الجهات، حيث إستعانت القوات الفرنسية بكل ما لديها من آليات عسكرية وطيران حربي، من بينهما طائرتان عسكريتان من نوع T6 بدأت في قنبلة المكان وفي خضم هذه المعركة تمكن المجاهدون بما لديهم من سلاح خفيف وبعض القنابل اليدوية من إصابة عدد من جنود العدو الى جانب إسقاط طائرة مقنبلة في عين المكان، وإصابة الطائرة الثانية الاستكشافية التي سقطت على بعد بعض الكيلومترات من مكان المعركة[1]، عندها تظاهر العدو بالانسحاب وخيم الصمت على المكان مدة من الزمن، فخرج بعض المجاهدين من مواقعهم ليتم مهاجمتهم مرة أخرى من طرف عناصر الجيش الفرنسي، وظلت المعركة مشتدة بين الطرفين حتى أصيب بعض المجاهدين بإصابات بليغة، واستشهد البعض الأخر وانتهت المعركة التي بدأت على الساعة الرابعة صباحا الى غاية الثالثة زوالا بتسجيل خسائر في كلا الجانبين [2].

د/نتائج المعركة :

- **خسائر جيش التحرير الوطني : :**

– استشهاد خمسة مجاهدين وهم :عمار فرطاس، البشير، مسعود الشتمي، عبد القادر سلطاني، أحمد السلمي، و أسر قائد المعركة تاتاي الصادق ورفيقه مختار بن معطي اللذين أصيبا بجروح بليغة، ونجاة المسبل بساسي الطاهر ورئيس المركز جواحي المشري اللذان تمكنا من الانسحاب والابتعاد عن أنظار العدو، وهذا بفضل معرفتهم الجيدة بمسالك الصحراء[3].

[1]– المكتب الولائي لمنظمة المجاهدين بورقلة، **معركة البرق 25 ماي 1958**، مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق ص 69.

[2] – جمعية الوفاء للشهيد، قاموس الشهيد لولاية ورقلة، المرجع السابق ، ص 536 .

[3] – نفسه ، ص 536.

خسائر العدو :

- تكبد العدو خلال هذه المعركة خسائر بشرية دون معرفة عددها بالضبط[1].

3/معركة جبل برقوق الاولى 1958/07/17 :

أ/ الموقع الجغرافي للمعركة :

وقعت هذه الملحمة العسكرية بمنطقة برقوق في جبل أحمر خدو شرق مدينة (بانيان) جنوب غسيرة وشمال لولاش (دائرة الرايس سابقا)، وهي الآن تتبع دائرة سيدي عقبة ولاية بسكرة[2]، ويعتبر جبل برقوق موقع استراتيجي للمجاهدين منذ بدايات الثورة، حيث اجتمع فيه الرعيل الاول للثورة أمثال مصطفى بن بولعيد وعباس لغرور نظرا لكونه مكانا محصن طبيعيا وحسب التقسيم المعمول به ثوريا فهو يقع ضمن المنطقة الثالثة من الولاية السادسة[3].

ب/أسباب المعركة :

وقعت معركة برقوق بتاريخ 17 جويلية 1958[4]عقب الأشهر الاولى من تشكيل الولاية السادسة التاريخية[5].

وكانت هذه المعركة من أهم معارك الولاية السادسة التي انبثقت عن المنطقة الثالثة الصحراء بقيادة العقيد احمد بن عبد الرزاق سي الحواس بجبل أحمر خدو على إثر اجتماع عقده هذا الأخير بالمكان المسمى برقوق، وكان الهدف منه هو التباحث بين إطارات وجنود جيش التحرير الوطني حول الوضع العام للثورة في المنطقة في ظل النشأة الحديثة لهذه

[1] – جمعية الوفاء للشهيد، قاموس الشهيد لولاية ورقلة، المرجع السابق ، ص 535.

[2] –شارف لحبيب، **من ملاحم الثورة في الجنوب** ، مجلة الجيش ، العدد 348 ، جويلية 1992 ، ص 36 .

[3] – شهادة مسموعة للمجاهدين علي مزيان ومحمد الشريف عبد السلام ، إذاعة الزيبان .

[4] –هناك اختلاف حول تاريخ وقوع المعركة، نجد في مذكرتي كل من المجاهدين الطاهر زرواق و احمد زرواق أن تاريخ وقوع هذه المعركة كان يوم 11 اوت 1958. انظر: الحاج أحمد زرواق بن العدوي، **سيرة ذاتية من وقائع الثورة الجزائرية** ، تأليف إسماعيل قطعة، المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر والتوزيع والاتصال، الجزائر، 2011 ، ص 48 .

[5] – عبد القادر بخليلي، **شيء من التاريخ والذكريات**، الإشراف اللغوي عبد الله لالى، دار علي بن زيد للطباعة و النشر الطبعة الأولى، الجزائر ، 2012 ، ص 29 .

الولاية مع دراسة لمختلف التقارير التي انصبت على الدراسة وفحص كل القضايا فضلا عن نشاط دوريات جيش التحرير الوطني التي كانت تقوم بواجبها الوطني على أحسن وجه وغنمها للكثير من الأسلحة والذخيرة المتنوعة والتي يمكن أن يخوض بها جيش التحرير الوطني عدة معارك[1].

وفي نفس اليوم الذي عقد فيه الاجتماع شوهدت طائرة استكشافية تحوم فوق جبل برقوق بأحمر خدو، كان المجاهدون فيه يقدمون حصة تدريبية استعراضية بمناسبة تواجد القائد سي الحواس وبعض مسؤولي المناطق، وعندما أعادت الطائرة التحليق مرة أخرى تيقن سي الحواس أن أمرهم قد انكشف وأن الطائرة تحاول تحديد الموقع[2].

وحسب شهادة للمجاهد أحمد زرواق[3] احد المشاركين في المعركة فإن سي الحواس قد جمع جنوده وأمرهم بالاستعداد للمعركة، فقام بتحديد الأماكن الاستراتيجية لخوض المعركة عليها وأمرهم بحفر الخنادق وتوزيع الوحدات والتي قسمت كالتالي :

- الوحدة الأولى: تتمركز بثية الطرفة بقيادة العايش قسميوري .
- الوحدة الثانية : بقيادة الفضيل مويسات .
- الوحدة الثالثة : بقيادة محمد مني .
- الوحدة الرابعة بقيادة أحمد منصوي .

[1] – أحمد بن سايح، **من معارك الولاية السادسة التاريخية60 سنة على ملحمة برقوق وانتصاراتها المظفرة** ، يومية الشعب السبت 21 جويلية 2018 .

[2] – بلقاسم زروال، **فرسان في الخطوط الاولى صفحات من رحلة الجهاد في الاوراس والصحراء**، دار الأوراسية للطباعة والنشر، الجزائر، 2012 ، ص 47 .

[3]– ولد المجاهد احمد زرواق بن العدوي بتاريخ 1935 بولاية المسيلة، نشأ في أسرة ميسورة الحال، التحق بالثورة في جبل المحارقة ، شارك في عدة معارك من بينها معركة شعبة اللوذخ سنة 1956 ومعركة شعبة الرمل . للمزيد أنظر: أحمد بن زرواق العدوي ، المصدر السابق ، ص ص 10 11 .

- الوحدة الخامسة: بقيادة سي الحواس الذي بقي في مركز جبل برقوق ليقوم بتوجيه جنوده [1] .

ج /حيثيات المعركة :

قبل الخوض في حيثيات المعركة نستشهد بما ذكره المجاهد محمد الشريف عبد السلام عن مدى جاهزية المجاهدين خلال هذه الملحمة فيقول(...كنا مسلحين بأسلحة جيدة وعندنا وفرة في الذخيرة،وحضر في المعركة كل قادة الناحية[2]،وقاومنا فيها ببسالة الأبطال وكانت معركة كبيرة حالفنا فيها التوفيق وكان الحظ معنا ومردود المعركة كان إيجابي)،كما يذكر المجاهد بطولات ذلك اليوم المشهود بكل تفاصيله قائلا:(... كانت من أعنف معارك الولاية السادسة إلى درجة أن عملاء العدو (القومية) اعترفوا بضراوتها وبتفوق المجاهدين) ومنهم من أصبح يعمل مع الثورة ويمدها بالخرطوش واللباس[3].

في الصباح الباكر من يوم 18 جويلية 1958 وكما كان متوقعا من القيادة بدأت طائرات العمودية للعدو تحلق في سماء المنطقة آتية من كل المناطق المجاورة كباتنة أريس مشونش بسكرة تلقي بجنودها على مشارف المنطقة، ليتبعها سرب من الطائرات المقنبلة تلقي بأطنان من القنابل الحارقة طيلة صبيحة ذلك اليوم كبداية لانطلاق المعركة، وفي تلك الحال لزم المجاهدون أماكنهم ينتظرون الفرصة السانحة للانقضاض على جنود العدو، لكن المجاهد سراي الملقب ب*دوبل رسيون* قد فتح باب المواجهة بإسقاط ثلاثة طائرات حربية بواسطة رشاش" اوشكيش"، وعندما هدأ الوضع قليلا إعتقد العدو أن قوات المجاهدين قد أبيدت بعدما أن تم الرد عليهم بواسطة قنبلة ألقيت عليهم، كانت قد أحدثت دمارا حينها اطمأن العدو وأرسل جنوده المشاة نحو المجاهدين من أجل التفقد والقضاء على من بقي

[1] – أحمد بن زرواق العدوي ، المصدر السابق ، ص 50 .

[2] – كالشهيد الرائد محمد العربي بعرير والملازم الثاني سي محمد الشريف عبد السلام والملازم الثاني إبراهيم سعادة والعلامة الفقيه أحمد بن السعدي ميموني الغسيري ، إلى جانب كوكبة أخرى من قادة القسمات والمجاهدين الأشاوس.

[3] – أحمد بن سايح ، المرجع السابق .

حيا، ليتفاجؤا بهجوم أرعبهم من طرف عناصر جيش التحرير الوطني بعد إطارهم بوابل من الرصاص من كل جهة وصوب مع استخدام الرشاش الذي كان بحوزتهم والذي أدث الفارق وحسم الامر لصالح المجاهدين الذين تمكنوا من إسقاط العديد من القتلى الفرنسيين في ساحة المعركة، بعدما أن وقعوا في مصيدتهم وفر من بقي حيا يركض وراء طائراتهم العمودية الرابضة في أماكن بعيدة وفي هذه اللحظة أوقف القائد سي الحواس جنوده الذين خرجوا من خنادقهم لملاحقة الفارين من المعركة بعدما أن راوده الشك وأمر بالانسحاب فورا من الميدان مع نقل الجرحى، وما إن غادر المجاهدون المكان حتى تقدم سرب من الطائرات المقنبلة تلقي بأطنان من قنابل النابالم فحولت المكان الى جحيم، بعدما أن اشتعلت النيران التي أكلت الاخضر واليابس والتي امتدت على مساحة 4 كلم مربع من الغابة[1].

د/نتائج المعركة :

- **خسائر العدو :**

– أسفرت المعركة عن قتل وجرح حوالي 50[2] جندي من صفوف العدو وإصابة طائرة حربية[3] .

خسائر جيش التحرير الوطني:

جرح مجاهدين سلاطنية دحمان والمجاهد السراي حامل رشاش من عرش عمور بطولقة[4]، وغنم المجاهدون رشاشا من نوع ماط 49، وأحرق العدو مساحة 4 كلم مربع من الغابة بواسطة قنابل النابالم المحرقة[1] .

[1] – بلقاسم زروال ، المصدر السابق ، ص 47 .

[2] –شارف لحبيب ، **من ملاحم الثورة بالجنوب** ، مجلة الجيش، المرجع السابق ، ص 37 .

[3] – الطاهر زرواق، **سلسلة فرسان النار**، مساعدة الأستاذ إسماعيل قطع ، المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر والتوزيع والاتصال ، الجزائر ، الطبعة الاولى ، 2009 ، ص 46 . أنظر الملحق رقم 10، ص 376 .

[4] – أحمد بن زرواق العدوي ، المصدر السابق ، ص 50 .

4/معركة وجه الباطن 7 مارس 1959:

أ/ الموقع الجغرافي :

وقعت هذه المعركة في مكان يسمى وجه الباطن الواقع ببلدية مجدل بولاية المسيلة فهو عبارة عن ربوة تتخللها بعض الصخور مع بعض النباتات الغابية، ويقع حسب التقسيم الثوري ضمن المنطقة الثانية من الولاية السادسة [2].

ب/أسباب المعركة :

تعود أسباب نشوب المعركة هو أن قبيل وقوعها بثلاثة أيام قام المجاهدون[3] بنصب كمين لقافلة عسكرية فرنسية على الطريق الرابط بين الجلفة وبوسعادة، وقد كبدو قوات الاحتلال خسائر فادحة في الارواح والعتاد، وبطبيعة الحال فإن القوات الفرنسية شرعت بعملية تمشيط واسعة للبحث عن الفاعلين وكغير العادة قررت الكتائب مغادرة مكان تمركزهم بجبل مناعة نحو جبل اللبة بناحية بوسعادة، حتى لا يتم انكشافهم من طرف عناصر العدو، وبما أن الجبلين متباعدان حط المجاهدون الرحال في وجه الباطن لأخذ قسط من الراحة، وتم اختيار هذا المكان باعتبار أنه لا يملك أهمية عسكرية وبالتالي لا يلفت نظر العدو، وهذا ما يعتبر من الاسباب المباشرة، لكن جرت الرياح بما لا تشتهيه السفن وهو أنه تم الوشاية بمكان تواجد المجاهدين ونوعية السلاح الذي يمتلكونه[4] .

---

[1] – على حسب ما جاء في شهادة للملازم الاول بلقاسم زروال أن عدد المجاهدين المشاركين في المعركة كانوا حوالي كتيبتان من الولاية السادسة و كتيبة كومندوس تضم 120 جنديا من الولاية الرابعة قد التحقوا بالمجموعة ليلة المعركة بالضبط وكانت هذه المعركة تحت قيادة مسؤول المنطقة الثانية لغريسي عبد الغني ونائبه سليمان سليماني والملازم الثاني بلقاسم لقرادة .أنظر : عمر تابليت،**غسيرة ودورها في ثورة التحرير الكبرى1962/1954**، المعارف للطباعة، الجزائر، الطبعة الثانية،2013، ص 166.

[2] – بلقاسم زروال ، المصدر السابق ، ص 105 .

[3] – سليمان قاسم ، **معركة وجه الباطن بالمنطقة الثانية الولاية السادسة 07 مارس 1959**، جريدة الوسط ، تم النشر في الموقع في 7 مارس 2021 .

[4] – بلقاسم زروال ، المصدر السابق ، ص 105 .

ب/حيثيات المعركة :

في الليلة التي سبقت المعركة تم رصد تحركات العدو التي كانت متجهة نحو جبل وجه الباطن والذي كان يضم حوالي 5000 جندي مدعمين ب 4 طائرات كشافة وعدد كبير من الدبابات ومدافع الميدان وما يعززها من أسلحة دمار أخرى(نابالم) من قبل المجاهدون وكان هذا كافيا لإجراء كل الاستعدادات الخاصة بالمواجهة[1].

وفي حدود الساعة التاسعة كان الجبل مطوقا بالكامل من طرف الجيش الفرنسي وفوهات المدافع الميدانية مصوبة نحو مواقع المجاهدين وقنابل النابالم تنهمر عليهم من الطائرات[2]، كل هذا والمجاهدون ملتزمون أماكنهم ولم تصدر عنهم أي حركة تدل على وجودهم، وبطبيعة الحال كان هذا أمر من القيادة، وأمام هذا الوضع فسح المجال للمشاة لتتقدم جماعات جماعات باستهزاء منهم ضنا أن الجبل خال من الثوار، وما إن أصبحوا في مرمى أسلحة المجاهدين انطلقت المواجهة بنيران الطرفين حينما فاجأ عناصر جيش التحرير الوطني جنود الاحتلال بهجمة غير متوقعة منهم وأخلطوا حساباتهم بعدما أن تم القضاء على العديد منهم، لكن المعركة لم تنته هنا بل تم توجيه الطائرات الحربية من جديد التي لم تتوقف عن قنبلة المكان بنابالم وتقدم المدفعية من جهة أخرى، ليتم فسح المجال للمرة الثانية للمشاة الذين حاولوا التقدم لكن لقوا نفس المصير[3].

واستمرت المعركة يوما كاملا لم يتوقف القتال فيها إلى غاية حلول الليل، وبدأ لزاما على جيش التحرير الوطني أن يبحث عن مخرج للانسحاب، وهذا ما تم حينما استطاع المجاهدون فك الحصار والإفلات من الطوق والانسحاب خارج ميدان المعركة[4] .

[1] – بلقاسم زروال ، المصدر السابق ، ص 105 .

[2] – سليمان قاسم ، جريدة الوسط الجزائرية ، المرجع السابق .

[3] – بلقاسم زروال ، المصدر السابق ، ص 106.

[4] – نفسه ، ص 106 .

د/نتائج المعركة :

- **خسائر جيش التحرير الوطني :**

- استشهاد 12 مجاهد وجرح 10 من بينهم قائد الكتيبة ونائبه، وأسر مجاهد كان قد أصيب بجروح وغنم بندقيتان 2 ماط 49، فرغم وفرة الغنائم لم يتمكن المجاهدون من الحصول عليها وهذا راجع الى ظروف الجبل التي لا تسمح لأي مجاهد بترك مكانه حتى لا يصبح عرضة لرصاص العدو[1] .

- **خسائر العدو :**

- فقدت قوات الاحتلال عدد من جنودها في هذه المعركة[2] .

5/ معركة قلتة الرمال 1 اوت 1958 :

أ/الموقع الجغرافي:

وقعت المعركة بجبل مناعة بمنطقة دار الشيوخ الواقعة بين الجلفة و بوسعادة، وتقع حسب التقسيم المعمول به أثناء الثورة ضمن المنطقة الثانية من الولاية السادسة [3] .

أ/ أسباب المعركة :

جرت وقائع هذه المعركة بعد الاحداث الدامية التي وقعت بدار الشيوخ بين أفراد جيش التحرير الوطني بقيادة الرائد عمر ادريس (سي فيصل) وحركة العميل محمد بلونيس وانتهت بمقتل هذا الاخير ونهاية حركته المناوئة وفر أتباعه الى جهات مجهولة[4].

وعلى حسب ما ذكره المجاهد فضة عبد القادر المدعو بوعسرية[1] فإن وحدة جيش التحرير الوطني التي كان ضمنها انتقلت إلى منطقة قلتة الرمال بجبل مناعة، وتمركزوا فيها

---

[1] – بلقاسم زروال ، المصدر السابق ، ص 106.

[2] – عمر تابليت ، المرجع السابق، ص 169.

[3] – سليمان قاسم ، **اوت 1958:معركة قلتة الرمال بالمنطقة الثانية للولاية السادسة التاريخية ... معركة الانعتاق والحرية** ، موقع الجلفة انفو.

[4] – سليمان قاسم ، **اوت 1958:معركة قلتة الرمال**، المرجع السابق.

لمدة تقارب الشهر، وقاموا في هذه المدة بتكثيف العمليات الخاطفة ضد فلول الخونة بقيادة ضباط متمرسين أمثال سي بن سليمان وناي علي وسليمان لكحل وبوشي محمد وقاسم سالم وأحمد الندرومي[2] .

ومع نهاية شهر جويلية 1958 كانت دوريات جيش التحرير الوطني تراقب تحركات العدو تحسبا لأي طارئ، باعتبار أن المنطقة كانت تعرف نشاطا عسكريا مكثفا بين جيش التحرير الوطني و حركة بلونيس المناوئة من جهة، وكذا مع الجيش الفرنسي من جهة أخرى فلاحظت الدورية المكلفة بالحراسة والمراقبة تقدم دبابات العدو التي كانت تطلق أضوائها اتجاه حوش النعاس (دار الشيوخ حاليا)، فأخبرت الدورية القيادة مباشرة بتقدم قوات العدو الفرنسي نحوهم مما جعل القيادة تصدر أوامرها للجنود المتواجدين في الجبل بتدبر الأمر قبل فوات الأوان فقسمت الوحدة الى فرق وأفواج واتخذت كل فرقة مكانها وحفر كل مجاهد خندقه ورتب لوازمه وأحضر ذخيرته تحسبا للمواجهة التي باتت وشيكة ضد الجيش الفرنسي[3].

[1] – فضة عبد القادر المدعو بوعسرية: ولد سنة 1931 بدائرة الاغواط حيث ترعرع في ربوع القعدة الغربية، امتهن الفلاحة وتربية المواشي مبكرا بعد وفاة والده ،ولما بلغ سن العشرين التحق بصفوف الجيش الفرنسي وتم تجنيده بثكنة آفلو خلال سنة 1951، وشارك في حرب الفيتنام الى جانب القوات الفرنسية التي اقحمته كغيره من الجزائريين في حرب لا تعنيهم في واقع الأمر، وبعد تعرضه لوعكة صحية بسبب المناخ الاسيوي المتقلب والرطوبة الزائدة ادخل الى المستشفى العسكري للعلاج، ثم عاد الى الجزائر سنة 1953 وأخذ اجازة مرضية لمدة ثلاثة اشهر، وبعد انتهائه من هذه الاستراحة رحل الى مدينة تولوز الفرنسية في اواخر 1953 وبقي لمدة سنة وبضعة شهور ليتم تسريحه من الجيش الفرنسي سنة 1954 التحق بالثورة سنة 1957 بالناحية الثالثة المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة وشارك في عدة معارك من بينها معركة خناق عبد الرحمن، معركة قلتة الرمال . للمزيد انظر : الخليفة لبوخ، **المسار الثوري للمجاهد فضة عبد القادر المدعو بوعسرية قصتي مع ثورة التحرير المنطقة الثانية الولاية السادسة** مطبعة رويغي، الجزائر، الطبعة الاولى ، 2019 ، ص – ص 13- 24 .

[2] – نفسه ، ص 57 .

[3] – نفسه ، ص ص 57 58 .

ج/حيثيات المعركة :

في فجر يوم 1 اوت 1958 ظهرت طائرات الاستكشاف فوق ميدان المعركة لترصد مكان المجاهدين الذين كانوا مختبئين جيدا في خنادقهم، متبعين الأوامر الصادرة عن قيادتهم و التي تقتضي بأن لا يغادر أي مجاهد مخبأه مهما كانت الظروف إلى غاية حلول الظلام وهي نفس الخطة المتبعة في جميع معارك جيش التحرير الوطني ضد العدو الفرنسي[1] .

مع بزوغ شمس النهار تدخل الطيران الحربي في قصف مواقع المجاهدين بالتناوب سرب بعد سرب ثم فتح المجال للمدفعية التي نصبوها في السهول المجاورة لجبل مناعة بينما كانت فيالق المشاة تحاصر الجبل من عدة جهات، وعند الساعة العاشرة وبعد القصف المستمر الذي لم يكن له تأثير على مواقع المجاهدين نظرا لتحصيناتهم الجيدة فسح المجال لفرق المشاة لاقتحام مواقع المجاهدين، وهنا تم إعطاء الاشارة بإطلاق النيران واشتعل لهيب المعركة ودخل الطرفان في صدام مباشر واستغل المجاهدين العامل الطبيعي الذي كان في صالحهم والتحصين الجيد، الامر الذي جعلهم ينقضون على عساكر العدو والذين سقطوا في ميدان المعركة بين قتيل وجريح وانسحب الباقون الذين لم يستطيعوا الصمود أمام نيران المجاهدين وعند فشل جنود المشاة في القضاء على الثوار فسحت القيادة الفرنسية المجال لأسراب الطائرات التي بدأت بقصفها الشديد مع استمرار طائرة الاستكشاف في التحليق من أجل تحديد مواقع المجاهدين بدقة وترسل المعلومات الى مركز قيادة العمليات لضرب مواقع المجاهدين لكن تحليق هذه الطائرة لم يدم طويلا بحيث تصدى لها أحد القناصة من المجاهدين بطلقة رشاش فأسقطها واحترقت أمام أعين الجنود الفرنسيين[2].

لكن هجوماتهم الارتدادية التي باءت بالفشل قبل وصولهم الى أماكن الثوار جعل من طيران العدو يتدخل مباشرة وبدأ بقنبلة الربوة بقنابل النابالم الحارقة، وعندها لم يستطع

[1] – الخليفة لبوخ ، **المسار** ... ، المصدر السابق ، ص 58.

[2] – نفسه ، ص 58 .

المجاهدون الصمود أمام الهجمات المتتالية للطيران الحربي فخرجوا من مخابئهم لشدة ما أصابهم من حروق بفعل النابالم الذي أحدث خسائر معتبرة في صفوف المجاهدين، وبذلك لم تستطع الفرقة من توفير الحماية لوحدات الاخرى التي كانت تقاتل وهكذا اصبحت المعركة لصالح قوات الاحتلال الذين استطاعوا ان يستولون على المرتفعات ويوجهوا الضربات المسددة وكانت حصيلة الخسائر مرتفعة بالنسبة لعناصر جيش التحرير الوطني[1].

د/نتائج المعركة :

- **خسائر جيش التحرير الوطني :**

– استشهاد معظم عناصر جيش التحرير الوطني المشاركين في المعركة والمقدر عدد حوالي 30 مجاهدا وإصابة خمسة أخرين بجروح، ومن بين الذين استشهدوا القناص بن شهرة كروش الذي تعرض الى كتلة ملتهبة فتفحم في مكانه لدرجة انه لم يتم العثور على جثته وكذا استشهاد قائد الفرقة بوجمعة ابن الطاهر بقذيفة وبقيت بعض أشلائه معلقة بجذع الشجرة [2].

6/معركة جبل جانة 11 مارس 1959 :

أ/ الموقع الجغرافي:

وقعت أحاث المعركة بجبل جانة الواقع قرب لولاش شمال عين الناقة بحوالي 60 كلم وشرق مشونش بحوالي20 كلم[3] .

ب/أسباب المعركة :

عقدت قيادة الناحية الاولى بالمنطقة الرابعة للولاية السادسة بتاريخ 11 مارس 1959 اجتماعا يضم مسؤولي القس مات برئاسة مسؤول الناحية الشهيد ابراهيم بويخف، وكان عدد

[1] – الخليفة لبوخ ، **المسار** ... ، المصدر السابق ، ص 59 .

[2] – نفسه ، ص60.

[3] – عبد الحميد السقاي، **معركة جبل جانة** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 62 ، 1983 ، ص 46 .

المشاركين في الاجتماع يقارب 90 مابين ضابط وجندي وخصص هذا الاجتماع لدراسة جميع مشاكل الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، وفي تلك الأثناء وصلت اخبار من الجنود المكلفين بالحراسة تفيد ان هناك طابور عسكري يتكون من 80 شاحنة ومدرعة تتجه الى لولاش بينما كان المجاهدون يتمركزون بجبل جانة، وبعد مرور لحظات تأكد للحراسة أن القافلة تتجه نحو مكان المجاهدين، فأمر مسؤول الناحية سي ابراهيم بويخف جميع مسؤولي الكتائب وكان من بينهم الشهيد محمد مناني والشهيد قاضي صالح وفضيل اميسات بإصدار الأوامر إلى كل جندي بأن يأخذ مكانه استعدادا لمواجهة العدو[1].

ج/ حيثيات المعركة:

أخذ كل مجاهد مكانه في خندقه الخاص به ينتظر قدوم العدو الذي دخل بقواته من قرية لولاش زاحفا نحو جبل جانة وموزعا في شكل فرق صغيرة، وعند وصول قواته إلى الجبل أفرغ حمولته من مؤونة وذخيرة وبغال بنية المكوث بالناحية لمدة طويلة لمراقبة تحركات جيش التحرير وبث الرعب والخوف لسكان القرية و نصب الكمائن لجنود جيش التحرير، وما إن وصلوا حتى وجدوا أنفسهم في وسط مكان يحاصره جميع المجاهدين بحوالي خمسة أمتار، حينئذ أمر مسؤول الناحية بإطلاق النار بصيحة الله اكبر، ففوجئ جنود العدو بالرصاص ينهال عليهم من كل جانب وهم يتساقطون الواحد تلو الآخر على الارض بين قتيل وجريح وهم في وضع لا يعرفون كيف يردون على ضربات المجاهدين أو حتى الخروج من الميدان، واستمر هجوم المجاهدين على العساكر الفرنسيين من الساعة الحادية عشر صباحا الى غاية السابعة والنصف مساء[2] .

ونظرا لعدم قدرة عناصر العدو من احتوائهم الوضع والسيطرة على مجريات المعركة استنجد بالطيران الحربي للتدخل وكانت طائرات جاغوار قد عجزت عن التدخل لحسم

[1] – عبد الحميد السقاي، **معركة جبل جانة** ، مجلة أول نوفمبر ،العدد 62، المرجع السابق ، ص 46 .

[2] – نفسه ، ص 46.

المعركة، وبعد محاولات عديدة عادت أدراجها دون أن تلقي قنبلة واحدة ،وفي هذا الوقت بالذات ونظرا لتراجع قوات المشاة زحف المجاهدون نحو ميدان المعركة وغنموا أسلحة الجنود الذين لقوا حتفهم وعادوا الى مواقعهم انتظارا لنهاية المعركة حتى يتم الانسحاب إلى مكان آخر[1] .

د/نتائج المعركة:

- **خسائر العدو:**

- سقوط عدد كبير من عناصر جيش الاحتلال .

- **خسائر جيش التحرير :**

- استشهاد جندي بجبل احمر خدو، وهذا نتيجة اصابته بجروح في فخذه وتعرضه لنزيف قوي وهو الشهيد دلولي الشريف من بلدية مشونش.

- غنم المجاهدون في هذه المعركة مجموعة من العلب المملوءة بالذخيرة والأغذية وجهاز إرسال واحد[2] .

7/معركة جبل ثامر 28 مارس 1959 :

أ/ الموقع الجغرافي لجبل ثامر :

يعد هذا الجبل إمتداد لجبال الاطلس الممتدة من الغرب الى الشرق، وهو يقع ضمن سلسلة جبال أولاد نائل، يبعد عن مدينة بوسعادة ب 55 كم، تحده من الجنوب الغربي جبال القعدة بالاغواط، ومن الشمال الشرقي جبال الزعفران(منطقة الزعفرانية) وصولا إلى جبال الاوراس، يعتبر من الجبال الصخرية المتواضعة الارتفاع يتميز بوعورة مسالكه، عار

[1] – عبد الحميد السقاي، **معركة جبل جانة** ، مجلة أول نوفمبر ، المرجع السابق ، ص 46.

[2] – عمر تابليت، المرجع السابق ، ص168. .

من النباتات باستثناء بعض شجيرات الحلفاء المنتشرة هنا وهناك[1]، وشهد هذا الجبل معارك كبيرة إبان الثورة الجزائرية من أهمها معركة عين الكرمة ومعركة جبل ثامر[2].

ب/الظروف التي سبقت المعركة:

إنطلق قائد الولاية الثالثة العقيد سي عميروش باتجاه الولاية السادسة في 5 مارس 1959 برفقة وفد كان يتكون من محمد الشريف أوراغ، محمد الطيب، محمد السعيد عيسات ومحمد الشريف الشافعي[3]، وإلتقى بسي الحواس في جبل* المهشم شحيمة* التابع للناحية الثانية قرب مدينة طولقة وكان ذلك اللقاء في ليلة 25 مارس 1959[4]،وهذا ما أكدته شهادة المجاهد محمد بن بوزيد أحد المرافقين للعقيدين وممن حضروا المعركة إلى آخرها فقد قال:*ومكثنا بجبل المهشم حوالي أسبوع ومنه تحولنا الى جبل ميمونة الواقع بالناحية الاولى المنطقة الثالثة قرب وادي الشعير، حيث مكثنا حوالي أسبوع أيضا تمت فيه عدة اتصالا مع ضباط الجيش*[5].

وفي اليوم الموالي عقد سي الحواس اجتماعا لإطارات الجيش من الولايتين تكلم فيه العقيد سي عميروش وأبدى إعجابه وافتخاره بجنود الصحراء الذين يحاربون في أرض قاحلة لا غطاء ولا ماء ويلقنون جنود الاحتلال دروسا في الشجاعة والبطولة، ثم تكلم بعدها العقيد سي الحواس مرحبا بجيش الولاية الثالثة وقام بشرح لهم القرارات التي خرج به القادة الخمسة

---

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)، المجلد 4 ، المصدر السابق ، ص 130 .

[2] – عبد الحميد السقاي، **معركة جبل جانة**، مجلة أول نوفمبر ،العدد 62، المرجع السابق ، ص 46 .

[3]– المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، شهادة المجاهد محمد الشريف اوراغ، **الذكرى الخمسون لاستشهاد العقيدين:عميروش وسي الحواس 29 مارس 29/1959 مارس 2009**،المصدر السابق، ص34.

[4]– يحي بوعزيز ، **الثورة في الولاية الثالثة** ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 293 .

[5] – محمد العيد مطمر ، حامي الصحراء ... ، المرجع السابق ، ص 125 .

عن اجتماع الولاية الثانية وحثهم فيه عن الجد في العمل واليقظة التامة اتجاه مخططات العدو الفرنسي[1].

بعد إلقاء العقيدين كلمة في أوساط جيش التحرير الوطني شدد الرحال وانطلقا من جبل المهشم نحو جبل ميمونة لمراقبة أوضاع الجيش، وفيه عقد سي الحواس اجتماعا مطولا مع اطارات جيش التحرير الوطني التي كانت تحت مسؤولية الضابط الثاني محمد شعباني مسؤول المنطقة الثانية آنذاك [2].

وحسب ما جاء على لسان الضابط عمر صخري في شهادته لجريدة الشروق اليومي فإن العقيدان سي الحواس و عميروش كان في نيتهما التوجه الى تونس قبل أن تصل أنباء من وادي عبدي ببسكرة تخبر فيها سي الحواس بان قوات العدو على علم بنية توجههما الى تونس وفي ذلك قد حشدت قوات كبيرة عبر المسلك[3].

أمر سي الحواس يوم 28 مارس 1959 كتيبته بالتحرك الى وجهة لم تكن معروفة بين أوساط جيش التحرير الوطني وذلك من أجل ضمان سلامة ضيوفه[4]، وقرر تغيير المسلك إلى طريق آمن عبر الصحراء والدخول الى تونس من منطقة الجنوب عبر ورقلة،لأن مسلكي الشمال القسنطيني والاوراس المعتاد المرور بهم غير آمنين بسبب تطويقهما بخطي شال وموريس وفي هذا الشأن قسم سي الحواس المجاهدين الى ثلاثة أفواج وهم كالتالي:

المجموعة الأولى هي التي بقيت في جبل ميمونة ومن بينهم المجاهد أحمد بن شرودة.

---

[1]– شهادة المجاهد بلقاسم آيت حمو، **شاهد عيان يروي حقائق عن المعركة التي استشهد فيها العقيدين (عميروش وسي الحواس)** ، مجلة أول نوفمبر، العدد 21 ، الجزائر ، افريل 1977 ، ص 38 .

[2] – لمجد ناصر ، **استشهاد العقيدين عميروش والحواس قضاء وقدر ولم يكن بحسابات مسبقة (الرائد عمر صخري والنقيب جان قرازياني يؤكدان في شهادة مثيرة ل الشروق)**، جريدة الشروق اليومي ، 15 ماي 2010.

[3] – لمجد ناصر ، استشهاد العقيدين عميروش وسي الحواس ، المرجع السابق.

[4]– يحي بوعزير ، المرجع السابق ، ص 293 .

المجموعة الثانية: تمثلت في حرس سي الحواس وكان عددهم حوالي 140 مجاهدا مسلحين بأحدث الاسلحة وقد أمرهم سي الحواس بالالتحاق بجبل ثامر راجلين طريق مخالفا للطريق الذي سلكه سي الحواس وعميروش وكانت الفرقة بقيادة المجاهد موسى بلعمري .

وكانت المجموعة الثالثة :هي المجموعة التي تضم العقيدين ومرافقيهم والتي كانت تضم 48 مجاهدا من بينهم الرائد عمر إدريس، محمد العربي بعرير ومحمد الشريف بن عكشة والملازم إسماعيل خليف وغيرهم[1]، ويذكر المجاهد مزيان عماري أحد جنود المجموعة التي تضم العقيدين أيضا، يقول أنهم قد انطلقوا من جبل ميمونة ليلا على ظهور الخيل والإبل وقد وصلوا فجرا الى جبل ثامر بعد قطعهم مسافة تقدر حوالي 40 كلم وعند وصولهم فوجئوا بعدم وجود الجيش الذي من المفروض كان قد يصل قبلهم وهم خفر سي الحواس[2].

وفي هذا الاطار يذكر عمر صخري ايضا أن قبل هذا التاريخ قد وصلته مراسلة من سي الحواس يأمره فيها بالتوجه الى مكان قلب العرعار ليرافقا العقيدين الى جبل ثامر باعتبار أن الضابط عمر صخري كان مسؤولا على تلك المنطقة بما فيها جبل ثامر وأنه على دراية بالمسالك والمخابئ لكن عند وصول الضابط الى قلب العرعار قد وجد أن العقيدين ومرافقهم قد غادر المكان نحو جبل ثامر، وكان سبب الاختلاف هو ان العقيد سي الحواس قد عرف بأن قوات العدو خرجت قبل ذلك اليوم بتعداد ضخم متجهة نحو جبل ميمونة حسب اعتقاده، وأنه سيشتبك معهم لا محالة ولهذا قرر مغادرة المكان لأنه رأى من الواجب ضمان سلامة ضيوفه.[3]

[1]– لخميسي فريح ، المرجع السابق ، ص 233 .

[2] – بلقاسم آيت حمو ، **شاهد عيان يروي حقائق...** ، المرجع السابق ، ص 39 .

[3] – لمجد ناصر ، استشهاد العقيدين عميروش وسي الحواس ، المرجع السابق .

ج/سير المعركة :

وعن حيثيات المعركة فقد بدأت عند وصول مجوعة سي الحواس وعميروش إلى جبل ثامر، وفي هذه الاثناء طلب الرائد سي فيصل من رفاقه بإشعال النار من أجل تدفئة قدمه المصابة بجروح قد أصيب بها في احدى المعارك التي سبقت ذلك التاريخ بشهر تقريبا، وقد طلب من رفاقه ان يوقدوا له النار لتخفيف الالم الذي تعرضت له رجله وفي تلك اللحظة حاول المجاهدون أن يزيلوا الارهاق والتعب بإعداد إبريق من القهوة، ولم يمكثوا كثيرا حتى سمعوا صوت محركات شاحنات العدو، وكان ذلك عند الساعة الرابعة صباحا حسب ما ذكره المجاهد محمد بوزيد وبعد برهة من الزمن شاهد المجاهدون أضواء قوافل السيارات القادمة من عدة جهات لم يكن المجاهدون يعرفون مقصدها[1] .

أمر العقيد سي الحواس جنوده بالصعود الى قمة الجبل حيث توجد الخنادق والمخابئ التي جهزت خصيصا لمواجهة قنابل النابالم بعد ما أن كان يعتقد بوجود الكتيبة التي من المفروض تكون قد سبقته إلى الجبل بقيادة كل من رابح تينة ورمضان حسوني، إلا ان الامر لم يكن كذلك[2] ورغم ذلك أعطى سي الحواس الاوامر باتخاذ كل جندي مكانه استعداد لأي طارئ وعن أسباب إكتشاف مكان تواجد العقيدين من طرف السلطات الفرنسية يقول عمر صخري بأن الامر كان قضاء وقدر ولم تكن وشاية كما يذكر في بعض الكتابات التاريخية ويؤكد ذلك بان القوات الفرنسية كانت متجهة لمنطقة قرون الكبش أين توجد كتيبة المجاهد حشاني الشيخ وكان مرورها حتما يكون بمحاذاة جبل ثامر وأثناء طريقها كشفت القوات الفرنسية مكان مجاهدين في قمة الجبل فعدلت طريقها ودخلت في اشتباك مباشر مع العقيدين ورفاقهم[3].

[1] – لخميسي فريح ، العقيد سي الحواس ... المرجع السابق ، ص 240.

[2]– نفسه ، ص 241 .

[3] – لمجد ناصر ، المرجع السابق .

وفي شهادة للمجاهد انبق بن حرز الله أحد الناجين من المعركة فيقول بان المعركة بدأت حينما ظهر مجموعة من الجنود الفرنسيين في المنطقة، وكان عددهم حوالي 40 جندي ولم تكن مهمتهم في تلك اللحظة مهاجمة المجاهدين، إلا ان احد جنود جيش التحرير وهو الشهيد دريول الذي كان يحمل قطعة سلاح مات 49 أسرع في إطلاق الرصاص عليهم وخلف العديد من القتلى، وما إلا دقائق حتى ظهرت طائرة فرنسية تهم بنقل قتلاها، لكن المجاهد المسمى المزكرم قد قام بإسقاطها في احدى الشعاب بواسطة قطعة سلاح من نوع فامبار[1].

استمر القتال لساعات وقبل نهاية صبيحة ذلك اليوم تمكنت قوات العدو المكونة من اللفيف الاجنبي بأسر مجاهد أصيب بجروح وبعد استنطاقه وتعذيبه أخبرهم بوجود العقيدين سي الحواس وعميروش[2]، لتقوم قوات العدو بتعزيز صفوفها ب2500 جندي إضافة عن الدبابات والطائرات العمودية التي شرعت في انزال الجنود وتقدمهم نحو الجبل[3].

بعد منتصف النهار توقف القتال فجأة وبدأت قوات العدو تتراجع الى الوراء وتوقفت الطائرات عن القصف وماهي إلا برهة من الزمن حتى استأنف القتال من جديد وتواصلت المعركة واشتد لهيبها وعلى حد قول المقدم واتل في المقال الذي جاء في جريدة البرقية القسنطنية بأن الطائرات الحربية قد شددت من قصفها على مواقع المجاهدين، فضلا عن تقدم الدبابات المعززة بالرشاشات ومساندة فيالق اللفيف الاجنبي والخيالة التي كانت تحاصر المنطقة الجنوبية[4]، الامر الذي جعل قوات العدو تندفع نحو مكان تواجد المجاهدي من كل حدب وصوب محاولين القضاء على المجاهدين، وكانت كلما تم القضاء

---

[1] –سليمان قاسم ، **في ذكرى استشهاد العقيدين سي الحواس وعميروش / وقائع معركة جبل ثامر في شهادة حصرية للمجاهد نبق بن حرز الله احد الناجين من هذه المعركة** ، الجلفة انفو ، 29 مارس 2012 .

[2] – لخميسي فريح ، العقيد سي الحواس ... المرجع السابق ، ص 242.

[3] – لمجد ناصر ، المرجع السابق.

[4] - LA Dépêche De Constantine et de l'est Algérien, N 16516 ;mardi 31 Mars 1959 .P 3 .

على مجموعة مشت فوقها مجموعة أخرى ولما رأو إستحالة الوصول الى المركز المجاهدين استعملوا الاسلحة وبدأوا بإطلاق الرصاص نحو الثوار بكثافة، فرغم كثرة عددهم وقوة عدتهم إلا أن لم يستسلم أحد من المجاهدين وتم مواجهتهم بكل قوة وبسالة مما جعل صفوفهم تتقهقر عدة مرات وصاروا يركضون ويتراجعون إلى الوراء مختفين وراء التلال والشعاب، لكن في الجهة المقابلة التي كان يتواجد بها العقيدين سي الحواس وعميروش كانت جهة غير محمية تتعرض للقصف الشديد من طرف الطائرات المروحية، حيث أن قوات جيش التحرير الوطني كانت قليلة ولم تستطع التصدي لهذا القصف وبذلك قد نال العقيدين وبعض من المجاهدين الشهادة[1].

وعند غروب الشمس قد توقفت المعركة تمام بعد أن كان يعتقد كل مجاهد أنه هو الوحيد الذي بقي حيا فمنهم من استشهد في ميدان شرف ومنهم من بقي حيا ليكون سببا في ذكر شهادته عن تفاصيل المعركة ونتائجها [2].

د/نتائج المعركة :

- **خسائر جيش التحرير:**

- استشهاد عقيد الولاية السادسة احمد بن عبد الرزاق حمودة سي الحواس على إثر جراح أصيب بها من طلقات رصاص العدو من مكان قريب .

- استشهاد عقيد الولاية الثالثة عميروش آيت حمودة على إثر جراح قاتلة أصابته بها شضايا القنابل اليدوية[3]، وعلى حسب تصريح المقدم واتل فإن المعركة قد دامت يوما كاملا من خلال قوله * **وعند حلول الليل انتهى القتال حيث أصبحنا نبحث**

[1] – سليمان القاسم، في ذكرى استشهاد العقيدين سي الحواس وعميروش... ، المرجع السابق .

[2] – محمد العيد مطمر ، حامي الصحراء ... ، المرجع السابق ، ص 128 .

[3] – نفسه ، ص 130 .

عن الجثث التي كانت متقاربة، ومنها نستكشف عن جثمان عميروش وسي الحواس اللذين قتلا في المعركة وكان يرتديان بدلة ذات لون بين البني والأصفر *[1].

ومن الضباط الذين نالو الشهادة هم :

- محمد العربي بعرير، الرائد محمد الشريف بن عكشة التابع للولاية الاولى الضابط الثاني سي الشريف من الولاية الرابعة، الملازم محمد السبع، الضابط الاول محمد بن سليمان، الملازم الطبي اقويدر ، الملازم علي سعادة وغيرهم من المجاهدين [2].

- استشهاد حوالي 38 مجاهدا وأسر 8 منهم من بينهم الشهيد عمر إدريس الذي أصيب بجروح بالغة، وقد استشهد بعد القاء القبض عليه وكاتبه بوعزة قويدر الذي أعدم هو الاخر فيما بعد، وكذا المجاهدين: أنبق بن حرز الله، مزياني، بكورة لمبارك ، دريولة وخليف اسماعيل وسلطاني الميلود [3].

[1] - LA Dépèche De Constantine et de l'est Algerien, OP - CIT ,p 3 .

[2] – فريح لخميسي ، المرجع السابق ، ص 244 .

[3] – نفسه ، ص 244 .

المبحث الثالث : المعارك الكبرى في فترة العقيد الطيب الجغلالي

I. نبذة مختصرة عن حياة الشهيد الطيب الجغلالي :

الشهيد الطيب بوقاسمي المدعو الطيب الجغلالي من مواليد سنة 1916 بقرية أولاد تركي الواقعة بالقرب من مدينة البرواقية التابعة لولاية المدية، ترعرع الطفل الطيب في وسط عائلة فلاحية محافظة ومتدينة، وبعمر الخمس سنوات دخل الكتاب لحفظ القرآن الكريم وتمكن بعد سنة من ختمه كله[1] .

وحرصا على التنشئة الصحيحة أدخله والده إلى زاوية لوزانة، حيث تعلم مسائل الفقه وعلوم الدين والسيرة النبوية، في سنة 1936 توقف الشهيد عن الدراسة وعاد إلى مسقط رأسه لمباشرة مهامه إلى جانب والده وإخوته، وعند تأسيس حزب الشعب الجزائري في مارس 1937 كان الطيب الجغلالي من المناضلين الأوائل الذين انضموا في صفوفه، فقد وجد فيه متنفس لتلبية رغباته وطموحاته، فقام بنشر أفكاره وتبليغ أهدافه وترسيخ مفاهيمه بين أوساط الشباب الذين كان يلتقي بهم في مساجد القرى والمداشر ليتعين بعدها مسؤولا على مجموعة من مناضلي حزب الشعب الذين كانوا ينشطون على مستوى البرواقية، فألقي القبض عليه في مدينة تابلاط عام 1947 بتهمة التحريض على الفوضى وتم سجنه مدة أربع سنوات كاملة[2] .

وفي سنة 1948 تم إيقافه حيث تعرض للتعذيب والاستنطاق لمدة سبعة أيام نتيجة وشاية من أحد الخونة، وبعد إطلاق سراحه واصل الجغلالي نضاله الوطني وجعل من أحد مساجد القرية منبرا لخدمة للقضية الوطنية، وفي ليلة الفاتح نوفمبر 1954 قام بعمليات تخريبية استهدفت الممتلكات الاستعمارية كحرق المزارع التابعة للمعمرين وتدمير أعمدة

---

[1] – عبد القادر ماجن ، **الشهيد الطيب الجغلالي** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 66 ، 1984 ، ص 48 .

[2] – وزارة المجاهدين، **من أمجاد الجزائر (1830–1962)، الشهيد الطيب بوقاسمي الجغلالي 1916–1959** منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص – ص 11 – 13 .

الكهرباء، وتطور عمله العسكري خلال سنة 1956 بالإشراف على تنظيم عدة عمليات فدائية ونصب الكمائن ضد الجيش،عين الطيب الجغلالي على رأس الولاية السادسة التاريخية في11 افريل 1959 [1] .

شهدت فترة حكمه مجموعة من الاضطرابات منذ مباشرة مهامه في تسيير شؤون الولاية السادسة بجملة من التغييرات التي أثارت حفيظة مجاهدي الولاية السادسة، وكان من جملة الاجراءات التي قام بها العقيد هي تقريب ضباط المنطقة الرابعة للولاية الرابعة وهو الامر الذي جعل من مسؤولي الولاية السادسة يعيدون النظر في موقفهم من القائد الجديد الذي يختلف عن جنود وإطارات الولاية السادسة شكلا ومضمونا، خاصة وأن العقيد في غالب الاحيان كان يظهر بلباس مدني ويقوم بتقديم تعليمات ارتجالية لم يعهد المجاهدين على رؤيتها أو العيش معها في عهد العقيد سي الحواس الذي كان منضبطا في لباسه وكلامه مع المجاهدين وحتى في تعليماته، ضف على ذلك استعماله اللغة الفرنسية واتصالاته مع بعض قادة الولاية الرابعة أمثال سي صالح زعموم الذي اتهم بالخيانة، الامر الذي جعل قادة المناطق ينبذونها ويحكمون عليه بالأخطاء الفادحة التي يجب القضاء عليها[2].

اعتبر النقباء الاربعة بأن تلك التحركات مشبوهة تستهدف الولاية وأن الجميع مسؤول عن إيقاف ما يحدث فيه[3]، لهذا لم يتردد مسؤولي مناطق الولاية السادسة في إصدار حكم الإعدام في حق سي الطيب الجغلالي[4] و الذي وقع في أيدي ملاحقيه يوم 29 جويلية

---

[1] - Mohamed Teguia**, L'Armée de Libiration Nationale … op cit ,**p 129 .

[2] – مدني بجاوي ، المصدر السابق ، ص ص 295 296 .

[3] – حميد قريتيلي ، **أزمة القيادة بالولاية السادسة (الطيب بوقاسمي المدعو الجغلالي نموذجا) ، مجلة دراسات تاريخية** ، المجلد السادس ، العدد الثاني ، رمضان /ماي 2020 ، ص 136.

[4] - Tl GR ,service départemental des renseignements generaux,réunion de chefe rebelles en willaya IV ,n 18664,06- 01- 1960,p 8.

- أنظر الملحق رقم 11، ص 377 .

1959 في غابة وجه الباطن جنوب مجدل على بعد 50 كلم غرب بوسعادة فقتل مع رفاقه الثلاثة عشر[1] .

ونظرا للاضطرابات التي عرفتها الولاية السادسة خلال الاشهر الثلاثة من فترة حكمه لم تعرف هذه الاخيرة معارك كثيرة خلال هذه الفترة ، فقد قمنا بإحصاء بعضها وهي كالتالي:

II. المعارك الكبرى:

1/معركة العطشانة (حاسي بحبح) 19 جوان 1959 :

أ/ الموقع الجغرافي :

وقعت احداث معركة العطشانة في منطقة حاسي بحبح التابعة اقليميا لولاية الجلفة وحسب التقسيم الثوري فهي تابعة للمنطقة الثانية من الولاية السادسة[2] .

ب/ أسباب المعركة :

قرر مسؤول المنطقة الثانية لغريسي عبد الغني في منتصف شهر جوان 1959 بقيام بجولة تفقدية للناحية الثانية التي كانت تشهد اوضاع صعبة، عندما استشهد مسؤول الناحية الملازم الثاني ابن عمران ثامر في اشتباك وقع في يوم 14 جوان 1959، و تم فيه اسر بقية المجاهدين الذين تعرضوا لإصابات مختلفة، كما كانت المنطقة تشهد حركة واسعة من طرف قوات العدو التي كانت تحاصر كل المنافذ والمخارج وتطويق كل جبال المنطقة في اطار عملية التربيع و جومال الذي جاء بها مخطط شال العسكري[3].

بذلك تقيدت حرية المواطنين بتلك المنطقة وأصبحت وضعية تحرك المجاهدين صعبة و محدودة، وكان مسؤول المنطقة عبد الغني لغريسي يجهل ما حدث في تلك الناحية لذا عزم على رأس فرقة تتكون من 24 مجاهدا على مغادرة منطقة خنق الحصان نحو ناحية

---

[1] - Mohamed Teguia**, L'Armée de Libiration Nationale … ,op cit , p** 130.

[2] – الخليفة لبوخ ، **مذكرات المجاهد بوبكر هتهات جوانب من ثورة التحرير المنطقة الثانية الولاية السادسة**، مطبعة رويغي ، الجزائر ، الطبعة الاولى،2018 ،ص 143 .

[3] – خليفة لبوخ ،المسار الثوري … ، المصدر السابق ، ص ص 85 86 .

قعيقع وهنا اقترح مسؤول التموين و الاخبار مباركي الهاشمي على سي عبد الغني لغريسي تجنب الطريق الجبلي الذي كان محاصرا من طرف قوات الاحتلال، الذي كان يقوم بعملية تمشيط واسعة بحثا عن المجاهدين وعلى أن يسلك طريق الرمال الواقع بين منطقتي البراكة والزعفران باعتباره طريقا آمن حسب رأيه[1] .

وقد اخذ عبد الغني لغريسي برأي مسؤول التموين والأخبار و سار عبر طريق الرمال لكن الامور لم تجري حسب ما خطط له وهذا عندما اكتشف امر الفرقة من طرف فرسان القومية القادمين من عين معبد و حاسي بحبح ، فتم محاصرتهم بالمكان المسمى العطشانة وهنا دخل الطرفين في معركة غير متكافئة بين مجموعة صغيرة من المجاهدين موجودة في مكان غير محصن وقوات العدو المدعمة بالطيران والدبابات والمدفعية وبمساعدة فرق من العملاء والخونة ونظرا لصعوبة الوضعية التي آل اليها المجاهدون أمر قائد المعركة بتجنب المواجهة المباشرة و الانسحاب من ميدان المعركة، وخرجت المجموعة متسللة بين الانعام التي كان يرعى بها بعض المواطنين تحت حماية قائدهم و المجاهد عبد الغني لغريسي الذي يوجه جنوده ويدافع عنهم الى غاية ان يضمن لهم الخروج سالمين من المعركة، لكن شاءت الاقدار ان يسقط شهيدا برصاصة اصابته من احد جنود القومية مع ثلاثة من رفاقه الذين نالوا الشهادة [2].

ج/ نتائج المعركة:

- **خسائر جيش التحرير الوطني :**

- استشهاد قائد المنطقة الثانية عبد الغني الغريسي رفقة ثلاثة من المجاهدين وهم: احمد عبدلي، الطيب لغريسي و عمر حقي [3].

[1] – خليفة لبوخ ، المسار الثوري ... ، المصدر السابق نفسه ، ص ص 85 86 .

[2] –نفسه ، ص ص 85 86 .

[3] – نفسه ، ص 85.

✍ **خسائر الجيش الفرنسي :**

– تكبد العدو خسائر في الارواح بين قتيل و جريح [1].

2/معركة جبل الكرمل 26 ماي 1959 :

أ/ الموقع الجغرافي:

جرت وقائع هذه المعركة في جبل الكرمل الذي يقع على بعد 5 كلم من الناحية الشرقية لبلدية الزرزور التابعة لدائرة بني سرور ولاية المسيلة، ويتوفر هذا الجبل على بعض النباتات القليلة و المتناثرة هنا وهناك، و تحيط به أراضي شاسعة يفصل بينها وبين الجبل من الناحية الشرقية، وحسب التقسيم المعمول به أثناء الثورة فهو يقع ضمن القسم 52 من الناحية الثانية من المنطقة الثالثة للولاية السادسة[2] .

ب/ أسباب المعركة :

قبل نشوب المعركة بيوم واحد تنقلت قوة من جيش التحرير الوطني مكونة من ثلاثة كتائب بمعية بعض قادة الولاية السادسة من جبل مسعد الى جبل أحمر خدو بالا وراس بغرض حضور اجتماع هناك، ولما بلغت الوحدة جبل الكرمل قررت الوقوف لقضاء الليلة وأخذ قسط من الراحة واتفقوا على مواصلة طريقهم في اليوم الموالي، لكن الامور كانت غير ما خططت له القوة، اذا أن أحد المجاهدين كان قد سلم نفسه للعدو وأخبرهم بمكان تواجد الكتائب[3].

باشر العدو في استعداداته العسكرية ووضع خطة للقتال، واتصل بقادة المراكز الموجودة في المسيلة وبسكرة من أجل أخذ التدابير اللازمة لخوض المعركة، وعند حلول

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)، المجلد 4 ،المصدر السابق ، ص 26.

[2] – عبد القادر ماجن، **معركة الكرمل**، مجلة اول نوفمبر، العدد ان 124/ 125 ، جمادى الثانية – رجب 1411/يناير – فبراير 1991، ص 33.

[3] – نفسه ، ص 33 .

الظلام بدأت القوات الفرنسية تزحف على شكل طوابير من الجنود والعربات المجنزرة والدبابات نحو جبل الكرمل وفرضت حصارا شاملا للمكان كله [1].

وفي صباح اليوم الموالي وعلى وقع صوت محركات الشاحنات والدبابات العدو لاحظ جنود جيش التحرير المكلفين بالحراسة قدوم أرتالة ضخمة من القوات الفرنسية باتجاه الجبل من مختلف الجهات وكانت الساعة تشير إلى السابعة صباحا، حينها أدرك المجاهدون أن العدو تمكن من اكتشاف مكانهم وأن العملية مخططة لها ووليدة لوشاية مدققة، فتم إبلاغ القيادة فورا والتي أعطت بدورها الاوامر بخوض المعركة وطلبت من قادة الكتائب بالاستعداد للمواجهة لأن الوقت لا يسمح بالانسحاب، و أن الوضع ينبئ بإقدام المنطقة على تطورات بالغة الخطورة ، خاصة بعد اكتشاف حجم الحملة العسكرية وبسرعة فائقة أخذ كل جندي مكانه عبر نقاط استراتيجية من الجبل لكي لا يترك للعدو مجالا لربح المعركة[2] .

ج/سير المعركة:

بدأت المعركة عندما قامت إحدى الطائرات الفرنسية بتصويب نيرانها على المجاهدين فاستشهد مجاهد مباشرة، وما كان الرد على ذلك إلا بقيام احد المجاهدين الحامل للقطعة الجماعية بتصويب رشاشه نحو الطائرة وقام بإطلاق النار عليها فأجبرها على التراجع من ميدان المعركة، وما هي إلا لحظات حتى حمي وطيس المعركة واشتدت ضراوتها وزاد عنفها عندما فسح المجال لفرق المشاة بالتقدم نحو الجبل محاولين الوصول إلى نقاطه الاستراتيجية، وما إن صارت القوات الفرنسية في مرمى أسلحة المجاهدين لا يفصلهم إلا مسافة قصيرة بهم حتى بادر المجاهدون بإطلاق نيران أسلحتهم وبصورة شديدة ومركزة وبصفة جماعية جعل الجنود الفرنسيين يسقطون الواحد تلو الاخر، في حين تراجع البقية

[1] – عبد القادر ماجن ، **معركة الكرمل**، مجلة اول نوفمبر ، العدد ان 124/ 125 ، المرجع السابق ، ص 33.
[2] – نفسه ، ص 33 .

الذين نجو من الهلاك الى الخلف، لإعادة تنظيم صفوفهم ووضع خطة جديدة تمكنهم من السيطرة على المعركة[1].

في حدود الساعة التاسعة صباحا أعاد العدو الكرة من جديد محاولا اقتحام صفوف المجاهدين من جميع الجهات للتوسع رقعة المعركة في كافة الجبل، لكن ذلك لم ينقص من قوة وصمود عناصر جيش التحرير الوطني الذين أظهروا شجاعتهم وقدراتهم القتالية التي عجز العدو على أن يكون مثلهم رغم تفوقه في العدد والعدة، وهكذا تواصل القتال بين الطرفين بشدة حاول خلالها كل طرف الايقاع بالطرف الثاني، وما كان على القيادة الفرنسية إلا ان تأمر جنودها بالرجوع الى الخلف بعدما ان تمكن جيش التحرير الوطني من القضاء على العشرات من عناصرها، وبعد مدة من تراجع القوات الفرنسية ظهرت طائرات حربية في سماء المنطقة وشرعت في قنبلة وقذف مواقع المجاهدين، حيث استطاع أحد المجاهدين أن يسقط طائرة حربية والأمر لم ينتهي هنا، بل تم اقحام الدبابات ومدفعية الميدان التي قامت بتصويب قذائفها على مواقع المجاهدين، وهكذا تطورت الاوضاع نحو التعقيد والتشابك أكثر عندما اتضح الامر أن قوات العدو تتحرك باتجاه الجبل من عدة اتجاهات وبأعداد هائلة تحت الحماية المكثفة للدبابات والعربات المجنزرة و طائرات المروحية والمجاهدين في أماكنهم يترقبون الجنود الفرنسيين و ينتظرونهم من الاقتراب أكثر مصوبين أسلحتهم حتى يتمكنوا من القضاء على عدد أكبر من الجنود الفرنسيين[2] .

استمر القتال بين الطرفين الى غاية حلول الظلام عندها توقف القصف وكعادة العدو بعدما أن يتلقى الهزيمة يغير من أسلوبه فقام بسحب قواته و زرع كمائن في كل الممرات المؤدية لمكان المعركة، لغلق كل المنافذ على المجاهدين الذين بدورهم لم يستسلموا للعدو

[1] – عبد القادر ماجن ، **معركة الكرمل**، مجلة اول نوفمبر ، العدد ان 124/ 125 ، المرجع السابق ، ص 33 .

[2] – نفسه ، ص 34 .

واستطاعوا بذلك فك الحصار المضروب عليهم، وغادروا ميدان المعركة حاملين جرحاهم تحت جنح الظلام بعدما ان كبدوا العدو خسائر فادحة [1].

د/نتائج المعركة:

- **خسائر الجيش الفرنسي:**

- قضى جيش التحرير الوطني على عدد من جنود الاحتلال بين قتيل وجريح ، و إسقاط طائرة حربية [2].

- **خسائر المجاهدين:**

- تمثلت خسائر جيش التحرير الوطني في استشهاد 45 مجاهدا وإصابة ثلاثة بجروح وكان من بين الجرحى سي الطيب الجغلالي و محمد شعباني[3] .

[1] – عبد القادر ماجن ، **معركة الكرمل**، مجلة اول نوفمبر ، العدد ان 124/ 125 ، المرجع السابق ، ص 34 .

[2] – نفسه ، ص 34 .

[3] – نفسه ، ص 34 .

المبحث الرابع : معارك الثورة في الولاية السادسة في فترة العقيد محمد شعباني:

I. نبذة عن العقيد محمد شعباني :

ولد الطاهر شعباني المكنى باسم محمد شعباني بتاريخ 4 سبتمبر 1934 ببلدية أوماش بولاية بسكرة[1]، نشأ في وسط عائلته المعروفة بالتقوى والعلم، حفظ كتاب الله وهو في سن التاسعة من عمره، بعدها انتقل محمد إلى مدينة بسكرة لمتابعة تعليمه فيها، فانضم إلى مدرسة المحمدية التي أسستها جمعية العلماء المسلمين، ثم التحق إلى معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة وهناك وجد ضالته في التحصيل العلمي والمعرفي والنضالي[2].

قد تزامن إتمام دراسته بالمعهد سنة 1954 مع اندلاع ثورة التحرير، وفي هذا الظرف التحق شعباني بصفوف العمل الفدائي بعد نشاطه في الخلايا السرية التي شرع في هيكلتها قادة الثورة بالمنطقة، وانخرط ضمن فوج المجاهد نور الدين مناني، فكان أول قام به من عمليات فدائية تلك التي عرفها مركز الشقة الخاص بشركة إنجاز الطرق بالجنوب بتاريخ 16 افريل 1956، وبعد هذه العملية انظم فعليا إلى صفوف جيش التحرير الوطني في خريف 1956 ليلتحق مباشرة بالجبل في مجموعة سي الحواس، وبعد فترة عين مسؤولا عن المنطقة الثالثة برتبة ضابط ثاني، ليكلف بعدها بمسؤولية المنطقة الرابعة بعد استشهاد قائدها عبد الرحمن عبد اللاوي، ثم عين على رأس الولاية السادسة وتمت ترقيه إلى رتبة صاغ ثاني *عقيد*، باشر محمد شعباني[3] بعد تكليفه بقيادة الولاية السادسة في وضع استراتيجية حربية تمثلت اتخاذ جملة من الاجراءات التالية :

---

[1]– انظر الملحق رقم 12، ص 378.

[2] – لهادي درواز ، **محمد شعباني الامل ... و الالم** ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013 ، ص 19.

[3] – أحمد زديرة ، **العقيد محمد شعباني حياته وجهاده** ، مجلة اول نوفمبر، العدد 175، افريل 2011 م الموافق لجمادى الاول 1432 هـ/ ، ص 157 .

1/جعل الولاية السادسة في حالة استنفار قصوى، ويكون ذلك من خلال تكثيف العمليات الفدائية ونصب الكمائن والهجوم على مراكز العدو، من اجل استمرارية الثورة وامتدادها وكذا الضغط على المصالح الفرنسية في الجنوب[1] .

2/ تنسيق العمل مع مناطق التوارق في الجنوب، وتحسسيهم بخطورة المستعمر الذي يستنزف خيرات البلاد، وبذلك تكون منشآت العدو تحت الضغط المستمر وإشعارها بالتهديد والخطر من أجل الحد من أطماع فرنسا، بعد امتلاكها لأكبر الشركات في الصحراء التي كانت تستنزف خيرات الجزائر خاصة بعد اكتشاف البترول[2].

3/كما عزز العقيد شعباني الجبهة الجنوبية التي كانت تحت مسؤولية الشيخ زيان عاشور و سي الحواس بإطارات كفأة أمثال احمد طالب ورشيد صائم والسعيد عبادو وأحمد بن شرودة وغيرهم من الذين تم تكليفهم بتنشيط العمل الثوري، الذي بدأه كل من المجاهدون محمد جغابة ،عثمان حامدي، ابراهيم حليلو، مزيان صندل وبلقاسم مسعودي في منطقة غرداية، متليلي إلى غاية تمنراست، وبذلك كان جيش التحرير بقيادة العقيد شعباني يكثف من هجوماته على المواقع الاستراتيجية التي كان العدو يستثمر فيها كالأنابيب البترولية وتدمير شاحنات النقل البري والتفجيرات اليومية على خطوط السكة الحديدية، خاصة المنطقة الرابطة بين اسطيل ومدينة القنطرة التي تعد أخطر الاماكن بالنسبة للسلطات الفرنسية[3] .

لهذا عرفت فترة حكمه معارك كبرى بقيت خالدة في تاريخ الثورة منها من شارك فيها بنفسه ضد العدو الفرنسي وألحق خسائر فادحة في الرجال والعتاد، ومن بين المعارك ضارية والتي قادها العقيد بنفسه معركة الدبيديبة بجبل مساعد في جويلية 1959 ومعركة بوديرين

[1] – الجمعية الخلدونية ، المرجع السابق ، ص 112 .

[2] – نفسه ، ص 112 .

[3] – لهادي درواز ، **محمد شعباني الامل ... والالم** ، المرجع السابق ، ص 62 .

(النسافة) بجبل قسوم، وغيرها من المعارك الكبرى التي حقق فيها محمد شعباني انتصاراته فيها وأحدث الهلع واللامن في صفوف العدو الفرنسي الى غاية الاستقلال، وفي يوم 3 سبتمبر 1964 طبق أمر الاعدام في حقه ليتزامن ذلك مع عيد ميلاده الثلاثين، دون أن يحصل على عفو رئاسي رغم نضاله الثوري الكبير إبان ثورة التحرير الجزائرية [1] .

وفي هذا الاطار سنحدد بعض المعارك التي عرفتها الولاية السادسة خلال فترة قيادته لها ومنها :

II. المعارك الكبرى:

1/معركة جبل بوزكرة اوت 1959 :

أ/ الموقع الجغرافي :

ينتمي جبل بوزكرة لسلسلة الأطلس الصحراوي، يمتد من جبال بوكحيل ويتصل بالولاية الاولى(الاوراس)، وهو جبل أجرد صخري خال من النباتات، وتحيط به مناطق شبه مستوية مكشوفة تتوفر على بعض نباتات الحلفاء، يحده من الناحية الشرقية مدينة أمدوكال ومن الناحية الشمالية جبل سحبانة، ومن الجنوب جبل لارباع ، وكان جبل بوزكرة خلال الثورة التحريرية تابع للقسم 77 من الناحية 2 من المنطقة 4 للولاية السادسة[2].

ب/أسباب المعركة :

قامت بهذه المعركة ثلاثة كتائب كانت تابعة للناحية الثالثة من الولاية السادسة، وكما هو معروف أن قبل نشوب المعركة بأسبوع اتفقت الكتائب على عقد الاجتماع الدوري وتقديم كل منهم تقريره الشهري حول العمليات العسكرية التي أقيمت في كل قسمة من القسمات التابعة للناحية ،وضمت الكتائب كل من مسؤول الناحية الثالثة عمر صخري وقائد كتيبة القسمة 75 الهاشمي جديدي وقائد القسمة 76 مخلوف بن غضاب وعلي مهيري قائد القسمة

[1] – الجمعية الخلدونية ، المرجع السابق ، ص114.

[2] – علي العياشي ، **معركة جبل بوزكرة** ، مجلة أول نوفمبر، العدد 80 ، بدون سنة ،ص 32 .

77 وفي مساء يوم 2 اوت وصل جنود الناحية إلى جبل بوزكرة المكان المتفق بعقد الاجتماع فيه وبمجرد تمركزهم قاموا بحفر الخنادق الفردية استعدادا لأي طارئ، وفي يوم الموالي بدأ اجتماع قيادة الناحية الثالثة، أما الجنود فتوزعوا في جهات مختلفة من الجبل لتأمين الحراسة [1].

ج/سير المعركة:

في حدود الساعة الثالثة والنصف من صباح يوم 4 اوت 1959 شاهد المجاهدون المكلفون بالحراسة أصوات قوافل شاحنات العدو قادمة من طريق بوسعادة وبن سرور، إتبع المجاهدون الأضواء لمعرفة اتجاه سير القافلة، وبعد نصف ساعة من الزمن تأكد لهم بأن العدو يتجه نحو جبل بوزكرة الذي يتواجدون به، ولما أبلغت القيادة قامت فورا بدراسة الوضع وتحديد خطة لمواجهة العدو في الجبل، دون مغادرتهم وأمرت كل مجاهد بالتزام خندقه الذي سبق وأن قاموا بحفره، كما وزعت العناصر على النقاط الرئيسة للجبل من أجل احتواء الوضع [2] .

وفي نفس الفترة اقترب العدو من الجبل بواسطة شاحناته العسكرية والدبابات والمدفعية بعيدة المدى التي صوبت أسلحتها اتجاه مرمى المجاهدين إلى جانب قوات التدخل المحمولة جوا، مدعمين بأكثر من 60 طائرة مقاتلة ومقنبلة استعداد لقنبلة المكان بالنابالم والغازات السامة، وأخذوا في الانتشار في مختلف الجهات لتطويق كل المنافذ ومنع المجاهدين من الانسحاب[3]، وبدأت المعركة عندما تقدم مشاة العدو للجبل واتخذت تشكيلة القتال ووقفت تنتظر الاشارة من القيادة للتدخل المباشر في وقت كانت فيه الطائرات المقنبلة تلقي بقنابلها

---

[1] – علي العياشي ، **معركة جبل بوزكرة** ، مجلة أول نوفمبر، العدد 80 ، المرجع السابق ، ص 33 .

[2] – نفسه ، ص 33 .

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)** الجزء 4 ، المصدر السابق ، ص 29 .

الحارقة على المجاهدين دون أن تتمكن من تحقيق أي انتصار عليهم نظرا لتحصيناتهم الجيد[1].

وبعد مدة من القصف والقنبلة تقدم المشاة نحو المجاهدين دون أن يقوموا بأي حركة إلى غاية أن وصلوا بالقرب منهم حتى انقضوا عليهم بكل قوة وبذلك بدأت المعركة وامتدت بحيث شملت مساحة 2 كلم واستمرت المواجهة بين الطرفين، تمكن المجاهدون من صد جحافل العدو التي تفوقهم عددا وعدة واستطاعوا أن يمنعوا طائرات هليوكوبتر من إنزال قواتها فوق القمم القريبة منهم، ولما تأكد العدو بأن قواته لم تؤثر في المجاهدين ولم يحققوا اي انتصار أمرهم بالتراجع نحو الخلف، وعادت الطائرات من جديد لتقصف مكان المعركة منذ الساعة التاسعة صباحا كما ساهمت المدفعية في قصف مواقع المجاهدين[2].

وفي الوقت الذي كان الطيران الحربي يقصف ويلقي بالقنابل الحارقة بدأت قوات المشاة في تنظيم نفسها من جديد، تنتظر انسحاب الطائرات فكررت الهجوم من جديد على المجاهدين، ورغم كثرة عدد الذي بلغ 4500 جندي فإن المجاهدون كانوا يعتبرون مواجهته هينا بالمقارنة إلى الطائرات التي لا يصدها سوى قطع الرشاش، وكلما حاول المشاة التقدم أكثر وجدوا مقاومة شرسة من المجاهدين تجعلهم يعودون أدراجهم تاركين قتلاهم في الميدان، واستمرت المعركة على هذا المنوال بين القنبلة بالطائرات والقصف بالمدفعية والدبابات، وبين القتال العنيف بين المجاهدين وجنود المشاة، إلى أن سقط الظلام حيث عمدت قوات العدو الى إضاءة المكان بمصابيح الدبابات والآليات عسكرية والقنابل المضيئة التي تطلقها الطائرات، وذلك لمنع المجاهدين من الانسحاب، أما المجاهدون فقد اجتمعوا في المكان الذي كانت تتمركز فيه كتيبة علي مهيري لدراسة خطة الانسحاب، وفي هذه الاثناء تم تكوين فوج اقتحام يحملون رشاشات وبنادق جيدة، قاموا بفتح الطريق أمام

[1] – علي العياشي ، **معركة جبل بوزكرة** ، مجلة أول نوفمبر، العدد 80 ، المرجع السابق، ص 34.

[2] – نفسه ، ص 34

المجاهدون الذين يحملون الجرحى ،وتم الانسحاب على قسمين عبر إحدى الشعاب بعدما أن تم القضاء على بعض العناصر الفرنسية التي حاولت اعتراض طريقهم[1] .

د/نتائج المعركة :

- **خسائر جيش التحرير الوطني:**

- استشهاد 14 مجاهد معظمهم قد احرقوا بقنابل النابالم وإصابة عدد بجروح.
- غنم المجاهدون بعض البنادق الفردية[2] .

- **الخسائر في صفوف العدو :**

- وقوع خسائر معتبرة في صفوف قوات الاحتلال الفرنسي بين قتيل وجريح [3] .

2/معركة جبل الأزرق 31 اكتوبر 1959:

أ/الموقع الجغرافي:

يقع جبل الأزرق في الناحية الثانية ببلدية سيدي مخلوف التي تبعد ب 40 كلم شمال مدينة الاغواط ، وب 62 كلم جنوب مدينة الجلفة(بلدية تعظميت)[4]، ومن الجهة الغربية عين الشهداء ومن الجنوب جبل القعدة الشهير،ويعد حلقة من سلسلة جبال الاطلس الصحراوي فهو يتميز بتضاريسه وأوديته وشعابه التي تساعد على التخفي[5]، كما تغطيه أشجار العرعار و الزبوج ونبات الحلفاء، وشهد عدة معارك لأنه يعتبر همزة وصل بين الولايتين الخامسة

---

[1] – علي العياشي ، **معركة جبل بوزكرة** ، مجلة أول نوفمبر، العدد 80 ، المرجع السابق ، ص 34 .

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)** الجزء 4 ، المصدر السابق ، ص 29 .

[3] – نفسه، ص 29 .

[4] – صادقي مخلوف ، المرجع السابق ، ص 126.

[5] –جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة، **من مقتطفات من تاريخ المنطقة بدائرة الادريسية ولاية الجلفة** ص 34.

والسادسة خاصة الوجه الجنوبي الغربي منه، وحسب التقسيم المعمول به أثناء الثورة فيقع الجبل ضمن القسمة 42 من الناحية الثانية، المنطقة الثانية من الولاية السادسة[1].

ب/أسباب المعركة:

كانت تتواجد فرقة من جيش التحرير الوطني المتكونة من 60 مجاهدا بقيادة زرزري أحمد التي كانت تتواجد بجبل الميلق بالقرب من مدينة الاغواط ، وتصادف أن مرت بالمكان نفسه دورية الاستعمار الفرنسي التي كانت تقوم بعملية مسح وتمشيط بحثا عن المجاهدين فدخلوا معها في اشتباك عنيف سقط على إثره العديد من القتلى في صفوف العدو و غنم المجاهدون قطعتين من الرشاش ثم انسحبوا نحو جبل الأزرق شمالا، ومن جانب المجاهدين فقد جرح قائد المجموعة أحمد زرزري بجرح اضطره الى التنقل محمولا[2] .

وعلى إثر هذا الاشتباك جهز العدو الفرنسي قواته وزج بها في حملة تمشيطية نحو جبل الازرق، وتصادف أن مر بالمنطقة فوج كومندوس بقيادة المجاهد صدوق بن عيسى من المنطقة الثامنة للولاية الخامسة، وقاموا بتدمير جسر هناك حتى يعرقلوا العدو من الوصول الى جبل الأزرق[3]، وكانت آثار أقدامهم ظاهرة للعيان باعتبار أن المكان كان مغطى بالأعشاب الخريفية ومنه استدل العدو على الوجهة التي سلكها المجاهدون، كما اشتبك في نفس الفترة فوج مع المجاهدين مع الجيش الفرنسي بجبل تغرسان، ثم انسحبوا نحو الجبل الازرق، وهم لا يعلمون بأن القوات الفرنسية لها نفس الوجهة، وعندما تمركزت وحدات جيش التحرير الوطني بمواقعها بالجبل تحت قيادة الملازم الثاني زاغر جلول ومساعد القسمة

[1] – صادقي مخلوف ، المرجع السابق ، ص 126.

[2] – جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة ، المرجع السابق ، ص35.

[3] – نفسه ، ص 35 .

حكيم بن صولة كانت القوات الاستعمارية تحضر للقيام بحملة عسكرية على المنطقة ومحاصرتها من كل جهة وجانب[1] .

ج/حيثيات المعركة:

أخذ المجاهدون مواقعهم منذ الفجر تحسبا لأي هجوم من طرف العدو الفرنسي خاصة بعد أن شرعت طائرات الاستكشاف تحلق فوق المكان كالمعتاد في مثل هذه الحالات، لتحدد مواقع المجاهدين وترسل معلومات لقاعدة العمليات التي تم تنصيبها بالناحية[2].

وعلى الساعة العاشرة بينما كان العدو يتأهب للانطلاق نحو مراكزهم فوجئ بوجودهم فأمرهم قائد المعركة محمد بن صولة بأن يتمركزوا حول قمة الجبل استعداد لمواجهة العدو وبمجرد أن اقترب العساكر الفرنسيين في ميدان المعركة شرع هؤلاء في إطلاق النار عليهم واستطاعوا أن يسقطوا عددا كبيرا من جنود العدو، ما جعل هذا الأخير يتقهقر ويستنجد بطائرتان فقنبلتا مكان المجاهدين فتصدى لهما جنود جيش التحرير الوطني وأسقطوا إحداهما من نوع ب 29 والثانية شوهدت تسقط بعيدا عن مكان المعركة، الأمر الذي جعل العدو يعزز جنوده بطائرتين آخرتين، لتشرع هي الأخرى في قنبلة المجاهدين ثم انسحبتا، وبعد فترة من القصف بالمدفعية والطيران فسح المجال لهجوم قامت به فرق من عساكر العدو لكن سرعان ماعادوا أدراجهم وتركوا جثث القتلى ممن حاولوا تسلق الجبل[3].

بقي الطرفان كل منهم يترصد الآخر ولما أحس العدو بقوة المجاهدين وإصرارهم على القتال غير من استراتيجيته فأرسل في حدود الساعة الثالثة زوالا طائرتان لقصف مواقع المجاهدين والقضاء عليهم، فاستعملت الطائرتان قنابل النابالم التي كانت تلقي بحممها

[1] – خليفة لبوخ ، **جوانب من ثورة...** ، المصدر السابق ، ص 110 .

[2] – نفسه ، ص 110 .

[3] – نفسه ، ص 110 .

على مواقع المجاهدين، ما جعل من قائد المعركة يقرر الانسحاب حفاظا على حياة المجاهدين فانحدروا صوب واد يدعى واد المجاهدين متسترين عن أعين العدو وسط دخان بينما بقي آخرون في ميدان المعركة خوفا من اكتشاف العدو أمرهم، لكنهم لم يسلموا من نيران العدو التي باتت تحرق أجسادهم[1].

أما عن المجاهدين الذين كانوا في طريق الانسحاب تم كشف أمرهم من قبل طائرات العدو التي ألقت عليهم الرصاص، ورغم هذا تمكنوا بعد مراوغتهم العدو للوصول إلى كهف من كهوف الجبل واختبؤا فيه عن أعين العدو، ومع ذلك بقيت طائراته تتبعهم وتطلق الرصاص عليهم حتى أصابت أحد المجاهدين بجروح ولما حل الظلام وانتهت المعركة وعزم جنود جيش التحرير على مغادرة الكهف إلى مكان أكثر أمنا ،فتركوا زميلهم المسمى بوعزيز الذي جرح أثناء المعركة من أجل البحث عن بقية المجاهدين الذين لم يعرفوا مصيرهم فغطوه بنبات الحلفاء وأخذوا منهم السلاح و أعطوه قنبلة ليدافع بها عن نفسه ووعدوه بالعودة إليه اذا أمكنهم ذلك في الغد، وفي اليوم التالي رجعوا اليه وأخذوه معهم وفي طريقهم إلى عرش المخاليف بالطايشة التقوا ببقية إخوانهم الذين افترقوا عنهم[2] .

د/نتائج المعركة :

- **خسائر جيش التحرير الوطني :**

– سقط في ساحة الشرف خلال هذه المعركة تسعة شهداء هم : الميلود حرماطة، برابح ميطح ،محمد الصولي، أحمد بورغدة، محمد امباركي، داود البسكري، التومي علالي، عيسى حسوني، محمد سعادة، طاهر النوري وكان من المفقودين الذي تم العثور على جثته من طرف احد الرعاة بالمنطقة وتم اسر المجاهد موسى[3] .

[1] – مخلوف صادقي ، المرجع السابق ، ص – ص 128 – 130

[2] – نفسه ، ص 13 .

[3] – خليفة لبوخ ، **جوانب من ثورة...** ، المصدر السابق ، ص 111 .

خسائر العدو :

- تم اسقاط طائرتين وعدد من القتلى و الجرحى[1] .

3/معركة ضاية الزيرق 16 فيفري 1960 :

أ/ الموقع الجغرافي للمعركة :

وقعت المعركة بتاريخ 16 فيفري 1960 بجبل صغير يسمى ضاية الزيرق، بحدود جبل محارقة التابع إقليميا لبلدية أمسيف دائرة حبانة ولاية المسيلة، وبتقسيم الثورة يقع ضمن تراب القسمة 51 الناحية الاولى من المنطقة الثالثة للولاية السادسة [2].

ب/ ظروف المعركة :

وقعت المعركة بعد التفجير النووي لأول قنبلة ذرية من طرف الاستدمار الفرنسي بتاريخ 13 فيفري 1960 في صحراء رقان بجنوب الجزائر، وفي ذلك الوقت كانت قوة كبيرة من جيش التحرير الوطني بقيادة محمد شعباني متمركزة بالناحية الاولى من المنطقة الثالثة للولاية السادسة، تم خلالها الابقاء على مجموعة من المجاهدين تحت مسؤولية بلقاسم مشيش قائد المنطقة برتبة ملازم ثاني، ويساعدوه في ذلك محمد ادريسي عضو هيئة أركان الناحية برتبة ملازم أول سياسي، وعبد القادر ذبيح عضو هيئة أركان الناحية برتبة ملازم أول عسكري وعمار معاليم عضو هيئة أركان الناحية برتبة ملازم أول إخباري، أوكلت لهم مهام محددة لمدة خمسة عشر يوما للقيام بكشف طبي يشمل كل قسمات الناحية من أجل فحص المواطنين مجانا مع القيام بحملة توعوية للجماهير على عزم الحكومة المؤقتة

[1] – خليفة لبوخ ، **جوانب من ثورة...** ، المصدر السابق ، ص 111 .

[2] – محمد علوي، **معركة ضاية الزيرق** ، مجلة اصوات الشمال (مجلة عربية ، ثقافية ، اجتماعية شاملة) ، الخميس 21 ربيع الاول 1440 هـ الموافق ل 29 نوفمبر 2018 .

على مناقشة تقرير المصير وتذكير بجرائم العدو الاستدمارية خاصة بعد تفجير القنبلة الذرية في الصحراء[1] .

ولهذا عزمت السلطات الفرنسية على ملاحقة وحدة جيش التحرير بهذه الناحية والتي كانت متواجدة بمركز ضاية الزيرق المتواجد بجبل صغير عند حدود جبل محارقة، وكان عدد المجاهدين أنذاك المتواجدون بالمركز يضم حوالي26 مجاهد يملكون أسلحة تتمثل في بنادق فردية وبنادق رشاشة وقطعة سلاح جماعية 29/24، مسدس رشاش وبعض الذخيرة ضد ترسانة من العسكر الفرنسي المتكون من جنود المشاة وفرق القومية والقوات الخاصة واللفيف الاجنبي والمشاة الميكانيكية والقوات الجوية، مدعمة بدبابات وعربات مدرعة وطائرات حربية مقاتلة عددها 16 طائرة (ت6 ، ب23).

ج/ مجريات المعركة :

بدأت أحداث المعركة بعد أن لاحظ حارس تلك الوحدة لجيش التحرير بالمركز قدوم قوة ضخمة من الوحدات الاستعمارية نحو جبل ضاية الزيرق، قام قائد الوحدة الملازم الاول عمار معاليم بإعطاء أوامر للاستعداد للمواجهة، وفي هذه الاثناء كان القائد بشيش يقوم بمراقبة قوات الاستدمار الفرنسي بواسطة منظاره الميداني، ليقوم بإعداد خطة مناسبة للقضاء على أكبر عدد ممكن من جنود الاحتلال، وعلى الساعة الحادية عشر والنصف صباحا وما إن اقترب هؤلاء الى جبل ضاية الزيرق حتى بدأ المجاهدون بإطلاق الرصاص، فأحدث مفاجأة لم يكن العدو يتوقعها ورد على هذا الهجوم من الجهة المعاكسة، فاستغل جيش التحرير الفرصة بالتدخل السريع من الخلف وهو في وضعية الانبطاح ودامت ثلاث ساعات أحدث فيها جيش التحرير خسائر في صفوف العدو بين قتلى وجرحى، وظل الوضع هكذا والعدو يقوم بقصف مواقع المجاهدين دون جدوى ،لان الثوار كانوا متمركزين جيدا

[1] – محمد علوي، **معركة ضاية الزيرق** ، مجلة اصوات الشمال (مجلة عربية ، ثقافية ، اجتماعية شاملة)، المرجع السابق.

في خنادقهم، وبقيت المعركة لصالح جيش التحرير الذي كان يملك القطعة الجماعية 29/24 والتي لعبت دورا مهما في حسم المعركة، التي كان يديرها القناصين الثلاثة وهم العريف عمار الضيف والعريف الاول بوبكر بغدادي صاحب المهارة في التسديد الدقيق والجندي الاول محمد بن عيسى،الذي أختير باحتضان القطعة الجماعية[1].

أما بالنسبة للقائد محمد ادريسي فكان يحمل المحفظة التي بها وثائق الثورة الادارية ومبلغ مالي وبيده مسدس رشاش بيام 38، وعن القائد عمار معاليم فكان يعطي الاوامر لضرب الاهداف ويقوم بالتوجيه سير المعركة، والذي كان يركز في هجومه على الجنود الفرنسيين قبل جنود القومية واللفيف الاجنبي ،لان هذا سيؤثر على الاستدمار الفرنسي[2] .

وعلى الساعة الثانية مساءا وصل الدعم العسكري الفرنسي انطلاقا من بوسعادة والجلفة من قوات مدعمة بدبابات ومدرعات وطيران حربي، و في هذا الوقت سقط أول شهيد من جيش التحرير، وبحكم التمركز الاستراتيجي للمجاهدين في قمة الجبل فإن مواصلة القصف المدفعي وهجوم الطيران من طرف الجيش الفرنسي لم يجدي نفعا ،خاصة عندما عجزت المدفعية والدبابات التقدم نحو قمة الجبل ،هكذا أدركت القيادة الفرنسية بأن قواتها لا تستطيع حسم المعركة ،رغم تفوقها الكبير في العدة والعتاد، فغيرت من سير المعركة وأمرت بانسحاب قواتها للترك المجال للطائرات الحربية بالقنبلة والقصف،ومع حلول وقت المغرب ارتفع عدد الشهداء إلى ثمانية، وفي هذه الاثناء قام الطيران الحربي بإسقاط قنبلة بالقرب من مكان القطعة الجماعية فاستشهد مجاهدين المكلفين بالقطعة، كما استشهد القائد محمد ادريسي، وفي هذا الظرف قام المجاهدون بحرق الوثائق والأموال، وبعد القصف المستمر استشهد كل أفراد المجموعة ماعدا خمسة منهم قد أصيبوا بحروق جراء قنابل النابالم الحارقة التي ألقيت عليهم وهم :عمار لحرش، عمار معاليم ، عامر حفناوي الذي أصيب برصاص

[1] – مجلة اصوات الشمال (مجلة عربية ، ثقافية ، اجتماعية شاملة)، المرجع السابق.

[2] – نفسه.

في كتفه و الدراجي بلعريسي والسعيد الزرقي الذي يرجع له الفضل في إخراج رفاقه من مكان المعركة، وهذا لم يمنع القائد عمار معاليم في إدارة العملية العسكرية لتنفيذ الانسحاب باستخدام حواسه كالشم والسمع ،وهكذا غادرت المجموعة مكان المعركة والتجأت الى مركز أحد المسبلين والمتواجد قرب مستشفى الولاية السادسة، أين تلقوا العلاج على يد الطبيب سي الشريف خير الدين [1].

4/معركة شعبة النيشان(غرداية)18 جوان 1960:

أ/الموقع الجغرافي :

شعبة النيشان هي عبارة عن قرية تقع في مدينة غرداية على بعد 3 كلم من الناحية الجنوبية الغربية، يحدها من الجنوب جبل متوسط صخري عار من النباتات، أما باقي الاتجاهات فهي عبارة عن أراضي سهلية يكثر فيها النخيل، وحسب تقسيم الثورة المعمول به فإن القرية تقع ضمن القسم 59 من الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة من الولاية السادسة[2] .

ب/أسباب المعركة :

قررت وحدة من جيش التحرير الوطني تتشكل من 120 مجاهدا بقيادة المجاهد رابح لبيض بنصب كمين على حافة الطريق لسيارة عسكرية فرنسية، كانت متجهة نحو مطار النمرات، وقامت الوحدة بنصب هذا الكمين تنتظر عودة السيارة إلى المدينة حيث توزع المجاهدون على مسافة 300 متر وسط النخيل[3] .

وفي حدود الساعة التاسعة ليلا وصلت السيارة إلى موضع الكمين، ففاجأها المجاهدون بهجوم قوي من خلال طلقات الرصاص التي بدأت تنهال عليهم، فتدحرجت السيارة وانقلبت ثم ألقي عليها قنبلة فتم القضاء على كل العناصر الفرنسية التي كانت تتواجد

[1] – مجلة اصوات الشمال (مجلة عربية ، ثقافية ، اجتماعية شاملة)، المرجع السابق.

[2] – الزوبير بوشلاغم، **من معارك مدينة غرداية** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد ان 116 / 117، شوال – ذو القعدة 1410 الموافق لماي – جوان 1990 ، ص 25 .

[3] – نفسه ، ص 25 .

داخلها، وبعد مدة زمنية قصيرة ظهرت دبابتان وكانت قادمتين من مدينة غرداية وبمجرد رؤيتهم لما حدث للسيارة شرعت في إطلاق النار، الأمر الذي أجبر عناصر الوحدة تنسحب من مكان الكمين وتسير عبر أحد الاودية متجهين نحو شعبة النيشان الواقعة شمال غربي الموقعة، باعتبار أن هذا المكان يتوفر على مركز للثورة، وكان وصولهم إلى هذا المركز على الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة 18 جوان، وفيه أخذوا قسطا من الراحة تحت حراسة مجاهدين من المركز [1] .

ج/سير المعركة:

يقول المجاهد بوخشبة الطيب أنه في حدود الساعة الثالثة صباحا استخلف الحراسة من الشهيد موسى بوجرادة، حيث يروي تفاصيل هذه المعركة فيقول أنه بعد برهة من استخلافه للحراسة شاهد ضوء أشعة الماء تتحرك وكانت عبارة عن ظلال لأشخاص في أعلى الجبل المطل على القرية، وبعد التحقيق في الأمر ظهر بأنهم جنود فرنسيين شرعوا في تطبيق الحصار ليلا حول القرية بعد اكتشاف أثرهم من جهة ونتيجة لوشاية من أحد الخونة من جهة ثانية، مباشرة أعلم المجاهد بوخشبة القيادة واقترح عليهم مغادرة المكان فورا لكن قوبل اقتراحه بالرفض، ولم يطل الوقت طويلا حتى بزغت شمس يوم 18 جوان، حينها تأكد بما هناك ما ينذر بحدوث تطورات في اندلاع معركة، في هذه الظروف أخذ كل جندي مكانه يستعد للقتال حيث يقول المجاهد أنه كلما تقدم النهار ازاد الوضع سوءا وتعقيدا بالنسبة للمجاهدين [2].

في حدود الساعة الحادية عشر ظهر جنود فوق سطوح المنازل القريبة من مكان المجاهدين فبادر عناصر جيش التحرير بإطلاق الرصاص على دفعة واحدة فتم القضاء على ستة من عناصر العدو ثم اشتد القتال ضراوة وانتشر في أزقة القرية ليتحول بعد

[1] – الزوبير بوشلاغم ، **من معارك مدينة غرداية** ، مجلة أول نوفمبر ، العددان 116 / 117، لمرجع السابق ، ص 25.
[2] – نفسه ، ص 26.

ساعتين الى حرب المواقع، ثم بدأ يخف تدريجيا حيث تمكن 7 مجاهدين من الاختباء في بئر وأسر اثنين بعد نفاذ ذخيرتهم[1] .

د/نتائج المعركة :

- **خسائر جيش التحرير الوطني:**

بالنسبة للمجاهدين سقط مجاهد واحد وهو موسى بوجرادة وجرح مجاهد واحد وهو عرابة محمد وأسر اثنان هو الطيب بوخشبة وبوسماحة علي وانسحب الباقون من ميدان المعركة .

- **خسائر الجيش الفرنسي :**

- بالنسبة للجيش الفرنسي لم يسجل اي خسائر في هذه المعركة [2].

5/معركة سيدي امهنى (9 سبتمبر1960):

أ/ الموقع الجغرافي:

تقع منطقة سيدي مهني ببلدية فقارة الزوى وهي واحة في قلب الصحراء الواقعة في بمنطقة التديكلت ولاية تمنراست.

ب/أسباب المعركة:

فكرت الناحية في توسيع العمل العسكري جنوبا لإثبات شمولية الثورة وتكسير أسطورة الجنوب الهادئ، وتهديم مشروع فصل الصحراء وتهديد منابع الغاز في عين صالح ومراكز البحث والتجارب النووية في كل من رقان و تمنراست، وهكذا انتدبت قيادة الناحية أفواجا

[1] – الزوبير بوشلاغم ، **من معارك مدينة غرداية** ، مجلة أول نوفمبر، ، االعددان 116 / 117، المرجع السابق ، ص 26.

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير حول احداث الثورة بولاية غارداية للفترة مابين 1959– 1962 المصادق عليه في الندوة الثالثة بتاريخ 9 اكتوبر 1986** ، ص 6 .

للتوغل جنوبا والوصول بالثورة الى أعماق الهقار، وقد تم رسم هذه السياسة داخل قيادة الناحية وجاء فيها ذلك مايلي:

1/ التأسيس الفعلي لقسمتي 61 و62 التي يترأسها كل من الشهيد مصباح بغداد والشهيد بوصبيع محمد .

2/التحرك العسكري وتهديد منابع الغاز في جبل برقة بعين صالح والمنشآت الفرنسية النووية في الهقار .

3/ العمل على استمرارية شن الهجمات والعمليات العسكرية على الشركات البترولية في الصحراء من أجل زرع الخوف والهلع في نفوس الفرنسيين دوما [1] .

ج/ سير المعركة:

حسب ما ورد في شهادة للمجاهد محمد زهار أحد المشاركين في هذه المعركة أنه خرج في دورية عسكرية تتكون من أربعة مجاهدين بقيادة بغداد مصباح يوم 20 جويلية 1960 نحو دائرة عين صالح لتنصيب مجلس القسمة به، وفي يوم 8 سبتمبر 1960 حطت المجموعة الرحال إلى الوجهة المقصودة وتواصلوا مع أهالي القرية هناك، من أجل دراسة الوضع واتخاذ الاجراءات اللازمة، وبعد المغيب غادروا المكان باتجاه جبل القطار، غير أن تحرك المجموعة كان تحت المراقبة من طرف القوات الفرنسية بعدما أن تم الوشاية بهم [2].

وفي حدود الساعة العاشرة صباحا كان جنود العدو البالغ عددهم 35 جنديا قد وصلوا إلى جبل القطار وسارعوا في تطويقه من كل الجهات، وفي الوقت ذاته وصل المجاهدون إلى الجبل نفسه، وبمجرد بلوغهم الجبل أدركوا أنهم تحت حصار، مما جعلهم يستعدون للمواجهة المباشرة وأخذ كل واحد منهم مكانه للدفاع عن نفسه، وكالعادة بدأت عساكر العدو

[1] – محمد عبد الحليم بيشي ، المرجع السابق ، ص 266.

[2] – عبد القادر ماجن، **من وقائع الثورة بالمنيعة**، مجلة أول نوفمبر ، العدد 138 / 139 ، 1992، ص 59 .

تزحف نحو مواقع المجاهدين لتحديد نقاط تمركزهم وحصارهم، ولما صاروا أمام دورية جيش التحرير الوطني أطلق المجاهدون النار عليهم وقضوا على ستة جنود من بينهم حامل جهاز الارسال والاستقبال وكذا حامل القطعة الجماعية 23-29 [1].

تواصل القتال إلى غاية الساعة الثانية ظهرا، عندها أدركت القوات الفرنسية أنهم أمام قوة لا يستهان بها فلاذوا بالفرار من ميدان المعركة، تاركين وراءهم أسلحتهم وسيارتهم العسكرية فغنم المجاهدون تلك الاسلحة وقاموا بحرق سيارات العدو بعدما أن نزعوا منها القطع الثقيلة المثبتة عليها وغادروا المكان فورا، أما عن جنود العدو الذين فروا من ميدان المعركة فبمجرد وصولهم للمدينة أخبروا قادتهم بما حدث، فاتصلوا بالمراكز المجاورة وسارعوا إلى تطويق الناحية بمئات الجنود المدعمين بالدبابات والمصفحات والطائرات المقاتلة وسارع العدو إلى تمشيط المكان واحتلال منابع المياه والتي كانت الموقع الثاني لنشوب المعركة من جديد بين الطرفين، وحسب ما ذكره المجاهد زهار فإن مكان الاشتباك لم يكن يصلح للمناورة ومباغتة العدو، لهذا اعتمدوا على الانتقال من مكان إلى أخر، وما كان على العدو في هذه الحالة إلا أن ينزل بعساكره في كل مكان[2] .

وبقيت المجموعة تحت المطاردة من القوات الفرنسية إلى غاية يوم 18 و19 سبتمبر إذ تجدد اشتباكها مرة أخرى حيث كان يوما عصبيا ولم تفلح القوات الاستعمارية المدعومة بالفرق المحمولة جوا في القبض على أعضاء المجموعة إلا بسبب آثار الدماء التي سالت من أخفاف الابل بسبب ايغال المجاهدين في حمادة شائكة الحجارة، ولم تنتهي المعركة إلا بإسقاط طائرة حربية بطاقمها واستشهد قائد الدورية مصباح بغداد وأسر ثلاثة مجاهدين كان عدوهم الأول في المطاردة هو قلة الماء، أما دورية الشهيد بوصبع محمد مساعد قسمة تمنراست فقد تتبعتها القوات الفرنسية بعد معارك عين صالح واشتبكت معها يوم 3

[1] – عبد القادر ماجن ، **من وقائع الثورة بالمنيعة** ، مجلة أول نوفمبر ، المرجع السابق ، ص 59 .

[2] – نفسه ، ص 59 .

اكتوبر 1960 في وضح النهار، وكان عدد أعضاء الدورية أربعة ونتج عنها استشهاد القائد بوصبيع محمد وقادة بن قويدر وأسر بلكحل حمة ومشاوري محمد [1].

د/نتائج المعركة :

- **خسائر العدو الفرنسي :**

القضاء على سبعة جنود فرنسيين منهم ضابط فرنسي و أحرقت ثلاث سيارات عسكرية من نوع 4/4 و6/6 [2] .

- **خسائر جيش التحرير الوطني :**

- استشهاد قائد الدورية المجاهد بغداد مصباح، واسر ثلاثة مجاهدين بعدما ان اصيبوا بجروح خطيرة [3].

6/معركة بوديرين النسافة 22 نوفمبر 1960 :

أ/ الموقع الجغرافي:

يقع جبل بودرين ضمن مدينة طولقة ولاية بسكرة، وهو تابع لسلسلة جبال الأطلس الصحراوي المعروفة بشساعة أراضيها ومناخها الحار والجاف صيفا والبارد شتاء، وهو جبل صخري متوسط الارتفاع خال من النباتات والأشجار، تحيط به جبال ذات أهمية استراتيجية لتوفر البعض منها على موانع طبيعية كالغابات والصخور والمنحدرات، مما جعلها موقعا حصين لجيش التحرير الوطني ومنطلقا لتنفيذ العمليات العسكرية التخريبية

[1] – محمد عبد الحليم بيشي ، المرجع السابق ، ص 267.

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير حول احداث الثورة بولاية غارداية للفترة مابين 1959– 1962 المصادق عليه في الندوة الثالثة بتاريخ 9 اكتوبر 1986** ، المصدر السابق ، ص 7.

[3] – عبد القادر ماجن ، **من وقائع الثورة بالمنيعة** ، مجلة أول نوفمبر،المرجع السابق، ص 59 .

ضد ممتلكات العدو ومراكزه العسكرية بالمنطقة[1]، ويقع الجبل ضمن القسم 75 من الناحية الثالثة من المنطقة الرابعة من الولاية السادسة [2].

ب / أسباب المعركة :

تعود مجريات المعركة إلى عمليات التمشيط الكبرى التي كانت تشنها القوات الفرنسية من حين لأخر لترصد كتائب جيش التحرير الوطني بالمنطقة، نظرا لتضاعف نشاط الثورة سياسيا وعسكريا في مواجهة العدو و تفنيد ادعاءاته الكاذبة بخصوص عزل السكان وإرغامهم على عدم التعامل مع الثورة أو دعمها، وجاءت العمليات التمشيطية نتيجة لاعتقال أحد المجاهدين ببوسعادة وتعرضه للتعذيب والتنكيل من طرف الجيش الفرنسي، ما جعله في وضع حرج لم يستطع خلالها تحمل التعذيب أكثر، فأجبره العدو على البوح بمعلومات تخص المجاهدون الموجودين بتلك الجهة [3] .

تزامن تحرك جيش العدو قبل المعركة بثلاثة أيام بقيام قيادة القسم المشكلة من مسؤول القسم رابح تينة والمسؤول العسكري للمنطقة رمضان حسوني بالتوجه إلى دوار أولاد سليمان الواقع بجبل الدخان لاقتناء مدفع بازوكا كان مخبأ هناك واستخدامه عند الضرورة ،غير أنهما لاحظا بمجرد تحركهما أن الوضع غير مستقر وينبئ بحدوث تطورات عسكرية[4] .

وفي الوقت نفسه اجتمع اطارات الولاية السادسة بقيادة العقيد محمد شعباني مع مسؤولي المناطق والنواحي والقسمات[5]، إضافة الى فرقة من المنطقة الثانية لعقد

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من معارك المجد ... ، المرجع السابق، ص 513 .

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية بسكرة ، **قاموس الشهيد – من شهداء ولاية بسكرة** – ، المرجع السابق، ص 36 .

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من معارك المجد ... ، المرجع السابق ، ص 513.

[4] – نفسه ، ص– ص 516–519 .

[5] – عبد الحميد عباسي ، المرجع السابق ، ص 229 .

اجتماع يهدف إلى دراسة الأوضاع العامة في مختلف الجوانب من جهة ومن جهة أخرى الاحتفال بذكرى اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 [1].

بمجرد وصول المجاهدين رابح تينة ورمضان حسوني إلى جبل بودرين في نهاية الاسبوع الثالث من شهر نوفمبر أبلغوا فورا قائد الولاية السادسة محمد شعباني ومساعديه بأن العدو ينشط سريا في الاماكن القريبة من تمركزهم، فباشر القائد بالاستعدادات اللازمة وقام بوضع خطة للمواجهة وخرجوا بمجموعة من القرارات، حيث تقرر البقاء في جبل بودرين رغم أنه غير مؤهل في هذه الحالات للمواجهة، وأن الانسحاب من الميدان قد يشكل خطورة عليهم خاصة بعدما أن سجل تحرك العدو وبأعداده الكبيرة وعلى محاور عدة في الجبال المحيطة به وهو ما أكد للقيادة أن الخروج من المكان يعد مجازفة خطيرة، بالتالي استقر الرأي على البقاء فيه والاستعداد للقتال المباشر[2].

أعطى قائد الولاية السادسة محمد شعباني توجيهات تقضي بانتشار عناصره على نقاط مميزة من الجبل قبل أن تتطور الاحداث ويصعب التحكم في مجريات المعركة، في حين استقر هو ومساعديه في سفح الجبل وتم نصب القطع الجماعية في أماكن مناسبة في انتظار تطور الاوضاع[3] .

أما بالنسبة لتحركات العدو فقد تبين للمجاهدين منذ صباح يوم 22 نوفمبر 1960 حجم العملية، اذ اتضح لهم منذ البداية أن قوات العدو تتقدم راجلة وبأعداد ضخمة من الناحية الشمالية، تتقدمها أرتالة من الدبابات والعربات المجنزرة للتوقف عند سفح الجبل ويأخذ الوضع منعرجا آخر، وفي حدود الساعة الحادية عشر ظهرت قوة

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من معارك المجد ... ، المرجع السابق، ص– ص 516–519 .

[2] – نفسه ، ص 519 .

[3] – نفسه ، ص– ص 516–519 .

أخرى اتية من الناحية الشرقية للجبل، وبهذه الصورة تسارعت الاحداث واتجهت بسرعة نحو الاصطدام المباشر[1].

ج/سير المعركة :

نظرا لامتلاك العدو المعلومات المؤكدة بتواجد المجاهدين بالجبل دفع بقواته الضخمة بمختلف التشكيلات العسكرية المدعمة بالآليات والمساندة بالطائرات المختلفة الاحجام إلى الميدان، فدفع في مقدمة هذه القوات مدرعات لفتح الطريق أمام الوحدات البرية محاولا اختراق مواقع تمركز المجاهدين تحت حماية المدرعات والقنبلة الجوية، لكنها عجزت عن ذلك نتيجة النيران القوية والمركزة من طرف القطع الجماعية التي نصبها المجاهدون بكل دقة ومهارة عند سفح الجبل، ما جعل القوات البرية الفرنسية تعجز عن اقتحام دفاعات المجاهدين رغم تحطيمهم لخنادقهم، وهو الأمر الذي دفع بقيادة العدو أن تدفع بقوات أخرى إلى الميدان تعززها وسائل إسناد،وهكذا اشتد القتال أكثر بين الطرفين حيث حاول كل منهما الحاق خسائر بصفوف الطرف الاخر، وتطور الوضع إلى الأسوء عندما قام الجيش الفرنسي بإقحامه للطيران الحربي وبأعداد كبيرة[2] .

بدأت الجولة الثانية من القتال عندما لجأ العدو الى استخدام سلاح الجو، فبعد منتصف النهار ظهرت الطائرات الحربية من نوع ب26 القاذفة و المقنبلة وطائرات الدعم والاستطلاع من نوع T6، ثم تدعمت بسرب من الطائرات القاذفة ب29 التي بدأت تلقي بقنابلها الحارقة على مواقع المجاهدين وجعلت من المنطقة كاملها تشتعل نارا ودخانا، ولم يكتف العدو بهذا الحد بل دفع بسرب آخر من الطائرات العمودية من نوع سيكورسي أن تلقي هي الاخرى بأطنان من القنابل الفتاكة كقنابل النابالم الحارقة التي أصابت مساحة كبيرة من الجبل ونقاطه الاستراتيجية ،الامر الذي خلف استشهاد العديد من المجاهدين، لكن

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من معارك المجد ... ، المرجع السابق ، ص 519 .

[2] – نفسه ، ص 520 .

المعركة تواصلت واشتد القتال اكثر وتوسع ليشمل بعض الجيوب التي كانت هادئة في الجبل ذلك إلى غاية حلول الظلام ،حينها بدأ القتال يتوقف تدريجيا ثم ما لبث أن توقف نهائيا، اذ بدأ العدو يقوم بتجميع قواته لإعادة ترتيب صفوفه ومواصلة المعركة في اليوم الموالي[1] .

أما عن المجاهدين ففضلوا الانسحاب من الميدان قبل فجر اليوم التالي نظرا لعدم تكافؤ القوى التي فاق فيها العدو عددا وعدة، اذ بعد دراسة شاملة للوضع تقرر الانسحاب من الناحية الجنوبية للجبل البعيدة عن أنظار القوات الفرنسية من جهة، وتميزها بصعوبة التضاريس التي تصعب على الدبابات بلوغه، وهكذا قامت القيادة بتقسيم المجاهدين إلى وحدات صغيرة حتى يسهل عليهم الانسحاب بهدوء ومن دون ملاحقة قوات الاحتلال لهم.

د/نتائج المعركة :

- **خسائر العدو:**

- الحاق جيش التحرير الوطني خسائر فادحة في صفوف الجيش الفرنسي رغم تفوقه عددا وعدة، وسقط عدد كبير بين قتيل وجريح[2] .

- **خسائر المجاهدين :**

- استشهد في هذه المعركة 23 مجاهدا من بينهم عدد من الاطارات نذكر منها:مسؤول الناحية الاولى عبد القادر ذبيح، الضابط فكاني العموري، المساعد محمد عثماني، المجاهد عمر تاجمولت، المجاهد احمد بن سلامة، المجاهد بلخيذر، مخلوف بن

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من معارك المجد ... ، المرجع السابق ، ص 520 .

[2] – نفسه ، ص 522.

أحمد، السعيد بلواضح، ميزاب احمد، صحراوي طسطاسة، رشيد مصار وجرح كل من:عبد الجبار بن المداني، الشيخ لقليطي و سليمان بوعلاق [1] .

7/معركة مركز الجرجير 20 جويلية 1961 :

أ/ الموقع الجغرافي:

جرت وقائع هذه المعركة في أحد مراكز الواقعة بمكان يسمى الجرجيربناحية المنصورة بمدينة متليلي الشعانبة[2]، فهو موقع صخري يتميز بمسالكه الصعبة وطبيعة قاسية من حيث المناخ، تنعدم تقريبا من الاشجار والنباتات حيث لا يوجد فيها مواقع تحصن بها المجاهد أثناء خوض معركة او اشتباك ضد العدو الفرنسي[3]، ومركز الجرجير تابع من حيث التقسيم الثوري إلى القسمة 60، الناحية الثالثة ،المنطقة الثالثة من الولاية السادسة[4].

ب/أسباب وظروف المعركة :

تعود أسباب المعركة الى عمليات التمشيط التي كانت تشنها الادارة الفرنسية في إطار القضاء على الثورة في كل مكان، حيث وصلت هذه العمليات إلى العرق والصحراء والشبكة ونتيجة للتفتيش الكبير الذي قامت به القوات الفرنسية استطاعت أن تلقي القبض على مجاهدين كانا في طريقهما لنقل برقية إلى المسؤولين بالمنطقة، فتم إحراق الرسالة قبل أن تصل في يد العدو، وتحت التحقيق المطول والتعذيب المستمر للعنصرين تم إفتكاك منهم معلومات حول تواجد قيادة القسم 60 بالمركز الكائن بجرجير، ومن الصدفة كان يتواجد بهذا المركز مجموعة من المجاهدين من الولاية الخامسة ومنطقة أقصى الجنوب، وقبل يومين

---

[1] – عبد الحميد عباسي ، المرجع السابق ، ص 230 .

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير حول احداث الثورة بولاية غارداية للفترة مابين 1959– 1962 المصادق عليه في الندوة الثالثة بتاريخ 9 اكتوبر 1986** ، المصدر السابق، ص 10 .

[3] – أحمد قباني، **معركة مركز الجرجير بغارداية جويلية 1961** ، مجلة أول نوفمبر، العددان 181 / 182، من 1 جانفي 2016 م الموافق ل20 ربيع الاول 1437 هـ، الى 30 جوان 2016 م الموافق ل 25 رمضان 1437 هـ، ص61

[4] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)**، المجلد 4 ، المصدر السابق ، ص 75 .

من حدوث المعركة أمر مساعد القسم المجاهد اولاد حيمودة محمد بتغيير مكان تمركزهم بعدما أن أصبح موقعهم عرضة للانكشاف بفعل الحركة الدائمة للمتمركزين والوافدين والمغادرين، وهذا ما أكده فعلا ضابط من الولاية الخامسة وهو جبريط محمد الذي كان في مهمة بالمنطقة [1].

ج/سير المعركة:

كانت القوات الفرنسية سباقة إلى مركز الجرجير بداية من فجر يوم 20 جويلية 1961 الذي كان فيه عناصر جيش التحرير والذين تأخروا في مغادرة المكان إلى جهة آمنة، وكان اندلاع هذه المعركة بعدما أن تقدمت القوات الفرنسية من الاغواط وغرداية ومتليلي مدعمة بأحدث الأسلحة وتمكنت من حصار المركز وقامت بسد جميع المنافذ منعا لإفلات المجاهدين، وعند بزوغ الصبح بدأت الطائرات بعملية إنزال للمظليين الذين اندفعوا صوب الوادي باتجاه المركز، وشرعوا فور وصولهم للمكان المحدد بمهاجمة المجاهدين من الخلف، وكان هذا بدعم القصف الجوي وانتشار المركبات التي استطاعت أن تغطي مساحة واسعة، لم يستطع خلالها المجاهدون من الصمود أمام هجمات قوات الاحتلال البرية والجوية رغم دفاعهم المستمر، دون ان يتوقفوا لحظة أو يستسلموا للعدو، لكن شراسة الفرنسيين في القتال باعتمادهم جميع الاساليب الوحشية نتج عنه استشهاد أغلب المجاهدين بالمعركة مع إصابة آخرين بجروح بليغة، وهذا جعل من العدو رغم قضائه على أغلبية العناصر يصاب بخيبة كبيرة بعدما أن تبينت خسائره البشرية والمادية التي أحدثها المجاهدون مع عدم قدرته من القضاء على القيادة التي استطاعت ان تفلت من قبضته [2].

[1] – أحمد قباني، **معركة مركز الجرجير بغارداية جويلية 1961** ، مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق ، ص 62.

[2] – نفسه ، ص 62.

د/نتائج المعركة :

- **خسائر جيش التحرير الوطني:**

- استشهاد 15 مجاهد من أفراد القسم وأسر العدو جنود جيش التحرير الذين تعرضوا لجروح اثناء المعركة[1] .

- **خسائر الجيش الفرنسي :**

- حسب تقرير ولاية غرداية فلم يتم تحديد بالضبط خسائر قوات الاحتلال [2] .

8/معركة الكرمة او اجريبيع 17 / 18 سبتمبر 1961 :

أ/ الموقع الجغرافي :

يعتبر مكان الجريبيع أو الكرمة أحد الاماكن الجبلية التابعة لسلسلة جبال بوكحيل و التي تعرف نشاطا مسلحا خلال سنوات الثورة، يحده من الشمال جبل ثامر وهو الاخر الذي عرف أكبر المعارك الضارية في تاريخ الثورة، و من حيث التقسيم الاداري للثورة فهو تابع للقسمة 56 و57 من الناحية الثانية للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة [3].

ب/أسباب المعركة :

حرصا على تطبيق القوانين الداخلية لجيش التحرير الوطني والتي تنص على القيام بعقد اجتماعات دورية لإطارات جيش التحرير الوطني بالمنطقة، استدعى العقيد محمد شعباني كل من إطارات جيش التحرير الوطني للولاية السادسة، بهدف عقد اجتماع يتم فيه دراسة الاوضاع السياسية والعسكرية للولاية، مع تقديم الضباط تقارير لمناطقهم التابعة للولاية

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير حول احداث الثورة بولاية غارداية للفترة مابين 1959– 1962 المصادق عليه في الندوة الثالثة بتاريخ 9 اكتوبر 1986** ، المصدر السابق ، ص 11 .

[2] – نفسه ، ص 11 .

[3] – السعيد عبادو، **معركة الكرمة واجريبيع بجبل بوكحيل أحداث وحقائق بتاريخ 17–18/ 09/ 1961**، **مجلة الذاكرة**، العدد الخامس، ربيع الثاني 1419هـ /أوت 1998 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ص 155 .

السادسة وعرضها على القيادة، كما قامت هذه الاخيرة بتقديم توجيهات وتعليمات لازمة استعدادا للدخول في مرحلة جديدة وهي مرحلة المفاوضات وضم هذا الاجتماع كل من :

1/سليمان سليماني (الاكحل) قائد المنطقة الثانية .

2/مخلوف بن قسيم قائد المنطقة الثالثة.

3/عمر صخري قائد المنطقة الرابعة .

4/محمد شيبوب ملحق بقيادة الولاية [1].

كما ضم هذا الاجتماع حوالي 400 مجاهدا ليتم عقده في ظروف صعبة لأن العدو كان على علم بهذا الاجتماع ومدى خطورته والنتائج الوخيمة على خططه ومصالحه، لهذا حاول جاهدا عرقلة هذا الاجتماع ومحاولة عزل القسمات والنواحي والمناطق عن بعضها البعض لكن رغم ذلك تم عقد الاجتماع بنجاح وخرج بنتائج كبيرة وقرارات مهمة في كل المجالات وكانت تتضمن مايلي :

1/تدعيم الكفاح المسلح في المناطق الصحراوية وتوسيع الهجومات بالشكل الذي يناسب طبيعة الارض والمناخ .

2/التكثيف من الاعمال العسكرية اليومية ضد مراكز العدو وإحداث تشتت في صفوفه خاصة تلك التي تتمثل في الهجومات الفردية (الكر والفر) والاشتباكات ونصب الكمائن والقيام بالعمليات التخريبية للبنى التحتية للعدو .

3/توعية سكان الصحراء بالنوايا الخبيثة للعدو الفرنسي خاصة تلك التي كانت تستهدف خيرات وثروات المنطقة .

[1] – بجاوي مدني بن العربي ، المصدر السابق ، ص ص 299 300 .

4/دعوة كل القومية والحركى والمجندين في الجيش الفرنسي بانضمامهم إلى الثورة ويكون ذلك بقوة السلاح [1].

نتيجة للقرارات الصارمة التي خرج بها الاجتماع قد انضم ثلاثة جنود جزائريين كانوا مجندين في صفوف الجيش الفرنسي بتاريخ 12 اوت 1961، حاملين معهم قطع من السلاح وهي ثلاث بنادق من نوع خماسي من صنع الماني وثلاثة رشاشات ماط 49 وألف خرطوشة ووثائق وألبسة، وكان انضام المجندين لصفوف جيش التحرير الوطني يعتبر بمثابة ضربة موجعة وقاسية على العدو، وكمحاولة لإظهار قوته وإخفاء فشله وانهزامه قرر الانتقام من جيش التحرير الوطني[2] .

ج/سير المعركة :

بقيت فرنسا الاستعمارية مشغولة البال بسبب الاجتماع الذي عقده القادة في الولاية السادسة ، وراحت تترصد تحركاتهم في إطار الجوسسة إلى أن تمت كشف مكان تواجدهم وفي ليلة من ليالي سبتمبر وفي منتصف الليل وكعادتها بقيت دورية الحراسة والمراقبة تحرس مكان الذي يتواجد به الثوار، حيث كشفت أشعة الاضواء صادرة من اتجاهات لقوافل عسكرية فرنسية تسير ليلا، وبعد التحقيق الدقيق تأكدت الدورية بأن تلك القوافل تسير باتجاه المكان الذي يتمركز به المجاهدون، خاصة وأن فرقة المراقبة والحراسة الليلية قد وصلتها معلومات قبل أيام وردت من المكاتب السرية للإخبار التابعة لجيش التحرير الوطني، بأن تلك التجهيزات العسكرية البشرية والمادية منها كانت آتية من مدينة الاغواط التي توجد بها أكبر ثكنة للفيف الاجنبي ومن أولاد جلال، الجلفة، مسعد، عين الملح، بوسعادة، بسكرة فيض البطمة وحتى مدينة تقرت[3] .

[1] – السعيد عبادو ، المصدر السابق ، ص 150 .

[2] – الطاهر حليس، وثائقي **معركة جبل بوكحيل (الجلفة) بقيادة العقيد محمد شعباني**، الجزء الأول، 01/20 2013.

[3] – السعيد عبادو ، المصدر السابق ، ص 159.

أما بالنسبة للمجاهدين فكانت التعليمات التي منحت إليهم هي أن لا يترك أي مجاهد مكانه، ولا يغادر خندقه ويأخذ كل واحد منهم المؤونة والذخيرة والماء، ونجحت الخطة عندما وضع القائد المحنك محمد شعباني استراتيجية للقتال أطلقت عليها بإستراتيجية خطة الخنادق[1].

بعد فترة قصيرة من الزمن وصلت القافلة العسكرية الفرنسية وتمكنت من تطويق الموقع الذي يوجد به المجاهدون، حيث بدأت الشرارة الاولى للمعركة عند الساعة السابعة صباحا، وصادف ذلك يوم 17 سبتمبر 1961 لتتدخل الطائرات الحربية مباشرة لميدان المعركة وتباشر في القصف بالقنابل لمدة ساعة تقريبا، وشكلت أسرابا تجوب سماء المنطقة وكان كل سرب منها يقوم بالقنبلة في الوقت الذي يتجه فيه الاخر للتزود بالذخيرة من القواعد التالية:عين وسارة تلاغمة الاغواط، والجلفة وكانت طائرات هليوكوبتر تنطلق من مطارعين الديس ببوسعادة وكان مجموع تلك الطائرات حوالي 40 طائرة عسكرية من بينها الطائرات ب26 وب 29 وت 6 وكذا الطائرات التي يطلق عليها بالطائرة الصفراء والطائرة الكشافة (الشاطور) وطائرات الهيليوكوبتر المتنوعة واستخدمت في هذه المعركة كل القنابل بأنواعها ، ودعما للهجوم الكاسح للطيران الحربي شاركت الدبابات والمدفعية الثقيلة(لارتيري)، وكذا المدفعيات من نوع هاون 80 وهاون 60 لتستمر في القصف على مواقع المجاهدين لساعات عدة، تم فيها إفراغ حمولة كافة الطائرات القادمة من قواعد عين وسارة و الاغواط و الجلفة من القنابل النابالم المحرقة واستعمالها للغازات[2].

ورغم العدد الهائل لجنود العدو الذين شاركوا في هذه المعركة والذي قدر عددهم نحو 12000 عسكري مزودين بأحدث الاسلحة الذي زودهم بها الحلف الاطلسي إلا أنهم لم

[1] – الطاهر حليس، وثائقي **معركة جبل بوكحيل (الجلفة) بقيادة العقيد محمد شعباني**، المرجع السابق .

[2] – صالح قرفي، **الجذور التاريخية للاستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954-1962- الصراع النهائي**، مجلة الجيش العدد 589 ، اوت 2012، ص 61 .

يتمكنوا من القضاء على المجاهدين، واستمرت المعركة الى غاية التاسعة ليلا ليبقى القتال متقطعا [1].

و في هذا الاطار كلف العقيد محمد شعباني في هذا الظرف مسؤولي الكتائب تقديم عرض حول سير المعركة ونتائجها في اليوم الاول وأمر بإحصاء عدد الشهداء والجرحى وبعد التحقيق تبين بأن عدد المجاهدين الذين استشهدوا هم اثنين وجرح ثلاثة اخرين، وتم اتخاذ الاجراءات اللازمة التي تمكن من إخراج الجرحى من ميدان المعركة تجنبا وقوعهم أسرى لدى العدو، واتفق على أن مكان الانسحاب يكون من الجهة الجنوبية، إلا ان بعد الاستطلاع تبين بأن الجهة محاصرة بقوى ضخمة فتم تغيير خطة الانسحاب نحو الجهة الشمالية، وفي طريقهم للخروج اصطدم المجاهدين مرة أخرى بالعدو واستمرت المناوشات فترة من الزمن، حتى تمكن الثوار من فك الحصار وخرقه وخروج المجاهدين من ساحة المعركة على الساعة الحادية عشرا ليلا والانتقال إلى مكان أكثر أمنا وبعيدا عن أعين المستدمر الفرنسي وهو مركز جريبيع نظرا لموقعه الاستراتيجي المنيع والمحصن طبيعيا [2].

وعند الفجر تمكن المجاهدون من الوصول إلى المكان المحدد، وما لبث المجاهدون حتى تمكن الطيران من اكتشافهم وانطلقت المعركة ليومها الثاني بتاريخ 18 سبتمبر 1961 وتدخل سلاح الجو مباشرة في قصفه للمكان ثم أتبع ذلك بسلاح المدفعية لتفتح الطريق أمام قوات المشاة، وكان هذا اليوم أكثر ضراوة وأشد على المجاهدين عندما قام العدو بحشد قوات إضافية ضخمة قدر عددها ب 14 ألف عسكري كلها كانت موجهة نحو مواقع المجاهدين فكان اليوم عصيب عندما بدأ العدو يلقي بقنابله الحارقة من كل حدب وصوب لكن طبيعة الموقع وحصانته قد ساعدت المجاهدين في الدفاع عن أنفسهم[3] .

[1] – السعيد عبادو، المصدر السابق ، ص 161.

[2] – نفسه ، ص 161 .

[3] – بجاوي مدني بن العربي، المصدر السابق، ص ص 302 – 303 .

ومما زاد من توتر القوات الاحتلال هو عندما تمكن المجاهدين من إبادة فرقة عسكرية كاملة كانت آتية من الجهة الشمالية لمفاجأة جنود جيش التحرير، فأسرع العدو من الاكثار من أسراب الطائرات المقاتلة ومدفعية الميدان بعدما أن عجز جنوده من اقتحام معاقل الثوار استمرت المعركة بين الطرفين إلى غاية الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل من يوم 19 سبتمبر 1961 بعدما أن استطاع المجاهدون الانسحاب من خلال ممر صعب التسلق وتطبيقهم لخطة توهم فيها قوات العدو والمتمثلة في دفع دواب النقل صوب الوادي من الجهة التي كان العدو قد طوقها كاملا، وهكذا وقع العدو في الفخ الذي وضعه المجاهدين، وبالتالي وجه هذا الاخير أنظاره عندما سمع ضجيج الدواب فبدأ بإطلاق نيرانه في الوقت الذي كان المجاهدون ينسحبون نحو مكان اكثر امنا بعيدا عن هول المعركة[1] .

د/نتائج المعركة :

- **خسائر العدو الفرنسي:**

– مقتل 400 جندي فرنسي في اليوم الاول،وفي اليوم الثاني قتل 300 جندي فرنسي آخر.

- **خسائر جيش التحرير:**

– استشهد في اليوم الاول مجاهدين و إصابة ثلاثة أخرين بحروق قنابل النبالم وهم: الاخوة بلقاسم مستاوي، أحمد مغزي، طاهر محجوب، أما في اليوم الثاني سقط سبعة شهداء وإصابة مجاهدين بجروح خطيرة وهماعمر قبقونو و اخر [2] .

[1] – بجاوي مدني بن العربي، المصدر السابق ، ص 303.

[2] – نفسه ، ص304 .

تعليق حول معارك العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية السادسة:

نظرا لقلة المادة العلمية في هذه الولاية الفتية التي انبثق جزء هام منها من الولاية الخامسة اعتمدنا على الدراسات المحلية وبعض التقارير بالإضافة إلى الشهادات حول المعارك ونتائجها التي جاءت هي الأخرى مبالغ فيها خاصة في النقاط التالية .

- نجد أن أغلب الدراسات ذكرت بكثرة استعمال الطيران الحربي والإصابات المبالغة لعدد الطائرات في الوقت الذي نؤكد فيه أن الولاية السادسة لم يكن فيها إلا مطارا واحدا في بسكرة والمسافة بعيدة لاتسمح بتنقل الوفود كثيرا، كما أن الدراسات الفرنسية تؤكد أن عدد الطائرات المعطلة في الجزائر لاتزيد عن73 طائرة وأغلبها بالشمال والحدود التي كانت بها 06 مطارات على الاقل.
- الغطاء النباتي المكشوف للولاية السادسة وغياب الغابات لايعكس المعارك بحكم غياب مواقع الاحتماء وحرب العصابات، و إن كانت الطائرات فعلا فكشف تنقل المجاهدين يتم بسهولة .
- شساعة المساحة بين الواحات وصعوبة المناخ صيفا تلعب دور فعالا في تعطيل المعارك .
- قلة جنود جيش التحرير الوطني بهده الولاية ذات التضاريس المكشوفة لايعكس حجم المعارك المسجلة ضمن التقارير المحلية والشهادات خاصة و أن ثكنات الجيش الفرنسي هي الاخرى كانت قليلة بفعل صعوبة المناخ وقلة السكان بالصحراء.
- وجود صراعات مع الحركات المناوئة للثورة بالناحية الشمالية للولاية الخامسة امتص عدد كبير من التواجد الفرنسي في المنطقة، والذي التحق بالمناطق الاكثر كثافة خاصة الولايات الاولى و الثانية و الرابعة والخامسة، وعليه نقترح مراجعة هذه الاحصائيات ومقارنتها مع الواقع المعيشي للسكان والتواجد العسكري لجيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية ومقارنتها ببعض الوثائق الفرنسية وبعض التقارير التي من شأنها أن تعطي نتائج عكسية وتخفي بعض المعارك من الخريطة العسكرية أصلا .

خلاصة :

1.سجلت الولاية السادسة التاريخية معارك كثيرة خلال الثورة الجزائرية واختلفت من معارك قوية ومعارك متوسطة، وكان المعيار في ذلك صداها ونتائجها وما خلفته من خسائر في صفوف الجيش الفرنسي .

2.من خلال دراستنا للمعارك التي عرفتها الولاية السادسة استنتجنا أن أغلب هذه المعارك وبحكم طابعها الجغرافي كانت تفرض فرضا على المجاهدين بتلك المنطقة وليس بسابق تخطيط لها،لأن عراء المنطقة لا يسمح بالتدبير والتخطيط إلا اذا فرضت المعركة أوزارها .

3.إن المعارك التي قام بها جيش التحرير الوطني ضد العدو في الولاية السادسة قد ألحقت أضرارا جسيمة بالعدو الفرنسي، رغم أن طبيعة الصحراء لا تساعد على العمل المسلح ورد الهجمات المختلفة، وقد أحدثت انتصارات المجاهدين ردود فعل إيجابية لدى الشعب إذ أنها رفعت من معنوياته وجعلت الشباب يقبل بأعداد هائلة على الانضمام في صفوف الثورة، كما لا ننسى الدور الكبير لقادة الولاية السادسة الذين تمكنوا من تصعيد العمليات العسكرية وتنسيق العمل الثوري في الصحراء والمساهمة بقسط وافر في انتصار الثورة .

الفصل الرابع: آليات إستراتيجية الاحتلال الفرنسي في الرد على معارك الثورة الجزائرية

المبحث الاول: قوات الاحتلال الفرنسي البرية

المبحث الثاني: قوات الاحتلال الفرنسي الجوية

المبحث الثالث: قوات الاحتلال الفرنسي البحرية

المبحث الخامس: الاستراتيجية العسكرية الفرنسية في الرد على معارك الثورة في الولاية الخامسة

المبحث السادس: الاستراتيجية العسكرية الفرنسية في الرد على معارك الثورة في الولاية السادسة

الفصل الرابع: آليات إستراتيجية الاحتلال الفرنسي في الرد على معارك الثورة الجزائرية

تمهيد:

لقد عمل المسؤولون الفرنسيون منذ اندلاع الثورة المسلحة في الجزائر كل ما في وسعهم من أجل استمرارية الحرب، وحاولوا ان يبرروا وجودهم بشتى الطرق والتعليلات مستخدمين بذلك آلياتهم العسكرية ومخططاتهم الجهنمية في محاولة لتجفيف نسل جيش التحرير الوطني في كل مكان، سواء كان عبر الحدود الغربية للوطن او حتى في صحراء الجزائر، وبالتالي تنوعت الأساليب والتكتيكات العسكرية المطبقة من قبل القيادة العسكرية للجيش الفرنسي اللجوء الى سياسة الحصار المدعم بمختلف الاسلحة البرية منها والبحرية والجوية بدعم من الحلف الاطلسي، و كانت الولاية الخامسة نقطة انطلاق لعملياتها العسكرية وجعل منها منطقة محرمة على المجاهدين والسكان معا، وتطبيقا لسياسة خنق الثورة ووقف امتدادها الى الجنوب الجزائري قد وصلت همجية المستعمر الفرنسي الى تخوم الولاية السادسة التي لم تسلم هي الاخرى من بطشه وعدوانه بفعل الحصار التي تجددت كل مرة للحد من نشاط الثورة واستمراريتها.

المبحث الأول : قوات الاحتلال الفرنسي البرية :

I. التشكيلات العسكرية:

1. التشكيلات الرسمية:

1.1 فرق المشاة الفرنسية :

تعتبر هذه الفرق[1] من أهم التشكيلات العسكرية البرية لدى قوات الاحتلال، حيث ولت فرنسا اهتماما بالغا في تكوين هذه الفرق وتدريبها على فنون الحرب لخوض المعارك على مستوى الأرض، خاصة تلك التي تتعلق بحرب العصابات، فقد خصصت لذلك كليات حربية عسكرية مدعمة بأحدث الأسلحة والمعدات الحربية من دبابات و مدفعية ومختلف الوسائل العسكرية الأخرى التي يمكن أن تحدث الفرق في معاركها ضد الخصم، كما أنها تتوفر على مساندة تتمثل في وسائل النقل والعناية الطبية وكل مستلزمات العسكرية [2] .

فبالنسبة لفرق المشاة الفرنسية في الجزائر شهدت تطورا ملحوظا خلال سنوات الحرب، فقد وصل التعداد العسكري في ماي 1956 الى 335000 جندي[3]، ليصل العدد في سنة 1959 حوالي 400000 جندي من القوات البرية، وفي شهر جانفي 1960 شهد العدد تراجعا حيث بلغ 396000 شخص[4]، وخلال سنة 1962 كان الجيش البري يتكون

---

[1] – هي تشكيل من تشكيلات القوات العسكرية التي تنفذ مهامها القتالية في الحرب سيرا على الاقدام وهم يحملون اسلحة خفيفة الوزن ذات كثافة نيرانية كبيرة، ومن ابرز اعمالهم القتال في الخنادق و المدن و المناطق الجبلية. انظر: موسوعة مقاتل في الصحراء ، **قسم المصطلحات العسكرية** ،الاصدار 21.

[2] – محمد برمكي، **الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1962/1954**، إشراف عبد المجيد بن نعمية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر– تاريخ الثورة الجزائرية –، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ، جامعة وهران ، 2009 ، 2010 ، ص 17 .

[3] - Mohamed Teguia , **L'Algerie en GUERRE , Office des publication universtaires** , algerie, 2007, p273.

[4] - Jean Balazuc **, Guerre D' Algerie chronologie mensuelle mai 1954 - décembre 1962** , L'Haramattan , Soteca ,2012 , p349.

من 374000 جندي فرنسي [1]، ومن بين أهم الفرق العسكرية للمشاة هي الفرقتين الشهيرتين التي تم استقدامها إلى الجزائر في في سنة 1956 وهما: الفرقة الخامسة المدرعة (5eDB) [2]، والفرقة السابعة الميكانيكية السريعة (7 e DMR) [3]، بالإضافة إلى الفرقتين المظليتين وبقية فرق المشاة (التاسعة والعاشرة والفرقة العشرون والتاسعة والعشرون).

أ/ توزيع مناطق العمليات العسكرية الفرنسية للمشاة في الولاية الخامسة :

من أجل احتواء التحديات العسكرية التي فرضتها بعض المناطق التي كانت تابعة للولاية الخامسة خلال الثورة الجزائرية، فقد طورت فرنسا من إمكانياتها البشرية بهدف الحد من تلك العمليات العسكرية التي كان يقوم بها جيش التحرير الوطني، كالتي كانت في منطقة البيض و نواحيها، فإذا رجعنا إلى سنوات مابين الحربين العالميتين فنجد أن التواجد العسكري خلال سنة1929 في إقليم عين الصفراء والذي كانت البيض جزءا منه يقتصر على الكتيبة الثانية للرماة التابعة لمشاة"**1ere trailleurs 2émdu**" وكتيبة عسكرية مشكلة من اللفيف الاجنبي فضلا عن فرقة خاصة بالقطار التابعة للسرية رقم "**du train 28 Escadron**"، وبمشرية تمركزت مفرزة خاصة بالكتيبة الثانية للرماة **2ém trailleurs étachement du** " " غير أن وبتطور نشاط الثورة الجزائرية بأقاليم الجنوب ستعرف الاستراتيجية العسكرية الفرنسية نشاطا موازيا،حيث شملت الهيئة العسكرية للغرب الجزائري على خمس مناطق عمليات عسكرية:

1. منطقة العمليات الشماليةO Z.N.وهي مجال للنشاط **5emeDB**بقيادة الجنرال كارمجان .

[1] – السبب في انخفاض عدد جنود المشاة الفرنسيين في السنوات الأخيرة من الحرب هو أن فرنسا قامت بتخفيض من نسبة تجنيد عدد الجزائريين في صفوفها والذي قدر ب 16000 شخص . أنظر : Jean Balazuc ,op cit ,p 457.

[2] – تتكون من لواء الفرسان ومقرها مونتياك انظر: .Jean Balazuc **, OP CIT,** p113

[3]– أنشأت هذه الفرقة في المانيا في 7 فبراير 1955 بأوامر من الجنرال ديلساغاراي ووصلت الى الجزائر عام 1956 مع ثلاثة أسراب استطلاع مرفقة مجموعة من الكومندوس.انظر .Jean Balazuc ، ibid,p114

2: منطقة العمليات الوسطى **Z.C.O** مركز قيادتها بعين تموشنت ثم سيدي بلعباس، وهي مجال للنشاط العسكري التاسع للمشاة **DI 9^{éme}** بقيادة الجنرال بارترون[1] .

3: منطقة العمليات الغربية **Z.O.O** مركز قيادتها تلمسان تشمل القطاع العسكري الثاني عشر للمشاة**DI 12 ^{éme}** بقيادة لويس لوبلوش .

4: منطقة العمليات الشرقية **Z.E.O**مركز قيادتها تيارت و مجال لنشاط القطاع العسكري الثالث عشر للمشاة **DI 13^{éme}** بقيادة الجنرال بيار أوبرت .

5: منطقة العمليات الجنوبية **Z.S.O** ومركز قيادتها مشرية و مجال للنشاط العسكري الرابع للمشاة والمجهز بمحركات **D.I.M 4eme**[2] .

ب/ فرق المشاة في الولاية السادسة :

نظرا للأهمية التي تكتسيها الصحراء لدى فرنسا قامت القيادة العسكرية بتدعيم القوات البرية لقوات الاحتلال في الصحراء بأعداد إضافية من فرق المشاة، وهذا حتما يعود لأغراض اقتصادية كانت بمثابة المبتغى الذي تريد فرنسا الوصول إليه وذلك بمواجهة جيش التحرير الوطني في الصحراء، لهذا السبب أشركت الادارة الفرنسية قوات كبيرة من المشاة مدعمة بأحدث الاسلحة الحربية للقضاء على كل من يعارض سياستها، ونرى بأن عدد المشاة في الصحراء قد ارتفع خلال ثورة التحرير الجزائرية، حيث بلغ العدد خلال سنة 1958 إلى 19000 جندي، ثم بلغ في سنة 1959 الى 25000 جندي ووصل في سنة 1962 إلى 30000 جندي[3] .

وتنقسم فرق المشاة في الصحراء إلى ثلاثة أنواع:

[1] – تأسست هذه الفرقة في فرنسا في شهر ماي 1956 تشمل على ثلاث كتائب وهي8^{eme}RI و 31^{eme}RI و 22^{eme}DI إضافة الى ثلاثة أسراب استطلاع . انظر ، Jean Balazuc ,op cit ;p 147.

[2] - ibidem , p 152 .

[3] – محمد برمكي ، المرجع السابق ، ص 18 .

- مشاة محمولة جوا يتكون معظمها من اللفيف الأجنبي مدعمة بأسلحة فردية وجماعية.
- مشاة من الجيش الصحراوي: تنتقل بواسطة الشاحنات والسيارات المعدة للسير في الرمال وهي مدعمة بأسلحة ضخمة منها مدافع رشاشة ثقيلة محمولة على متن السيارات ومدافع الهاون ومدافع ميدانية مجرورة .
- كتائب من المشاة المسمى (الهجانة) وهم الجنود الذين ينتقلون على ظهور الابل [1].

2.1 اللفيف الاجنبي :

تعتبر فرق اللفيف الاجنبي[2] من أخطر الفرق العسكرية التي اعتمدت عليها قوات الاحتلال الفرنسي في حربه ضد الجزائر،وهي عبارة عن وحدة عسكرية كبيرة تتكون من مجندين ومتطوعين من مختلف الاجناس والبلدان الافريقية والأسيوية والأوروبية، وأسند تأطيرها إلى الضباط وضباط الصف المنتمين إلى أسلاك الشرطة العسكرية النازية المتعودين على كل أشكال العنف[3]، وحسب جريدة المقاومة الجزائرية فإن عدد اللفيف الاجنبي بلغ 22000 جندي في سنة 1956[4]، فقد مارست هذه الفرقة شتى أنواع التعذيب والتقتيل و الاغتصاب واتسمت هذه الفرقة بسمعة سيئة باعتبارهم مرتزقة استخدمتهم فرنسا

[1] – عبد القادرعوادي، **لقاء مع المجاهد الحبيب جراية**، مجلة أول نوفمبر ، العدد 80، بدون سنة ، ص 71 .

[2] – يعرف مصطفى مولر الفيلق الاجنبي أثناء محاضرة جرت في مقام الشهيد يوم27 أوت 1985 تحت عنوان*لمحة عن اللفيف الاجنبي* قال مفسرا في ذلك: اللفيف الاجنبي هو فيلق من المرتزقة يتدخل عندما تكون المهمة شنيعة والأخطار شنيعة، هؤلاء الجنود لم يكونوا مدمجين في الجيش الفرنسي، يمضون عقد التزام مقابل أجرة تدفع لهم ولا يقسمون اليمين تحت العلم الفرنسي، هم شبان في معظمهم حملهم الانخراط في الفيلق الأجنبي حب المغامرة او وضعية عائلية سيئة او أشكال أخرى من خيبة الأمل والفشل في الحياة، والوعد بمنحة للتجند والأجرة والامتيازات المختلفة كانت أحيانا كافية لإغراء البعض وهناك آخرون كانوا مجبرين على التجند.أنظر : حمود شايد ، المصدر السابق ، ص 258 .

[3] – نفسه، ص 259 .

[4] - RESISTANCE ALGERIENNE, Numero 8 , op cit , p 3.

للقتال إلى جانبها في كل الحروب والمعارك[1]، واستخدمت في ذلك مكاتب تجنيد خاصة لتزويد عدد جنود اللفيف الأجنبي بعدما أن يقوم الضباط الفرنسيون بحملة دعائية ونفسية من خلال تصوير لهم الحياة الهنيئة التي سيتمتع بها هؤلاء المرتزقة بمجرد التحاقهم بصفوف العدو، وفي حالة رفضهم سيتم معاقبتهم بالسجن والأعمال الشاقة، فكان جنود الفيلق الأجنبي مكلفون بمهمات خطيرة يكون فيها الجندي مجبرا على تتبع نظام تلك الحكومة الاجنبية[2]، مع إقحامه في المعارك مهما كانت خطورتها في الوقت الذي يمتنع فيه الجنود الفرنسيون من الخوض في المواجهة المباشرة مع جيش التحرير الوطني[3]، وفي هذا الشأن يصرح الجنرال تغرياي فيقول*رجال اللفيف الاجنبي هم جنود للموت ونحن نرسلهم هناك حيث يموتون* [4].

فبالنسبة للولاية الخامسة فقد دعمت في صيف 1956 بإمدادات شملت مجندين ووحدات عسكرية هامة مثل **D.I.M** **4eme**القادمة من المغرب و المتمركزة بمشرية، وكانت قبل ذلك قد تشكلت ومنذ أول فيفري 1955 الفرقة الصحراوية للفيف الاجنبي**G.S.P.D.A** مركز قيادتها بالبيض الملحقة بإقليم عين الصفراء تضم مجندين من مختلف دول العالم[5].

وفيما يخص القواعد البرية بمختلف أنواعها وتخصصاتها فقد تم إنشاء بمدينة وهران لوحدها خلال سنتي(1957-1958) حوالي 25 قاعدة وثكنة ومراكز عسكرية لمختلف الجيوش المستقرة منها والعابرة من فرنسا إلى مختلف البلدان المستعمرة الأخرى، زيادة على الجنود

[1] – مصطفى حجازي ، "**مدينة بلعباس واللفيف الاجنبي**" ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ العدد الاول ، جانفي ديسمبر 2007 ، ص 199 .

[2] – يتكون اللفيف الاجنبي بعد الحرب العالمية الاولى من حوالي 42 جنسية ،ويمثل الالمان اكبر نسبة فيه تتروح مابين 40% الى 70% وبعض الوحدات كانت تصل فيها نسبة المجندين الالمان الى92% وذلك يعود للوضعية الاجتماعية التي عرفتها المانيا بعد الحرب . انظر : مصطفى حجازي ، المرجع السابق ، ص 199 .

[3] - RESISTANCE ALGERIENNE, Numero 8, Edition B,lundi 30 /09/1956 ,p 3 .

[4] - عتيقة مصطفى ، المرجع السابق ، ص 258.

[5] – نفسه ، ص 152 .

الوافدين الى المدينة لقضاء اجازتهم العطلية، وتجدر الملاحظة ان عدد الجنود بمدينة وهران فقط قد وصل عددهم في بعض الاحيان الى 300 ألف جندي، وهو ما يشمل ربع السكان زيادة الى عدد الاوروبيين القاطنين بوهران[1] .

3.1 وحدات الدرك والشرطة والمصالح الادارية المتخصصة :

أ/الدرك:

يعتبر أحد التشكيلات العسكرية التي اعتمدت عليها فرنسا بغرض حماية مصالحها في مستعمراتها، ولعب هذا النوع من التنظيم العسكري دورا فعالا خلال الثورة الجزائرية، وهذا ما أكده الكولونيل جورج بواسيو الذي أشار إلى أن الزيادة في عدد الدرك شرط أساسي للحفاظ على المناطق المسيطر عليها[2]، وقامت فرنسا خلال سنة 1958 بإنشاء مجموعات الدرك الخاصة بالصحراء الجزائرية، نظرا للتشاحن الكبير الذي كان بين عناصر جيش التحرير والإدارة الاستعمارية في هذه المنطقة، وعرفت الولايتين الخامسة والسادسة قيادة خاصة بالدرك في كل من مناطق الاغواط، بشار، الساورة و إقليم الواحات[3].

وتم إنشاء خلال سنة 1961 الفوج المستقل للدرك في الصحراء(**Groupe Autonome De (Gendarmerie Du Sahara** أو بماعرف بالقيادة العليا للصحراء **(Commandement Supérieur au Sahara**)، وضمت هذه القيادة كل من إقليمي الساورة و الواحات تحت قيادة ضابط سام للدرك، تعمل مستقلة عن نظيرتها في الشمال ولها إدارتها الخاصة ومسؤوليتها على الاقليمين، ففي إقليم الواحات (الصحراء الشرقية) كانت هناك أربع كتائب للدرك موزعة على كل من الاغواط غرداية، ورقلة وتوقرت وتضم حوالي 27 مركز[4] كانت هذه الفرق تتشكل في طبيعتها من عناصر متنوعة من فرنسيين وأوروبيين الذين

[1] – التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة المقدم للملتقى الجهوي الثالث (محافظة وهران)، 1984، المصدر السابق ص 4 .
[2] - Mohamed Teguia , **L'Algerie en GUERRE**, op cit , p 275 .
[3] – محمد برمكي ، المرجع السابق ، ص ص 34 35 .
[4] – نفسه ، 36 .

يشكلون نسبة 50%، بالإضافة إلى بعض الجزائريين والأفارقة [1] وبلغ عدده في بداية الثورة 4000 دركي[2] ليصل العدد سنة 1960 حوالي 60000، وتقتصر مهام الدرك فمايلي:

- حماية الحدود الشرقية والغربية وحدود أقصى الجنوب الجزائري ومراقبتها دعما للجيش البري و الجوي .
- مراقبة المواطنين وملاحقتهم بهدف التضييق عليهم لقطع جميع اشكال الدعم اللوجيستيكي المقدم من طرفهم لعناصر جيش التحرير الوطني .
- حماية المراكز البترولية الموجودة في حاسي مسعود وعين أميناس التي تعتبر عصب الاقتصاد الفرنسي، وأن اي عمل هجومي لجيش التحرير بتلك المناطق يعتبر تهديدا لمصالحها الاقتصادية .
- حماية المنشآت العسكرية الخاصة بالسلاح النووي كمركز التجارب النووية الذي تم بناؤه بمنطقة أنكر في سنة 1961 .
- التنسيق مع الجيش وفرق المهارى الصحراوية و فرق اللفيف الاجنبي في المعارك والكمائن والعمليات التمشيطية[3] .

ب/ الشرطة:

تقتصر مهمتهم في جمع المعلومات الاستخبارية ونقل التقارير الاساسية التي يقدمها الاعيان والحركى، وتحال جميعها إلى المحافظ أو إلى مكتب الجيش (الاستخبارات) [4]، وبلغ عددهم سنة 1961 حوالي 30000 الف شرطي[1] .

---

[1] – محمد برمكي ، المرجع السابق، ص 36 .

[2] - **La Gendarmerie pendant la guerre d'Algérie** , **CROIX DE GUERRE ET VALEUR MILITAIRE** N° 308 - Juin 2012 - 2ème trimester.

[3] – محمد برمكي ، المرجع السابق، ص 36 ، ص 36 .

[4] - Christophe Trombert , **Les sections administratives spécialisées et la fusion du social et du sécuritaire en matière de contrôle social**, HAL: halshs-00718804,Submitted on 18 Jule 2012 (v1), last revised 25 Jan 2013 (v3),p3.

ج/المصالح الادارية المتخصصة(SAS) :

أدركت الادارة الفرنسية خلال حرب الجزائر بعدم كفاية الخيار العسكري على الارض خاصة وأن الحل العسكري غالبا ما يكون غير مناسب، لهذا اعتمد الحاكم العام جاك سوستال (Jaques Soustelle) على الجنرال بارلانج (Parlange) بإنشاء شبكة من الاداريين والضباط وفق مرسوم وزاري أعلن عنه سوستال في 26 سبتمبر 1955 و هذه الشبكة أطلق عليها تسمية المصالح الادارية المتخصصة [2]، وهي عبارة عن هياكل إدارية مدنية وعسكرية انشأت كدعم للقوات العسكرية الفرنسية بمساندة فرق الحركى[3] يقتصر مهامها في تأدية الوظائف الادارية للشرطة والجيش من جهة، ومن جهة أخرى تقوم بأعمال سياسية واجتماعية[4] وتعزيز أفراد الوحدات الإدارية والمجتمعات المحلية من الادارة الفرنسية[5]، تعمل بالمدن والأرياف لتبقى على اتصال دائم بينها وبين الشعب وإنشاء رابطة ثقة بينهم[6] .

وكان الهدف من إنشاء هذه الشبكة هو دعم المصالح الاستعلامية الفرنسية من جهة وقيادة الحرب النفسية بهدف التضييق على جيش التحرير الوطني في مجاله الطبيعي المتواجد به وعزل الشعب عنهم من خلال ممارسة أعمال القمع العسكري[7] .

---

[1] – جريدة المجاهد ، العدد 89، 13-02-1961 ، ص 6 .

[2] -G R 1H 1119 , GOUVERNEMET GENERALE DE L'ALGERIE SERVIE DU trésor et de la comptabilité, SECTION ADMINISTRAIVES SPEIALISEES GPUMS ET HARKIS N 1023, le 6Décembre 1955,p1.

- أنظر الملحق رقم 13 ، ص 379.

[3] – لخضر شريط ، المرجع السابق ، ص 309 .

[4] - Mohammed Harbi Benjamin Stora , **LA GUERRE D'Algérie 1954 - 2004 La fin de l'amnésie** ,éditions chihab,alger ,2004 , p 235 .

[5]- Jacques Fremeaux, **Les SAS (sections administratives spécialisées),** Guerres mondiales et conflits contemporains(n° 208) ,2002,p2.

[6] -- Pierre-Alexandre Lléonci, op cit , p p 58 59.

[7] - Mohammed Harbi Benjamin Stora , op cit ,p 235.

وبلغ عدد مراكز لاصاص خلال سنة 1955 حوالي 30 مركزا ليرتفع العدد سنة 1961 إلى 700 مركز، وكانت توجد مثل هذه المراكز خاصة في الاحياء الاسلامية وفي المدن الكبرى[1].

2.القوات الاضافية :

1.2/الوحدات الاقليمية :

تعتبر ضمن التشكيلات القتالية الجديدة ذات نظام خاص والتي تأسست في صيف 1956 على أساس الخدمة العسكرية العادية، وتعمل لفترات زمنية جزئية ضمن أفواج حيث تم تقسيم مجموع هذه الوحدات التي يصل تعدادها إلى 20 ألف فرد إلى فصائل بتعداد لا يفوق 30 فردا، تمارس الحماية والحراسة والمراقبة رفقة كتائب الدفاع الريفي التي تقدر بدورها 60 الف فرد لحماية المرافق والمنشآت العمومية من هجمات المجاهدين المتكررة على مراكز العدو الفرنسي[2]، وسرعان ما تحولت هذه الوحدات إلى ميليشيا تضطلع بمهام أعوان الشرطة تحت قيادة قدماء المحاربين ومرتبطة بقيادة الشرطة الحضرية (التي أنشأت في مارس1957) وتطورت فيما بعد كهيكل قاعدي لتنظيم جماهيري يمكن استخدامه كوسيلة للضغط على الحكومة الفرنسية في باريس[3].

[1] -Christophe Trombert ,op cit,p3 .

[2] – صالح قرفي، **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954-1962 مسألة استخدام القوات La question de l'emploi des forces**، الجزء الثاني، مجلة الجيش، العدد 594، صفر 1434 جانفي 2013، ص 72 .

[3] – هارتموت الزنهانس، **فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2015 ،ص 187 .

2.2 /فرق الحركى:

هو فرع تم إنشاؤه في سنة 1956 من قبل الادارة الفرنسية في الجزائر، يضم جزائريين تطوعوا لخدمة الجيش الفرنسي طيلة الحرب الجزائرية ضد ثورة شعبهم[1]، مجردين من مقوماتهم العربية الاسلامية وهويتهم الوطنية[2].

وظهرت فكرة تأسيس جهاز الحركى من خلال استقصاء فرنسا لأخبار المجاهدين حيث كان الجيش الفرنسي ينزل إلى القرى و المداشر ويسأل عن من يسميهم بالمتمردين أو الفلاقة[3] فيجيبها عملاؤها عن تحركات الثوار وكل ما يتعلق بيهم من كيفية إلتحاقهم بالجبل وتجنيدهم وحصولهم على المال والمؤونة من السكان بقوة وفق ما كان مشاعا من المخبرين[4]، هذا الامر جعل فرنسا تصنف هؤلاء العملاء بالموالين ومعادين للثورة فاقترحت على المتعاطفين معها و الخائفين من بطشها أن تجندهم وتجعل السلاح في متناولهم للدفاع عن أنفسهم ضد الفلاقة وتحريضهم عليهم، وكان ذلك طبعا منحهم لمبلغ مالي شهريا، ومع مرور الوقت تحول هؤلاء إلى عسكريين في صفوف القوات الفرنسية يخوضون الحرب ضد أبناء وطنهم، كانت خدمتهم في البداية تقتصر في مهام الحماية

---

[1] - Mohammed Harbi Benjamin Stora ,OP CIT , p 318.

[2] – هناك منهم من اختاروا البقاء مخلصين لفرنسا عن قناعة وارتباط عاطفي و أخلاقي، أما الغالبية العظمى فهم ورثة لتقاليد عسكرية خدموا فيها فرنسا في حروبها العالمية، قد سبق بها أجدادهم ،ثم هناك جزء من السكان يكون اختياره نتيجة الظروف. قد تكون هناك للحاجة الاقتصادية والبؤس المعيشي والضغط النفسي من الجيش والجهاز الإداري لفرق لاصاص أنظر :

Abd El Aziz Méliani , **Le Drame Des Harkis** ,perrin,paris ,2003 ,p p 28 29.

[3] – هو مصطلح استعماري يقصد به قطاع الطرق أو المتمردين، وخلال حرب التحرير الجزائرية اعتبر الاستعمار المجاهدين (فلاقة)، في محاولة منه لتشويه صورة الثوار وأن المجاهدين هم فئة ليسوا وطنيين و ما يقومون به مجرد أعمال تخريبية لعصابات متمردة، واستعملت هذه الكلمة للدعاية والتأثير على سلوك الثوار وتشويه الوجه الحقيقي للثورة . أنظر :من القاموس العسكري، مجلة الجيش ، العدد 290 ، شوال 1804هـ /الموافق ل جوان 1988 ص 39 .

[4] – كانت فئة المخبرين أو كما تعرف ب البياعين، تتكفل بمتابعة ومراقبة نشاطات المجاهدي والسياسيين ثم تتولى التبليغ عنهم ورفع التقارير إلى الاجهزة الفرنسية .

المحلية[1] وحفظ الأمن وفرض النظام تحت قيادة المصالح الادارية المختصة (SAS)[2]، التي تنسق أعمالها مع مشاريع المكتب الخامس الذي قام في إطار الحرب النفسية بإصدار مجلة البلاد الدعائية[3].

وشكلت القوات الفرنسية إلى ما يصل الى خمس فئات مختلفة من الحركى منها:المجموعات المتنقلة من الشرطة الريفية GMPR والتي أصبحت تعرف فيما بعد بالمجموعات الامنية المتنقلة G.M.S.والنخاسين المرتبطين بالأقسام الادارية المختصة ومجموعات الدفاع الذاتي GAD[4]، التي كانت بمثابة قوات تعمل الى جانب الشرطة لمساعدتها في الاعمال القمعية[5]

لإحصاء العدد الحقيقي لهذه الفئة نجد هناك تضاربا في الارقام والروايات وذلك بهدف حجب الحقيقة التي أخفتها فرنسا محاولة في هيكلة وتوريث الفكر الحركي لدى الاجيال الناشئة فوق أراضيها، وحسب المعلومات المتوفرة لدينا كان يقدر عددهم ب3500 حركي في جانفي1957، وفي ماي إلى 30000، لتصل النسبة في سنة 1960 إلى 60 ألف حركي في الجزائر[6].

---

[1] – هارتموت الزنهانس ، المرجع السابق ،ص 227 .

[2] – تتمثل مهمة حفظ الامن في تلك العمليات البوليسية لاستتباب النظام العمومي الذي يهدد الثوار و تتلخص إستراتيجيته فيمايلي: إرسال دوريات منتظمة ومهددة ، محاصرة القرى المشبوهة وإجراء عمليات البحث وإقامة مراكز عسكرية للرصد والمحاصرة ، ضف عن ذلك القيام بعمليات تمشيطية واسعة النطاق في مناطق مجددة و تطوير عمل أجهزة الاستخبارات عن طريق القياد وحراس الغابات والأعيان والمخبرين .انظر جودي أتومي ، **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق** ، ص 331 .

[3] – صالح قرفي، **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954–1962 مسألة استخدام القوات La question de l'emploi des forces** ، مجلة الجيش ،المرجع السابق، ص 72.

[4] -Abderrahmane Bouchène, Jean-Pierre Peyroulou ,Ouanassa Siari Tengour, Sylvie Thénault, **Histoire de l'Algérie à la période coloniale1830- 1962**,la découverte,2014 , p 708.

[5] – صالح قرفي، **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954–1962 مسألة استخدام القوات La question de l'emploi des forces** ، مجلة الجيش ، المرجع السابق ، ص 72.

[6] – هارتموت الزنهانس ، المرجع السابق ، 227 .

أما بالنسبة لبعض الكتابات الفرنسية فقدرت عدد الحركى الى مابين 100 ألف إلى 150 ألف رجل من هذه الوحدات خلال سنة 1957، وبلغت ذروتهم مع مجيء الجنرال ديغول الى الحكم، وهناك من يرى بان العدد بلغ مابين 200 ألف الى 400 الف رجل أي مابين 10% إلى 20 % من السكان الجزائريين المحتمل تجنيدهم، ويشهد ترتيب الحجم لهذه الفئة على ظاهرة واسعة النطاق حيث شملت أكثر المجتمع الريفي[1].

وقد ولت فرنسا اهتماما بالغا لهذا الفرع من الحركى نظرا لدورهم الكبير من الناحية السيكولوجية و العسكرية، فعلى المستوى الدعائي شكل الاستعمار من خلالهم حاجزا تجاه الثورة ووظفته الدعاية الفرنسية عن طريق استخدام الاشاعة التي تنص على أن معظم الشعب الجزائري رافضا لاحتضان الثورة، وذلك لتغليط الرأي العام والتأثير عليه وتحطيم معنويات الشعب،أما على المستوى العسكري فكانت من خلال معرفتهم الجيدة لعناصر جبهة وجيش التحرير الوطني وكذا علمهم بالطبيعة ومكان تواجد المجاهدين ومراقبتهم وتتبع كل من شك في أمره أو ظهر أنه على علاقة او إتصال بعناصر جيش التحرير الوطني فيقومون بتوصيل المعلومات والأخبار لقوات الاحتلال وبالتالي تسهيل مهمة القضاء على المجاهدين من طرف الجيش الفرنسي،وتم دمج فئة الحركى في تشكيلات مختلفة من الجيش الفرنسي (الدرك ، المظليين ، الكوماندوز)[2] .

ويمثل الجدول عدد الحركى الذين انظموا للجيش الفرنسي في فترة 1957 إلى غاية 1962:

[1] - Abderrahmane Bouchène et Jean-Pierre ..., op cit , p 708 .

[2] - Hafida Chabi,**LA SITUATION SOCIALE DES ENFANTS DE HARKIS** , (Question dont le Conseil économique et social a été saisi par décision de son bureau en date du 30 mai 2006 en application de l'article 3 de l'ordonnance n° 58-1360 du 29 décembre1958 modifiée portant loi organique relative au Conseil économique et social),p8 .

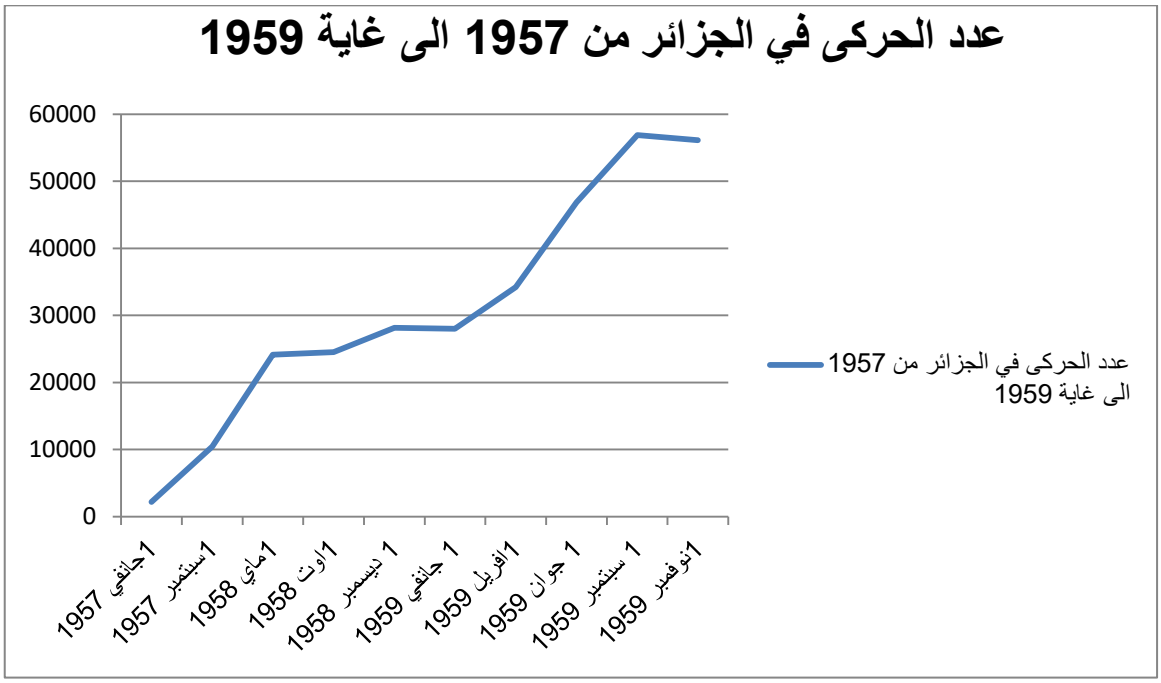

1

من خلال البيانات المدرجة على المنحنى البياني نستنتج ان عدد الحركى قد ارتفع من سنة 1957 الى1959، و يعود هذا الارتفاع نتيجة لاحتياجات القيادة الفرنسية للقوات المساعدة استعداد لبناء خطي شال وموريس على الحدود الجزائرية المغربية والتونسية، و كذا قيام بتلك العمليات العسكرية الكبرى التي جاء بها الجنرال شال، حيث كان من بين عوامل نجاح تلك العمليات هي اشراك هذه الفئة و مرافقة عناصر العدو في عملياته التمشيطية في القرى و المداشر أو حتى المعارك التي تجرى بالجبال نظرا لمعرفتهم الجيدة بتضاريس البلاد من طرق ومسالك وحتى المخابئ ومراكز جيش التحرير الوطني.

- المنحنى البياني من إنجاز الباحثة .

[1] - Charles - Robert Ageron, **Les Supplétifs Algériens Dans L'armée Française Pendant La Guerre D'Algérie ,** revue d'histoire, n°48, octobre-décembre 1995. P12.

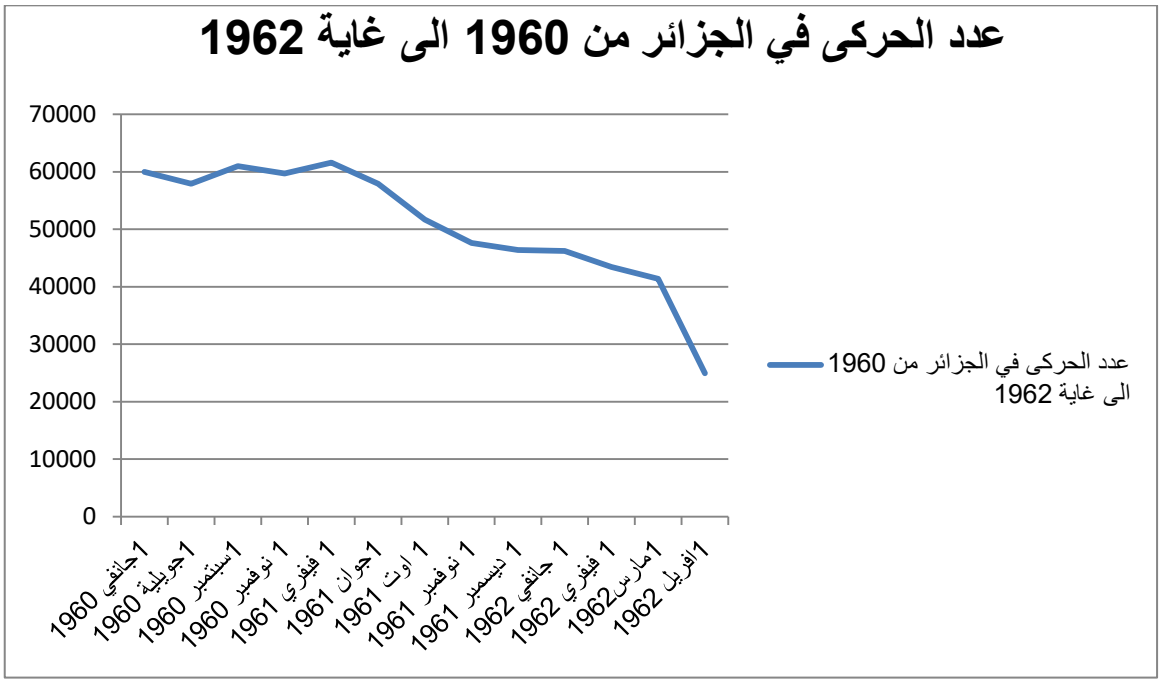

1

نستنتج من خلال المنحى البياني بان عدد الحركى انخفض تدريجيا في الفترة ما بين 1 جانفي 1960 الى 1 افريل 1962، ويرجع لسياسة ديغول الجديدة التي اعتمد عليها خلال هذه الفترة و هي تجريد فرق الحركى من اسلحتهم و ابعادهم عن العمل، و ان الادارة الفرنسية لم تعد بحاجة لخدماته بل اصبحوا عبئا عليها بسبب تكاليفهم المالية الكبيرة وعلى حسب دراسة قدمها المراقب العام للقوات الفرنسية في تقارير حول العدد الاجمال لهذه الفرق أنها بلغت عشية وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 إلى 153000 رجل والتي تقسم على النحو التالي :

- المنحنى البياني من إنجاز الباحثة.

[1] - Hafida Chabi, op cit , P12.

الوحدات المساعدة في الجيش الفرنسي[1]

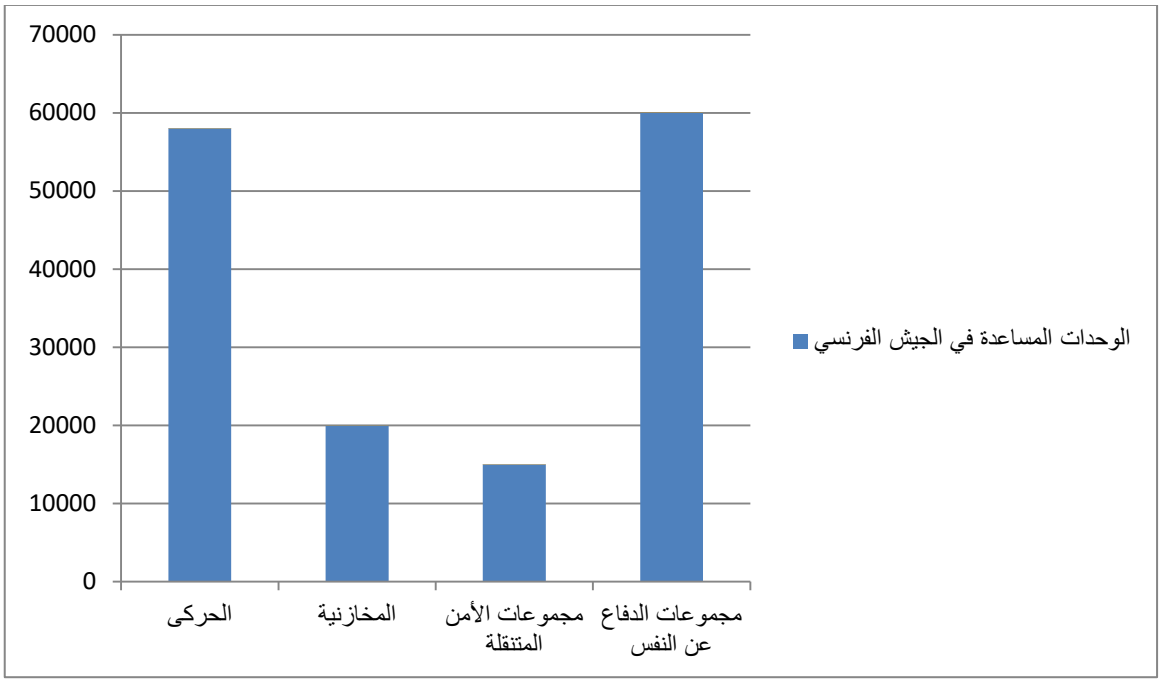

3.2 / فرق المهارى في الصحراء :

هي فرق انشأتها الادارة الفرنسية في الصحراء تضم عناصر من قبائل البدو، نظرا لامتلاكهم قدرات كبيرة في اقتفاء الاثر و معرفتهم الجيدة بخبايا الصحراء، واقتصرت مهامهم في مراقبة تحركات جيش التحرير الوطني وكل من له علاقة بهم، وكذا حراسة المناطق الحدودية، والهدف من هذه الاجراءات هو حماية المنشآت البترولية والغازية وتأمين وصول النفط الى السواحل الجزائرية، وقد اعتمدت عليهم فرنسا من أجل بسط نفوذها على الجنوب ومنع انتقال الثورة الى هناك[2]، و تتوزع فرق المهارى الصحراوي على مايلي :

- الشكل البياني من إنجاز الباحثة.

[1] -Hafida Chabi , op cit , p 6 .

[2] – السعيد عبادو، **مساعي فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية 1957– 1962** ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 172 ، ديسمبر 2008 الموافق لذي الحجة 1429 هـ ص 11 .

أ/كتيبة مهارى التوات :

أنشأت عام 1902 من قبل الرائد ليبيرين، تعتبر بمثابة شرطة الصحراء، ويكون عملها عبر الحدود الشرقية والغربية لصحراء الجزائر عن طريق دوريات مهمتها المراقبة ورصد أي تحركات لجيش التحرير ومنع إدخال السلاح بتلك المناطق، وكانت تضم هذه الكتيبة خمس سرايا مقسمة كالتالي:سرية للقيادة مقرها أدرار، سرية برقان، سرية بتيميمون وسريتان محمولتان على شاحنات دودج [1]، وشاركت هذه السرايا في عدة معارك لجانب قوات الاحتلال في معركة هودشيكة في أوت 1955 بقيادة القائد حمه لخضر الذي فتح جبهة بالصحراء بعد تحقيق مجموعة من الانتصارات العسكرية على عناصر العدو، جعل صفوفه تتدعم وصداه يخترق الصحراء، استطاع خلالها ان يسيطر على الضفة الغربية لعرق العريشي، وهذا ما اربك السلطات الفرنسية وجعلها تتخوف من انتشار الثورة في الصحراء[2].

كتيبة مهارى التنغرت: تأسست في ديسمبر 1955 وأطلق عليها هذه التسمية نسبة لهضبة التنغرت الواقعة في الجنوب الشرقي للعرق الشرقي الكبير، تضم أربعة فصائل منها ثلاثة مهارية وواحدة محمولة على شاحنات دودج بقيادة النقيب بيتاي Butaye ، وكان مكان عملها عبر أراضي الصحراء الشرقية واتخذت من عين صالح مقرا للقيادة وكلفت كل فصيلة بمهام، فالأولى تراقب المنطقة على بعد 450 كلم شمالا قرب العرق الشرقي، أما الثانية فتركت مناطق مراقبتها على بعد 300 كلم،وبالنسبة للفصيلتين الاخريتين فقامتا بجمع المعلومات وحماية المناطق البعيدة والتي تمر عبرها القوافل وكذا تلك التي توجد بها المراكز النووية [3] .

[1] – تواتي دحمان ، المرجع السابق ، ص 42 .

[2] – نفسه ، ص 45 .

[3] – محمد برمكي ، المرجع السابق ، ص 43 .

كتيبة مهارة أجار: تعرف بكتيبة مهارى الطاسيلي، وتضم عناصر من التوارق بالحدود الجنوبية الشرقية، إعتمد عليها الجيش الفرنسي للحد من نشاط الثوار في هذه المناطق و تضييق الخناق عليها[1] .

II. الوسائل العسكرية لقوات الاحتلال الفرنسي في معاركها ضد جيش التحرير الوطني :

اكتسبت قوات الاحتلال أسطولا حربيا من السيارات والشاحنات العسكرية والتي يتراوح عددها مابين 80000 مركبة متنوعة بين سيارات جيب وشاحنات نقل كبيرة الحجم [2] ويمكن أن نعددها على التحو التالي :

1.الشاحنات العسكرية:

يوجد منها أنواع مثل (6-6) و(4-4)،وسيارات خفيفة مثل الجيب[3].

2. المدفعية :

هي من أكثر الاسلحة الفتاكة التي كان المستعمر يستخدمها دوما في معاركه ضد جيش التحرير الوطني ،وكانت ضرباتها توجه حسب الاهداف التي تحددها الطائرات الحربية، وتوجد أنواع مختلفة العيارات وهي[4] : المدرعة، المجنزة، الافتراك، الدبابات الهجومية .

3.الكلاب البوليسية:

لم تكتف فرنسا في حربها ضد الجزائر في استخدام الاسلحة الفتاكة من أسلحة يدوية ودبابات ومدفعية وحتى منها المحرمة دوليا كالنابالم، فلجأت إلى استخدام الكلاب العسكرية التي تم تدريبها لإقحامها في المعارك وعمليات التمشيط والتفتيش عن المجاهدين في الجبال

[1] - Patrick Charle Renaud , **combats sahariens 1955- 1962 ,** ed Grancher , paris, 1993 ,p 265 .

[2] - Pierre-Alexandre Lléonci, op cit , p 41.

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، الجزء الثاني، المصدر السابق ، ص 195 .

[4] – بلحسن بالي ، استراتيجية الثورة ... . المصدر السابق ، ص 175.

والقرى و المداشر بإتباع أثرهم عن طريق حاسة الشم، كما يتم استخدامها كذلك في العمليات العسكرية التخريبية نصب الكمائن، وقد تم إحصاء عدد الكلاب البوليسية في حرب التحرير الجزائرية إلى 4000 كلب مابين سنوات 1962/1954 وقتل منها حوالي 150 كلب خلال الثورة الجزائرية [1]، موزعة على القوات البرية والجوية والبحرية، ويوجد عدة أصناف من الكلاب التي تم تدريبها وفق العمل وهي: كلاب الحراسة ،كلاب الدوريات ،الكلاب الصحية (للعثور على الجرحى)، كلاب الحمل(لتأمين التموين البسيط)،كلاب البريد ،كلاب الجر وكلاب التلغراف[2] .

4.قنابل النابالم المحرمة دوليا :

لجأ الاستعمار الفرنسي الغاشم خلال الثورة الاستقلال إلى استخدام قنابل النابالم الحارقة[3] ضد المجاهدين والمدنيين العزل، حيث استخدمت فرنسا هذا النوع من القنابل لأول مرة بمنطقة الاوراس، وخصصت لهذه العملية العسكرية شخصية خبيرة في هذا المجال وهو الجنرال بارلانج[4] الذي تم استقدامه من المغرب الأقصى وكان الاستعمال لهذا النوع

---

[1] - **Jean-Christophe Damaisin d'Arès - Pierre André Cerutti , Les" Têtes hercheuses " du général Challe- Les commandos de chasse, spécialistes de la contre-insurrection, 2004 , p 47 PC WWW.COMMANDOS8ALGERIE.COM .**

[2] – كمال بن صحراوي ، **استخدام الكلاب العسكرية خلال حرب الجزائر**،موقع اكاديميا.

[3] – استخدم النابالم كسلاح فتاك في الحروب والمعارك ،وهو شديد وسريع الالتهاب يتكون من مادة النابالم الاساسية ويتكون من مادة بترولية مع ملحين من املاح الالمنيوم، يتركب من مزيج مجمد من بالميتات الألمنيوم والصوديوم ويرمز اليه NA بالميتاتPALM أستخدم لصنع القنابل الحارقة ليت تطويره إلى سلاح أكثر بشاعة وخطورة بما يسمى ب نابالم ب NAPALM B وهو مكون من البنزين والغازولين .

[4] – عين الجنرال بارلانج غاستون على رأس القيادة الموحدة للعمليات العسكرية والمدنية في الأوراس بتاريخ 29 أفريل 1955 وقد تم اختياره بسبب ما حاز عليه من أوسمة وشهرة في المغرب الاقصى ووضع تحت تصرفه أكثر الفيالق أوسمة من الجيش الفرنسي،حاول ان يقضي على الثورة في الاوراس بعدما ان فشلت الحملات العسكرية في القضاء عليها . انظر مسعود عثماني، **من اغتال بن بولعيد مضاعفات وانعكاسات خطيرة أعقبت موته**، دار الهدى للنشر، الجزائر، بدون سنة ، ص 213 .

من السلاح يختلف عن الذي استخدم خلال الحرب العالمية الاولى، وأطلق عليه تسمية الصناديق الخاصة[1].

ونظرا لإستراتيجية جيش التحرير الوطني التي كانت ترتكز أساسا على حرب العصابات وكانت تعتمد في طبيعتها على المخابئ والغابات والجبال والأماكن ذات الغطاء النباتي ،عمدت فرنسا إلى قصف تلك البنى التحية لجيش التحرير عن طريق غطاء جوي بواسطة سلاح النابالم الحارق، وكانت كل طائرة من الطائرات تحمل قنبلتين من السلاح بقوة أربعة (4) ألاف سعرة حرارية قاتلة [2] .

وما يؤكد جرم فرنسا في استعمال الاسلحة المحرمة دوليا قد ذكرت جريدة الشروق اليومية عن تصريح السناتور الفرنسي (بيار لوران)عضو مجلس الشيوخ الفرنسي عن الحزب اليساري بأن هذا الاخير قد طلب من بلاده الاعتراف بصفة رسمية وإدانته لما ارتكبه العدو الفرنسي إبان ثورة التحرير من جرائم حرب، يقول فيها بأن بلاده قد استخدمت الاسلحة المحرمة دوليا وكشف عن استعمال الاستعمار خلال عملياته العسكرية أسلحة كيمياوية من بينها استعمال قوات الاحتلال غاز النابالم في معاركه في محاولة للقضاء على جيش التحرير،ومن هذا المنطلق كشف السناتور بأن المنشور الذي جاء في الجريدة الرسمية لبلاده بأن فرنسا تورطت في استعمال غاز النابالم الحارق وأنه أصبح هذا السلاح مستعملا بشكل كبير لفرنسا خاصة في اعقاب تجسيد مخطط شال العسكري، وهذا ما يتناقض مع الالتزامات الدولية التي وقعت عليها فرنسا بشأن استعمال الاسلحة المحرمة دوليا، إضافة عن ذلك إجراء تجارب نووية في أرض الجزائر منها(غاز السارين) المحرم دوليا والذي استعملته فرنسا

[1] – محمديوة ، **نابالم المستعمر أحرق الحجر ولم يئد الثورة التحريرية(أجساد المجاهدين لازلت تشهد على آثاره الوخيمة)** ، جريدة المساء ، 11 جويلية 2018 .

[2] – نفسه.

في*قاعدة بي 2 ناموس* [1] في جنوب غرب البلاد[2]، ورغم علم فرنسا بان استعمال قنابل النابالم والأسلحة الحارقة الاخرى محظور في القانون الدولي ، إلا أن هذه الاخيرة قد استخدمته في حربها ضد الجزائر ومع هذا اعترف الاستعمار بعدم استعماله ل النابالم رغم وجود أدلة وقرائن تؤكد الاستعمال المحظور لهذا النوع من السلاح [3].

[1] – تعتبر هذه القاعدة من اكبر المراكز الذي تجرى به التجارب النووية والكيميائية والبيولوجية في العالم بعد الاتحاد السوفياتي، تقع ببني ونيف بشمال الصحراء ، فهو مركز ضخم يمتد على بعد 6000 كلم مربع ، ووصل عدد العاملين به الى 400 شخص بين عسكريين وتقنيين، يحتوي على ميدان الرمي والمراقبة ، وعلى خمسين برج لأخذ العينات وعلى عشرة كلم من خطوط الانابيب المدفونة تحت الارض .انظر ،عمار منصوري،**تجارب واستعمال الأسلحة الكيمائية طيلة العهد الاستعماري :النابالم والغازات السامة نموذجا، مجلة اول نوفمبر** ، العددان 177/ 178 من 1 جانفي2013 م الموافق ل 19 صفر 1434 / 30 جوان 2013 م الموافق ل 21 شعبان 1434 هـ ، ص 94 .

[2] – محمد مسلم ، **الجيش الفرنسي طور أسلحة محرمة دوليا في الجزائر (فضح تناقض مواقف بلاده ... سناتور فرنسي)** ، جريدة الشروق ، 1 ماي 2018 .

[3] – محمديوة، المرجع السابق.

المبحث الثاني: قوات الاحتلال الفرنسي الجوية :

I. التشكيلات العسكرية :

ضاعفت فرنسا الاستعمارية منذ اندلاع الثورة الجزائرية من عدد قواتها الجوية والتي كانت تعتبر أهم قوة عسكرية بعد الجيش البري، وبلغ تعدادها سنة1961 ألى 80 الف جندي[1] تتمثل مهمتهم في استكمال العمليات الحربية على الارض دعما لقوات المشاة البرية، ويتم تجنيد هؤلاء المقاتلين بعد قيامهم باختبار جسدي ونفسي وتقني، ثم بعد نجاحهم في هذا الاختبار يقومون بتدريب عسكري سريع مع التركيز على تقنيات القتال وسرعة التنقل والاقتصاد في الذخيرة والقفز في قواعد تدريب القوات الجوية الموجودة في باريس و الجزائر[2].

شهدت القوات الجوية الفرنسية تطورا مع تنامي قدرات القوات البرية في الجزائر وتوزعت إبان الثورة الجزائرية على المناطق التالية:

1. **المجموعة الجوية التكتيكية رقم1:** تم انشاؤها في سنة 1955 وكان عملها موجها بالتناظر مع فيلق الجيش في قسنطينة الذي جاء خلفا للفرقة العسكرية الاقليمية .

2. **المجموعة الجوية التكتيكية رقم 2:**تم انشاؤها في جوان 1956 وكان عملها بالتناظر مع فيلق الجيش في وهران .

3. **المجموعة التكتيكية رقم 3** : انشأت في أكتوبر 1956 عملها كان بالتناظر مع فيلق الجيش بالعاصمة .

[1] – جريدة المجاهد ، العدد 89 ، المصدر السابق ، ص 6 .

[2] -Alain ALEXANDRA, **ÉTAT DES SOURCES RELATIVES À L'ALGÉRIE** CONSERV ÉEPAR LE SERVICE HISTORIQUEDE L'ARMÉE DE L'AIR, **PRIS, P279 .**

و بعد إنشاء المجموعات الجوية الثلاث أضيفت مراكز قيادة جوية متنقلة تابعة لفرق الاحتياط العام[1]، حيث تستدعى للقيام بعمليات في الصحراء ،كما تم نصب في منطقتي الشرقية والغربية للصحراء مركز قيادة جوية رئيسية تمتد سلطته على مساحة واسعة[2] .

- **توزيع القوات الجوية في صحراء الولايتين الخامسة والسادسة :**

1. **افواج الاحتياط العامة للفرق العاشرة للمظليين (R.R.G.10 DP):** تنتمي هذه الافواج للفيلق الثالث عشر لوحوش المظليين، شاركت في عمليات الطوارئ ضد المجاهدين وكانت لهم مهام التدخل على مستوى التراب الجزائري ومهمتها الخاصة الاهتمام بالتدخلات العسكرية في الصحراء[3] .

2. **الكتيبة الثالثة للفيلق الثالث عشر لوحوش المظليين (R.D.P 3/13):** كانت تحت قيادة النقيب كرالب(cara)،عملت في منطقة غرب الصحراء عمالة بشار منذ 1961 كان من بين مهاها حماية الحدود المغربية الجزائرية فضلا عن حماية الطرق الرابطة بين بشار تندوف، بشار العبادلة بني عباس حتى أدرار، وهذا لأهمية المنطقة التي تضم أهم المراكز العسكرية الاستراتيجية، كما أن المنطقة تعرف بنشاط عناصر جيش التحرير الوطني بجبال فزوز وبشار والعبادلة [4].

3. **فرق المدفعية المضادة للطيران (R.A.A 1/401):** كان هذا الفوج في البداية مكلفا بحماية باريس ليتم نقله للمغرب سنة 1956،ثم التحق بعدها بقطاع توقرت ابتداء من سنة 1958، وذلك في إطار الاجراءات العسكرية الهادفة لتطويق الصحراء أمام نشاط

[1] – الاحتياط العام : مجموع وحدات التدخل الخاضعة مباشرة للقائد الاعلى .

[2] – ميشال فورجي ،**الحرب الباردة وحرب الجزائر**،ترجمة مختار العالم، دار القصبة للنشر،الجزائر،2008، ص ص 56 . 57

[3] - Patrick Charle Renaud op cit ,p 265 .

[4] - ibid , p265 .

المجاهدين بهذه المنطقة والمعروفة بإدخال الاسلحة للأراضي الجزائرية عبر الحدود الليبية والتونسية باعتبارهما قاعدة خلفية لتموين جيش التحرير بالداخل[1] .

II. دور الطيران الفرنسي في المعارك العسكرية:

لعب سلاح الطيران خلال الحروب المعاصرة دورا في غاية الاهمية خاصة إبان الحرب العالمية الاولى، التي عرفت سباقا بين الدول المشاركة في الحرب من خلال تطوير مجالها الجوي وتعزيز قدراتها وآلياتها الحربية والتي تمت مضاعفاتها مئات المرات لحسم المعارك لصالحها[2]، وباعتبار أن فرنسا كانت طرفا مشاركا في الحربين العالميتين وامتلاكها خبرة في المجال الجوي فقد نقلت سلاحها الجوي إلى الجزائر للقضاء على الثورة، والمعلوم أن القوات الجوية كانت لا تتجاوز 9000 جندي وامتلاكها لخمسين طائرة مختلفة،وعلى هذا الأساس أنشأت القوات الجوية في الجزائر سرية للتدريب والقياس بوهران مجهزة بطائرات**p47**[3]، ثم قامت بإنشاء مركزان آخران لتدريب الاحتياطيين في وهران والجزائر العاصمة وتم تزويدهم ايضا بطائرات تدريب ضعيفة التسليح**MS472**، لأن سلاح الطيران الفرنسي في ذلك الوقت لم يكن يصلح إلا للاتصال ونقل الجرحى، بالتالي تم القيام بتدعيم وتعديل التجهيزات الجوية باعتبار أن الوحدات الجوية كانت في البداية تتمركز بالقطاع الوهراني والعاصمة [4].

وعلى مستوى التدخل في المعارك ضد جيش التحرير الوطني لعبت القوات الجوية الفرنسية دورا رئيسيا من خلال إنزال قوات المظليين في نقاط استراتيجية لضرب المجاهدين وكانت هذه القوات مدعمة بطائرات الهليوكوبتر من نوع الموزة، أما بالنسبة لعمليات

---

[1] - Patrick Charle Renaud op cit ,p 207 .

[2] – وهيبة بشرير ، المرجع السابق ، ص 275 .

[3] – عبارة عن طائرات مطاردات مقنبلات ذات مروحة وتعود الى الحرب العالمية الثانية . انظر : ميشال فورجي ، **الحرب الباردة وحرب الجزائر** ، المصدر السابق، ص 45 .

[4] – ميشال فورجي المصدر السابق ، ص ص 45 46 .

الاستطلاع والمراقبة فقد كانت من مهمة طائرات بابيير والدوريات الجوية لمراقبة السواحل والحدود، وكل هذه الاجراءات كانت تهدف إلى زعزعة استقرار جيش التحرير الوطني والقضاء عليه[1].

والجدير بالذكر ان الطيران الفرنسي لعب دوره الرئيسي في المعارك الكبرى التي كانت تستخدم فيها المصفحات والمدفعية والطيران في وقت واحد، وكلما دخل الطرفان في المعركة سارعت قوات الاحتلال إلى الاستنجاد بالطائرات التي تشارك في عمليات القمع والقتل و الحصار، وقد يحدث أن تلقي الطائرات الفرنسية أطنانا من قنابل النابالم الحارقة على المجاهدين أو بهدف حرق الغابات القريبة من ميدان المعركة حتى لا يتمكن المجاهد من الاختباء بها[2].

و يستعمل الطيران بصورة دائمة في المناطق التي حررها المجاهدون والتي لا يستطيع العدو أن يدخلها برا[3]، والغاية من هذا الاستعمال المكثف للطيران العسكري في هذه المناطق هو إحداث خسائر بشرية ومادية، كما يتجلى دور الطيران أيضا في حمل العتاد والجنود إلى ساحة المعركة وكذا نقل الجرحى إلى المراكز العسكرية او المستشفيات، وهذا حسب ما ذكرته دراسة ألقيت في المجتمع الطبي الفرنسي في28ماي1957 بأن نسبة تفوق 80% من المصابين والجرحى الفرنسيين الذين اصيبوا في المعارك ينقلون بواسطة الطائرات العمودية[4].

[1] – وهيبة بشرير ، المرجع السابق ، ص 275 .

[2] –دور الطيران الفرنسي في حرب الجزائر، جريدة المجاهد ، العدد 20 ،15 فيفري 1958 ، ص 10 .

[3] – قد استطاعت الولاية الخامسة ان تنشئ مناطق محررة وهي المناطق التي يدعوها الجيش الفرنسي بالمناطق المحرمة والتي كان يدخل اليها بتنظيم عمليات واسعة، يشارك فيها عشرات الالف من الجنود تعززهم طائرات حربية وأسلحة ثقيلة التموين والتسليح ابان الثورة . انظر :بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ،ص 270

[4] – جريدة المجاهد ، العدد 20 ، المصدر السابق ، ص 10 .

ولا يكتفي الطيران الفرنسي بشن عملياته الحربية فقط على المجاهدين، بل إنه يلجأ إلى تخويف الاهالي بالطيران على ارتفاع قريب من الارض،ويقوم بتوزيع المناشير التي تدعو السكان إلى خيانة جيش التحرير الوطني، إلا أن الشعب لم يكترث لما كانت تروج له فرنسا وكثيرا ما يلجأ الفرنسيين إلى تطبيق عمليات القمع وقصف القرى الجزائرية المشتبه بأنها تكون ملاذا للمجاهدين، وهذا انتقاما لجنودهم الذين قتلوا في المعارك بحيث يشدد الفرنسيين من عمليات القذف والقصف العشوائي دون تفريقهم في هجوماتهم بين إنسان ولا حيوان،وكثيرا ما يتدخل الاسطول البحري في عمليات الانتقام كما وقع في واد المرسى[1].

هكذا ثبت ميدانيا دور الطيران بشكل متزايد حيث بات من غير الممكن للوحدات القتالية الفرنسية أن تعمل بدونه وفي معزل عنه، وفي هذا الاطار أنشأت قيادة الاركان الفرنسية هيئة الطيران الحربي وهي (الطيران الخفيف للجيش البري)(ALAT) المتمثل أساسا في تطوير سلاح المروحيات بمختلف أنواعها ليكون دعما للمشاة والمظليين[2].

III. القواعد الجوية في الولايتين الخامسة و السادسة :

عمدت فرنسا خلال الثورة الجزائرية على انشائها للعديد من القواعد الجوية في الولاية الخامسة،والتي تقتصر مهامهما في التدريب على الطيران، وتعليم الجنود على القفز والإنزال بمختلف أنواع الطائرات منها العمودية، والتي كانت تشارك في العمليات والمعارك الحربية لقصف المجاهدين وقواعدهم الخلفية وإحراق وتدمير القرى و المداشر والغابات تطبيقا لسياسة الارض المحروقة[3]، ومن بين أهم القواعد الجوية ذات الاهمية في الغرب الجزائري:

[1] – جريدة المجاهد ، العدد 20 ، المصدر السابق ، ص 10 .

[2] – نفسه ، ص 10 .

[3] – التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة المقدم للملتقى الجهوي الثالث (محافظة وهران)، المصدر السابق ،ص 4 .

- **القاعدة الجوية للسانية(وهران)** :كان يشرف عليها مفتش عام والتي كان عناصرها يتكونون من الجنود العائدين من الهند الصينية،وكانوا متخصصين في تدريب الكلاب الخاصة بمساعدة الجنود في عمليات التمشيط والتفتيش عن عناصر جيش التحرير الوطني[1]

- **قواعد لارتيق وبوسفر**: كانتا تعملان على تنسيق العمليات فيما بينهما في القطاع الوهراني بإنشاء فرقة تسمى(الفرقة المنقولة في الطائرات العمودية)، بمساندة من طرف وحدات القومية ، وكانت هذه القواعد الفرنسية العسكرية تعمل بمساندة من طرف وحدات منها :

- وحدة القومية .
- وحدة الزاف .
- وحدة اسبايسية .
- وحدة المخازنية.

وكانت هذه الوحدات تحت إشراف الفرق الادارية المتخصصة (لاصاص)، إضافة عن مجموعة من الفرق الأخرى التي تنشط في مختلف مناطق الولاية الخامسة منها :

- الفيالق المنقولة السريعة المتمركزة في وهران ومستغانم .
- الفرقة رقم 8 المتمركزة في سعيدة تحت إشراف النقيب بورج .
- الفصيلة الخامسة العائدة من ألمانيا لمساندة الفرق المتمركزة في سيدي بلعباس[2].

وبالنسبة للقواعد الجوية الموجودة في الولاية السادسة تلك توجد بحاسي مسعود والتي تقوم باتصالات ونقل ومطاردة،و كذا قاعدة ورقلة لنقل الفرق العسكرية، وتعتبر هذه القواعد نقاط

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، تاريخ ثورة التحرير المرحلة الثالثة 1958 –1962 لولاية غليزان ، 15 نوفمبر 1986 ص 15 .

[2] – نفسه ، ص ص 15 16 .

أساسية لشبكة واسعة من القواعد الجوية التي تسمح لسلاح الطيران الفرنسي أن يتدخل بربع ساعة على الاقل في أي مكان على مستوى اقليم الغرب والصحراء .

IV. الأسطول الجوي (أنواع الطائرات العسكرية):

استنادا لما تقدم من معلومات عن تطور السلاح الجوي في الحروب، وباعتبار أن فرنسا كانت إحدى الدول الاستعمارية التي شاركت في الحربين العالميتين، قد لجأت هي الأخرى في استخدام السلاح الجوي في حروبها ونقلته إلى مستعمراتها ومنها الجزائر التي حولت إليها قسم كبير من القوات الجوية في سنة 1954حسب ما ذكرته جريدة المجاهد وفي نفس السياق ذكرت مجلة الدفاع الوطني الفرنسية الصادرة بتاريخ 6 سبتمبر 1957 أن مشاركة الطيران الحربي الفرنسي قد تزايد بشكل كبير للغاية، ويظهر هذا من خلال مجموع العمليات التي كان يخوضها خلال الثورة الجزائرية، وكتبت صحيفة لوموند في نفس الموضوع مقالا بتاريخ 05 فيفري 1958 ذكرت فيه بأن القوات الجوية الفرنسية تقوم شهريا ب10000 عملية تستغرق حوالي 2000 ساعة من الطيران[1].

وهذا الجدول يبين عدد العمليات العسكرية التي قام بها الطيران الفرنسي من جانفي 1956 الى مارس 1957:

الفترة الزمنية	العمليات العسكرية
جانفي 1956	1500 عملية
جانفي 1957	8300 عملية
فيفري 1957	8850 عملية
مارس 1957	10000 عملية
المجموع	28650 عملية

[1] – جريدة المجاهد ، العدد 20 ، المصدر السابق، ص 10 .

ومن هذا الجدول يتبين لنا أن هناك ارتفاع كبير في عدد العمليات العسكرية التي كان يقوم بها الطيران الجوي الفرنسي، وجاء هذا تزامنا مع قيام الحكومة الفرنسية بتنصيب خطي موريس و شال على الحدود الشرقية والغربية، الذي كان يتطلب دعما جويا من أجل تطويق الحدود وعزل المجاهدين ومنع دخول الامدادات العسكرية، الأمر الذي جعل جيش التحرير الوطني يدخل في معارك مع الجيش الفرنسي خاصة على حدود الولاية الخامسة وكذا الصحراء.

والظاهر أن فرنسا قد تلقت دعما كبيرا في مجال السلاح الجوي من قوات الحلف الأطلسي والولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما ذكره الحاكم العام في الجزائر جاك سوستال حيث قال بأن فرنسا كانت لا تملك في بداية الثورة سوى طائرة عمودية واحدة من نوع (بيل) وأما عن طائرات سيكورسي (بانان) فكانت فرنسا لا تصنعها أصلا "، وفي نفس الوقت اعترف أحد العسكريين بأن الطائرات الفرنسية كان لا يتجاوز عددها 36 طائرة خفيفة سنة 1956، ووصل العدد بتاريخ 25 فيفري 1958 بأن عدد الطائرات التي استخدمتها فرنسا في حربها ضد الجزائر قد بلغ 650 طائرة منها 100 طائرة هليوكوبتر[1].

وتطور العدد و بلغ 900 طائرة في مهام النقل والاستطلاع والدعم[2]، ومن الطبيعي أن ارتفاع هذا العدد الهائل من الطائرات كان بمساهمة الحلف الاطلسي الذي بدأ منذ شهر مارس1956 في دعم فرنسا بنقل العتاد الحربي والجنود للجزائر[3]، هذا ما يسمح لقوات الاحتلال الفرنسي بالحصول على السرعة الكبيرة في التدخل على المستوى التكتيكي [4].

[1] – جريدة المجاهد ، العدد 20 ، المصدر السابق ، ص 10.

[2] - Pierre-Alexandre Lléonci, op cit , p 41 .

[3] – جريدة المجاهد ، العدد 20 ، المصدر السابق ،ص 10 .

[4] - Pierre-Alexandre Lléonci, op cit ,p 42.

4 / أنواع الطائرات :

يوجد أنواع من الطائرات العسكرية التي استخدمتها فرنسا خلال الثورة الجزائرية، منها ما يستعمل للاستطلاع والمطاردة لجيش التحرير الوطني، ومنها ما يستعمل للقنبلة المتوسطة والثقيلة ونقل الجنود وهي كالأتي[1] .

1.الطائرة العمودية : تعتبر من الاسلحة الحربية التي زودت بها قوات الاحتلال في حرب الهند الصينية، والتي أصبحت السلاح المستخدم وقتها بامتياز في محاربة المجاهدين في المعارك الحربية، إذ تساعد هذه الطائرات على نقل الجنود إلى أماكن جبلية صعبة البلوغ بالعربات و مشيا على الاقدام[2]ومن بينها :

أ.طائرة سيكورسي SIKORSKY 19: مروحية أمريكية صنعت في أمريكا، كان أول طيران لها خلال سنة 1949، شاركت في الحروب الكورية وحرب الهند الصينية، كما استعملتها فرنسا خلال حرب التحرير الجزائرية [3].

ب. حوامة سيكورسي (SIKORSKI)H34 : مروحية أميركية صنعت خصيصا من أجل حرب الغواصات، كما تستعمل أيضا للنقل العسكري، كان أول طيران لها سنة 1954 .

ج.طائرة بياسكي H21:يطلق عليها المجاهدون اسم البنانة، لها قدرة على حمل من 7 الى 8 جنود على ارتفاع مستوى البحر، الطول 16.16 م ، العرض4.30 م ، ارتفاع 4.67 م، تمتلك محركا طاقته 1425 حصان[4] وتزن 6000 كغ،و سرعتها: 155 كم / ساعة [5].

---

[1]– أنظر الملحق 14، ص 380 .

[2] – مالا تنشره البلاغات، جريدة المجاهد ، العدد 37 ، 10 شعبان 1378 الموافق ل 25 فيفري 1959 ، ص 2 .

[3] –منتدى التكنولوجيا العسكرية والفضاء،**(الأسلحة الفرنسية المستخدمة في حرب الجزائر – الجزء الثاني: الأسلحة الجوية)** ، 15 مارس 2014، الموقع الالكتروني https://army-tech.net/forum/index.php?threads

[4] - محمد مسلم ، المرجع السابق ، ص 31 .

[5] - Michel Heger,**DJEBEL AMOUR, DJEBEL AMER**, Production Jeannine Balland, c Presses de la Cite, 1998. , France,p 254.

2.الطائرة المقاتلة : نوع من الطائرات الحربية تتميز بالسرعة الفائقة التي تزيد عن سرعة الطائرات الأخرى، ومن مهامها حماية القاذفات وتقديم المعاونة للقوات البرية إضافة إلى مهام الاستطلاع[1]،وخلال الثورة التحريرية استخدمتها فرنسا في حربها ضد الجزائر وقامت بتعديلها وتسليحها لتتلاءم مع عمليات الاسناد وحماية إبرار الحوامات وكانت تعمل بقطاع ندرومة في مركز قيادة الفرقة الخامسة (5e D.B)[2] ومن بينها:

أ.طائرة ميسترال(MISTRAL) :من الطائرات الحربية التي استعملت في المعارك، فرنسية الصنع تشكيلتها طبق الاصل لطائرة فامبير V2 من حيث نوعية السلاح فيها، فهي تحتوي على أربع مدافع من عيار 20 ملم ومحرك قوي نوعا ما، ومجهزة بمقعد لافظ وتمتلك قوة ضاربة معتبرة عندما توجه بشكل صحيح .

ب. **طائرة T6:**هي طائرة خفيفة مزودة بمحرك واحد طاقته 550 حصان، بها مقعدين مترادفين كما تحتوي على 4 مدافع من عيار 5,7 بالإضافة الى قنابل وصواريخ [3].

ج.طائرة توكان (Ju 25 M (Toucan: من الطائرات الحربية الألمانية التي استعملت خلال الحرب الكونية الثانية كانت تستخدم للنقل التكتيكي، وهي مزودة بثلاثة محركات استخدمت كثيرا في معارك العرق الغربي الكبير في سنة 1957 .

د.طائرة نورد 2501(Nord 2501):يطلق عليه تسميةNORATLAS، ثنائية المحرك تستعمل لنفل المظليين في المعارك[4] .

و. **طائرة21 VERTOL H (البنانة) :** مروحية نقل ثقيلة صنعت في أمريكا وكان أول طيران لها خلال سنة 1952[1].

---

[1] – موسوعة مقاتل في الصحراء، **قسم المصطلحات العسكرية** ،الاصدار 21.

[2] –صالح قرفي، **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954-1962، الجزء الثاني هيئة أركان الثورة-العتبة الاستراتيجية في الصومام ،** مجلة الجيش، العدد 597، جمادى الاولى 1434 الموافق ل افريل 2013، ص 60.

[3] – ميشال فورجي ، المرجع السابق ، ص 32.

[4] – نفسه ، ص 32 .

3.الطائرة الكشافة : يستخدم هذا النوع من الطائرات عند اشتداد المعارك بين جيش التحرير الوطني و قوات الاحتلال، يقودها ضابط برتبة كومندان أو كولونيل، فيطلق شارة حمراء تقيس عليها المدفعية الفرنسية مسافة مراكز المجاهدين[2].

أ/طائرة بروسارد MH1521 (Broussard): من الطائرات العسكرية التي صنعت في فرنسا تقوم بعمليات الاستطلاع بالمشاهدة ،تكون مهام هذه الطائرا القوات الجوية، كما تحتوي على ستة مقاعد ، كان أول طيران لها خلال سنة 1952 وأخرجت نهائيا من الخدمة 1984.

ب/ طائرات بيبر piper (L21- L19-L18) : يستخدم هذا النوع من الطائرات من طرف القوات البرية الفرنسية في الجزائر بغرض توجيه المدفعية الأرضية وتحديد مواقع جيش التحرير الوطني في المعارك، ويكون استطلاعها بالمشاهدة، فهي نوع من الطائرات الخفيفة التي تتزود بمحرك وحيد ومقعدين مترادفين، وتوجد ثلاثة أنواع من طائرات بيبر حيث تختلف عن بعضها البعض من حيث المحرك .

ج/ طائرة 500 Moran:هي طائرة فرنسية نسخة من طائرة المراقبة الألمانية فيزيلر ستروش[3].

[1] - Bernard Estival , **op cit** ,p 340.

[2] – جريدة المجاهد ، العدد 37 ، المصدر السابق ، ص 2 .

[3] - Bernard Estival ,op cit, P 340 .

المبحث الثالث: قوات الاحتلال الفرنسي البحرية :

I. القوات البحرية للاحتلال الفرنسي ودورها في ردع الثورة :

إن فكرة إنشاء وحدة كبيرة من مشاة البحرية الفرنسة في الجزائر بحجم مماثل لتلك الأفواج التي شاركت في الحربين العالميتين الاولى والثانية قد أطلقها الادميرال أوبوينو قائد القوات البحرية الفرنسية، خلال اجتماع المجلس الاعلى للقوات المسلحة في شهر نوفمبر 1955 وفي 13 من شهر أفريل 1956 تم تجسيد هذه الفكرة بتشكيل وحدة[1] من مشاة البحرية [2] التي ضمت جزء كبير من جنود الاحتياط المؤطرين من قبل ضباط في مختلف التخصصات،وتم تعيين القبطان بيير بوانشارديي على رأس الكومندوس الذي حمل اسمه فيما بعد **Pierre PONCHARDIER** ، وعرف هذا الاخير بدوره الفعال في حرب الهند الصينية،كما استعان بضباط من الجيش البري لتنسيق العمل وتسهيل اتصاله بالوحدات البرية التي يعمل معها [3].

---

[1] - Bernard Estival , op cit , p 132 .

[2] – هي فرق من المشاة ضمن تنظيم القوات البحرية تتخصص بالقتال على السواحل خلال العمليات الابرار البحري أو الدفاع عبر السواحل، إضافة إلى حراسة القواعد البحرية والموانئ[2]، تعمل بعقيدة قتالية تعتمد على حرب المناورة وتشمل الخفة الحركية والقوة والتنظيم المرن القادر على العمل في البحر والبر،ومن المهام الرئيسية لسلاح المشاة البحرية وكقوة تدخل سريع هي احتلال السواحل و رؤوس الجسور و القطاعات، كما يقوم سلاح المشاة البحرية بمهام إضافية أخرى مثل حراسة المنشآت الهامة في الدولة وحراسة السفارات والسفن البحرية في الدول الأجنبية والقيام بدور الشرطة العسكرية ومكافحة الإرهاب، ويتألف سلاح المشاة البحرية بشكل أساسي من قوات برمائية وقوات جوية معززة بمجموعات الدعم والخدمات اللوجستية، بالإضافة لمنشآت ساحلية وقواعد جوية ومراكز تدريب وقواعد تموين .أنظر : **البهلول القنزاني ، سلاح المشاة البحرية الأمريكية كقوة تدخل سريع، مجلة المسلح (مجلة شهرية تعنى الدفاع والاستراتيجية والأمن الوطني في الشؤون الدفاعية ، ليبيا 19 ماي 2009** .

[3] - MARTIN S. Alexander,Martin Evans and j.f.v keiger,The Algerian war and the French army,1954-62Experiences,Images,Testimonie, Printed and bound in Great Britain byAntony Rowe Ltd, Chippenham and Eastbournes, Palgrave macmillanm, p 14.

كان للبحرية الفرنسية دور كبير خلال حرب الجزائر، حيث شكلت حاجزا شماليا لاكمال مهمة الاجهات الحدودية الغربية و الشرقية [1].

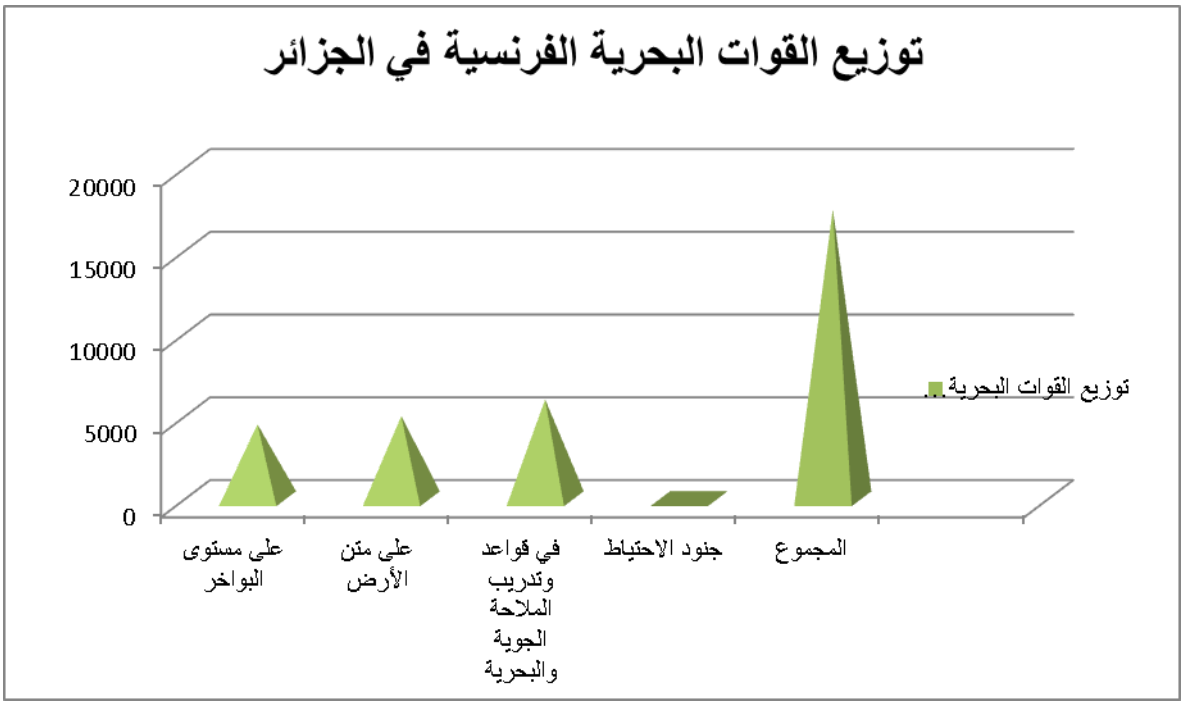

[2].

II. القواعد البحرية في الولاية الخامسة:

أ/قاعدة وهران:

تعتبر من أكبر القواعد العسكرية البحرية بالبحر الابيض المتوسط، ذلك لامتلاكها أسطول مزود بأحدث الأسلحة الفتاكة للجيش الفرنسي، وهذا لمشاركة سفنه الحربية في المعارك القتالية بين جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية المتمركزة في * **المرسى**

[1] -MARTIN S. Alexander,Martin Evans and j.f.v keiger,. OP CIT ,P 89.Ppp Martin S. Alexander, Martin Evans and J.F.V. KeigerpPP14.T Martin S. Alexander, Martin Evans and J.F.V. Keige

- الجدول البياني من انجاز الباحثة.

[2] - Jean Larteguy**, la Guerre d''Algérie(histoire des grands conflits) la demi_ brigade des fusiliers marins en algerier** ,édition du patrimoine ,MCMXCIX, France, 2000, p 6 .

الكبير* و***مرسى العربي بن مهيدي***، بهدف قصف مواقع جيش التحرير الوطني في ناحية أحفير والكربوز وضواحي باب العسة و رويان وجبال بوزجار وغيرها من الجهات الأخرى، زيادة عن ذلك مراقبة وحراسة الشواطئ وتفتيش السفن التجارية والسياحية المارة بغرب البحر الابيض المتوسط بدون استثناء، فخلال أسبوع واحد بعد حجز باخرة أتوس في سنة 1956 تم مراجعة 184 باخرة أجنبية تجارية وسياحية لنقل المسافرين وتفتيشها تفتيشا دقيقا ل 13 باخرة وتم خلالها مايلي :تحويل اربعة بواخر الى قاعدة المرسى الكبيرحيث فرضت على هذه البواخر عدة عقوبات وغرامات مالية بحجة اختراقها المناطق المحرمة في المياه الاقليمية الجزائرية خوفا من تسرب الاسلحة الى جيش التحرير الوطني عن طريق قوارب الصيد في البحر[1].

ب/قاعدة نيمور:

جعلت القيادة الفرنسية من منطقة نيمور قاعدة من أجل ترسيخ وجودها على القطاع الساحلي لمنطقة العمليات بتلمسان، وحظر جميع حركة المرور البحرية للبواخر التي كانت تدخل الى الجزائر عبر مياه البحر الأبيض المتوسط، وذلك بقيامها بعمليات التفتيش وبإنزال الجنود برا على السواحل بهدف قنبلة وقصف المناطق التي يوجد فيها جيش التحرير و السكان، وتستخدم البحرية عددا لابأس ب من الزوارق الطوافة لمراقبة السواحل حتى تمنع تحرك الثوار الذين يقومون بتهريب الأسلحة عبر الحدود الجزائرية[2].

وابتداء من شهر ديسمبر 1958 شرع الأسطول البحري الفرنسي المتمركز بأرزيو بقيادة الأميرال جوزي José) في مشاركة الجيش البري في عملياته العسكرية ضد جيش التحرير الوطني وتدعيمه بالمراقبة خاصة عبر الحدود الجزائرية المغربية، وكذا قصف مواقع

[1] –المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة المقدم للملتقى الجهوي الثالث(محافظة وهران)، المصدر السابق ، ص 4 .

[2] –Bernard Estival, op cit , p15.

المجاهدين وإتاحة الاسلحة لمختلف الوحدات البرية والمشاركة في مناورات الناتو[1]، مستخدما سلاحه البحري القوي من بواخر وزوارق حربية وحاملات الطائرات والطائرات البحرية والمدافع البحرية التي تعتبر ضمن الاسلحة الفتاكة والمدمرة التي استعملها العدو الفرنسي لقصف الشواطئ الجزائرية[2]، وهذا يكون بالتنسيق مع القوات المسلحة البرية التي تستخدم هي الاخرى المدافع الثقيلة الموجودة في البر والمدافع الثقيلة الموجودة على ظهر البوارج الحربية لضرب الثورة وكل ما يمد بصلة لها وأحيانا يصل القصف الى القرى والدواوير الشعبية وتحطيمها[3] .

III. أنواع بعض الطائرات البحرية :

طائرة لانكاستر (Lancaster) : طائرة استكشاف رباعية المحرك، يستخدمها الجيش اثناء الحرب المضادة للغواصات [4].

طائرة)Consolidated Privateer PB4 (y2 -: طائرة استكشافية حربية مضادة للغواصات تعمل على القصف والقذف بالقنابل البحرية .

طائرة(Loockeed Neptune P2V6) : طائرة استكشافية ذات محركين وهي مضادة للغواصات الحربية .

طائرة سيكورسي SIKORSKY HSS1 :هليوكوبتر احادية المحرك، ذات أربع شفرات [5] .

---

[1] -Bernard Estival, op cit , p15.

[2]–أنظر الملحق 15، ص 381 .

[3] – حسن بومالي، **مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1962/1954**، اشراف عمار بوحوش رسالة ماجيستر في الاعلام، معهد علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ديسمبر 1985،ص 190 .

[4] - Bernard Estival, op cit , p339 .

[5] - ibid , p340.

المبحث الرابع: الاستراتيجية العسكرية الفرنسية في الرد على معارك الثورة في الولاية الخامسة الخطوط المكهربة(موريس و شال) :

كان من أهم وأخطر استراتيجية وضعتها السلطات الاستعمارية ابان الثورة الجزائرية تلك التي أرادت بها عزل جبهة وجيش التحرير الوطني عن قواعده الخارجية[1]، وفي اطار الحملة الشرسة التي شنها الجيش الفرنسي لخنق الثورة قام بإنشاء خطين مكهربين وملغمين في الحدود الجزائرية التونسية والمغربية، اضافة عن الحواجز الطبيعية المتمثلة في البحر الابيض المتوسط شمالا والصحراء جنوبا، حيث حمل هذا الخطين إسمي أصحاب فكرة انشائهم وهما موريس شال[2] وأندريه موريس والذي كان هدفهما من وراء بناء الخطين المكهربين تحقيق اهداف سياسية وعسكرية واقتصادية، فالسياسية كان الهدف منها عزل الثورة الجزائرية وحصرها في حدودها الداخلية لمنع انتشارها في الخارج وإخماد صداها الذي ذاع صيته في المحافل الدولية[3]، أما العسكرية تلك التي كانت تتمثل في القضاء على كل اشكال الامداد والدعم اللوجستيكي من حيث نقل وإدخال الاسلحة والذخيرة والعتاد من طرف الدول المجاورة، وكذا الدول الاجنبية التي ساندت الثورة التحريرية[4].

---

[1] - CLAUDE FRANC, **LA LIGNE MORICE : UN PROCEDE TACTIQUEINNOVANT EN GUERRE REVOLUTIONNAIRE. LES BARRAGES AU COEUR DE LA TOURMENTE** Chef de bataillon Florian de LA TOUSCHE , PROMOTION *GÉNÉRAL GALLOIS* paris , *2016 -2017* , P 15 .

- أنظر الملحق 16 ، ص 382.

[2] – **موريس شال:** ولد في 05 سبتمبر 1905 بفرنسا، التحق بالمدرسة العسكرية سان سير في سنة1923 ، وتخرج منها برتبة ملازم أو 1925، التحق خلال سنة 1937 بالمدرسة التطبيقية للطيران تخرج منها برتبة ضابط طيران في سنة 1939، شارك في الحرب العالمية الثانية وعين رئيس مصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا، ثم نائبا لرئيس الاركان خلال سنوات 1946–1949 ثم تم ترقيته لرتبة جنرال و قادا لقوات سلاح الجو من سنة 1949 –1951، وفي سنة 1958 عين قائدا للقوات المسلحة بالجزائر الى غاية 1961، تم عزله عن مساره العسكري عندما أراد ان ينقلب على الجنرال ديغول في محاولة فاشلة ،فتم على اثرها سجنه 15 سنة، أنظر :أحمد مسعود سيد علي ، **برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية 1959–1961** ، مجلة الباحث التاريخية ، المجلد 2 ، العدد 2 ، 8 مارس 2018 ، ص 135.

[3] – مجلة الجيش ، العدد 661 ، ذو القعدة 1439 الموافق ل اوت 2018 ، ص 7.

[4] - CLAUDE FRANC**, OP CIT** , P 49 .

إضافة عن ذلك تشكيل الوحدات المقاتلة لجيش التحرير الوطني من خلال القواعد الشرقية والغربية مع منع اتصال القيادة الثورية بالهيئة الخارجية للثورة، أما الهدف الاقتصادي كان يتمثل في حماية الاقتصاد الاستعماري الذي كان يعاني وقتها من هزات أدت الى تنامي غضب الرأي العام الفرنسي من السياسة المنتهجة في هذا المجال من خلال منع تخريب خطوط السكك الحديدية التي كانت تمتد عبر الحدود وتستغلها السلطات الفرنسية في ارسال وحداتها العسكرية لتعزيز جيشها بالجنوب الجزائري، وكذا نقل المواد الاولية باتجاه المناطق الصناعية وإرسالها الى فرنسا [1].

1- مسار الخطوط المكهربة على الحدود الغربية (الولاية الخامسة):

أ/خط موريس:

نظرا للنشاط الثوري المكثف على الحدود الجزائرية المغربية عمدت القيادة الفرنسية للغرب الجزائري على تشديد الخناق و المراقبة قصد الحد من هجومات المجاهدين المتكررة على المراكز الفرنسية وهذا لعرقلة امتداد وتطور الثورة ، وقد شرعت هذه القيادة من انجاز خط موريس [2]المكهرب الذي يمتد على مسافة 733 كلم [3]، ويختلف هذا الخط عن الناحية

---

[1]- مجلة الجيش ، العدد 661 ، المرجع السابق ، ص 7 .

[2]- يتراوح عرض الخط بين 6 الى 25 متر حسب نوعية الأرض، أما ارتفاعه حوالي مترين ويتكون من شبكة الاسلاك الكهربائية الدائرية و اخرى ممتدة افقيا وعموديا، مدعمة بأسلاك مكهربة تصل قوتها الى 12000 فولط، كما وضعت هناك عدة مفاصل تقنية تتحكم في قوة التيار الكهربائي، بحيث اذا قطع سلك التيار الكهربائي في مفصل معين بقيت المفاصل الاخرى مشتعلة وسليمة ونفس الشيء في حالة اجراء بعض الاصلاحات فإن التيار يقطع من المفصل الذي تجري فيه الاصلاحات فقط بينما الاماكن الاخرى تبقى ممونة، بالإضافة الى هذا فقط أحيط بحقل الغام عرضه حوالي 6 أمتار متفرع حسب استراتيجية الاماكن منها الالغام المضادة للجماعات وأخرى كاشفة ومضيئة الى جانب وجود اجهزة الكترونية كالرادارات وأبراج المراقبة تستعمل لمراقبة الخط وتصليحه عند حدوث أي عطب او تخريب من طرف وحدات جيش التحرير .أنظر: بن شرقي حليلي ، مخطط شال العسكري ورد فعل الثورة الجزائرية (1959 / 1960) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، اشراف بن يوسف تلمساني ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة أبو القاسم سعد الله ، ص 145

[3]- جمال قندل، **خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1962،1957** ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الطبعة الاولى ، 2006، ص 55.

الشرقية من حيث التكوين غير الموحد وذلك ان المانع الدفاعي بهذه الجهة غير مجهز بالسياج المضاد للبازوكا والشباك الدائري، وتجدر الاشارة الى ان المجاهدين عند خروجهم من الجزائر باتجاه المغرب يواجهون مباشرة خط الحماية والإنذار الذي يكشف ويحدد وجودهم على عكس الدخول من المغرب الى الجزائر فإن المجاهدين يواجهون شبكتان للألغام بعرض ستة امتار لكل شبكة [1] .

ب/خط شال:

كان من نتيجة استمرارية المعارك الطاحنة على مستوى الحدود الغربية بين وحدات جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية، قد جعلت من فرنسا ان تقوم بتعزيز خط موريس بخط ثان اطلق عليه تسمية خط شال، ويعتبر هذا الخط من اخطر الاستراتيجيات الجهنمية و الأشد فتكا والأكثر تطورا باعتباره انه يحتوي على شرائط سلكية، تتشكل في مجموعها من شريط ملغم بالقنابل المضيئة ويتجلى دوره في اكتشاف المجاهدين اثناء ملامستهم للأسلاك عند عملية العبور وإدخال الاسلحة من المغرب الاقصى، وشريط اخر يشكل حقل الغام المقصود به التفخيخ للمجاهدين، وشريط ثالث مكهرب بقوة 30 الف فولط وهو الاخطر من بين الاشرطة لأنه مجهز بدبابات وطائرات ومدافع و به اجهزة رادار وأبراج مراقبة[2].

وما كان يميز خط شال في انشائه هو تلك التشكيلات العسكرية الضخمة التي استكملت مهمته الدفاعية من مشاة محمولة والتي تعمل على حراسة الخط عن طريق تكثيف التحركات على طول الخط في ترافق مع قوات الاسناد المدفعي عبر المحاور المهمة وكانت تعمل كلها ضمن ما يسمى بالدفاع النشط الى جانب عمل منظومة الرادار المدفع المشار اليها سابقا في المناطق الجنوبية ذات المساحات المنبسطة والجرداء التي تسمح بانتشار والتقاط الامواج الرادارية ، وخلال سنة 1960 تمكن الجنرال شال من تطوير تقنية

[1]– جمال قندل، المرجع السابق، ص 57 .

[2]– مديرية المجاهدين لولاية بشار، **السجل الذهبي لشهداء الثورة بولاية بشار**، المرجع السابق، ص ص27 28

التنبيه نظرا لمضاعفة جيش التحرير الوطني من محاولات العبور من والى الحدود المغربية وقامت بتثبيت جهاز يسمى الرادار السلكي لتحديد بدقة قطع الاسلاك المكهربة ومحاولة الحاق اكبر الخسائر للجيش التحرير الوطني،لإجباره على تقليص نشاطه عبر الحدود[1]، خاصة تلك التي تشمل منطقة ما وراء كولومب بشار نحو الجنوب [2] .

I. العمليات اتمشيطية والتفتيشية:

إن العمليات العسكرية الفرنسية التي كان يشنها الجيش الفرنسي بدافع التمشيط والتفتيش على مواقع المجاهدين لا تعد ولا تحصى منذ بداية الثورة التحريرية، نظرا لعددها وتنوعها بهدف القضاء على جيش التحرير الوطني، وقد تختلف هذه العمليات حسب الصنف، إذ يطلق على بعضها بعمليات القطاع وهي التي تشنها الفرق المحاصرة المتمركزة في مناطق محددة وعمليات الاحتياط العام التي تجمع عددا هاما من الوحدات التي تضم تشكيلات تسمى بالقناصة إلى جانب فرق المظليين واللفيف الاجنبي ومختلف الكومندوس وهي الفرق التي تنتقل من جهة إلى أخرى على مستوى التراب الوطني حسب طبيعة الوضع، أما باقي العمليات الاخرى التي تنظم بعد وقوع الكمائن والمعارك و الهجومات على المراكز فلا تلفت الانتباه بطابعها الروتيني وحجمها المتواضع [3].

وتتم عمليات التفتيش التي يقوم بها الجيش الفرنسي باستخدام الآلات الفنية الكاشفة من الطائرات والدبابات والكلاب البوليسية، ويعتمد على تكوين عملاء مختصين باقتفاء الأثر و تتبع آثار المجاهدين في رمال الصحراء وفي الجبال والشعاب والأودية، وتتم في غالب

[1] – صالح قرفي ، **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954–1962 ، الجزء الثاني هيئة أركان الثورة –منظومة* مخطط شال** *، مجلة الجيش ، العدد 609 ، جمادى الثانية 1435 الموافق ل افريل 2014 ، ص 58 .

[2] – محمد تقية ، الجزائر الرمز والأمل،المصدر السابق، ص 387 .

[3] – نفسه ، ص 427 .

الاحيان إلى اعتقال مواطنين لاستنطاقهم باستعمال وسائل القمع والترهيب و إجبارهم على الاعتراف بمكان تواجد المجاهدين باعتبارهم أهل لهم[1] .

و بعد عامين من اندلاع ثورة نوفمبر قامت قوات الاحتلال إلى تصعيد في المواجهة فقرر شن عمليات تمشيطية قتل فيها وعذب واعتقل آلاف من المدنيين، وتكررت تلك العمليات في عدة مناطق بدعوى تطهير الجبال، أثناء كل حملة من هذه الحملات التي مست كل المناطق الريفية تقصف القرى ويشرد سكانها وتشارك فيها قوة تعدادها يتراوح مابين عشرة آلاف وعشرين ألف عسكري، تطبق فيها كافة أنواع التعذيب والتدمير من أجل تأليب الاهالي ضد المجاهدين[2] .

II. استراتيجية (طريقة) بيجار:

استخدمت فرنسا الاستعمارية خلال سنوات الثورة الجزائرية مجموعة من التقنيات العسكرية في حربها ضد جيش التحرير الوطني، بهدف القضاء على المجاهدين وفرض على ما تبقى منهم الاستسلام، حيث لجأ فيها الجيش الفرنسي الى استعمال وسائله الحديثة في هذه الحرب، و ركز على العامل الجوي من اجل سد النقاط الرئيسية و الاحكام عليها بدقة،للتضييق على عناصر جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة، فاستخدم بذلك طائراته الحربية وإقحام قواته الجوية من فرق الكمندوس التي كانت تعمل بتنسيق مع فرق المشاة والإسناد المدرع للدبابات M24[3].

وقد كان تطبيق الطريقة التكتيكية المضادة للحرب الثورية من طرف الجنرال بيجار والتي أصبحت تعرف باسمه*طريقة بيجار *la méthode Bigeard*، والتي تتضمن التسلل السري بواسطة القوات الجوية وبمساعدة قوات من المشاة داخل مناطق تواجد الثوار

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ص 195 196.

[2] – جودي اتومي ، العقيد عميروش ... ، المرجع السابق ، ص ص 331 332 .

[3] – صالح قرفي، **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954– 1962هيئة الاركان الاستدلال التكتيكي،** الجزء الثاني، مجلة الجيش ، العدد 600، شعبان 1434 الموافق جويلية 2013 ، ص 87 .

وإقامة كمائن لهم في نهاية الليل، ثم يتم العمل على اثارة حركة المجاهدين بتلك المنطقة وذلك لإخراجهم من اماكنهم والدفع بهم الى موقع الكمين، فتقوم حينها بقية القوات الفرنسية بالتوجه نحو مكان الكمين والقيام بجلب قوات اضافية لغلق كل منافذ الانسحاب التي يمكن للمجاهدين الخروج منها أما في حالة فشل منظومة الكمين فانه يتحتم اللجوء الى تنفيذ تمشيط عاجل بالاتجاه العام لموضع الكمين مسبقا، وهذا النوع التكتيكي في القتال كان يتطلب مدة زمنية معتبرة حتى تتمكن الوحدات الاستعمارية القائمة من تطبيقه بشكل سريع[1].

كانت هذه الطريقة من بين الاستراتيجيات العسكرية التي طبقت على مستوى الولاية الخامسة في جوان 1957 باستخدام منظومة الرادار المدفع، وهذا في اطار غلق كل الثغرات الجنوبية التي كان المجاهدون يتنقلون عبرها ليلا نحو الضفة الاخرى من الحاجز المكهرب، فعلى مستوى الحدود الغربية للولاية الخامسة تدخلت القوات الفرنسية من أقصى الجنوب عن طريق استخدامهم للإبرار الجوي بواسطة طائرات سيكورسي **SIKORSKI** ومراقبة مناطق العبور و الدفاع عنها على مستوى جبل مزي الواقع بناحية بشار، الذي كان كثيرا ما تتعرض فيه القوات الفرنسية لهجومات من طرف المجاهدين، كما قام العدو بتوحيد قواته العسكرية التي جمعت بين قوات العقيد فوردري قائد قطاع البيض رفقة وحدات العقيد قويون قائد قطاع عين الصفراء و اقحامهم في سد المعابر الطبيعية فيما بين الحدود الغربية والمداخل المؤدية في المواقع ذات التضاريس الصعبة القريبة من الحدود باتجاه الولايات الداخلية،كما نفذت نفس الخطة بواسطة الفوج الخامس الاجنبي مشاة 5REL بتلمسان (صبرة) لمنع وصول المجاهدين الى جبال ندرومة وجبل فلاوسن،لاسيما بعد هجوم المجاهدين بهذه النواحي يوم 4 جوان واشتباكهم في جبل زكري وتهديدهم لناحية تلمسان مما أجبر فرقة المشاة الثانية عشر على طلب الدعم والإسناد من فوج القناصة البحرية، لكن كافة القوات لم يكن

[1] – صالح قرفي، **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954– 1962هيئة الاركان الاستدلال التكتيكي،** الجزء الثاني، مجلة الجيش ، العدد 600، المرجع السابق ، ص86 .

في مقدورها تأمين المعابر الطبيعية التي تستخدمها العديد من وحدات جيش التحرير الوطني والتي كانت تتمتع بمعرفة واسعة للموقع الجغرافي، وأهم نقاطه الاستراتيجية خاصة على مستوى نواحي جبل تاجرة ووادي جنين ووادي سفطار[1].

وفي اطار تعميم تطبيق استراتيجية بيجار على مستوى مناطق الولاية الخامسة واصل العدو الفرنسي عملياته التمشيطية في قطاع سعيدة بواسطة القوات التابعة لمختلف الافواج والتي كان يديرها العقيد بيجار بقيادة الفوج الثالث، في حين قامت عناصر اخرى من قوات العدو الفرنسي في عملية تمشيط وتفتيش بناحية الاغواط من اجل قطع الاتصال بين الولايات التاريخية والتضييق على جيش التحرير الوطني وعزله في مكان واحد، يجعله لا يتحرك بارتياح من والى المناطق الحدودية، وكانت خطة العدو تتضمن عنصر المسح أي أنه بعد اتمام قوات التمشيط والتطويق لعملياتها الضخمة ورفع لقواها ووسائلها قصد التحرك نحو مناطق اخرى، فإن في هذا الوقت يتدخل عنصر *كومندوس المطاردة* للعمل على القضاء على عناصر جيش التحرير الوطني الذي ينشط بالداخل[2].

كما هو الحال في معركة جبل جزول في شمال غرب مدينة تيارت، حيث قام العدو بمحاصرة المنطقة وإحكام التطويق بالإبرار الجوي للمظليين حول المنافذ والمرتفعات الهامة في محاولة القضاء على كتيبة من المجاهدين القادمة الى الحدود الغربية، لكن تفطن قيادة الكتيبة للكمين مكنها من المواجهة وتشتيت وحدات العدو عند الغروب،حيث كانت من نتائج هذه المعركة استشهاد 12 من مجاهدي من الكتيبة وإصابة ثلاثة بجروح متفاوتة فوق تراب

[1] – صالح قرفي، **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954– 1962هيئة الاركان**، مجلة الجيش ، العدد 600، المرجع السابق ، ص 85 .

[2] – صالح قرفي، **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954– 1962 هيئة اركان الثورة– التهديدات العملياتية** ، مجلة الجيش، العدد 608 ،جمادى الاولى 1435 الموافق ل مارس 2014 ص 59 .

الولاية الخامسة، مقابل سقوط العديد من العساكر الفرنسية التي لم تنجح في القضاء على الكتيبة[1].

زيادة عن ذلك شملت العمليات التمشيطية المطبقة من طرف الفوجين الثاني والخامس الأجنبيين للمشاة وتحت اشراف الجنرال بيجار الجزء الآخر من الحدود الغربية الجنوبية للبلاد والتي شملت بعض المناطق الشبه الصحراوية الممتدة داخل مثلث مشرية عين الصفراء و البيض، وذلك باستعمال الآليات الحربية المسماة دودج وبعض العربات المصفحة، وكانت هذه العمليات التمشيطية بمثابة عمليات وقائية اكثر منها حربية حتى يتسنى للعدو ابتداء من النصف الثاني من جوان بالبدء في أشغال السد المكهرب [2].

ولعل ان العمليات التمشيطية قد اتسعت بمجئ الجنرال ديغول بمشروعه الذي اطلق عليه اسم سلم الشجعان في 23 اكتوبر 1958، والذي اراد من خلاله تحقيق عدة اهداف تقضي على جيش التحرير، وهو ان يظهره في صورة الطرف الذي لا يرغب في السلم لتغطية عمله العسكري الذي سوف تطلقه القيادة العسكرية الفرنسية في أقل يومين من اعلان عن مشروعه ببدء بإحدى العمليات التمشيطية الكبرى التي مست الجنوب الوهراني بتعداد عسكري ضخم يقدر ب 20 الف عسكري بقيادة الجنرال جيل قائد قوات المظلات في عمليات تمشيط وتفتيش ومداهمة وحصار وتطويق للقرى والأرياف الآمنة[3].

و كان من المقرر ان تستمر هذه العملية الى ان يتم القضاء على مراكز الثورة هناك لكن الجيش الفرنسي اصطدم بفرق جيش التحرير الوطني التي قادت ضده معركة دامت ثلاثة ايام في الجهات الواقعة بين برتلو وسعيدة و أخرى دامت اربعة ايام قرب فرندة

---

[1] – صالح قرفي، **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954– 1962هيئة الاركان** ، مجلة الجيش ، العدد 600، المرجع السابق ، ص 85 .

[2]– نفسه ، ص 88 .

[3] – صالح قرفي، **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954– 1962هيئة الاركان التصعيد العسكري**، مجلة الجيش ، العدد 607، فيفري 2014 ، ص 64 .

و كانت القيادة الفرنسية بالجزائر تعلق أمالا كبرى على هذه العمليات الى حد انها روجت عن طريق الصحف الفرنسية الى أن الجنرال جيل حقق انتصارات باهرة و حاصر قوات جيش التحرير الوطني وألحق بها خسائر كبيرة، لكن في الحقيقة ان هذه العملية قد فشلت في القضاء على جيش التحرير الوطني، وتبين هذا من خلال عدم استمراريتها وانسحاب الجنرال جيل بحجة سوء الاحوال الجوية أما القيادة الفرنسية اكتفت هذه المرة بذكر أن جيش التحرير الوطني قد فقد 100 من عناصره دون ان تذكر هي الاخرى خسائرها، وقد ذكرت احدى وكالات الانباء ان الجيش الفرنسي فقد 23 من جنود اللفيف الاجنبي في معركة واحدة من تلك المعارك التي قادوها ضد جيش التحرير الوطني [1].

III. مخطط شال في الولايتين الخامسة و السادسة :

قدم شال مخططه العسكري لدى الجنرال ديغول يوم 14 جوان 1958 بهدف كسب الحرب في مدة ستة أشهر ، كان مخطط شال قد وضع الخط الاحمر على الجزء الغربي من الجزائر، لان دراسته العسكرية كشفت له خطورة المجاهدين وعملهم العسكري في هذا الجزء، وبدأ بتنفيذ خطته من الغرب[2] انطلاقا من جنوب عين الصفراء في اتجاه شمال الاغواط و جنوب الجلفة على خط منحني ينقطع شرقا، ليبدأ خط اخر يمتد من جنوب غرب الحضنة في اتجاه الزيبان و بسكرة، ليتواصل على خط مستقيم نحو جنوب نقرين و شمال اقاليم وادي سوف[3].

تقوم خطة الجنرال شال على شن هجومات على مناطق تمركز جيش التحرير الوطني الواحدة تلو الاخرى بواسطة القوى العسكرية الفرنسية الاحتياطية الموجودة بالجزائر وتركيزها

---

[1]– **الجيش الفرنسي يفشل في هجوماته الاخيرة أيضا لماذا؟**، جريدة المجاهد ، العد د 32 ، 19 نوفمبر 1958 ، ص8 .
– أنظر الملحق رقم 18، ص 383 .

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين – المكتب الولائي لغليزان ، **تاريخ ثورة التحرير – المرحلة الثالثة 1958–1962**، 15 نوفمبر 1985 ، ص15 .

[3] – احمد زديرة ، **الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة الفرنسية –ج1، مجلة اول نوفمبر** ، العدد 174 ، جويلية 2010 م / الموافق لرجب 1431 هـ، ص 52.

في منطقة معينة لمحاصرة فرق جيش التحرير الوطني الموجودة في تلك المنطقة[1] الملاذ بتنصيب على ربوعها الاستراتيجية مراكز عسكرية ،حتى يتم التوغل الى أبعد نقطة ممكنة من الكتل الجبلية ومحاولة العثور على مستودعات السلاح والمؤونة والذخيرة والقضاء على الاجهزة الادارية لجبهة التحرير الوطني[2].

كانت الدراسات الميدانية كشفت للجنرال شال تركيب أرضية الولاية الخامسة حيث المساحات الممتدة والهضاب العليا قليلة الوعورة و تشكل صعوبة لا توجد في الولايات الاخرى، الشيء الذي جعل منها ميدانا لا يساعد على المناورات، لذلك سخر الجنرال شال آلة حربية قارب تعدادها 429000 عسكري موزعون كالتالي منهم 375000 من القوات البرية،38000 من القوات الجوية ،3000 من القوات البحرية 13000 من رجال الدرك الشرطة[3] وأضاف اليها القوات الاحتياطية العامة في تنسيق محكم لمسح و تطهير جبال الونشريس و القطاع الوهراني على أن يكون ذلك بدعم من الطيران العسكري الذي كان يحمل كمندوس من الحركة والقناصين والرماة وفرق الفداع الذاتي[4] والمدفعية لمراقبة الجهة المطوقة و قنبلتها، كما تستعمل الدبابات لفرض الحصار على الطرقات والمنافذ الكبيرة لتسهيل سير العربات العسكرية وحشد او القضاء على السكان الذين لا يزالون لم يغادروا المناطق المحرمة ،ثم يتم تسليم المهام الى فرق القطاع[5] والكومندوس مراقبة هذه المناطق حتى لا يتمكن جيش التحرير الوطني العودة اليها مرة أخرى، والجدير بالذكر أن الجنرال

[1] -H.Canuel, **French Counterinsurgency in Algeria: Forgotten Lessons from a Misunderstood Conflict**, SMALL WARS JOURNAL, Small Wars Foundation, 2010 , P9-12

[2] – مجلة الجيش ، العدد 699 ، المرجع السابق ،ص 43 .

[3]- Rodolphe Modeste , **l'armée française en Algérie ,l'armée britannique au Kenya** , Traduction : Lcl Palard , Imperial War Museum, paris ,2013 ,p89.

[4] – المنظمة الوطنية للمجاهدين – المكتب الولائي لغليزان ، تاريخ ثورة التحرير ، المصدر السابق ، ص 15 .

[5] – تشكلت فرق القطاع من الجنود الاحتياطين الذين استدعتهم فرنسا لخدمتها خلال الثورة الجزائرية وهم من مختلف البلدان الأوروبية والافريقية وحتى من الجزائر ،وكانت مهامهم الاساسية هي حماية ممتلكات المعمرين، وكذا الطرق والسكك الحديدية وأنابيب الغاز وكل البنى التحية . أنظر :

Kyoichi Tachikawa , **The Algerian War: A Model for Counterinsurgency Operations** , International Forum on War History , Proceedings ,2017, p –69 .

شال كان يقوم بتعزيز الحواجز الحدودية لفسح المجال أمام المعركة لتدور رحاها ضمن ميدان مغلق [1]، وبعد الانتهاء من تلك المنطقة توجه نفس الجهود ونفس العمليات الى منطقة اخرى، ونذكر ان الجنرال شال هو الذي تولى بنفسه قيادة المعارك الحربية الاولى عند الشروع في تطبيق برنامجه [2] .

1. العمليات العسكرية في الولاية الخامسة :

أ- عملية تاج (couronne 2) في الولاية الخامسة :

في اطار عملية خاطفة ومفاجئة تعرف باسم عملية التاج الثانية couronneOperation2[3] التي امتدت الى غاية شهر مارس1959، وتعتبر هذه العملية الأشد خطرا على جيش التحرير لأنها استفادت من عنصر المفاجأة وهم مدججين بمختلف الاسلحة الفتاكة، قادتها كل من الفرقة المظلية العاشرة بمعية قوات اللفيف الاجنبي وقوات البحرية، حيث بدأت اشغال هذا المخطط من مدينة سعيدة التي كان قائدا على قطاعها الكولونيل بيجار، ولامست منطقة الظهرة و فرندة وضواحيها الى غاية الونشريس من الولاية الرابعة [4]، بمشاركة مابين 30 الف الى 40 الف عسكري تحت امرة الجنرال غامبيز[5]، وبمشاركة الجنرال ايزانو قائد وحدة الطيران وغيرهم من الجنرالات، ثم توسعت في جوان

[1] – محمد تقية ، الثورة الرمز والامل... ، المصدر السابق ، ص 437 .

[2] – جريدة المجاهد ، العدد 77، 19-09-1960 ، ص 6 .

[3] – عملية تاج الاولى كانت في شهر نوفمبر 1958 حيث استهدفت نواحي الاخضرية ، قادها الجنرال جاك ماسو قائد اللواء العاشر للمظليين الذي تم توليه السلطة لاجل حفظ الامن بمدينة الجزائر وضواحيها وتوثيق الصلات بين الشرطة ومصالح الاستعلامات العسكرية والمدنية . انظر ، احمد زديرة ، **الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة الفرنسية –ج2** ، **مجلة اول نوفمبر** ، العدد 175 ، افريل 2011 / الموافق لجمادى الاولى 1432 هـ، ص 45 .

[4] -MAURICE CHALLE, **MAURICE CHALLE notre révolte** , imprimerie Bussière à saint-amand , France , 1968 ,119 .

[5] – هو القائد الاعلى للقوات المسلحة الفرنسية في الجزائر في الفترة الممتدة من فيفري الى جوان 1961،عمل في تطبيق مخطط شال العسكري الى غاية وقف العمليات العسكرية الكبرى.انظر عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية ،المرجع السابق ، ص 47.

1959 الى مناطق اخرى من القطاع الوهراني كمنطقة مستغانم[1]، حيث عرفت المنطقة انتشارا رهيبا للقوات الفرنسية التي قامت بعملية تمشيط واسعة، قام بها كل من وحدات اللفيف الاجنبي وعلى رأسها الفوج (5 emeREL) ومشاة البحرية ممثلة في الفوج الثاني (2eRPIMA) والوحدات المظلية والفوج الاول (1emeREP)[2]، وكذا فرق الحركى التي تساعد في تحديد مواقع المجاهدين[3]، ودخل الجيش الفرنسي اثرها بعدة معارك نذكر منها على سبيل المثال معركة مزايطة في 14 مارس 1959، معركة الزرزور في 14 افريل 1959 معركة كرواووط في افريل 1959، معركة عين بوشتة في 26 ماي 1959 الى غير ذلك من المعارك والكمائن والاشتباكات المتكررة بين الطرفين التي كلفت قوات العدو خسائر فادحة في العتاد والأرواح [4] .

الظاهر ان السلطات الفرنسية قد عمدت من وراء عمليات التمشيط الواسعة من تطويق الولاية الخامسة وعزل مجاهديها من التحرك داخل وخارج الولاية[5]، ومما لاشك فيه ان عملية التمشيط التي يقوم بها الجيش الفرنسي في اطار مخطط شال العسكري كانت تستهدف منطقة معينة في ظرف زمني محدد لا يتعدى الأسبوع، ثم ينسحب الجنود الفرنسيين نحو معسكراتهم وثكناتهم[6].

وتجدر الاشارة أن قوات شال عند قيامها بعمليات التمشيط كانت ترافقها اعداد هائلة من طائرات الهيلكوبتر التي كانت تقوم بعمليات إنزال الجنود المظليين على قمم الجبال حيث يبدأ هؤلاء في الهبوط نحو الأسفل في حين تكون قوات المشاة تصعد الى الأعلى انطلاقا من أسفل الجبل وتكرر هذه العملية لعدة مرات بإعادة انزال الجنود و قيامهم

[1] – احمد زديرة، **الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة الفرنسية –ج2**، مجلة اول نوفمبر ، المرجع السابق ، ص 44 .

[2] – صالح قرفي،_مجلة الجيش ، العدد 608 ،المرجع السابق ، ص 57 .

[3] - Mahfoud Kaddache , op cit , p 160 .

[4] – احمد زديرة، **الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة الفرنسية –ج2**، مجلة اول نوفمبر ، المرجع السابق ، ص 44 .

[5] – لخضر شريط ، المرجع السابق ، ص 287 .

[6] – عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 221 .

بالتمشيط ثم عند الانتهاء من عمليات التمشيط فإن الجنود لا يغادرون الجبل مباشرة بل يقومون بحراسة متناوبة لمدة 24 ساعة في اليوم ولمدة طويلة قد تصل أحيانا الى شهر ضمانا بعدم عودة المجاهدين[1].

وفي اطار مواصلة العمليات العسكرية في الولاية الخامسة اشركت القوات الفرنسية فرقة مغاوير البحرية بجانب القوات التابعة لـ11emeREL، حيث تمكنت في شهر اوت 1959 من القضاء على فرقة من المجاهدين شمال شرقي البيض، واستشهد في هذه العملية اربعة افراد من عناصر جيش التحرير الوطني وأسر ستة اخرين والاستيلاء على بنادقهم وازدادت العمليات العسكرية انتعاشا عندما تولى الجنرال غامبيز في قيادة الهيئة العسكرية الفرنسية بوهران،وتولى كذلك الجنرال دوديليه قيادة فرقة 4emeDIM بتيارت ،كان هذا كله مدعم بكمندوس آخر أطلق عليه كمندوس البحرية التي كانت تنشط في كل مكان مثل كمندوس جوبير **Jaubert** وكمندوس تريبل **Trepel** التي شاركت في عمليات تمشيط واسعة في جويلية 1959[2].

ب- عملية بروميتي L' Opération Prométhée :

في شهر مارس 1960 تصاعدت العمليات العسكرية التي شرعت في تطبيقها مجموعة تابعة للقوات البحرية على منطقة القصور، وتطلق على هذه العملية عملية بروميتي تحت اشراف الجنرال جينسيتي[3]، ففي9 جوان تم خلال هذه العملية القضاء على 15 مجاهدا بعد مطاردة من طرف كمندوس جوبير **Jaubert**[4]و كمندوس كبرى **Cobra**[1] و كمندوس

[1] – ، عمار قليل ، المصدر السابق، ص 222 .

[2] – عتيقة مصطفى ، المرجع السابق ، ص 60.

[3] – نفسه ، ص 61

[4] – في جوان 1956 تم ارسال الكومندوز جوبير الى منطقة النمور لتعيزيز القوات البحرية هناك ،اتخذ من منطقة بورساي وباب العسة مقرا له ، شارك مع كتيبة من الجيش في حراسة الحدود الجزائرية المغربية لاحباط محاولات العبور، وشارك في معركة جبل زكري في 29 اوت،وفي 1 سبتمبر من نفس السنة انظم الى مغاوير **Penfentenyo** ومونفورت

جورج [2]، وفي 11 من نفس الشهر استشهد تسعة مجاهدين في جبل ميمور، وفي 18 من الشهر في جبل دبيسة دخل تريبيل **Trepel** و جوبير **Jaubert** في اشتباك مع مجموعة من المجاهدين، حيث تم في هذه العملية استشهاد ثلاثة و اسر اثنين منهم، كما تم القضاء على مجاهدين اثنين في 27 جوان من قبل كمندوس مونفورت **Monfort** [3] .

ج- عملية سوترال L' Opération SAUTERELE :

استهدت هذه العملية[4] قائد المنطقة الثالثة من الولاية الخامسة الشهيد زكريا المجدوب الذي كان مختبئا في احدى القرى بعد تعرضه لاصابة خطيرة في الرأس، لم تتمكن القوات الفرنسية من الاقتراب منه بسبب الحماية التي وفرها له السكان، وفي 3 فيفري امرت القيادة الفرنسية من الكمندوس جوبير ان يتولى مهمة القائد زكريا، ووجه مجموعته على بعد ثلاثين كيلومتر من مقر زكريا المجدوب على ان يكون انجاز مهمته ليلا، لكن هذا الاخير فشل في عمليته الاولى لعدم استطاعة طائرات المسح من تحديد موقعه بدقة، لهذا الغيت عمليته وبعد يومين اعاد جوبير الكرة ثانيا على ان تكون هذه المرة عمليته العسكرية في وضح النهار و وفق استراتيجية مختلفة، كانت هذه العملية بادارة ثلاثة كمندوس و مفرزة من الغاني التي تمتلك ثلاثة مدافع من نوع 10تم محاصرة المكان من قبل و استمرت العمليات بمشاركة قوات البحرية حيث قضت في شمال غرب البيض على تسعة من أفراد من جيش

Monfortلتشكيل مجموعة كمندوس التدخل التي تهدف الى تشكيل جزء من قوات التدخل في البحرية الفرنسية . انظر Bernard Estival, op cit,p85

[1] – كمندو **Cobra** : كان ضمن مغاوير المطاردة التابعة للقطاع العملياتي بسعيدة التي كان يرأسها بيجار وحملت هذه الوحدة رقم 43 على قائمة مغاوير المطاردة و ضمت وحدة بقيادة الملازم * **RobertGojet*** من R.I.M 8^{eme} و الملازم بوشي . انظر عتيقة مصطفى ، المرجع السابق ،ص 162 .

[2] – ويتألف فريق الكوماندوس جورج بشكل أساسي من أعضاء فيلق أجنبي ومن الحركيين الذين انضموا حديثًا إلى الجيش الاستعماري .

[3] - Bernard Estival, op cit,p85 .

[4]– انظر الملحق رقم 19، ص 384 .

التحرير الوطني واسر ثلاثة مجاهدين واستشهاد قائد المنطقة الثالثة زكريا المجدوب في 5 فيفري 1960[1] و حجز اسلحة و وثائق هامة [2] .

د- عملية الاطلس الصحراوي L' Opération I,Atlas Saharien

تعبر هذه العملية من بين العمليات العسكرية التي نفذتها القوات الفرنسية في اطار مخطط شال العسكري، وأطلق عليها بعملية الاطلس الصحراوي نظرا لموقعها في جنوب الولاية الخامسة، نفذتها فرقة عسكرية يطلق عليها اسم مجموعة أفلو التي كان مركزها بجبل عمور حيث كانت أول عملية لها في يوم 5 جويلية 1959 في مكان يقع على بعد 50 كلم جنوب شرق أفلو في جبل مضبوا في الساعة السابعة صباحا حيث بدأت الطائرات الحربية تترصد كتيبة لجيش التحرير تتكون من 100 مجاهد بقيادة الكومندوس تريبل**Trepel** ، ماجعل المجاهدون يدخلون في اشتباك مباشر مع الجنود الفرنسيين،حيث فتحوا نيران كثيرة على الطائرات المحلقة التي استطاعت ان تقضي على 12 مجاهد في بداية المعركة، بعد مدة وجيزة نزلت ثلاث مروحيات على بعد 800 متر من مكان الطائرات [3].

هـ- عملية سيغال(صرصار أي الفرزيط) L' Opération SIGALL :

بتاريخ 23 جويلية 1960 نظمت القوات الفرنسية عملية واسعة للقضاء على فرق جيش التحرير الوطني المتمركزة بجبال الونشريس الواقعة بين الولايتين الرابعة والخامسة، وأعلنت القيادة في نفس اليوم بعد اربع ساعات ان هذه العملية تحمل اسم عملية

---

[1] – اعلنت السلطات الفرنسية حسب ما جاء في وثيقة ارشيفية يوم 10فيفري 1960 على مقتل زكريا المجدوب البالغ من العمر 27 سنة بعد عملية مطاردة من طرف قوات بيجار في قطاع سعيدة واسمه الطيب الشايب الملقب بالمجدوب وتولى مسؤولية المنطقة الثالثة من نوفمبر 1959حتى استشهاده ي 5 يري 1960 انظر GR1H ,Zakaria chef wilaya 5 10- 02- 1960

– انظر الملحق 20 ، ص 385 .

[2] – عتيقة مصطفى ، المرجع السابق ، ص61 .

– انظر الملحق 20 ، ص384.

[3] - Bernard Estival, op cit,p85 .

سيغال(الصرصار أي الفرزيط)، وقد شارك الجيش الفرنسي البري فيها بكل انواعه ومن بين الفرق العسكرية المساهمة فيها يوجد الفليق العاشر من جنود المظلات والفيلق السابع عشر من الرماة ومعنى ذلك ان القيادة الفرنسية كانت تعلق امالا كبيرة على هذه العملية، اذ ان فيالق المظلات لا تشارك إلا في المعارك او العمليات العسكرية التي تجرى بالمناطق الصعبة والتي توجد بها مراكز قوية من جيش التحرير الوطني معتمدة على تكتيك حربي ليس بالجديد نظرا لاستنفاذ جميع التكتيكات في حرب الجزائر وحسب ما جاء في جريدة المجاهد فان القوات الفرنسية قد وجدت نفسها امام مصاعب عظيمة زيادة عن طبيعة الارض الصعبة وعلى حرارة الصيف وكل تلك القوات الضخمة لم تجد إلا بعض الفرق الصغيرة من جيش التحرير المجزأة والمدربة على الحرب ومواجهة العمليات الكبرى والمزودة بأسلحة جيدة[1] .

وقد منيت قوات الاحتلال بالاصطدامات الاولى بخسائر كبيرة فضلت القيادة الفرنسية عدم التصريح بها، فلم تعترف إلا بمقتل الملازم الاول فانسان فوسى فرنسوا ومقتل أربعة آخرين من ضباط الصف، وانتهت العملية بأمر من الجنرال كازناف المشرف على المعركة من الجانب الفرنسي حيث اضطر ان يوقف العملية بعد سبعة ايام من الشروع فيها تحت ذريعة ان جنوده بحاجة الى الاستراحة لمدة يومين على الاقل نظرا لوعورة المكان واشتداد الحر، و يظهر ان عملية سغال التي نفذتها قوات الاحتلال الفرنسي تدل على فشل معركتي *كوروا* و*كورون* اللتين نظمتا في جبال الونشريس عام 1959، ومعنى هذا ان من المقرر حسب برنامج شال ان لا ترجع القوات الفرنسية الى المناطق التي مرت بها في تطبيقها لهذا المخطط [2].

[1] -**جبال الونشريس بعد عام** ، جريدة المجاهد ، العدد 74، 08-08-1960 ، ص 4 .

[2] - نفسه ، ص 4 .

و- عملية زولو: L' Opération ZOLO

من بين العمليات التمشيطية الواسعة في الولاية الخامسة عملية زولو zoulou التي جرت مابين 4 الى9 جوان بالقطاع الوهراني في جبل ترار، حيث قامت بهذه العملية الفرقة الآلية الرابعة مشاة4^eme^DIM) (القادمة من المغرب وعناصر الفرقة الثانية مشاة (2^eme^ DI) وتميزت باستعانة قوات التمشيط بوحدات القناصة البحرية التي تم تشكيلها مؤخرا، وسمحت عملية البحث الشاملة التي شنتها قوات الفرنسية من استعادة السيطرة على منطقة نيمور[1] وكذا استخدام طائرات موران والمخصصة للاستطلاع والملاحظة على ارتفاع منخفض لتفتيش الجبال ومعاينة التضاريس الغابية لتسهيل عمليات التطويق والتمشيط داخل مثلث (ندرومة، بني صاف، مرسى بن مهيدي)، كما عمدت الى تحويل الفوج 76 للاستطلاع والإسناد المتمركز بتونس للعمل بواسطة طائرات (جونكر) بأقصى جنوب القطاع الوهراني بنواحي بشار ابتداء من 6 جوان [2].

ي- العمليات البحرية:

عمدت فرنسا الاستعمارية الى الحد من القدرة العسكرية للثورة الجزائرية والقضاء على نشاط جيش التحرير الوطني في ادخال الاسلحة من اجل الرفع من وتيرة العمليات العسكرية وخوض المعارك بكثرة، وضاعفت من نشاطهاعلى مستوى البحر و قامت بعدة عمليات تفتيشية شملت مجموعة من السفن العسكرية و مصادرة حمولاتها لحرمان جيش التحرير الوطني من التزود بالاسلحة والذخيرة و العتاد الحربي[3] .

وتعتبر وهران بقاعدتها الاستراتيجية العسكرية كالمرسى الكبير الذي يعتبر من أكبر القواعد العسكرية البحرية بالبحر الابيض المتوسط المزودة بأسطول بحري بأحدث الاسلحة الجهنمية،حيث شاركت سفنه الحربية في المعارك القتالية بين جيش التحرير الوطني والقوات

[1] - MARTIN S . ALEXANDER . J.F.V .KEIGER, OP CIT, P86.

[2] – صالح قرفي ، **الجذور التاريخية للإستراتيجية ...**، العدد 597 ، المرجع السابق ، ص 57 .

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي (محافظة وهران)، المصدر السابق ، ص 3.

الفرنسية المتمركزة في بورساي *مرسى العربي بن مهيدي* لقصف مواقع جيش التحرير الوطني في ناحية احفير والكربوز وضواحي باب العسة و رويان وجبال بوزجرو وغيرها من الجهات الاخرى، زيادة عن مراقبة وحراسة الشواطئ، فخلال اسبوع واحد من حجز الباخرة اتوس في يوم 16 اكتوبر 1956 وتحويلها الى مرفأ نيمور ثم المرسى الكبير تم بعدها مراجعة 184 باخرة اجنبية وتفتيش13 منها تفتيشا دقيقا وتحويل أربعة منها على مستوى القاعدة البحرية بالمرسى الكبير بوهران، وفرض عقوبات وغرامات مالية بحجة اختراقها المناطق المحرمة في المياه الاقليمية خوفا من تسرب الاسلحة من الدول الداعمة للجزائر[1].

وهكذا يتضح ان القوات الفرنسية شددت من مراقبتها البحرية و تمكنت من عزل الثورة عن مصادر تموينها بالسلاح من خلال حجز العديد من السفن في السواحل البحرية المغربية الجزائرية والمياه الدولية، وقد، وكان من ابرز العمليات تلك التي شملت[2]: حجز السفينة اليوغسلافية سلوفنييا من طرف البحرية الفرنسية في هران بحمولة تقدر 95 طن من الاسلحة و الذخيرة و حجز الباخرة الدنماركية غرانيتا يوم 25 ديسمبر 1958 و المتجهة نحو مرفأ بورساي محملة ب 40 طن من المتفجرات و حجز الباخرة التشيكسلوفاكية ليديس بأكثر من 580 طن من الاسلحة و الذخيرة يوم 23 افريل 1959 [3].

_حجز الباخرة البولونية مونتي كاسينو في شهر جويلية 1959، وكذا السفينة الهولندية في ديسمبر 1959، ثم اوقفت الباخرة اليوغسلافية سلوفينيا للمرة الثانية في 2 مارس 1960 بالاضافة الى حجز السفينة الالمانية لاس بالماس في يوم 9 جوان 1960 والسفينة اليوغسلافية سربيحا يوم 5 جوان 1960، هذا ما جعل السلطات الفرنسية تدخل في صراع مع معظم الدول الاوروبية منها

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي (محافظة وهران)، المصدر السابق ، ص 3.

[2] – الطاهر جبلي ، **الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962** ، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ، 2015 ، ص ص 282 284 .

[3] – نفسه ، ص 284 .

المانيا بسبب حجز 17 مركبا المانيا في ديسمبر 1960 خارج المياه الاقليمية [1]، وقد ترك الحصار البحري المضروب على السواحل الجزائرية المغربية اثارا سلبية على الثورة ذلك لنجاحها في منع تسرب الاسلحة الى داخل الجزائر حيث تمكنت من حجز 811 طن من الاسلحة و الذخيرة 409 طنا من المتفجرات بين 16 جانفي 1956 الى 8 افريل 1959[2].

[1] – الطاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص 284.

[2] – نفسه ، ص 284.

المبحث الخامس: الاستراتيجية العسكرية الفرنسي في الرد على معارك الثورة في الولاية السادسة

I. العمليات التكتيكية لقوات الإحتلال الفرنسي في الولاية السادسة :

اتصف التدخل الدفاعي للقوات الاستعمارية على المناطق الحدودية لوقف هجمات الثوار بالجمود النسبي واكتفى العدو باحتلال وضعيات دفاعية سلبية تعمل فيها على صد اختراقات الثوار للحاجز الحدودي، فبالنسبة للولاية السادسة فقد سعى العدو الى استخدام وسائل حربية وأساليب جديدة لتعويض الفشل التكتيكي المتتالي تبعا لعقم التمشيط والتطويق الذي جرى يوم 8 افريل 1957 بالمساحة الممتدة فيما بين بوسعادة وبسكرة اثناء مطاردة المجموعات الثورية التي كانت تتحرك بجبل ميمونة[1].

وقد تم هذا التطويق من طرف وحدات المشاة ثم تقدم الابرار الجوي لكموندوس الفيلق التاسع لرماة الجزائريين (9e BTA) في قمة الجبل بواسطة حوامات البنانة، لكن فشل هذه القوات الفرنسية في ملاحقة الثوار طلبت دعم الاسناد الجوي بواسطة طائرات ت6 التي رشت المنطقة بوابل من القنابل الحارقة وأطنان من القذائف للقضاء على المجاهدين وكذا الاسناد بطائرات311"–Dassault المزودة بصواريخ 11**n SnS المخصصة اصلا لقصف الاماكن التي يلجأ اليها الثوار والمواقع الدفاعية الشديدة التحصين وكذا المغارات الصخرية والكهوف العميقة، فإن جهوده قد فشلت عموما ولم ترق نتائجها الى حجم هذه الوسائل الجهنمية المستعملة لتحديد بعض العناصر الثورية، وفي صبيحة 9 افريل 1957 تمكن الثوار من كسر تطويق الفوج المظلي الاول للقناصين (Le RCP) الذي تم نقله الى ساحة العمليات على وجه السرعة بواسطة طائرات Nord2501 [2] .

---

[1] – **صالح قرفي ، الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954– 1962 هيئة اركان الثورة – النوايا الاستراتيجية** ، العدد 599، رجب 1434 الموافق ل جان 2013 ، ص ص 71 72 .

[2] – **نفسه** ، ص 72.

كما خضعت مناطق كثيرة من الجنوب الجزائري الى المراقبة المستمرة التهديدات المتكررة حول الحقول البترولية [1]

أ- عملية كولورادو Colorado:

وعن انطلاق مخطط شال العسكري في الولاية الخامسة لم تقف القوات الفرنسية من عمليات التمشيط والتفتيش لمناطق الولاية السادسة، كما هو الشأن يوم 23 مارس 1959 حينما اطلق العدو الشرارة بإعداد لعملية كبرى تسمى كولورادو *Colorado* لتمشيط جبل احمر خدو بالاوراس ابتداء من الطرف الجنوبي الى تخوم بسكرة بواسطة الفرقة (2^e DI) التي كان على رأسها الفوج الرابع (4^e REL) الذي دخل في صدام مباشر مع مجاهدي جيش التحرير وكان مدعما فرق الكومندوس الميداني[2].

ب- عملية الحزام(la crourroie) في حدود الولايتين الرابعة والسادسة:

لتنطلق عملية جديدة عرفت باسم عملية الحزام la crourroie من 18 افريل 1959 إلى جوان 1959 ، كانت هذه العملية في حدود الولايتين الرابعة والخامسة، شملت بعض من مناطق الولاية السادسة، جند لها ايضا الجنرال شال قوات قوامها 40000 عسكري من مختلف الوحدات والألوية كاللواء العاشر بقيادة ماسو واستعان بفرق الهندسة العسكرية لتهيئة الدروب والممرات عن طريق شق الطرق لتمكين مختلف الوحدات من الوصول الى الاهداف المحددة، الشيء الذي حدث بجبال الونشريس، الظهرة المدية و الاطلس البليدي[3] .

---

[1] – محمد تقية،الرمز والامل، المصدر السابق ، ص 391.

[2] – صالح قرفي، **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954- 1962 هيئة اركان الثورة- التهديدات العملياتية** مجلة الجيش ، العدد 608 ، المرجع السابق ، ص 58.

[3] – سيد علي احمد مسعود، **الولاية الرابعة بين " سلم الشجعان " وانتفاضة 11 ديسمبر 1960 ، مجلة التاريخ المتوسطي** ، العدد الثاني ، شهر جوان 2020 ، ص 150 .

وبغيـة تحقيـق ذلـك تـم بنـاء وشـق مايعـادل 200 كلـم مـن الطـرق بالولايـة الرابعـة الـى جانـب الطـائرات المطـاردة والمقنبلـة والاستكشـافية المدعمـة بالطوافـات، كمـا تـم استحداث مركزا للفصائل الادارية المتخصصة s.a.s بغية تعزيز مراقبة السكان والحيلولة دون احتماء وحـدات جـيش التحريـر الـوطني بهـم، وهـذا الاخيـر لـم يكـن علـى علـم بمـا كـان يحضـر لـه الجنرال شال ولا بجحيم العمليات التي طالت الولاية الخامسة الى عهد قريب، فعملية كورون التـي انطلقـت قبـل ذلـك فـي 1959/02/06 – 1959/04/06حينمـا لامسـت تخـوم الولايـة الرابعـة فـي27 /03 /1959 المنطقـة الرابعـة المتاخمـة للمنطقـة السـابعة من الولايـة الخامسـة بجبال سعدية حيث سلسلة الونشريس تصدت لها كتيبة من المنطقة الرابعة وهي تجهل انها تواجـه فـي جـيش جـرار اعتـزم تطويـق الولايـات بـل قـدرت حينهـا انهـا بصـدد مواجهـة فـرق الهندسة العسكرية التي كانت تشق في الممرات[1] .

لم تستمر استمامة وصمود الولاية الرابعة بعد استشهاد العقيد بوقرة في5 ماي1959 في وجه مخطط شال بل ظلت تتكبد الضربات الموجعة من طرف وحدات جيش الاحتلال التي كان يوجهها اللواء العاشر بقيادة ماسو وبقية الوحدات، بل بالعكس من ذلك فالخسائر التي سجلت في صفوف وحدات جيش التحرير بالولاية جراء هذه العملية كانت كبيرة، حيث تراوحت وفق التقديرات الفرنسية بين 30% الـى40% مـن القدرات القتاليـة والعدديـة للولايـة الرابعـة مـن السـادس فيفـري الـى 19 جـوان 1959، كمـا ان الوحـدات الكبـرى التـي كانـت تمتلكها انهارت وانشطرت الى افواج صغيرة وغدت هذه الاخيرة تتشكل من06 الـى10 افراد[2] كما انشطرت الكتائب التي سجلت ملاحم الولاية من قبل الى تسعة افواج، اما فرق الكومندو

[1] – سيدعلي احمد مسعود، المرجع السابق، ص 150 .

[2] – نفسه ، ص 151 .

فقدت هي ايضا هالتها وأصبح كومندو الزبيرية مثلا لا يتجاوز عدده الثمانين جنديا لينشطر ايضا على اثر تتالي المعارك والحصار الى فصيلة عادية تعمل في نطاق محدد [1].

ج- عملية الشرارة :

استهدفت هذه العملية أجزاء من الولايات الاولى والثالثة والرابعة والسادسة، شملت مناطق الهضاب العليا لجنوب سطيف وعين ولمان الى غاية مقرة وضواحيها التي تعتبر كمناطق عبور تربط جبل بوطالب والاطلس التل لسلسلة الاوراس بمنخفضات الحضنة المتصلة بسهول جنوب المسيلة وشطها وجبل المعاضيد شرقا وأولاد عدي القبالة الى غاية جبال بلزمة ومحاذاتها، وبهذا بدأت القوات الفرنسية في تنفيذ هذه العملية الكبرى بتطويق الاماكن المحددة وجندت لهذه العملية ما يقارب 20 ألف عسكري[2]، وانطلقت يوم 9 جويلية ودامت خمسة عشرا يوما ضد تشكيلات جيش التحرير الوطني[3].

أشرف على هذه العملية الجنرال جون غراسيو **le Général Jean Gracieux** قائد اللواء العاشر للمظليين الذي قاد القوات الجوية وتوجيه مسارات المروحيات التي بلغ تعدادها مابين 30 الى 38 من نوع H21 وH34 ، وذلك بمساعدة الجنرال جورساي سانت هيلي **le Général jersey st, Helier** و جنرالات وضباط أخرين ، حيث تكفل كل منهم بقيادة مختلف التشكيلات المتمثلة في اللواء 19 للمشاة وغيره من فرق المغاويير المنقولة جوا في مختلف المراكز والثكنات ووحدات القناصة ومشاة البحرية والوحدات الهندسية والميكانيكية ، إضافة الى الفرق العسكرية الخاصة بحرب العصابات، فضلا عن استخدام الاليات العسكرية، وبهذا بدأت تلك القوات في تنفيذ هذه العملية الكبرى بتطويق الاماكن المحددة وتمشيطها قصد القضاء على كتائب جيش التحرير او الدفع بها

[1] – سيد علي احمد مسعود ، المرجع السابق ، ص 151 .

[2] – احمد زديرة، **الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة الفرنسية –ج1، مجلة اول نوفمبر** ، العدد 174، المرجع السابق ، ص 48 .

[3] – محمد تقية ، المصدر السابق ، ص 440 .

الـى المنـاطق التـي اسـتهدفتها عمليـة المنظـار بهـدف محاصـرتهم هنـاك، الا ان القـوات الفرنسية اصطدمت بمقاومة شديدة من طرف عناصر جيش التحرير الوطني المنشرة عبر اماكن واسعة، والحقت بها خسائر فادحة في العدة والعتاد [1].

ونـتج عـن هـذه العمليـة عـدة معـارك عسـكرية فـي الولايـة السادسـة كمعركـة دوار الصحاري بجبال محارقة التابعة للقسمة 74 من الناحية الثانية، المنطقة الرابعة من الولاية السادسة، حيث دخل عناصر جيش التحرير الوطني في معركة غير متكافئة مع الجيش الفرنسي، والتي بدأت التعزيزات العسكرية الفرنسية تصل من بريكة وامدوكال وبن سرور وبوسعادة، ونتج عن هذه المعركة الضارية استشهاد الملازم الثاني البشير ورتان المدعو سيدي حني وستة مجاهدين أخرون [2] .

[1]– ان كتائب جيش التحرير الوطني قد اكتسبت الخبرة في مقاومة مخطط شال العسكري في الولايات الثانية والاولى والسادسة، عكس ماكنت عليه في بداية تطبيق المخطط في الولاية الخامسة والذي بدأ بعملية تاج الثانية ، التي كانت تجهل نوعية المخطط والذي الحق بها اضرار كبيرة .

[2]– احمد زديرة، **الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة الفرنسية –ج1، مجلة اول نوفمبر** ، العدد 174، المرجع السابق ، ص ص 48 51.

خلاصة:

كان في اعتقاد فرنسا بأن مضاعفة لقواتها العسكرية يكون الحل الامثل للقضاء على جيش التحرير الوطني، فراهنت بذلك على التفوق العسكري الذي كان في نظرها العامل الحاسم الذي سيشل جهود و نشاط جيش التحرير الوطني في الولايتين الخامسة و السادسة فراحت تقوم بتوظيف كل العناصر البرية والبحرية و الجوية لغلق كل السبل و المنافذ امام جيش التحرير الوطني، وفق خطط حربية جهنمية بدايتها بإنشاء خطي موريس وشال على حدود الولاية الخامسة و التي عرفت نشاط كبير في مجال ادخال الاسلحة وتموين الولايات الداخلية، الامر الذي جعل جيش التحرير الوطني يدخل في معارك كثيرة مع الجيش الفرنسي،وما كان رد فعل هذا الاخير إلا بوضع استراتيجية عسكرية اكثر فتكا واخطر من سابقتها وهي انشاء الخطوط المكهربة وتطبيق مخطط شال العسكري الذي كان يستهدف العناصر الثورية في شكل ضربات ممتدة من ولاية الى أخرى عن طريق تلك العمليات التي بدأ تطبيقها من الولاية الخامسة وصولا للولاية السادسة بهدف تطهير الجبال من المجاهدين وتضييق ري المجال البفي محاولة خنق الثورة والقضاء عليه .

خاتمة

الخاتمة

1/ ان المكاسب الثورية الناتجة عن العمليات العسكرية التي عرفتها الولايتان الخامسة والسادسة في مدنها وقراها وجبالها أكدت على التطور الإيجابي المستمر الذي تمر به الثورة في مرحلتها الأولى، وأصبح واضحا أن هناك أرضا وشعبا يخوض ثورة ملتهبة فاعلة ومؤثرة في مجريات الأمور، وليس في وسع الاستعمار الغاشم ان يتجاهل هذه الحقائق، و تبين هذا من خلال استراتيجية جيش وجبهة التحرير الوطني التي استطاعت بفعل العوامل الحية الدافعة لها أن تهز وتفتت تدريجيا البنيات الاساسية للاستعمار الفرنسي وكسر شوكته وقهر غطرسته، وقد أحرز جيش التحرير الوطني الكثير من الانتصارات التكتيكية خاصة بعد انعقاد مؤتمر الصومام الذي أعطى دفعا قويا للثورة، واستمرارية نشاطها من خلال مكاسب جديدة للعمل ومنهجية محاولة الحفاظ على كل شبر من أرض الجزائر، وهذا ما لحظناه في التقسيم الجديد للقطر الجزائري واستحداث الولاية السادسة التي احتلت ثاني أكبر ولاية بعد الولاية الخامسة، خاصة بعد ان حاول المستعمر فصله صحراء الجزائر عن شمالها، مما حال دون ذلك ان الثورة قد ألهبت كل شبر من أرض الجزائر وقضت على كل من يقف في طريقها كتلك الحركات المناوئة التي وضعتها فرنسا لضرب الثورة من الداخل ما جعل الثورة تعاني كثيرا الى أن تم القضاء عليها نهائيا .

2/ قد جاء التذكير بالمعارك الكبرى التي قادها جيش التحرير الوطني في الولايتين الخامسة والسادسة على سبيل المثال لا من باب الاختيار المسبق او الانتقائي، فلا نستطيع أن نفاضل بين هذه المعركة او تلك، فهي كلها ملاحم باعتبار أن كان لها وقعها الحاسم، ساهم فيها رجال قلما انجبت الجزائر أمثالهم، وقد فاز الكثير منهم بالشهادة بعدما أن أبلوا البلاء الحسن وعبدوا طريق النصر في استرجاع السيادة .

3/لقد أبطلت الثورة الجزائرية جميع التكهنات الاستعمارية التي أضفى عليها غطاء من التفاؤل عندما استطاعت بفضل معاركها العسكرية أن تزعزع ما بقي من الإمبراطورية

الاستعمارية ،وظهر هذا في تزايد المعارك لجيش التحرير والتطور الملحوظ في أساليبه وفنياته الحربية.

4/عرفت الولايتان الخامسة والسادسة المئات من المعارك العسكرية، قادها جيش التحرير الوطني ضد الجيش الفرنسي،كانت لكل معركة أسباب نشوبها و مجرياتهاو استراتيجيتها العسكرية و أساليبها ونتائجها على الطرفين الجزائري الفرنسي، ومن خلال دراستنا هذه نستنتج أن من اسباب نشوب المعارك خلال الثورة الجزائرية يعود في كثير من الأحيان الى تلك العمليات التمشيطية التي كانت قوات الاحتلال تشنها بهدف تطهير الجبال والقضاء على فرق جيش التحرير الوطني في كل مكان،ومن جهة اخرى نجد ان جيش التحرير الوطني هو الاخر أعلن حربا مضادة لفرنسا من خلال تكثيفه للعمليات الحربية في محاولة منه القضاء على اكبر عدد ممكن من الجنود الفرنسيين، والضغط على الحكومة الفرنسية وأن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة .

5/ رغم التباين الكبير الذي كان يقاتل فيه جيش التحرير الوطني من حيث التنوع الجغرافي،غير أنه أوجد لكل منطقة أسلوب قتال خاص به رغم الفوارق التي كانت بينه و بين قوات الاحتلال مما جعله يحقق في كثير من المعارك انتصارات ساهمت في الرفع من منحى العمليات العسكرية والتي أرهقت المستعمر طيلة سبع سنوات من الحرب، و يعود هذا إلى التخطيط الجيد لعناصر جيش التحرير الوطني ومعرفته لخصوصية الأرض التي ستخاض فيها المعركة وبالتالي يستطيع أن يباغت العدو في كثير من الاماكن.

6/ تطورت تجربة المجاهدين في الميدان العسكري كثيرا رغم التفوق الدائم للعدو الفرنسي في العدد والعدة، واستطاعوا أن يفرضو زمام المبادرة و المواجهة المسلحة على الجيش الفرنسي في الكثير من المعارك، ويكفي أن نعيد الى الاذهان كيف وقع تطبيق إستراتيجية القتال في المعارك من بداية الثورة الى نهايتها، بحيث تم في مدة قصيرة من الزمن من انتشار الثورة المسلحة عبر التراب الوطني، واستطاع المجاهدون أن يتنقلوا من مراكز

جيش التحرير الوطني بأسلحتهم وغذائهم وكل ما يحتاجونه لمواصلة معاركهم، بحيث أصبحوا هم من يختارون الزمان والمكان في المعارك أو في الانسحاب من الميدان، كما أنهم عرفوا متى يخوضون المعارك بشكل مباشر.

7/أما عن مجريات المعارك فكان لجيش التحرير الوطني استراتيجية خاصة بكل منطقة ، فنجد أن فرق جيش التحرير الوطني في بعض المناطق التلية ذات التضاريس المتنوعة والكثافة النباتية تعتمد على أسلوب غير الاسلوب الذي كان يعتمده جيش التحرير في المناطق الجنوبية للولاية الخامسة وكل من الولاية السادسة بحكم الطبيعة الجغرافية والمناخ البارد شتاء والحار صيفا، وبالتالي نجد ان جيش التحرير الوطني كان يتجنب المواجهة المباشرة إلا فرضت المعركة أوزارها،لأن أي تحرك عسكري يعتبر مغامرة قد تعرض جيش التحرير بالولاية السادسة للهلاك و أن فرص النجاة من ذلك ضئيلة جدا وبالتالي لا يدخل المجاهدين في الصدام المباشر الا فرضت المعركة أوزارها ويعتمد في هذه الحالة إلى سحب الجنود الفرنسيين إلى أعماق الصحراء حيث يتم إرهاق القوات الفرنسية وإجهادها وتلقي صعوبة في تنقل الاليات العسكرية من دبابات ومدفعية، وبالتالي لا يستطيعون مواصلة المعركة، اضافة الى هذا معرفة جيش التحرير الوطني لفيافي الصحراء وهذا يعد عاملا ايجابيا في حسم المعركة لصالح جيش التحرير الوطني .

8/ اكتساب جيش التحرير الوطني خبرة عسكرية أثناء خوضه للمعارك ضد الجيش الفرنسي وكثيرا ما كان يتوقع بما يخططه العدو في معاركه وأساليبه، حيث ان جيش التحرير الوطني لم يترك للعدو في معرفة أسلوبه واستراتيجيته الخاصة ،لانه كان يعتمد على أسلوب مغاير غير المعتاد عليه .

9/ قد عانت الثورة صعوبات في الولاية السادسة فنجد ان المجاهد كان يقاتل على عدة وجهات كانت اهونها الجندي الفرنسي بسبب قساوة الطبيعة واتساع الرقعة الجغرافية والتي

كانت عبارة عن أرض جرداء قاحلة تمتد على مسافات فيها دون اشجار وجبال يأوي إليها المجاهد وتقيه من عدوه .

10/ إن اشتداد ساعد جيش التحرير وصموده البطولي في معاركه ضد قوات الاحتلال قد أجبر المستعمر من مضاعفة قواته العسكرية من جنود وضباط معززين بأحدث أنواع الطائرات والدبابات والأسلحة التابعة للقوات البرية والجوية و البحرية، ما جعلها توسع عملياتها العسكرية قصد ايجاد تنسيق في الأساليب الحربية وتنويعها وشموليتها، وهذا ما تجسد في المخطط الذي جاء به الجنرال شال والذي يعتبر من بين أخطر وأكبر العمليات العسكرية أثناء الثورة الجزائرية المظفرة من حيث الضخامة والاسلوب المتبع في تنفيذه، وذلك بالنظر الى الاستعدادات الكبيرة التي سبقتها والى عدد الجنود والعتاد الذي استعمل فيها.

11/من خلال تطرقنا للمعارك العسكرية خلال الثورة الجزائرية في كل من الولايتين الخامسة والسادسة التاريخيتين،لابد للاشارة الى بعض النقاط الاساسية والتعليق عليها من المنظور الشخصي، حيث أنني وبصدد عرضي لبعض المعارك الكبرى والتطرق الى ظروفها ومجرياتها ونتائجها على الطرفين اعتمدت بكثرة على الكتابات الجزائرية وهذا نظرا لغياب الوثائق الأرشيفية وصعوبة الحصول عليها، وعليه فإن دراسة هذه المعارك كانت تقريبا دراستها من منظور واحد وبالتالي غياب عنصر المقارنة بين الكتابات الجزائرية والكتابات الفرنسية، ومن هذا المنطلق فأن أحداث المعارك ونتائجها التي عرضناها قد تختلف في ظروفها واحداثها ونتائجها في ظل دراستها من جانب الطرف الاخر.

قائمة الملاحق

الملاحق :

الملحق رقم 01 : خريطة توظيحية لمختلف العمليات العسكرية التي شنها جيش التحرير الوطني في الفترة مابين 1954 -1956 في الولايات الخمسة التاريخية **.**

الملحق رقم 02: وثيقة أرشيفية .

الملحق رقم 03 :خريطة التقسيم الاداري والسياسي و العسكري للولايات الستة بعد مؤتمر الصومام **.**

الملحق رقم 04: خريطة الولاية الخامسة التاريخية وخريطة التقسيم الاداري والسياسي و العسكري بعد مؤتمر الصومام – الولاية الخامسة- .

الملحق رقم 05 : خريطة الولاية السادسة التاريخية خريطة التقسيم الاداري والسياسي و العسكري بعد مؤتمر الصومام – الولاية السادسة- .

الملحق رقم 06: التقديرات الفرنسية لعناصر جيش التحرير الوطني في الولايات الستة التاريخية من نوفمبر 1954 الى جويلية 1962 **.**

الملحق رقم 07 : خريطة توضيحية لمجريات معركة حاسي غامبو في 27 نوفمبر 1957**.**

الملحق رقم 08 : صورة لعقداء الولاية الخامسة التاريخية 1954-1962 .

الملحق رقم09: خريطة توضيحية لمعركة جبل مزي بالولاية الخامسة التاريخية**.**

الملحق رقم 10: مجسم لطائرة عسكرية فرنسية أسقطها جيش التحرير الوطني في معركة جبل برقوق 1958/07/17**.**

الملحق رقم 11: وثيقة أرشيفية .

الملحق رقم12: صورة لعقداء الولاية السادسة التاريخية 1956-1962 .

الملحق رقم 13 : وثيقة أرشيفية .

الملحق رقم14: الطائرات العسكرية المستعملة خلال الثورة الجزائرية والتابعة للقوات البحرية الفرنسية

ملحق رقم 15: بعض السفن والبواخر الحربية التي استعملتها القوات البحرية الفرنسية خلال الثورة الجزائرية

الملحق رقم16 : وثيقة ارشيفية تبين مسار الخطوط المكهربة على الحدود الغربية .

الملحق رقم 17 : مخطط يبين تقنية العبور عبر الخطوط المكهربة .

الملحق رقم18: خريطة توضيحية حول العمليات العسكرية في اطار مخطط شال العسكري في الولايات الستة التاريخية .

الملحق رقم 19: مخطط توضيحي لعملية سوترال المطبقة من طرف قوات الاحتلال في الولاية الخامسة التاريخية.

الملحق رقم 20 : وثيقة أرشيفية حول مقتل المجاهد زكريا المجدوب في عملية قادها الجنرال بيجار

الملحق رقم 01

خريطة توظيحية لمختلف العمليات العسكرية التي شنها جيش التحرير الوطني في الفترة مابين 1954 -1956 في الولايات الخمسة التاريخية[1]

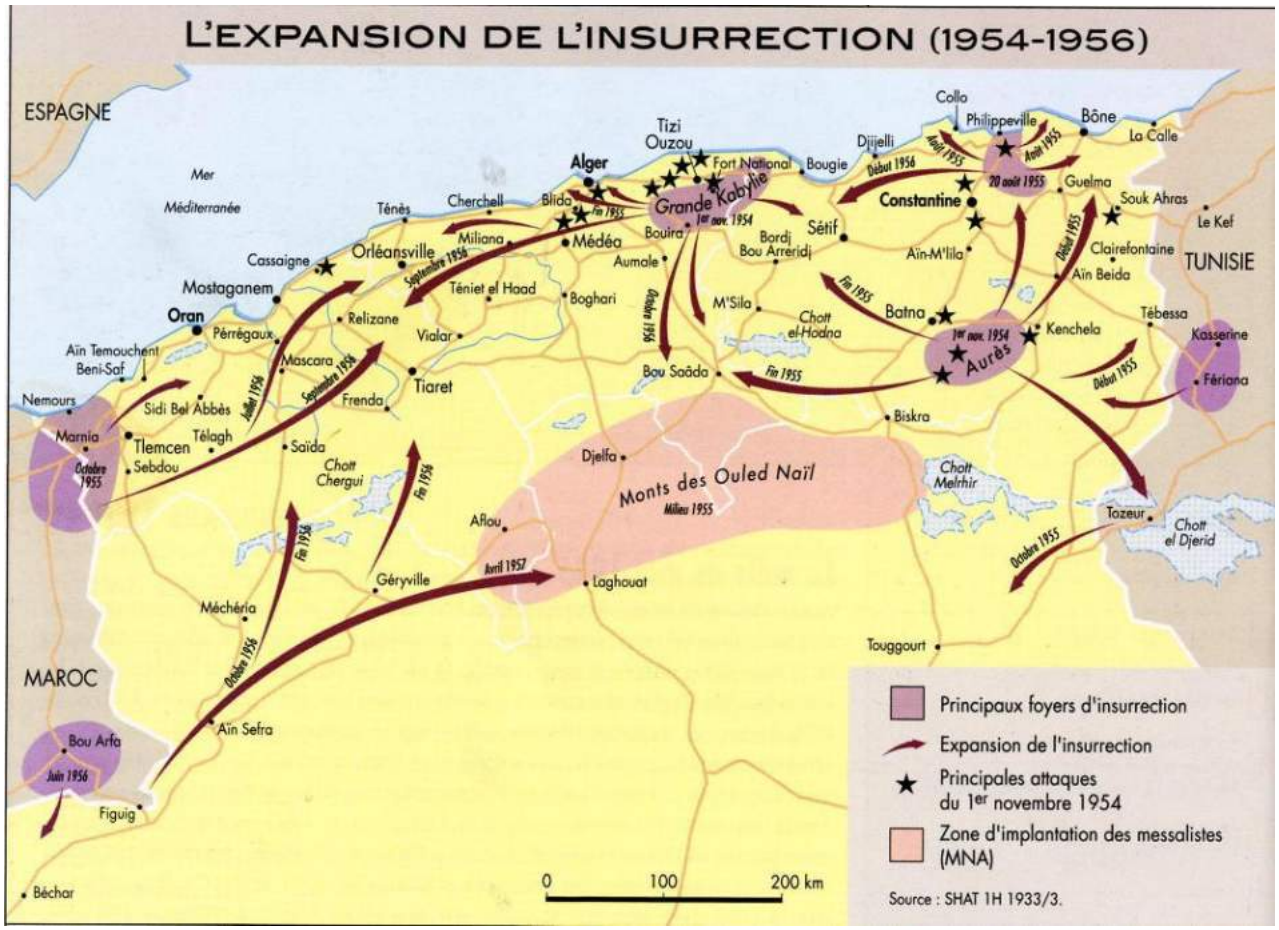

[1] - PROMOTION *GÉNÉRAL GALLOIS* LA LIGNE MORICE : UN PROCEDE TACTIQUE INNOVANT EN GUERRE REVOLUTIONNAIRE ,Chef de bataillon Florian de LA TOUSCHE

Sous la direction du : Colonel (R) Claude FRANC *2016 -2017* P 12

الملحق رقم 02
وثيقة أرشيفية

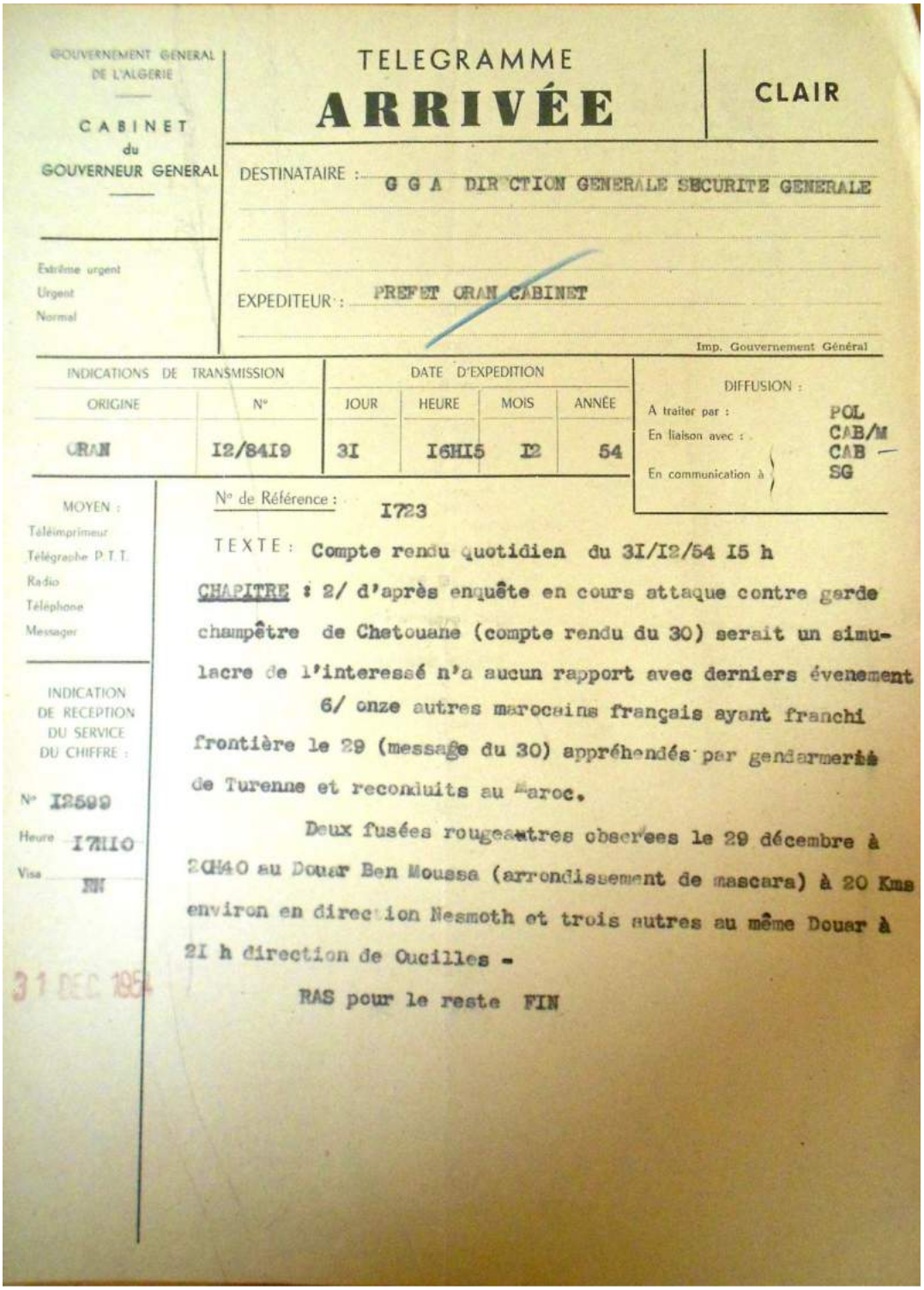

GOUVERNEMENT GENERAL DE L'ALGERIE

CABINET du GOUVERNEUR GENERAL

TELEGRAMME

ARRIVÉE

CLAIR

DESTINATAIRE : G G A DIR CTION GENERALE SECURITE GENERALE

Extrême urgent
Urgent
Normal

EXPEDITEUR : PREFET ORAN CABINET

Imp. Gouvernement Général

INDICATIONS DE TRANSMISSION		DATE D'EXPEDITION			
ORIGINE	N°	JOUR	HEURE	MOIS	ANNÉE
ORAN	I2/8419	3I	I6HI5	I2	54

DIFFUSION :
A traiter par : POL
En liaison avec : CAB/M
En communication à : CAB — SG

MOYEN :
Téléimprimeur
Télégraphe P.T.T.
Radio
Téléphone
Messager

INDICATION DE RECEPTION DU SERVICE DU CHIFFRE :
N° I2599
Heure I7H10
Visa

31 DEC 1954

N° de Référence : I723

TEXTE : Compte rendu quotidien du 3I/I2/54 I5 h

CHAPITRE : 2/ d'après enquête en cours attaque contre garde champêtre de Chetouane (compte rendu du 30) serait un simulacre de l'interessé n'a aucun rapport avec derniers évenement

6/ onze autres marocains français ayant franchi frontière le 29 (message du 30) appréhendés par gendarmerie de Turenne et reconduits au Maroc.

Deux fusées rougeatres observées le 29 décembre à 2IH40 au Douar Ben Moussa (arrondissement de mascara) à 20 Kms environ en direction Nesmoth et trois autres au même Douar à 2I h direction de Oucilles -

RAS pour le reste FIN

الملحق رقم 03

خريطة التقسيم الاداري والسياسي و العسكري للولايات الستة بعد مؤتمر الصومام[1]

[1] – المتحف الجهوي للولاية السادسة التاريخية محمد شعباني بسكرة .

الملحق رقم 04

خريطة الولاية الخامسة التاريخية [1]

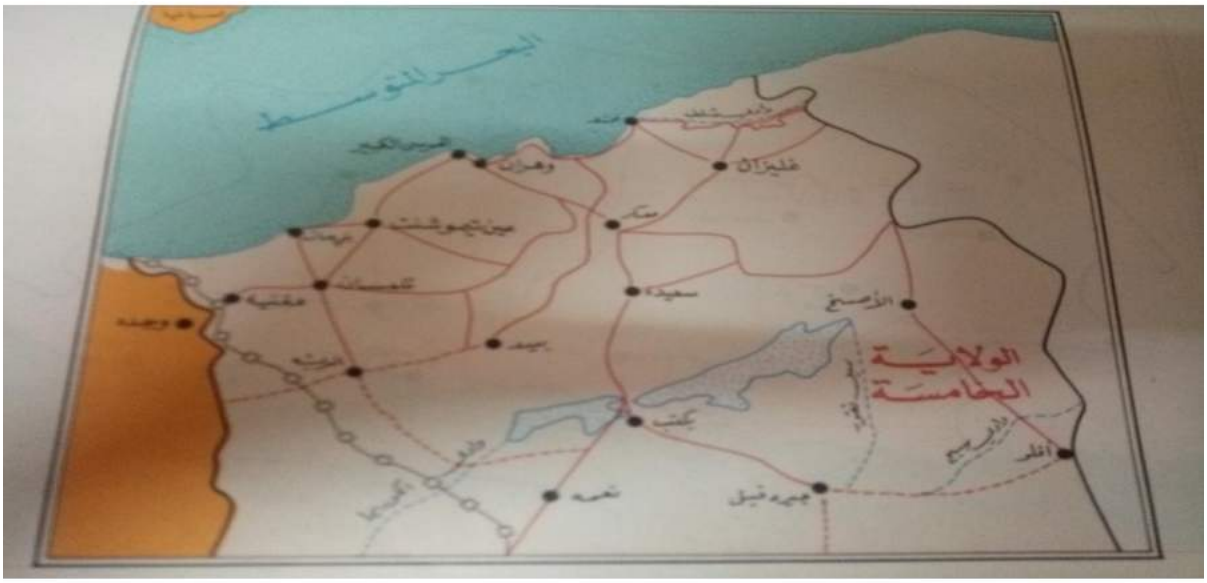

خريطة التقسيم الاداري والسياسي و العسكري بعد مؤتمر الصومام – الولاية الخامسة-

[1] – المتحف الجهوي للولاية السادسة التاريخية محمد شعباني بسكرة و المتحف الجهوي للمجاهد للولاية الخامسة تلمسان ،مجلة تضحيات الولاية الخامسة التاريخية،العدد 1، نوفمبر 2013، ص 15 .

الملحق رقم 05

خريطة الولاية السادسة التاريخية[1]

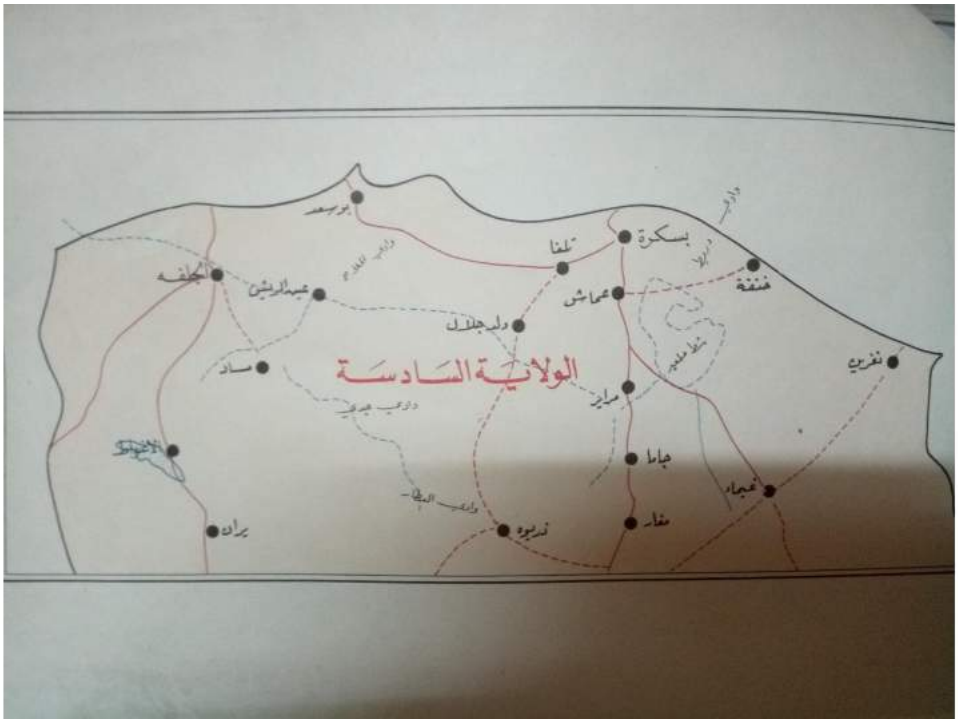

خريطة التقسيم الاداري والسياسي و العسكري بعد مؤتمر الصومام – الولاية السادسة-

[1] – المتحف الجهوي للولاية السادسة التاريخية محمد شعباني بسكرة .

الملحق رقم 06

التقديرات الفرنسية لعناصر جيش التحرير الوطني في الولايات الستة التاريخية من نوفمبر 1954 الى جويلية 1962[1]

Table 5.1
French Estimates of ALN Personnel Strength, November 1954–July 1962

Date	*Wilaya* 1	*Wilaya* 2	*Wilaya* 3	*Wilaya* 4	*Wilaya* 5	*Wilaya* 6	East Base	Inside Algeria	In Tunisia	In Maroc	Outside Algeria	Grand Total
Nov 1954								400				400
Dec 1955								6,000				6,000
Apr 1956								8,050				8,050
August 1956 – Soummam Conference												
Aug 1957	4,330	2,600	4,100	2,100	5,600	350	1,850	20,930				20,930
Fall 1957 – Completion of the Barrages and Decision to Form an ALN "Battle Corps"												
Jan 1958	5,500	3,400	4,900	2,300	5,300	400	1,300	23,100	4,000	500	4,500	27,600
Summer 1958 – End of the "Battle of the Barrages" and Break Up of Large ALN Units in Algeria												
Aug 1958	5,130	3,000	4,000	2,400	4,000	700	1,300	20,530				?
Oct 1958	5,120	3,170	3,760	3,700	5,420	1,110	1,700	23,980				?
February 1959 – Start of the Challe Offensives												
Apr 1959	5,482	6,150	9,990	5,300	5,800	3,070	2,450	38,342	4,360	2,100	6,460	44,702
Mar 1959	3,127	2,967	4,119	1,940	2,788	1,415	?	16,356	8,875	4,310	13,185	29,541
Jul 1959	3,295	3,603	8,640	4,125	4,160	2,480	45	26,368	9,900	5,100	15,000	41,368
Nov 1959	3,310	7,500	6,550	3,800	3,500	2,800	60	27,520	9,900	5,200	15,150	42,620
April 1960 – End of Challe Offensives												
May 1960								9,000	10,000	5,000	15,000	24,000
Sep 1960	3,320	4,700	5,075	2,890	2,324	1,350	?	19,659	14,500	8,880	23,380	43,039
Jan 1961	2,925	4,650	4,600	2,600	1,950	1,350	35	18,110	17,925	8,200	26,125	44,235
Apr 1961	2,575	4,225	4,325	2,375	1,975	1,200	25	16,700	19,540	9,600	29,140	45,840
Jul 1961	2,325	3,925	3,950	2,300	1,800	1,160	30	15,490	20,000	9,500	29,500	44,990
Oct 1961	2,460	4,010	4,100	2,370	1,770	1,150	in *W.2*	15,860	20,900	9,700	30,600	46,460
Jan 1962	2,370	4,290	3,850	2,310	1,660	1,040	in *W.2*	15,520	21,000	9,800	30,800	46,320
March 1962 – Cease Fire in Algeria												
Mar 1962	2,430	4,220	3,140	2,055	1,525	1,025	in *W.2*	14,395	22,000	9,850	31,850	46,245
July 1962 – Algerian Independence												

Source: Compiled by the author from various sources, primarily French intelligence documents on ALN order of battle contained in Dossiers 1H1682 d. 2, 1H1689 d. 1, and 1H1692 d. 1, Fonds Algérien, SHAT. N.B.: Includes *moudjahidine*, *moussebiline*, *fidayine*, and *détachés*.

[1] -1H1682D.2.1H1689D.1 .AND 4H 1692 D.1.Fonds Algerian SHAT.N.b.Includes moudjahidine moussebiline,fedaine,and detaches .

الملحق رقم 07

خريطة توضيحية لمجريات معركة حاسي غامبو في 27 نوفمبر 1957[1]

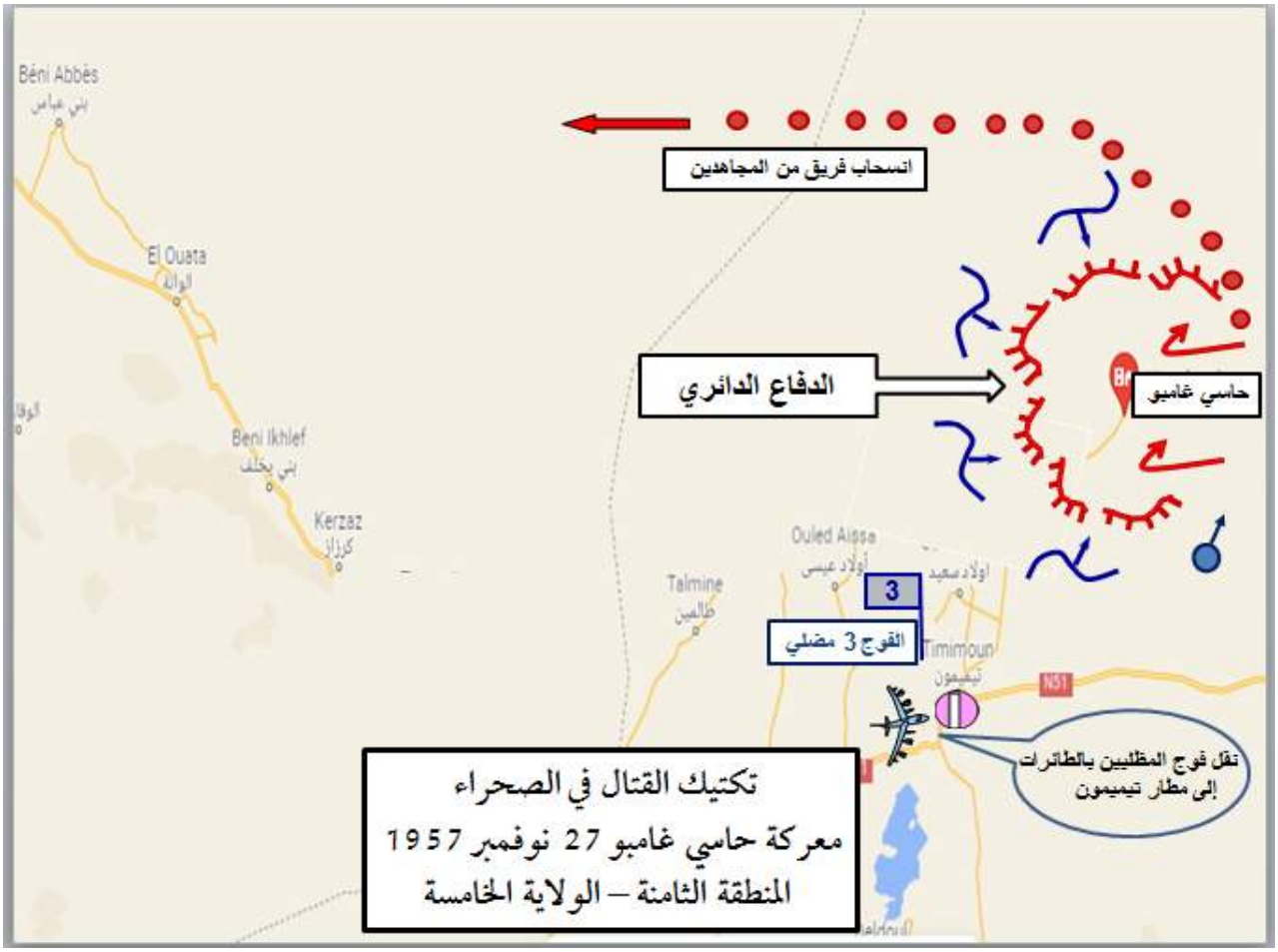

[1] – أحمد بوذراع ،**خصائص ومميزات الاستراتيجية غير المباشرة في ثورة التحرير الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي (1954-1962)** ، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية** ، المجلد 3 ، العدد 3 ،نوفمبر 2021 ، ص 107.

الملحق رقم 08[1]

عقداء الولاية الخامسة التاريخية 1954-1962

العقيد الشهيد محمد العربي بن مهيدي

العقيد عبد الحفيظ بوصوف

العقيد محمد بوخروبة (هواري بومدين)

العقيد الشهيد دغين بن علي(لطفي)

العقيد حدو بوحجر(عثمان)

[1]– الكتاب الذهبي لشهداء وهران ،مرجع سابق .

– ملاحظة: الصورة من إنجاز الباحثة .

الملحق رقم09[1]

خريطة توضيحية لمعركة جبل مزي بالولاية الخامسة التاريخية[2]

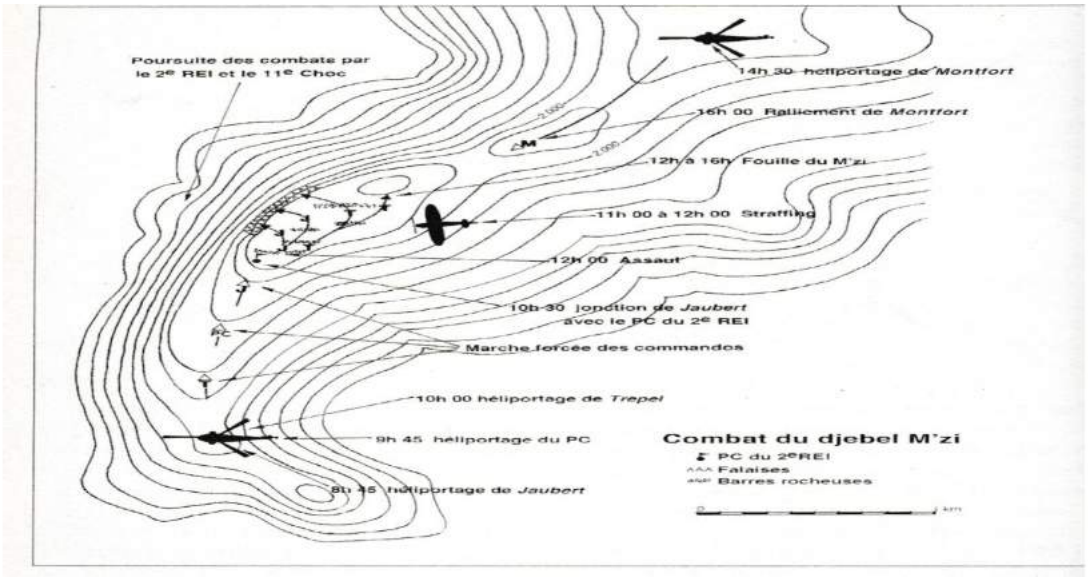

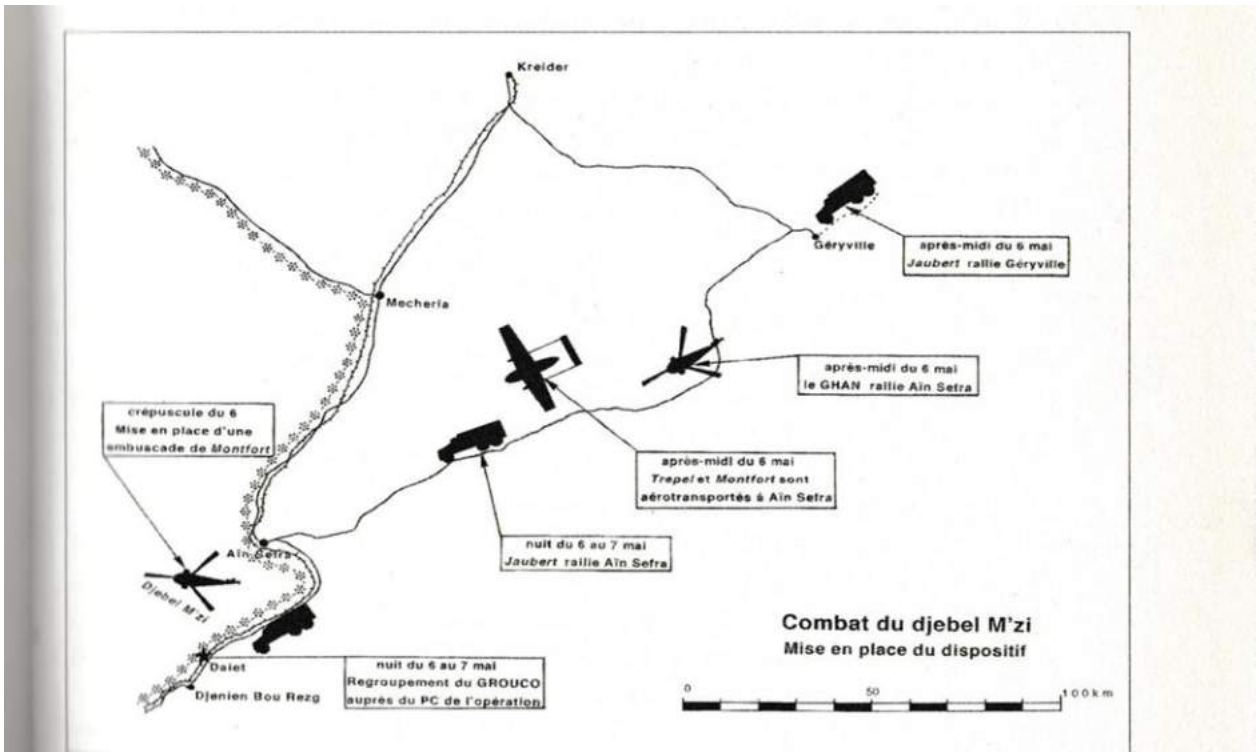

[1]– الكتاب الذهبي لشهداء وهران ، مرجع سابق .

[2] - Estival Bernard , **op cit,P P 95 96.**

الملحق رقم 10

مجسم لطائرة عسكرية فرنسية أسقطها جيش التحرير الوطني في معركة ج بل برقوق بالولاية السادسة 1958/07/17[1]

[1] – المتحف الجهوي للولاية السادسة التاريخية محمد شعباني بسكرة .

الملحق رقم 11

وثيقة أرشيفية

Nouveau règlement de comptes entre chefs rebelles

ALI BEN MESSAOUD

"colonel" de la wilaya 6 (Sahara)

tué par le "commandant" Si Salah

Depuis longtemps il n'était plus

qu'un mort en sursis

L E « colonel » Ali ben Messaoud, chef de la wilaya « 6 » (Sahara), dont nous avions récemment annoncé l'arrestation par les groupes rivaux de la wilaya 4 (Algérois), vient d'être assassiné par le propre chef de cette wilaya, le « commandant » Si Salah. Ainsi trouve son sanglant épilogue la ri-

SUITE EN PAGE 12

L' « Echo d'Alger » avait annoncé l'arrestation d'Ali ben Messaoud

Dans notre panorama de l'année 1959, nous avions annoncé, le 1er janvier dernier, l'arrestation d'Ali ben Messaoud par des rebelles de la wilaya 4. Ali ben Messaoud, précisions-nous, avait succédé à Taïeb Djoghlali, assassiné par ses capitaines de sang. Djoghlali avait pris la succession de Si Haouès, tué dans le Sud algérien, au même temps qu'Amirouche

Echo d'Alger du 8.1.60

nel" F.L.N.

Messaoud

battu

lt" Si Salah

ent une idée assez exacte de e peut être le moral des chefs r sens de la discipline. L'ass- at de Taïeb Djoghlali, lui- e assassiné par ses « capitai- », atteste le malaise profond mine les cadres de l'A.L.N.

oignage d'un prisonnier

t un prisonnier rebelle qui a né à l'état-major d'Alger, la d'Ali ben Messaoud, comman- de la wilaya 6. Hier, dans l'Ai- , à 5 km. de Souk-el-Arba (au d'Aumale), un groupe rebelle accroché par des éléments du r. Parmi les dix prisonniers, veux, personne Abdelkader, re- aux officiers qu'il appartenait ommando de la zone 1 de la a 4, sous les ordres du com- ant Si-Salah. A ce titre, il af-

firma avoir été témoin de l'assassinat d'Ali ben Messaoud, « Il a été tué, précise-t-il, par Si-Salah de plusieurs coups de revolver ».

Depuis longtemps condamné à mort

L'assassinat d'Ali ben Messaoud, chef de la wilaya 6, met un terme à une vieille querelle. Ali ben Messaoud était depuis longtemps condamné à mort.

A la fin du mois de novembre, les forces de l'ordre avaient saisi à bord de la voiture d'un terroriste arrêté près de Relizane, en Oranie, une lettre à Si-Salah, commandant de la wilaya 4 (Algérois) par le « commandement des frontières », organisme qui a son siège à Nador et à Oujda et qui est placé sous les ordres de Boumedienne.

Le partage de la wilaya 6

Dans ce document, Soumeidaine annonçait à son correspondant le « partage » de la wilaya 6 (sud-algérois) au profit des wilaya 1 (sud constantinois), 4 (Algérois) et 5 (Oranie). Il conseillait à Si-Salah de « pénétrer sans perdre de temps dans la wilaya 6 et en particulier dans la zone 1 » où se trouvait précisément Ali ben Messaoud, responsable de l'assassinat commis en août dernier de Taïeb el Djoghlali, responsable de la wilaya 6.

Ali ben Messaoud, que ce document traitait notamment de « pourri », était accusé d'avoir « agi individuellement sur l'instigation des services du colonialisme ». Boumediene craignait des troubles dont, disait-il, « le seul bénéficiaire serait Mesali Hadj ».

La wilaya 6, dont le responsable (qui était, comme on le voit, un « mort en sursis ») vient d'être tué, a constamment donné du fil à retordre au F.L.N. des limites en étaient approximativement au nord, une ligne allant de Bordeau à Aïn-Bessem en passant par Boghar, à l'est la route Aïn-Bessem - Bou-Saada, à l'ouest une ligne partant de Bordeau et passant entre Aflou et Laghouat.

De sanglants règlements de comptes

Le premier chef de cette wilaya fut le colonel Si Chérif, qui fut assassiné par ses hommes. La faiblesse de l'implantation F.L.N. dans cette territoire pour que les Messalistes viennent y chercher refuge : on sait dans quelles conditions Belounis fut amené à s'opposer. Taïeb Boughrara et Djoghlali prit la tête de la wilaya en août 1957. Ses deux principaux adjoints, Si Mahfoud et Abdou Driss, furent mis hors de combat le 28 mars 1958, en même temps qu'Amirouche. Taïeb Si Djoghlali fut assassiné cinq mois plus tard par Ali ben Messaoud, qui, à son tour, vient de tomber sous les coups de Si Salah, chef de la wilaya 4, qui avait succédé à Si

الملحق رقم 12[1]

عقداء الولاية السادسة التاريخية 1956-1962

العقيد علي ملاح (سي الشريف)

العقيد احمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس)

العقيد الطيب بوقاسمي(سي الطيب الجغلالي)

العقيد محمد شعباني

[1] - الحاج احمد بن زرواق العدوي، من وقائع الثورة الجزائرية،مصدر سابق ،وكتاب لمحمد مطمر،حامي الصحراء ،مرجع سابق ،ومجلة اول نوفمبر ،العدد 50 ،مرجع سابق .
- ملاحظة : االصورة من إنجاز الباحثة .

الملحق رقم 13

وثيقة أرشيفية

GOUVERNEMEN GENERAL
DE L'ALGERIE

DIRECTION GENERALE
DES FINANCES

1re Division

Service du Trésor
et de la Comptabilité publique

N° 1023 F/Tc

REPUBLIQUE FRANÇAISE

Alger, le 6 décembre 1955.

INSTRUCTION

sur le fonctionnement, au point de vue comptable, des Sections Administratives Spécialisées

I. — INTRODUCTION

En vue d'assurer la reprise en mains des populations dans les régions où agissent actuellement les terroristes, ou qui sont menacées d'être contaminées, le Gouverneur Général a décidé, dans le cadre des directives du Comité Interministériel de Coordination, de créer des Sections Administratives Spécialisées (S.A.S.).

Ces S.A.S. ne constituent pas des collectivtés publiques nouvelles, ni des circonscriptions administratives entre lesquelles l'autorité et les attributions des Chefs de Communes se trouveraient divisées. Elles réalisent simplement le découpage des régions de pacification en un certain nombre de zones dans les limites de chacune desquelles le Chef de la S.A.S. est appelé à exercer sa mission.

Cette mission consiste essentiellement à reprendre contact avec les populations, à leur redonner confiance et à renseigner les autorités civiles et le commandement. Pour leur permettre de réussir dans cette tâche, les Officiers placés à la tête des S.A.S. seront habilités à exercer certaines fonctions administratives, qui leur permettront de rendre service aux populations, de leur rapprendre le chemin du bordj administratif et de leur redonner le goût et le respect de la présence française, pour les ramener enfin au sein de la communauté française.

S'agissant d'une instruction comptable, l'introduction qui fait l'objet du présent paragraphe n'a que la valeur d'une définition qui a cependant paru indispensable à la compréhension de l'organisation et du fonctionnement des S.A.S.

II. — ORGANISATION D'UNE SECTION ADMINISTRATIVE SPECIALISEE

La S.A.S. est dirigée par un Officier du Corps des Affaires Algériennes ou par un Officier « en mission ».

Le Chef de S.A.S. dispose :

— d'un personnel d'exécution composant le Corps des Attachés des Affaires Algériennes : Secrétaire comptable, khodja interprète, opérateur radio ;

الملحق رقم 14

الطائرات العسكرية المستعملة خلال الثورة الجزائرية والتابعة للقوات البحرية الفرنسية[1]

Loockeed Neptune P2V6. (SHM)

SNCASE Aquilon. (SHM)

Les hélicoptères

Belle formation de trois H 21. (Coll. M. Beau)

Consolidated Privateer PB4-Y2. (SHM)

.

ملاحظة: الصورة من إنجاز الباحثة .

[1] - Bernard Estival, **op cit**

ملحق رقم 15

بعض السفن والبواخر الحربية التي استعملتها القوات البحرية الفرنسية خلال الثورة الجزائرية[1]

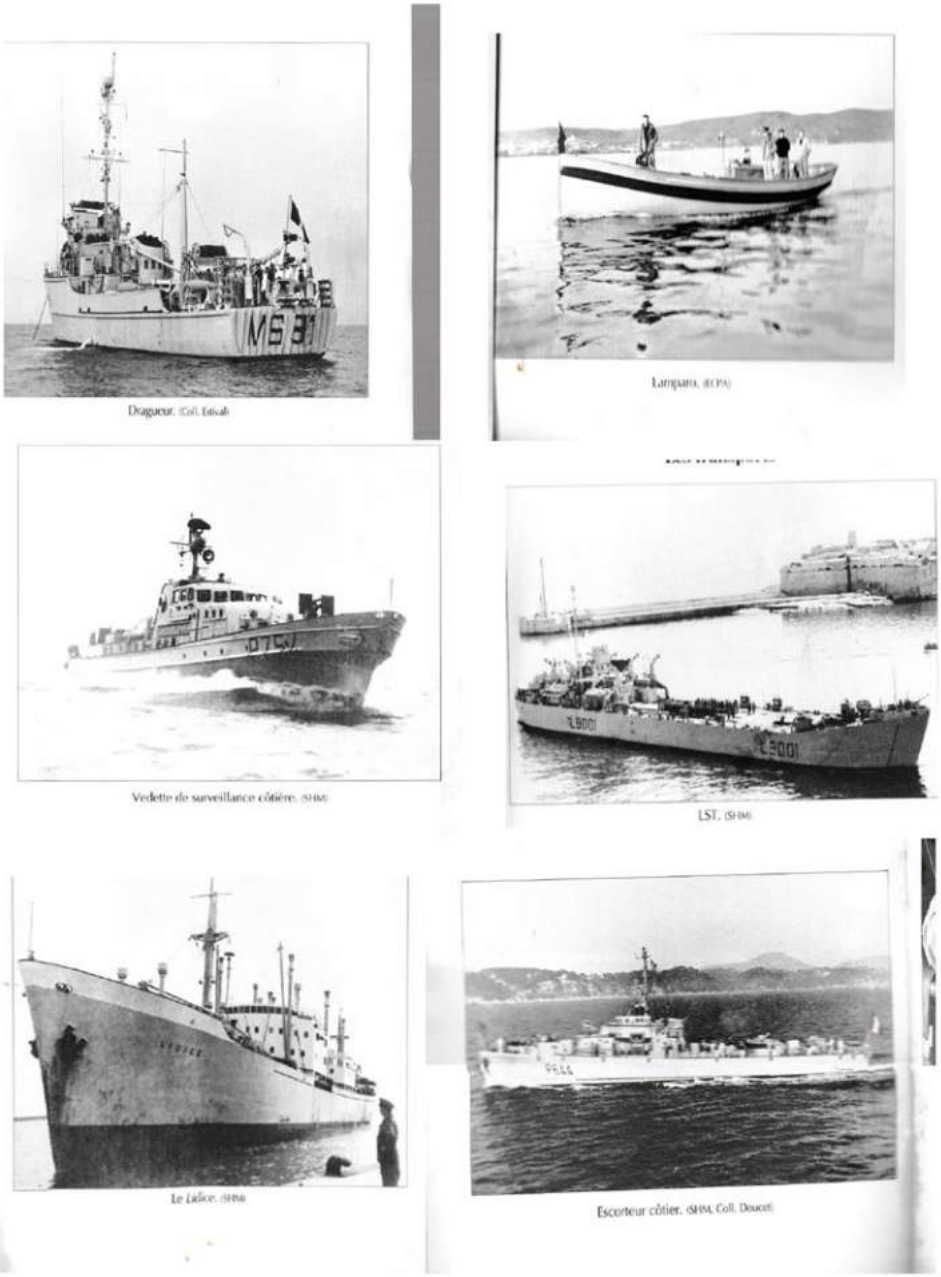

ملاحظة: الصورة من إنجاز الباحثة.

[1] – Bernard Estival , **op cit.**

الملحق رقم 16

وثيقة ارشيفية تبين مسار الخطوط المكهربة على الحدود الغربية[1]

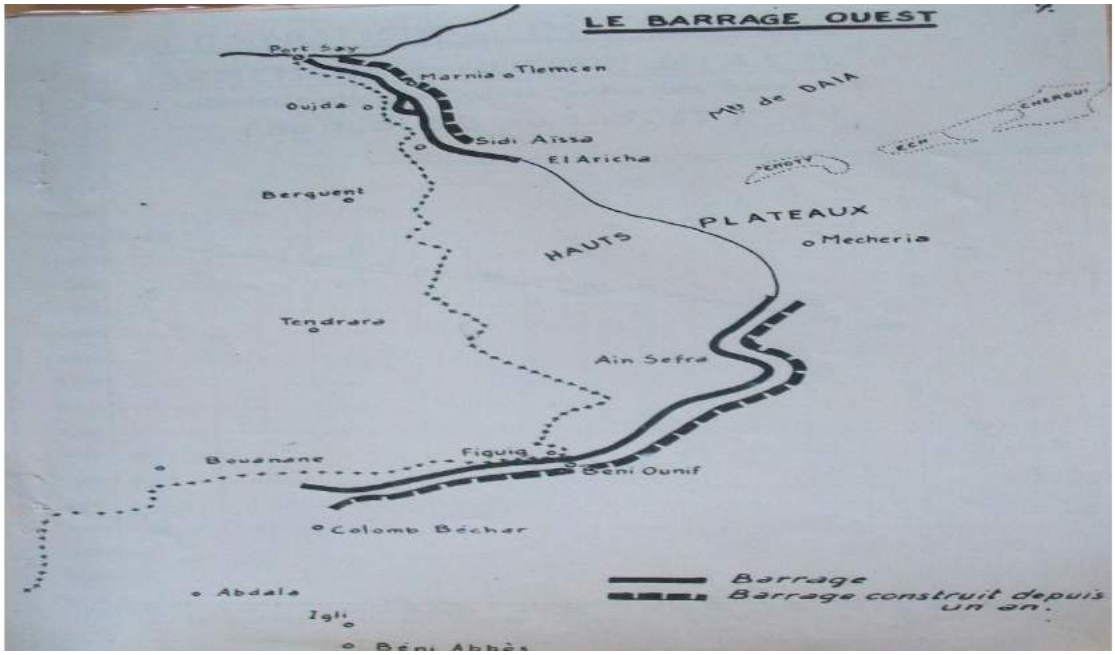

الملحق رقم 17

مخطط يبين تقنية العبور عبر الخطوط المكهربة

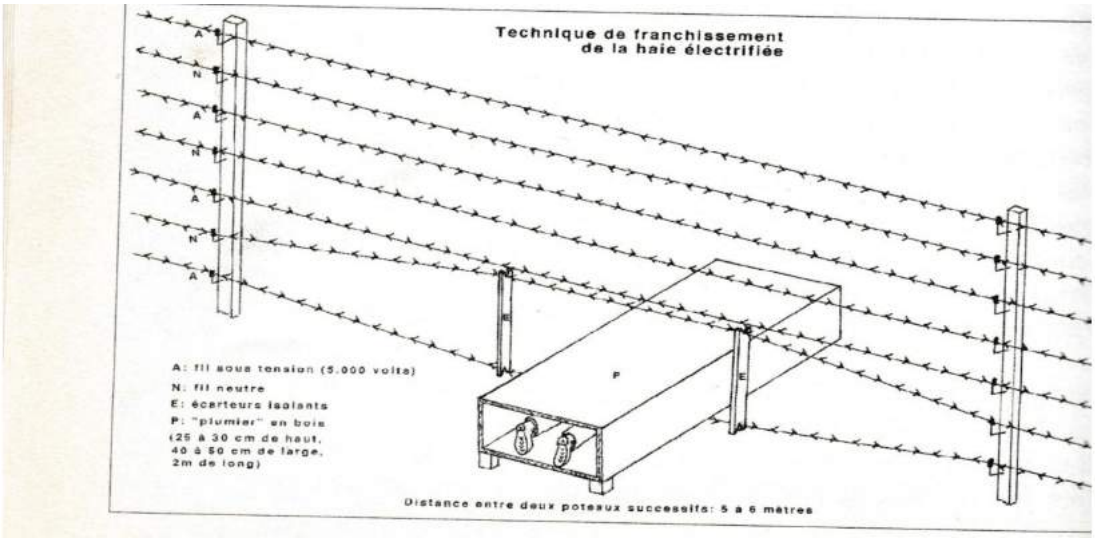

[1] - Bernard Estival, op cit,p 216.

الملحق رقم 18

خريطة توضيحية حول العمليات العسكرية في اطار مخطط شال العسكري في الولايات الستة التاريخية[1]

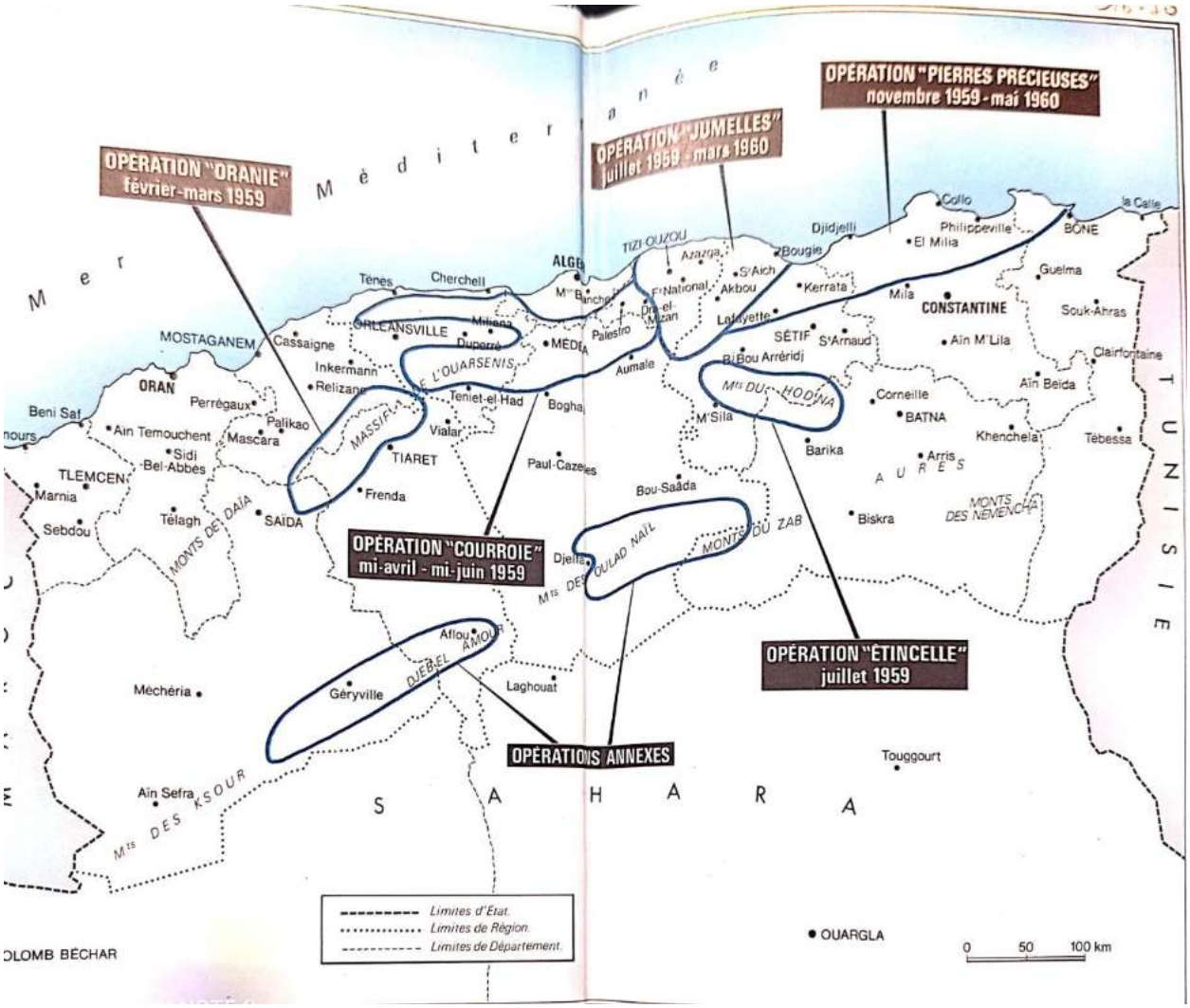

[1] - CHALLE MAURICE , MAURICE CHALLE notre révolte,op cit,p 2 .

الملحق رقم 19

مخطط توضيحي لعملية سوترال المطبقة من طرف قوات الاحتلال الفرنسية في الولاية الخامسة التاريخية[1]

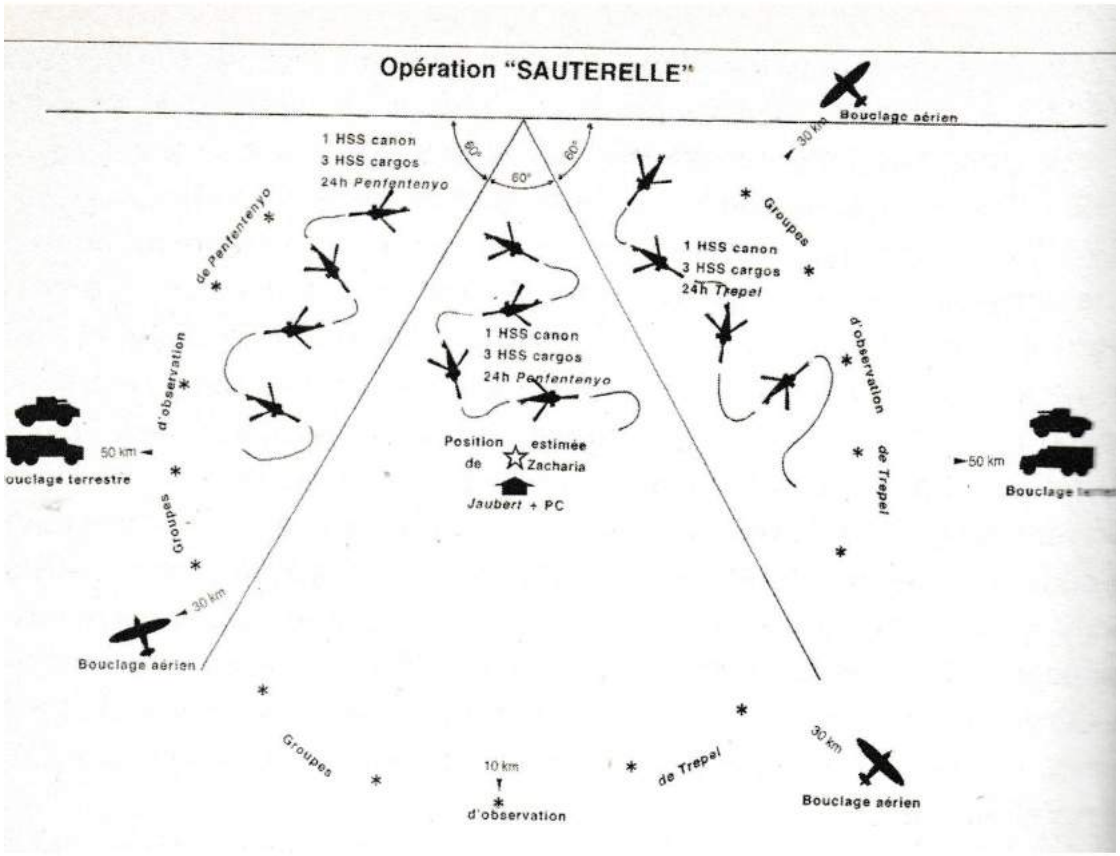

[1] - Bernard Estival, op cit ، P 92 ,

الملحق رقم 20

وثيقة أرشيفية حول مقتل المجاهد زكريا المجدوب في عملية قادها الجنرال بيجار

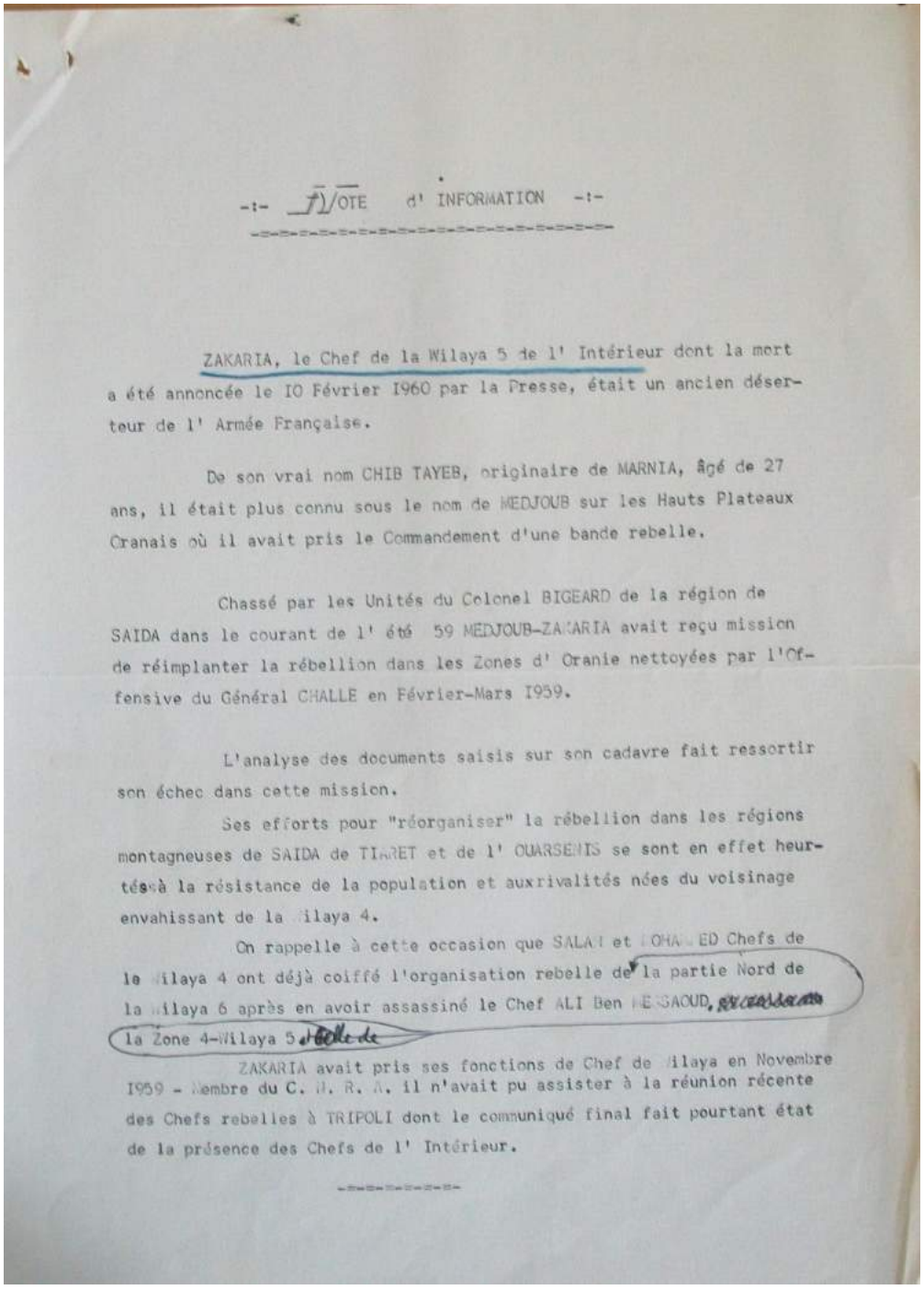

-:- NOTE d' INFORMATION -:-

ZAKARIA, le Chef de la Wilaya 5 de l' Intérieur dont la mort a été annoncée le IO Février I960 par la Presse, était un ancien déserteur de l' Armée Française.

De son vrai nom CHIB TAYEB, originaire de MARNIA, âgé de 27 ans, il était plus connu sous le nom de MEDJOUB sur les Hauts Plateaux Oranais où il avait pris le Commandement d'une bande rebelle.

Chassé par les Unités du Colonel BIGEARD de la région de SAIDA dans le courant de l' été 59 MEDJOUB-ZAKARIA avait reçu mission de réimplanter la rébellion dans les Zones d' Oranie nettoyées par l'Offensive du Général CHALLE en Février-Mars I959.

L'analyse des documents saisis sur son cadavre fait ressortir son échec dans cette mission.

Ses efforts pour "réorganiser" la rébellion dans les régions montagneuses de SAIDA de TIARET et de l' OUARSENIS se sont en effet heurtés à la résistance de la population et aux rivalités nées du voisinage envahissant de la Wilaya 4.

On rappelle à cette occasion que SALAH et MOHAMED Chefs de la Wilaya 4 ont déjà coiffé l'organisation rebelle de la partie Nord de la Wilaya 6 après en avoir assassiné le Chef ALI Ben MESSAOUD, la Zone 4-Wilaya 5 [illegible] de

ZAKARIA avait pris ses fonctions de Chef de Wilaya en Novembre I959 - Membre du C. N. R. A. il n'avait pu assister à la réunion récente des Chefs rebelles à TRIPOLI dont le communiqué final fait pourtant état de la présence des Chefs de l' Intérieur.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I. القرآن الكريم:

1/ الآية 169 من سورة آل عمران .

2/ الاية 7 من سورة ابراهيم .

3/الاية 23 من سورة الاحزاب.

4/ الآية 11 من سورة المجادلة .

II. المصادر بالعربية :

أ/ المذكرات لشخصية:

1/بوزبيد عبد المجيد، **الامداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي...**، وزارة المجاهدين،الجزائر،2007 .

3/بالي بلحسن، **أصول الكفاح من أجل الجزائر المستقلة عبر شهادة فدائي من الولاية الخامسة**، ترجمة محمد معراجي، الجزائر ، بدون سنة .

4/بالي بلحسن، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى 1956/1954**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر، 1984 .

5/بالي بلحسن، **العقيد لطفي (نصوص وشهادات ووثائق)**، بمساعدة كمال الدين كازي أول، الجزائر 2010 .

6/بالي بلحسن، **مذكرات شاب مجاهد في جيش التحرير الوطني بتلمسان ونواحيها 1956-1958 السنوات الدامية في حرب التحرير**، ترجمة شريف بموسى عبد القادر الجزائرية، الجزائر ، 2004 .

7/بجاوي بن العربي مدني، **مذكرات مدني بجاوي مجاهد وشاهد ومسار**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2012 .

8/بخليلي عبد القادر، **شيء من التاريخ والذكريات**، الإشراف اللغوي عبد الله لالى، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ، الجزائر ، 2012 .

9/بخليلي عبد القادر، **مذكرات المجاهد عبد القادر بخليلي**، نشر على حساب الكاتب، الجزائر، 2012.

10/ بعوش محمد، **مذكرات المجاهد بعوش محمد المدعو سي الطاهر**، منشورات دار الأديب، الجزائر.

11/بن العدوي الحاج أحمد زرواق، **سيرة ذاتية من وقائع الثورة الجزائرية**، تأليف إسماعيل قطعة المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر والتوزيع والاتصال، الجزائر، 2011 .

12/ بن عمر مصطفى،**الطريق الشاق الى الحرية** ... ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،2010 .

13/بورقعة سي لخضر، **مذكرات الرائد شاهد على اغتيال الثورة**، تحرير صادق بخوش، تقديم الفريق سعد الدين الشاذلي ، دار الحكمة للطباعة والنشر، الجزائر، الطبعة الثانية ، 2000 .

14/جبلي الطاهر وشبوط سعاد يمينة، **المجاهد بلحسن بالي يروي سيرته ومسيرته النضالية على الجبهة الغربية ابان الثورة التحريرية (1955-1962) شهادات حية ومواقف بطولية** ،05 جويلية 2017.

15/جغابة محمد، **حوار مع الذات ومع الغير (مد وجزر وتطلعات)**، الجزء 3 ، ترجمة بشير روابحية دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007 .

16/الجنرال اوساريس، **شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة الجزائر 1957_1959**، ترجمة مصطفى فرحات، دار المعرفة للطباعة والنشر، الجزائر ، 2008 .

17/حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994.

18/حربي محمد، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، ترجمة كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، الطبعة الأولى، 1983 .

19/درواز الهادي احمد، **المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية**، دار هوة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2012.

20/درواز الهادي أحمد تمام، **محمد شعباني الامل ... و الالم**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2013.

21/درواز الهادي احمد تمام، **من تراث الولاية السادسة التاريخية**، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع الجزائر، 2013 .

22/درواز الهادي أحمد تمام، ***الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954_1962*** ، دار هومة الجزائر ، الطبعة الثالثة 2009 .

23/درواز الهادي أحمد تمام، **صقور الصحراء (الحياة اليومية لمجاهدي الولاية 6 التاريخية)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2006 .

24/الديب فتحي،**عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العرب للنشر والتوزيع، القاهرة ،الطبعة الاولى 1984.،

25/زرواق الطاهر، **سلسلة فرسان النار**، مساعدة الأستاذ إسماعيل قطعة، المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر والتوزيع والاتصال، الجزائر ، الطبعة الاولى ، 2009 .

26/زروال بلقاسم، **فرسان في الخطوط الاولى صفحات من رحلة الجهاد في الاوراس والصحراء** ، دار الأوراسية للطباعة والنشر، الجزائر ، .2012

27/شايد حمود، **دون حقد ولا تعصب (صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة)**، ترجمة كابوية عبد الرحمن و سالم محمد ، منشورات دحلب ،الجزائر، 2010.

28/عباس محمد، **ثوار عظماء (شهادات 17 شخصية وطنية)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2012.

29/الصديق محمد الصالح، **أيام خالدة في حياة الجزائر**، موفم للنشر ،الجزائر ، 2007 .

30/العسكري ابراهيم، **نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة التحريرية 1954 / 1962 عن لسان العقيد العسكري عمارة (بوقلاز)**، دار مليلة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2019 .

31/فورجي ميشال، **الحرب الباردة وحرب الجزائر**، ترجمة مختار العالم، دار القصبة للنشر، الجزائر 2008 .

32/ فارس عبد الرحمن ، **الحقيقة المرة مذكرات سياسية 1945-1965**، دار القصبة، 2007 .

33/قليشة زهية، **مذكرات المجاهد مصطفى قليشة شاهد على جهاد الجزائر**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 2006 .

34/كشيدة عيسى، **مهندسو الثورة، تق عبد الحميد مهري، تر موسى أشرور**، منشورات الشهاب 2003.

35/لبوخ الخليفة، **المسار الثوري للمجاهد فضة عبد القادر المدعو بوعسرية قصتي مع ثورة التحرير المنطقة الثانية الولاية السادسة**، مطبعة رويغي، الجزائر، الطبعة الاولى، 2019 .

36/لبوخ الخليفة، **مذكرات المجاهد بوبكر هتهات جوانب من ثورة التحرير المنطقة الثانية الولاية السادسة**، مطبعة رويغي، الجزائر، الطبعة الاولى،2018 .

37/المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون (المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر1954** ،المجلد الأول الجزء الأول ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1982.

38/نجادي محمد مقران، **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**، ترجمة محمد المعراجي غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013 .

39/ولد الحسين محمد الشريف،**من المقاومة إلى حرب الاستقلال 1954_1962**، القصبة للنشر،الجزائر بدون سنة.

40 – المدني احمد توفيق ، **جغرافية القطر الجزائري للناشئة الاسلامية**، المطبعة العربية، الجزائر 1948.

ب/التقارير العسكرية:

1/الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين لمحافظة سيدي بلعباس، **الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة المرحلة (1958 – 1962)الولاية الخامسة تقرير الأحداث العسكرية** ، الجزء الأول.

2/التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة المقدم للملتقى الجهوي الثالث (محافظة وهران) ، 1984 .

3/المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)**، المجلد الثالث ، المنعقد بمدينة بسكرة يومي 5-6 فيفري 1985 .

4/المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)**، ،المجلد الرابع ،1987 .

5/المنظمة الوطنية للمجاهدين (المكتب الولائي بسكرة)، **التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب (الفترة من 20 اوت 1956 الى 31 ديسمبر 1958)**، بسكرة من 25 الى 27 نوفمبر 1984 ، وثيقة من باشا السعيد ولاية بسكرة.

6/المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الثاني، الجزء الأول ، 8 - 10 ماي 1984 ، طبع ونشر قطاع الاعلام والثقافة والتكوين .

7/المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ ولايات الغرب (الولاية الخامسة _ مرحلة 1956_1958)**، المنعقد بولاية سعيدة 15 جانفي ، 1985.

8/المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الثاني، الجزء الأول، طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين ، بدون سنة.

09/المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تاريخ ثورة التحرير المرحلة الثالثة 1958 -1962 لولاية غليزان** 15 نوفمبر 1986 .

10 / المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحريرية من أواخر 1958 الى 62 المصادق عليه في الملتقى الولائي المنعقد بمقر المحافظة بالاغواط** ، السبت 17 ذو الحجة 1406هـ / الموافق ل 23 اوت 1986 ، ص 11 .

11/ المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير حول احداث الثورة بولاية غارداية للفترة مابين 1959-1962 المصادق عليه في الندوة الثالثة بتاريخ 9 اكتوبر 1986** .

ج/ الشهادات التاريخية:

1/شهادة حية مع المجاهد معمر عبد القادر ، سجلت في بيته ببسكرة 2019 .

2/شهادة مسموعة اعداد معزوزي فاروق ، **شهادة عمر صخري في وثائقي سري جدا (محمد شعباني _العقيد المغدور)** ، إعداد ، 2017 .

3/صخري عمر ولمهيري علي، عبد الله السلمي.. ، **وضع نفسه بديلا لبلونيس فأعدمته الثورة - تحالف مع أو آس لإفشال الاستقلال** ، الشروق اليومي،09_12_2013 **4/**شهادة مسموعة للمجاهدين علي مزيان ومحمد الشريف عبد السلام ، إذاعة الزيبان .

د/الجرائد

1/جريدة المجاهد ، العدد 20 ،15 فيفري 1958 .

2/جريدة المجاهد ، العدد 11 ،1 نوفمبر1957.

3/جريدة المجاهد ، العدد 37 ، 25 فيفري 1959 .

4/ يزيد محمد، **معركة جبل مزي هزيمة للجيش الفرنسي وفضيحة** ، جريدة المجاهد، العدد 69، 30 ماي 1960.

5/جريدة المجاهد، العدد 74، 08-08-1960 .

6/جريدة المجاهد، العدد 42، 01-05-1959 .

7/جريدة المجاهد، العدد 77، 19-09-1960 .

8/جريدة المجاهد، العدد 89، 13-02-1961 .

9/جريدة المجاهد، العدد 58 ، الاثنين 27 28 ديسمبر 1959.

III. المصادر باللغات الاجنبية:

أ- الارشيف:

1-1H1942 D.3.fond Algérien.SHAT.Data ,points are end of each quarter.
2-1H1682D.2.1H1689D.1 .AND 4H 1692 D.1.Fonds Algerian.
3 -SHAT.N.b.Includes moudjahidine moussebiline,fedaine,and detaches**.**
4_G R 1H 1119 , GOUVERNEMET GENERALE DE L'ALGERIE .
5_SERVIE DU trésor et de la comptabilité, SECTION ADMINISTRAIVES SPEIALISEES GPUMS ET HARKIS N 1023, le 6Décembre 1955.
6_GR1H ,Zakaria chef wilaya 5 10_02_ 1960.

7_ Tl GR ,service départemental des renseignements generaux,réunion de chefe rebelles en willaya IV ,n 18664,06 01 1960**.**
8_ Indirection de Réception du service du chiffre N 12599,*Origine* Oran 12/8419 Compte rendu Quotidien du 31/12/1954**.**

ب- المؤلفات:

1_Bali Bellahcène , **LE COLONEL LOTFI ECRITS, TEMOIGnAGES ET DOCUMENTS** edition Biliothèque Nationale,d"algerie ,2007 .
2_Bali Bellahcène, **LE COLONEL LOTFI ECRITS, TEMOIGnAGES ET DOCUMENTS** edition Biliothèque Nationale,d"algerie ,2007 .
3_BaLI Bellahsane , **Héros Anonymes de la Wilaya V Zone 1,** Traduction en arabe par Mr Mohamed Negadi, Editions Bibliothèque Nationale d'Algérie, 2008.
4_Bali Bellahsène, **Années sanglantes de la guerre de libération de l'Algérie Mémoires D'UN JEUNE COMBATTANT DE L'A.L.N A T Tlemcen sa région : 1956 _1958**, révision ,annotation préface: Mahmoud BOUAYAD, Edition EL Achraf Beyrouth ,1999.
5_BENMAALEM HOCINE ,Mémoire DU Général,**la guerre de libération nationale** , casbah editions,alger, tome 1 , 2014.

6_CHALLE MAURICE , **MAURICE CHALLE notre révolte** , imprimerie Bussière à saint_amand , France , 1968 .
7_Estival Bernard , **La Marine Française Dans La Guerre D'Algérie** ,marine éditions , France ;2012.
8_Harbi Mohammed Stora Benjamin, **LA GUERRE D'Algérie 1954 _2004 La fin de l'amnésie** ,éditions chihab,alger ,2004.
9_Harbi Mohammed , **1954 La Guerre Commence en Algérie** ,Edition Barzakh,alger, 2009 .
10_ Harbi Mohammed i **,Les archives de la révolution algérienne , les éditions** jeune Afrique , paris , 1981**.**
11_ Harbi Mohammed, **Une vie debout mémoire politiques 1945_1962** , édition La Découverte , paris Tome 1, 2001.
12_Jean-Christophe Damaisin d'Arès - Pierre André Cerutti , Les" Têtes hercheuses " du général Challe_ Les commandos de chasse, spécialistes de la contre-insurrection.
13_ Renaud Patrick- Charles; **Combats Sahariens 1995 _ 1962** ,ed : Jaque Grancher , paris , 1993.
14_ Teguia Mohamed , **L'Algerie en GUERRE , Office des publication universtaires** , algerie, 2007.
15_ Teguia Mohamed**, L'Algérie en Guerre** , OPU, Alger 198.
16 - Tintouin Robert, **l'Oranie sa géographie ,son histoire ,ses centres vitaux**, éd; Robert, Oran, 1952 p13.

ج – الجرائد:

1_LA Dépêche De Constantine et de l'est Algérien ; 53 en Année _ N 16516 ;mardi 31 Mars 1959**.**
2_L'ECHO D'ORAN ,N 30379. MERCREDI 9 NOVEMBRE 195 .
3_L'ECHO D'ORAN ,n 30597 , semdi 21 juilet 1956.
4_RESISTANCE ALGERIENNE, Numero 8, Edition B,lundi 30 /09/1956**.**

IV. المراجع بالعربية:

أ– المؤلفات:

1/2/احدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية1962/1954، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع الجزائر، بدون سنة .
2/ايفنو باتريكو بلانشايس جون، **حرب الجزائر ملف وشهادات**، ترجمة بن داود سلامنية، الجزء الأول دار الوعي للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2013 .
3/برحايل بلقاسم بن محمد، **من شهداء الجزائر الشهيد حسين برحايل (نبذة عن حياته واثار كفاحه وتضحياته)**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002 .

4/بزولهة عبد الحميد مسعود، **الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية إداريا وتنظيميا** ، دار صبحي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، غرداية الجزائر ، 2013 .

5/بن عبد المومن ابراهيم، **محمد العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة التاريخية 1962/1954 وثائق أرشيفية –شهادات حية–حقائق**، عطا الله للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، 2019.

6/بنعلي محمد بوزيان، **وجدة عاصمة الثورة الجزائرية**، مطبعة الجسور، وجدة ، 2019 .

7/ بورنان سعيد، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830_ 1962) أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954** ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، الطبعة الثانية ، 2004 .

8/بوزيدي لحسن، **عقب الليل وثورة داخل الثورة 1954–1957**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر ،2010 .

9/بوعزيز يحي، **الثورة في الولاية الثالثة**، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 .

10/بيشي محمد عبد الحليم، **تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية**، دار زمورة للنشر والتوزيع الجزائر، طبعة خاصة ، 2013 .

11/ تابليت عمر، **غسيرة ودورها في ثورة التحرير الكبرى 1962/1954**، المعارف للطباعة، الجزائر الطبعة الثانية ، 2013 .

12/جبلي طاهر، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1962/1954**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013 .

13/جويبة عبد الكامل، ***الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1958/1954***، دار الواحة للنشر،الجزائر، الطبعة الاولى،2012 .

14/حامدي مختار، **جيوش الصحراء والولاية التاريخية السادسة 1962/1954**، العميد للنشر والتوزيع الطبعة الثانية، بدون سنة .

15/حيدار محمد، **الافريقي صانع ملحمة *فزوز * ورجال وجبال** ، CHIHABPRIN، الجزائر 2016.

16/رخيلة عامر، **8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، بدون سنة .

17/الزنهانس هارتموت، **فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر**، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2015 .

18/الشيخ _سليمان، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين(دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة)**، ترجمة محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، الطبعة الأولى، 2003.

19/صادقي مخلوف، **وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير مختصر عن الكمائن، لعمليات والمعارك من ذكريات الكفاح – منطقة عرش المخاليف جبل الازرق وما جاورها (الاغواط والجلفة)**، مطبعة رويغي الجزائر ، الطبعة الاولى ، 2012 .

20/الطاهر حليس، **معركة جبل بوكحيل (الجلفة) بقيادة العقيد محمد شعباني**، التلفزيون الجزائري الجزء الأول، 20،01 2013.

21

22/عباسي عبد الحميد، **منطقة بن سرور جهاد متصل من الحركة الوطنية الى ثورة التحرير**، الجزائر الطبعة الاولى، .2015

23/ عثماني مسعود، **من اغتال بن بولعيد مضاعفات وانعكاسات خطيرة أعقبت موته**، دار الهدى للنشر ، الجزائر، بدون سنة.

24/ مصطفى عتيقة، **المجاهد مولاي ابراهيم(الرائد عبد الوهاب قائد المنطقة الثالثة – الولاية الخامسة حياته مسيرته النضالية بين 1925–1969 م**، دار القدس العربي ، الجزائر ، 2018.

25/عبد الحاكم كمال، **أمجاد الولاية الخامسة التاريخية في الذاكرة الشعبية (الشهيد كمال محمد رمضان 1915_1959)، منشورات دار الأديب ، الجزائر ، 2015 .**

26/غيتاوي الشيخ مولاي التهامي، لفت **الأنظار إلى ما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية ادرار إبان إحتلال الاستعما** ر، منشورات ANEP ، الجزائر .

27/فريح لخميسي، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923 /1959**، جسور لنشر والتوزيع الجزائر ، 2013 .

28/القاسم سليمان، **تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس الى نهاية بلونيس 1962/1954**، دار الكتاب العربي، الجزائر، الطبعة الاولى، 2013 .

29/قندل جمال، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1956/1954**، الجزء الأول، دار ابتكار للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013 .

30/قندل جمال، **خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1962/1957**، دار الضياء للنشر والتوزيع ، الجزائر، الطبعة الاولى ، 2006 .

31/قندل جمال، **معارك خالدة من الثورة الجزائرية**، الجزء الثاني، منشورات بن سنان.

32/قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الثاني، دار العثمانية للنشر، الجزائر ، 2013 .

33/المتحف الوطني للمجاهد، **الشهيد علي ملاح * سي الشرريف* 1924–1957 من أمجاد الجزائر(سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين)** ،.2010

34/مرتاض عبد المالك، **دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1962/1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ففي الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1962/1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية الجزائر.

35/المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **(الذكرى الخمسون لاستشهاد العقيدين**:عميروش وسي الحواس 29 مارس 1959-29 مارس 2009 ،mps للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2009 .

36/ مسعودي لزهاري، **العربي بن مهيدي**، موفم للنشر، الجزائر، 2014.

37/مطمر محمد العيد، **ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954_1962) (اوراس _نمامشة) او فاتحة النار**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ، 73 .

38_/معمري خالفة، **العربي بن مهيدي رمز الوطنية**، تع أحسن خلاص، منشورات ثالة ، الجزائر 2013 .

39/مقلاتي عبد الله، **قاموس اعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، منشورات بلوتو، الجزائر، الطبعة الاولى، 2009 .

40/ مقلاتي عبد الله ، **التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى**، وزارة الثقافة ، الجزائر الطبعة الاولى ، بدون سنة .

41/لمجد ناصر، **تحقيقات في تاريخ الثورة وفصول عن الحركة الوطنية المسلحة**، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع الجزائر، الطبعة الأولى ، 2013 .

42/ المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من معارك المجد في أرض الجزائر 1962/1955**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ، بدون سنة .

43/ وزارة المجاهدين، **من أمجاد الجزائر (1830-1962)، الشهيد الطيب بوقاسمي الجغلالي 1916-1959**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، وزارة المجاهدين، **من أمجاد الجزائر (1830-1962)، الشهيد الطيب بوقاسمي الجغلالي 1916-1959** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد .

44/ سبيتان سمير ذياب، **الجغرافية لعسكرية**، الجنادرية للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 2012.

ب/القواميس الذهبية :

1/مديرية المجاهدين لولاية البيض، **مدخل في تاريخ ولاية البيض بين المقاومة الشعبية وأهم المعارك الكبرى لجيش التحرير، الأكاديمية الجزائرية لتبادل الوثائق والمصادر التاريخية، الجزائر .**

2/مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، **قاموس الشهيد من شهداء ولاية بسكرة 1962/1954**، شركة الزيبان للفنون المطبعية والمكتبية ببسكرة ، الجزائر ، 2005 .

3/مديرية المجاهدين لولاية **ورقلة، قاموس الشهيد لولاية ورقلة**، الآمال للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر الطبعة الأولى ، 2006 .

4/مديرية المجاهدين لولاية البيض، **القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية البيض1962/1954 .**

5/مديرية المجاهدين لولاية بشار، **القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية بشار 1954 -1962**، الاكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية 2004 /2005.

6/مديرية المجاهدين لولاية تندوف،**القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية تندوف 1954 -1962** الاكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية .

7/مديرية المجاهدين لولاية مستغانم، **السجل الذهبي لشهداءالثورة التحريرية الكبرى 1954-1962 (الولاية الخامسة التاريخية)** ،1 نوفمبر .2004

8/مديرية المجاهدين لولاية وهران، **الكتاب الذهبي لشهداءولاية وهران**، منشورات المجتمع، الطبعة الاولى،2005 .

9/جمعية سيدي سليمان بن علي لحماية مأثر الثورة التحريرية، **السجل الذهبي لشهداء المقاومة الشعبية والثورة التحريرية الكبرى لولاية أدرار** .

10/ مديرية المجاهدين لولاية المسيلة، **السجل الذهبي شهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية المسيلة 1954-1962** ، 2010 .

ج/المجلات :

- ✓ **مجلة اول نوفمبر:**

1/آيت حمو بلقاسم، **شاهد عيان يروي حقائق عن المعركة التي استشهد فيها العقيدين (عميروش وسي الحواس)**، مجلة أول نوفمبر، العدد 21، افريل 1977 .

2/ بلواسع جيلالي، **كمين الخطيفة بضواحي أفلو درس قاس للفرنسيين**، جريدة الجمهورية، الاحد 28 صفر 1436 هـ / الموافق ل 21 ديسمبر ، 2014 .

3/بن طاهر علية عثمان، **معركة تاجرة الأولى، مجلة أول نوفمبر**، العدد 55، 1982 .

4/بوشقيق حياة، **تحضير تفجير الثورة بالمنطقة الخامسة، مجلة أول نوفمبر**، العددان182/181 من 1 جانفي 2016 الموافق ل20 ربيع الاول1437 هـ الى 30 جان 2016 الموافق ل25 رمضان 1437 .

5/بوشلاغم الزوبير، **كمين الشوابير، مجلة أول نوفمبر**، العدد 69، 1984 .

6/بوشلاغم الزوبير، **معركة جبل بوقرقور**، مجلة أول نوفمبر ،العدد 74، بدون سنة.

7/بوشلاغم الزوبير، معركة جبل الصماء، مجلة أول نوفمبر،العدد 71، 1985 .

8/بوشلاغم الزوبير،**معركة المرجة**، مجلة اول نوفمبر،العدد 25 1981.

9/بوشلاغم الزوبير، **معركة جبل اسطنبول الاولى**، مجلة اول نوفمبر، العدد 49، 1981 .

10/بوشلاغم الزوبير، **معركة جبل امناور**، مجلة اول نوفمبر، العدد42 ،1980 .

11/بوشلاغم الزوبير، **من معارك مدينة غرداية**، مجلة أول نوفمبر، العدد 117/116، شوال – ذو القعدة 1410 الموافق لماي –جوان 1990 .

12/بوشلاغم الزوبير، **معركة جبل دلاج**، مجلة أول نوفمبر ،العدد 54 ،1982 .

13/رابح خالد، **من شهداء ثورتنا التحريرية، مجلة أول نوفمبر**، العدد 183، جمادى الثاني 1438هـ الموافق ل مارس 2017 .

14/زديرة أحمد، **العقيد محمد شعباني حياته وجهاده** ، مجلة اول نوفمبر، العدد 175، افريل 2011 .

15/زرواق أحمد، **معركة جبل ميمونة مارس 1957**، مجلة أول نوفمبر، العدد 180، محرم 1437هـ / الموافق ل نوفمبر 2015 .

16/الزوبير بوشلاغم، **معركة جبل خناق عبد الرحمن**، مجلة أول نوفمبر، العدد 70، 1985 .

17/ساهل يوسف، **أول نوفمبر 1954 في الجزائر وحتمية الكفاح المسلح / ج 1** ، مجلة أول نوفمبر العدد 186، جمادى الثانية 1440 هـ / الموافق ل فيفري 2019 .

18/سعود السعيد، **من معارك الثورة التحريرية *معركة امحارقة***، مجلة اول نوفمبر، العدد 170 افريل 2007 م الموافق لربيع الاول 1427 .

19/ السقاي عبد الحميد، **معركة جبل جانة**، مجلة أول نوفمبر، العدد 62 ، 1983 .

شوال 1439 هـ الموافق ل جويلية 2018 م ، العدد 185 .

20/عبادو السعيد، **مساعي فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية 1957- 1962** ، **مجلة أول نوفمبر** العدد 172 ، ديسمبر 2008 الموافق لذي الحجة 1429 هـ .

21/العياشي علي، **معركة جبل بوزكرة** ، مجلة أول نوفمبر، العدد 80 ، بدون سنة .

22/العياشي علي، **معركة جبل مازر**، مجلة أول نوفمبر، العددان 89/88 ، بدون سنة .

23/العياشي علي، **معركة حاسي صاكة** ، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 77 ، 1986 .

24/العياشي علي، **معركة حاسي قنبو**، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 81، بدون سنة .

25/قباني أحمد، **معركة مركز الجرجير بغارداية جويلية 1961**، مجلة أول نوفمبر، العدادان 182/181 من 1جانفي 2016 م الموافق ل20 ربيع الاول 1437 هـ الى 30جوان 2016 م الموافق ل 25 رمضان 1437هـ .

26/لخميسي فريح، **السياسة الاستعمارية لقمع الثورة في الزيبان**، مجلة اول نوفمبر، العدد 185 شوال 1439 الموافق ل جويلية 2018 .

27/ماجن عبد القاد، **معركة الكرمل**، مجلة اول نوفمبر، العدد ان 125/124، جمادى الثانية – رجب 1411/يناير – فبراير .1991

28/ ماجن عبد القادر، **من شهداء الثورة الجزائرية** ، مجلة أول نوفمبر، العدد 50،1998 .

29/ماجن عبد القادر، **من وقائع الثورة بالمنيعة** ، مجلة أول نوفمبر، العدد 139/138 ، 1992 .

30/متحف المجاهد بسيدي بلعباس، **معركة سيدي غالم 20/19/18 جويلية 1956** ، مجلة أول نوفمبر، العدد 185، شوال 1439 هـ /الموافق ل جويلية **2019 م** .

31/المكتب الولائي لمنظمة المجاهدين بورقلة ،**معركة البرق 25 ماي 1958** ،مجلة أول نوفمبر، العدد 190، رجب 1442 هـ الموافق ل فيفري 2021 م .

32/ منصوري عمار، **تجارب واستعمال الأسلحة الكيمائية طيلة العهد الاستعماري:النابالم والغازات السامة نموذجا، مجلة اول نوفمبر**، العددان 177/ 178 من 1 جانفي2013 م الموافق ل 19 صفر 1434 / 30 جوان 2013 م الموافق ل 21 شعبان 1434 هـ.

33/واعلي أنيسة، **الشهيد العقيد علي ملاح المدعو سي الشريف 1924_1957**، **مجلة أول نوفمبر** العددان 178/177 من 1 جانفي 2013 م الموافق ل 19 صفر 1434 هـ إلى 30 جوان 2013 م الموافق ل 21 شعبان 1434 هـ .

34/ وعلي أنيسة، **الشهيد العقيد بن علي بودغن المدعو لطفي 1934-1960**، مجلة أول نوفمبر العددان 178/177 ،1 جانفي 2013 الموافق ل19 صفر 1434 هـ الى 30 جوان 2013 م الموافق ل 21 شعبان 1434 هـ .

35/وعلي أنيسة، **الشهيد العقيد أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس 1924/1959**، مجلة أول نوفمبر، العدادان 178/177 من 1 جانفي 2013 م الموافق ل 19 صفر1434 هـ الى 30 جوان 2013 م الموافق ل 21 شعبان 1434 هـ 139 .

36/وعلي عبد العزيز، **العقيد الشهيد علي ملاح، مجلة أول نوفمبر**، العدد187 /ذو القعدة 1440 هـ الموافق ل جويلية 2019 م .

✓ **مجلة الجيش :**

1/رشيدة الجواني، **شهر اوت خلال الثورة**، مجلة الجيش، العدد 661، اوت2018/الموافق ل ذو القعدة 1439 .

2/شارف لحبيب، **من ملاحم الثورة في الجنوب**، مجلة الجيش، العدد 348 ، جويلية 1992.

3/العقيد عباس، **ضباط جيش التحرير الوطني**، مجلة الجيش، العدد 32 رجب 1386/الموافق ل نوفمبر 1966 .

4/العلواني/س، **معركة حاسي قنبو 27 نوفمبر 1957 تيميمون** ، **مجلة الجيش** ،العدد 338/337 اوت / سبتمبر 1991.

5/قرفي / صالح، **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954- 1962 هيئة الاركان** الجزء الثاني، مجلة الجيش، العدد 600، شعبان 1434 الموافق جويلية 2013 .

6/قرفي صالح،الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954- 1962 هيئة اركان الثورة – النوايا الاستراتيجية، العدد 599، رجب 1434 الموافق ل جوان 2013 .

7/قرفي صالح، **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954- 1962 هيئة اركان الثورة- التهديدات العملياتية** ، مجلة الجيش، العدد 608 ، جمادى الاولى 1435 الموافق ل مارس 2014 .

8/قرفي صالح، **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954-1962، الجزء الثاني هيئة أركان الثورة -منظومة* مخطط شال** *، مجلة الجيش، العدد 609، جمادى الثانية 1435 الموافق ل افريل .2014

9/قرفي صالح، **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954-1962،الجزء الثاني هيئة أركان الثورة- العتبة الاستراتيجية في الصومام** ، مجلة الجيش،العدد 597، جمادى الاولى1434 الموافق ل افريل 2013.

10/قرفي صالح، **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954-196ؤاة2** ، **مجلة الجيش** العدد 591 _أكتوبر 2012 /ذو القعدة 1435 هـ.

11/قرفي صالح، **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954-1962 مسألة استخدام القوات La question de l'emploi des forces**، الجزء الثاني، مجلة الجيش، العدد 594، صفر 1434 جانفي2013.

12/ قرفي صالح، **الجذور التاريخية للاستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954-1962- الصراع النهائي**، مجلة الجيش ، العدد 589 ، اوت 2012

13/ من معارك ثورة التحرير معركة جبل دلاج، مجلة الجيش ، العدد 241 ، أفريل 1941

14/مجلة الجيش، العدد 250، ربيع الثاني 1405/ الموافق جانفي 1985 .

15/مجلة الجيش، العدد 60/ فيفري 2014، ذو الحجة 1388 الموافق ل مارس 1969 .

✓ **المجلات الاخرى**

1/الزعيم الجزائري هواري بومدين المجاهد الازهري حافظ القرآن صاحب مشروع النهضة الزراعي والصناعية في الجزائر، مجلة افريقيا قارتنا ، العدد 1977 .

2/برنو توفيق، **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ** العدد 5 ديسمبر، 2010 .

3/بشرير وهيبة، **المخططات الاستعمارية في مجابهة الثورة التحريرية كنموذج " الاسلاك الشائكة" مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، العدد الثامن .

4/بليل محمد، **اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة مستغانم (المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة) وتطورها مابين 1954_1962، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 10، العدد 2 .

5/بليل محمد، **اندلاع الثورة التحريرية بالقطاع الوهراني في الفاتح نوفمبر 1954 م :الصعوبات والتحديات مجلة عصور الجديدة**، العدد 9، ربيع 1434 هـ / 2013 م .

6/بن أزواو فتح الدين، **المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج 1954 /1962، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية** ، العدد 10 ، جوان 2016 .

7/بن داهة عدة، **معركة جبل المناور 06/05 سبتمبر1957** ، **مجلة عصور**، عدد 7/6 جوان _ ديسمبر 2005 م / ذو القعدة 1426 هـ .

8/جبلي طاهر، **تسليح جيش التحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثورة 1962/1954، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، العدد 8 .

9/جرد سالم، **التنظيم العسكري في الولاية السادسة التاريخية 1956_1962** ، **مجلة أنسنة للبحوث والدراسات**، العدد 15 ، المجلد الثاني ، 2016 .

10/الجيلالي عبد القادر، **العقيد بن حدو بوحجر المدعو *سي عثمان* 1927 -1977، مجلة عصور** المجلد 1 ، العدد1 جويلية 2013.

11/حجازي مصطفى، "**مدينة بلعباس واللفيف الاجنبي**"، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، العدد الاول، جانفي ديسمبر،2007 .

12/حفظ الله ابو بكر، **هيكلة جيش التحرير في الداخل بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 *مجلة البحوث والدراسات***، المجلد 5 ، العدد 2، 1 جوان 2008 .

13/خليفي عبد القادر، **الرائد فراج لواج محمد بن أحمد** ، **مجلة المصادر**، المجلد 12، العدد 22، 30 ديسمبر، 2010 .

14/خليفي عبد القادر، **قراءة في التقرير العسكري الفرنسي لمعركة مزي** ، **مجلة عصور جديدة**، المجلد 8 العدد 1، شتاء – ربيع (ماي) 1439 هـ/2017 -2018 م .

15/خليفي عبد القادر، **مزي من المعارك الكبرى للولاية الخامسة (6-7-8 ماي 1960 م)، مجلة عصور جديدة**، العدد 16-17 ، شتاء –ربيع _ابريل) 1436 هـ /2014-2015 م .

16/ذهبي شفيقة، **الاستراتيجية العسكرية لعبد المومن بن علي ودورها في ارساء قواعد الدولة الموحدية** ، **مجلة المتحف**، العدد 09 ، جويلية 2019 .

17/ مسعود سيد علي أحمد، **برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية 1959-1961، مجلة البحث التاريخية** ، المجلد 2، العدد 2، 8 مارس 2018 .

18/سيد علي احمد مسعود ، **الولاية الرابعة بين " سلم الشجعان " وانتفاضة 11 ديسمبر1960 مجلة التاريخ المتوسطي**، العدد الثاني ، شهر جوان .2020

19/ مسعود سيدعلي احمد ، **حركة احتجاج النقيب الزبير ديسمبر 1959- فيفري 1960 بالحدود الجزائرية المغربية خلال الثورة الجزائرية من خلال وثائق أرشيفية، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية** المجلد 5، العدد 1 ، 2017 .

20/صالحي **منير، تطور تنظيم جيش التحرير الوطني والإستراتيجية العسكرية الفرنسية المضادة (1956-1958) ، مجلة تاريخ المغرب العربي،** المجلد 3، العدد 6،15 مارس 2017 .

21/عبادو السعيد، **معركة الكرمة واجريبيع بجبل بوكحيل أحداث وحقائق بتاريخ 17-18/ 09/ 1961 ،مجلة الذاكرة،** منشورات المتحف الوطني للمجاهد.العدد الخامس، ربيع الثاني 1419هـ /أوت 1998 .

22/علوي محمد، **معركة ضاية الزيرق، مجلة اصوات الشمال** (مجلة عربية، ثقافية، اجتماعية شاملة) الخميس 21 ربيع الاول 1440 هـ الموافق ل 29 نوفمبر 2018 .

23/قريتيلي حميد، **أزمة القيادة بالولاية السادسة (الطيب بوقاسمي المدعو الجغلالي نموذجا)، مجلة دراسات تاريخية،** المجلد السادس، العدد الثاني، رمضان /ماي 2020 .

24/القنزاني البهلول، سلاح المشاة البحرية الأمريكية كقوة تدخل سريع، مجلة المسلح (مجلة شهرية تعنى الدفاع والاستراتيجية والأمن الوطني في الشؤون الدفاعية ، ليبيا 19 ماي 2009 .

25/بليل محمد، **اندلاع الثورة التحريرية بعمالة وهران في الفاتح نوفمبر 1954 (الصعوبات والتحديات)، مجلة المصادر،** المجلد 13، العدد 30،24 ديسمبر 2011.

26/مقلاتي عبد الله، **الشهيد زيان عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء(1954_1956) مجلة دراسات** جامعة المسيلة ، الجزائر، جوان ، 2017 .

27/مقلاتي عبد الله، **الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات 1956-1957 ، المجلة التاريخية الجزائرية** ، المجلد 1، العدد 1 ،30 ماي 2018.

28/ المتحف الجهوي للمجاهد للولاية الخامسة تلمسان، **مجلة تضحيات الولاية الخامسة التاريخية**،العدد 1، نوفمبر 2013.

29/بوذراع أحمد ، خصائص ومميزات الاستراتيجية غير المباشرة في ثورة التحرير الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي (1954-1962) ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، المجلد 3 ، العدد 3 ،نوفمبر 2021 ، ص 107.

د/الجرائد:

1/ ناصر لمجد، **استشهاد العقيدين عميروش والحواس قضاء وقدر ولم يكن بحسابات مسبقة(الرائد عمر صخري والنقيب جان قرازياني يؤكدان في شهادة مثيرة لالشروق)**، جريدة الشروق اليومي،15 ماي2010 .

2/محمديوة، **نابالم المستعمر أحرق الحجر ولم يئد الثورة التحريرية(أجساد المجاهدين لازلت تشهد على آثاره الوخيمة)**، جريدة المساء، 11 جويلية 2018 .

3/مسلم محمد، **الجيش الفرنسي طور أسلحة محرمة دوليا في الجزائر (فضح تناقض مواقف بلاده ... سناتور فرنسي)** ، جريدة الشروق، 1 ماي 2018 .

4/ يومية الشعب، معسكر تحيي الذكرى 59 لمعركة جبل المناور ،السبت 07 سبتمبر 2019 .

5/جريدة الجمهورية، معسكر تحتفل بالذكرى ال 58 لمعركة مناور على وقع تنميةالمداشر **، العدد 5664 ، الثلاثاء 24 ذو القعدة 1436 هـ الموافق ل 8 سبتمبر 2015 م .**

6/جريدة الجزائر، **ولاية معسكر تحي الذكرى 57 لمعركة المناور الكبرى** ، العدد 1021 ، السبت 6 سبتمبر 2014 م الموافق ل 11 ذي اقعدة 1435هـ.

7/الشروق اليومي ، يوم 09 ديسمبر 2013 .

8/لمجد ناصر، **عبد الله السلمي .. من جيش التحرير إلى العمالة مع المنظمة الخاصة السرية المسلحة) (oas**، الخبر الأسبوعي، االعدد 533 ، من 13الى 19 ماي 2009.

جريدة التحرير، االعدد،5 نوفمبر 2014 .

9/سليمان القاسم ، جريدة الحوار ، 23 مايو 2018 .

10/بن سايح أحمد، **من معارك الولاية السادسة التاريخية60 سنة على ملحمة برقوق وانتصاراتها المظفرة** ، يومية الشعب ، السبت 21 جويلية 2018 .

11/قاسم سليمان، **معركة وجه الباطن بالمنطقة الثانية الولاية السادسة 07 مارس 1959**، جريدة الوسط ، تم النشر في الموقع في 7 مارس 2021 .

12/لمجد ناصر، **استشهاد العقيدين عميروش والحواس قضاء وقدر ولم يكن بحسابات مسبقة (الرائد عمر صخري والنقيب جان قرازياني يؤكدان في شهادة مثيرة ل الشروق)**، جريدة الشروق اليومي،15 ماي 2010.

هـ/ الرسائل الجامعية :

1/بوجلة عبد المجيد، **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954_1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان .

2/حليلي بن شرقي، **مخطط شال العسكري ورد فعل الثورة الجزائرية (1959 / 1960)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف بن يوسف تلمساني ، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة أبو القاسم سعد الله .

3/لونيسي رابح، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، دار المعرفة ، الجزائر، 2009، ص 131 و محمد العيد مطمر، **الشخصية القيادية ودورها في تنمية المجتمع (هواري بومدين نموذجا)**، اشراف احمد

بوذراع ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة عنابة باجي مختار ، 2005/2004 .

4/مطمر محمد العيد، **الشخصية القيادية ودورها في تنمية المجتمع (هواري بومدين نموذجا)** اشراف احمد بوذراع ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة عنابة باجي مختار ، 2005/2004.

5/منصوري رضوان، الثورة الجزائرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956_ 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1830_ 1962، إشراف مصطفى أوعامري، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ ،جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان 2016_2017.

6/برمكي محمد، الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1962/1954، إشراف عبد المجيد بن نعمية ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر – تاريخ الثورة الجزائرية – ، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران 2009 / 2010.

7/بلخير أحمد، الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة 1962/1956، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية1830 /1962، إشراف الطاهر جبلي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة ابي بكر بلقايد، السنة الجامعية 1436-1437 / 2015_ 2016 .

8/بومالي حسن، مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1962/1954، اشراف عمار بوحوش ، رسالة ماجيستر في الاعلام، معهد علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر ، ديسمبر 1985.

9/شلبي أ مال ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 /1956، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ،جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ، 2006/2005.

10/قراوي نادية، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954 /1958، مذكرة تخرج لنيل درجة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 1954: 1962، إشراف فتيحة سيفو، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران 2011/2010 .

11/مصمودي بن عزة ، إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية 1958 /1962، رسالة لنيل شهادة الماجيستر تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1962/1830، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، السنة الجامعية 1437هـ/1438 هـ _ 2016م/2017 م .

و/ الملتقيات:

1/تواتي دحمان، **انتفاضة حاسي صاكة 15 أكتوبر 1957 وأهميتها في تسليح الثورة بالعرق الغربي** أعمال الملتقى الوطني حول: الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح المنظم يومي 14 / 15 فيفري 2018 سلسلة منشورات مخبر والدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، الجزء الثاني، السداسي الثاني 2018 .

2/بن عبد المومن ابراهيم،**الثورة في منطقة جبالة (أحداث مآثر وشخصيات 1962/1954)**،الملتقى الوطني الاول: الارياف التلمسانية ودورها في الثورة التحريرية تحت شعار الريف الجزائر القلب النابض للثورة ، المنعقد 25 افريل 2018 .

3/الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، **من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان (محاضرات وشهادات الملتقى الوطني التاسع بسكرة عبر التاريخ)**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر،الجزائر، 2013 .

4/عبيد مصطفى، **الجلفة مسيرة كفاح 1830 /1962** فعاليات الملتقى الوطني الأول المنعقد بجامعة زيان عاشور الجلفة يومي 26/25 جوان2013، دار النعمان للطباعة والنشر ،الجزائر2013.

ز/ المواقع الالكترونية:

1/المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة، **معركة لبرق من معارك الثورة التحريرية بولاية ورقلة** ، مطوية للشهيد المكتب الولائي لمنظمة المجاهدين بورقلة.

2/منصوري رضوان ، **معركة فلاوسن الكبرى 20/16 أفريل 1957 الاستعدادات والتطورات ، يوما دراسيا لإحياء الذكرى الستين لمعركة المجد الخالدة فلاوسن الكبرى**، 23/20 أفريل 1957 جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.

3/قاسم سليمان ، **الولاية السادسة التاريخية ... بين أزمة الجغرافيا و أزمة القيادة 1957/1954** موقع الجلفة انفو ، نشر بتاريخ 23 ماي 2018 ، الساعة 22:42.

4/لقاسم سليمان، **اوت 1958 :معركة قلتة الرمال بالمنطقة الثانية للولاية السادسة التاريخية ... معركة الانعتاق والحرية** ، موقع الجلفة انفو.

5/موسوعة مقاتل في الصحراء، **قسم المصطلحات العسكرية** ،الاصدار 21 http://www.muqatel.com/openshare/Behoth/ModoatAma1/military-t/t.doc_cv..

6/قاسم سليمان، **في ذكرى استشهاد العقيدين سي الحواس وعميروش / وقائع معركة جبل ثامر في شهادة حصرية للمجاهد نبق بن حرز الله احد الناجين من هذه المعركة** ، الجلفة انفو ، 29 مارس 2012 .

7/معركة جبل امزي ماي 1960عين الصفراء بولاية النعامة، موقع **ETHNOPOLIS** نشر 14 جويلية 2014.

8/ منتدى التكنولوجيا العسكرية والفضاء، **الأسلحة الفرنسية المستخدمة في حرب الجزائر _الجزء الثاني : الأسلحة الجوية)**، 15 مارس 2014، الموقع الالكتروني .

V. المراجع باللغات الاجنبية :

أ- المؤلفات :

1_Kaddache Mahfoud, **RECITS DE FEU** ,ENAG EDITION ,alger ,2009.

2_ AINAD TABAT REDOUANE, **HISTOIRE D4ALGERIE SIDI _ BEL _ abbès De la Colonisation à la Guerre de libération en ZONE WILAYA V (1830_ 1962**) ,ENAG EDITIONS _ ALGER , 2012 .

3_ Larteguy Jean , **la guerre d'algérie (de l'algérie de 1954 au recours au général de gaulle)**,tresor du patrimoine , paris ,1999 .

4_Abdedaïm Chérif , **ABDELHAFID BOUSSOUF Le révolutionnaire aux pas de velours** , Editions ANEP,alger,2009.

5_Alexander MARTIN S.,Martin Evans and j.f.v keiger,The Algerian war and the French army,1954-62Experiences,Images,Testimonie, Printed and bound in Great Britain by.

6_ALEXANDRA Alain, **ÉTAT DES SOURCES RELATIVES À L'ALGÉRIE** CONSERV ÉE PAR LE SERVICE HISTORIQUEDE L'ARMÉE DE L'-

7_Balazuc Jean **, Guerre D' Algerie chronologie mensuelle mai 1954 _ décembre 1962** , L'Haramattan , Soteca ,2012 .

8_Bouchène Abderrahmane, Jean-Pierre Peyroulou ,Ouanassa Siari Thénault Tengour, Sylvie, **Histoire de l'Algérie à la période coloniale1830_1962**,la découverte,2014.

9-Canuel H. , **French Counterinsurgency in Algeria: Forgotten Lessons from a Misunderstood Conflict** , SMALL WARS JOURNAL , Small Wars Foundation , 2010.

10_ Cheurfi Achour **,Dictionnaire de la révolution Algérienne (1954_1962) ,**Casbah , 2009.

11_FRANC CLAUDE , **LA LIGNE MORICE : UN PROCEDE TACTIQUEINNOVANT EN GUERRE REVOLUTIONNAIRE. LES BARRAGES AU COEUR DE LA TOURMENTE** Chef de bataillon Florian de LA TOUSCHE , PROMOTION *GÉNÉRAL GALLOIS* paris , *2016 -2017* .

12_ Guentari Mohamed, **Organisation Politique _Administrative et militaire de la Revolution Algérienne 1954 à 1962**,OPU,1994.

Hani Abdelkader , **Bechar et sa région entre histoitre et légendes ,** edition Dar El Gharb , Oran , 2002.

13_Heger Michel,**DJEBEL AMOUR, DJEBEL AMER**, Production Jeannine Balland , c Presses de la Cite , France, 1998.

Kaddache Mahfoud , **ET L'Algérie SE Libéra 1954_ 1962** , EDIF , 2000.

14-Kyoichi Tachikawa , **The Algerian War:A Model for Counterinsurgency Operations** , International Forum on War History , Proceedings ,2017.

15_Larteguy Jean**, la Guerre d''Algérie(histoire des grands conflits) la demi_ brigade des fusiliers marins en algerier** ,édition du patrimoine ,MCMXCIX, France, 2000.

16_Modeste Rodolphe, **l'armée française en Algérie ,l'armée britannique au Kenya** , Traduction : Lcl Palard , Imperial War Museum, paris ,2013.

17_SID AHMED TALEB BENDIAB et TABET AOUL ABDESSELAM ,**La Bataille de Tlemcen**,Edition Mimouni , Tlemcen , 2006.

18_ Trombert Christophe, **Les sections administratives spécialisées et la fusion du social et du sécuritaire en matière de contrôle social**. **19**_ HAL: halshs-00718804,Submitted on 18 Jule 2012 (v1), last revised 25 Jan 2013 **.**

20_PROMOTION *GÉNÉRAL GALLOIS* LA LIGNE MORICE : UN PROCEDE TACTIQUE INNOVANT EN **GUERRE** REVOLUTIONNAIRE ,Chef de bataillon Florian de LA TOUSCHE Sous la direction du : Colonel (R) Claude FRANC *2016 -2017* .

21- Gandini Jacques **; Oran de ma jeunesse 1945-1962**, éd ;J.Gandini, France,2013.

ب ـ المقالات :

1_Ageron Charles Roberte**, UN VERSANT DE LA GUERRE D'LGERIE: LA BATAILLE DES FRONTI7RES (1956_1962**)** , Revue d'Histoire Moderne & Contemporaine, Année 1999.

2_Ageron, Charles _ Robert **Les Supplétifs Algériens Dans L'armée Française Pendant La Guerre D'Algérie** , revue d'histoire, n°48, octobre-décembre 1995**.**

3_Amer Amar Mohand –,**LES WILAYAS DANS LQ CRISE DU FLN DE L'été 1962** , INSANIYAT N 65- 66 ,juillet – décembre 2014 .
4_Antony Rowe Ltd, Chippenham and Eastbournes, Palgrave macmillanm**.**
5_Chabi Hafida **, LA SITUATION SOCIALE DES ENFANTS DE HARKIS** , (Question dont le Conseil économique et social a été saisi par décision de son bureau en date du 30 mai 2006 en application de l'article 3 de l'ordonnance n° 58-1360 du 29 décembre 1958 modifiée portant loi organique relative au Conseil économique et social).
-_Fremeauxdu même auteur Jacques , **Les SAS (sections administratives spécialisées),** Guerres mondiales et conflits contemporains(n° 208) ,2002.
7_La Gendarmerie pendant la guerre d'Algérie , CROIX DE GUERRE ET VALEUR MILITAIRE N° 308 - Juin 2012 - 2ème trimestre.

ج- المذكرات الجامعية:

1_Pierre-Alexandre Lléonci , **L'innovation dans l'armée française durant de la Guerre d'Algérie**, **Département de science politique Faculté des arts et des sciences**, Mémoire présenté à la Faculté des arts et des sciences en vue de l'obtention du grade de Maître ès sciences (M.Sc.) en science politique, Université de Montréal,Août, 2011

9/_ETHNOPOLIS , *Publié le 12 novembre 2018 par Aek*E.thnoolis .

10/_Bataille de Fellaoucène 20 avril 1957, Publié le 9 août 2015 par Sphinx ETHNOPOLIS2015 اوت 9.
11/_ Guerre d'Algérie. La carte | historia.fr https://www.historia.fr.

12/_PNUD AU SERVE DES PEUPLE E DES NAION , ALAS DE LA LU O?RE LES MINES EN ALGERIE P 102 CAR

فهرس

المحتويات

الفهرس

المحتوى	الصفحة
أيات الذكر الحكيم	–
كلمة الشكر	–
الاهداء	–
قائمة المختصرات	–
مقدمة:	1
مدخل: الأوضاع العامة في الولايتين الخامسة والسادسة عشية اندلاع ثورة نوفمبر 1954	11
I– الغرب الجزائري (المنطقة الخامسة)	11
أ _ الأوضاع السياسية	11
ب _الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	16
II– الاوضاع العامة الجنوب الجزائري (الولاية السادسة)	19
أ– الاوضاع السياسية	19
ب _الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية	24
الفصل الأول: الثورة في الولايتين الخامسة والسادسة التاريخيتين 1954–1962	
تمهيد:	26
المبحث الأول: انطلاقة الثورة في المنطقة الخامسة 1954	27
I– الموقع الجغرافي للولاية الخامسة	27
II– التحضير للثورة في الولاية الخامسة	28
III – العمليات العسكرية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954	35
VI –رد الفعل الفرنسي على عمليات الفاتح من نوفمبر1954 في المنطقة الخامسة	40
المبحث الثاني: انطلاقة الثورة في الجنوب الجزائري 1954 (الولاية السادسة 1956)	42
I– الامتداد الجغرافي للولاية السادسة	42
II– التحضير للثورة المسلحة في الجنوب الجزائري (الولاية السادسة 1956)	45
III– العمليات العسكرية بالجنوب الجزائري	46
IV– رد فعل قوات الاحتلال الفرنسي على العمليات العسكرية في الجنوب الجزائري	48

V- المسؤولون على العمليات العسكريات في الجنوب الجزائري	49
المبحث الثالث: التنظيم السياسي والإداري والعسكري للولايتين الخامسة والسادسة في مقررات مؤتمر الصومام20 اوت 1956	52
I – مجريات مؤتمر الصومام	52
II- قرارات مؤتمر الصومام 20 اوت 1956	53
III – اشكالية تمثيل الولايتين الخامسة والسادسة في فعاليات مؤتمر الصومام	71
المبحث الرابع : الحركات الاحتجاجية و أثرها على مسار الثورة في الولاية الخامسة	74
I- حركة محمد بوزيدي(عقب الليل)	74
II- حركة الملازمين 1957/ 1960	76
III-حركة النقيب الزبير(ديسمبر 1959- مارس 1960)	78
المبحث الخامس: الحركات المناوئة في الولاية السادسة	81
I- حركة الشريف بن سعيدي	81
II- حركة محمد بلونيس	84
III- حركة عبد الله السلمي 1962/1960	92
خلاصة	96
الفصل الثاني: معارك الثورة الجزائرية في الولاية الخامسة 1954-1962	
تمهيد	98
المبحث الاول: الاساليب العسكرية في معارك جيش التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية 1954/ 1962	99
I- تأثير الوسط الطبيعي على مجريات المعارك في الولايتين الخامسة والسادسة التاريخيتين	99
II- التعريف بالمعركة	100
III- أنواع المعارك	100
IV- إجراءات تنظيم المعركة	102
المبحث الثاني: المعارك الكبرى في للمنطقة الخامسة(فترة العقيد مجمد العربي بن	107

مهيدي) 1954/:1956	
I– نبذة شخصية عن العقيد العربي بن مهيدي1923– 1957	107
II–المعارك الكبرى 1954–1956	108
المبحث الثالث: المعارك الكبرى في الولاية الخامسة (فترة العقيد عبد الحفيظ بوصوف)	122
I– نبذة شخصية عن العقيد عبد الحفيظ بوصوف 1926– 1980 :	122
II– المعارك الكبرى1956 –1957 :	123
المبحث الرابع: المعارك الكبرى في الولاية الخامسة (فترة العقيد هواري بومدين)	144
I– نبذة شخصية عن العقيد هواري بومدين 1932–1978	144
II– المعارك الكبرى1957–1960	145
المبحث الخامس: المعارك الكبرى في فترة العقيد دغين بن علي (العقيد لطفي1958_1960)	162
I– نبذة شخصية عن العقيد لطفي1934–1960	162
II– المعارك الكبرى 1958–1960	164
المبحث السادس: المعارك الكبرى في فترة العقيد عثمان1960–1962	181
I– نبذة شخصية عن العقيد بن حدو بوحجر (العقيد عثمان 1927–1977) :	181
II– المعارك الكبرى 1960–1962 :	183
خلاصة :	193
الفصل الثالث: معارك الثورة الجزائرية في الولاية السادسة 1962/1956	
تمهيد	195
المبحث الاول: المعارك الكبرى في للولاية السادسة(فترة العقيد علي ملاح) 1956 /1957	196
I– نبذة شخصية عن العقيد علي ملاح	196
II– المعارك الكبرى	198
المبحث الثاني: المعارك الكبرى في فترة العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي	215

الحواس)	
I- نبذة شخصية عن العقيد سي الحواس	215
II – المعارك الكبرى	217
المبحث الثالث : أهم المعارك في فترة العقيد الطيب الجغلالي	243
I- نبذة مختصرة عن حياة الشهيد الطيب الجغلالي	243
II- المعارك الكبرى	245
المبحث الرابع : معارك الثورة في الولاية السادسة في فترة العقيد محمد شعباني	251
I- نبذة عن العقيد محمد شعباني	251
II- المعارك الكبرى	253
خلاصة	282
الفصل الرابع: آليات إستراتيجية الاحتلال الفرنسي في الرد على معارك الثورة الجزائرية	
تمهيد	284
المبحث الأول: قوات الاحتلال الفرنسي البرية	305
I- التشكيلات العسكرية :	285
II- الوسائل العسكرية لقوات الاحتلال في معاركه ضد جيش التحرير الوطني	301
المبحث الثاني: قوات الاستعمار الفرنسي الجوية	305
I- التشكيلات العسكرية :	305
II- دور الطيران الفرنسي في المعارك العسكرية	307
III – الاسطول الجوي (أنواع الطائرات العسكرية)	311
المبحث الثالث: قوات الاحتلال الفرنسي البحرية	316
I- القوات البحرية للاحتلال الفرنسي ودورها في ردع الثورة	316
II- القواعد البحرية في الولاية الخامسة	317
III- أنواع الطائرات البحرية	319
المبحث الرابع: الاستراتيجية العسكرية الفرنسية في الرد على معارك الثورة في الولاية الخامسة	320

I- الخطوط المكهربة(موريس و شال)	320
1- مسار الخطوط المكهربة على الحدود الغربية (الولاية الخامسة)	321
أ/خط موريس	321
ب/خط شال	322
II- العمليات التمشيطية والتفتيشية	323
III- استراتيجية (طريقة) بيجار	324
IV- مخطط شال في الولايتين الخامسة و السادسة	328
1 / العمليات العسكرية في الولاية الخامسة	330
أ- عملية تاج (2 couronne) في الولاية الخامسة	330
ب- عملية بروميتي L' Opération Prométhée	332
ج- عملية سوترال: L' Opération SAUTERELE	333
د- عملية الاطلس الصحراوي L' Opération l,Atlas Saharien	334
هـ- عملية سيغال(صرصار أي الفرزيط) L' Opération SIGALL	334
و- عملية زولو L' Opération ZOLO	336
ي- العمليات البحرية	336
المبحث الخامس: الاستراتيجية العسكرية الفرنسية في الرد على معارك الثورة في الولاية السادسة	339
I - العمليات التكتيكية لقوات الاحتلال الفرنسي في الولاية السادسة	339
أ- عملية كولورادو :Colorado	340
ب- عملية الحزام(la crourroie) في حدود الولايتين الرابعة والسادسة	340
ج- عملية الشرارة	342
خلاصة	334
الخاتمة	346
الملاحق	350
قائمة المصادر والمراجع	387
فهرس المحتويات	399